عبرات المصطفين

في مقتل الحسين عليه السلام

المأخوذ من أقدم المصادر التاريخية الإسلامية

تأليف

العلامة الشيخ محمد باقر المحمودي

الجزء الثاني

مجمع احياء الثقافة الإسلامية

عبرات المصطفين

في مقتل الحسين عليه السلام

المأخوذ من أقدم المصادر التاريخية الإسلامية

تأليف

العلامة الحاج الشيخ محمد باقر المحمودي

الجزء الثاني

مجمع إحياء الثقافة الإسلامية

(١١)

هويّة الكتاب

إسم الكتاب : ..... عبرات المصطفين في مقتل الحسين عليه السلام ـ ج ٢ ـ.

المؤلّف :..... العلاّمة الحاجّ الشيخ محمد باقر المحمودي.

الناشر:..... مجمع إحياء الثقافة الاسلاميّة.

الطبعة :..... الثانية ١٤١٧ هـ ق

المطبعة :..... پاسدار اسلام

العدد :..... ٢٠٠٠ نسخة .

جميع

حقوق الطبع والنشر محفوظة

لمجمع إحياء الثقافة الاسلامية

ايران ـ قم ـ ص ـ ب ـ ٣٦٧٧، تلفون: ٧٣٠٩٨١

[دعاء ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمّا صبَّحتَهُ خيل بني أميَّة صبيحة يوم عاشوراء]

قال أبو مخنف عن بعض أصحابه عن أبي خالد الكاهلي[1] قال : لمّا صبّحت الخيل الحسين [عليه السلام] رفع يديه فقال :

اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ كرب ؛ ورجائي في كلّ شدّة ، وأنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقة وعدّة ، كم من همّ يضعف فيه الفؤآد وتقلّ فيه الحيلة ، ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدوّ ؛ أنزلته بك وشكوته إليك رغبةً منّي إليك عمّن سواك ففرّجته وكشفته ؛ فأنت ولي كلّ نعمة ، وصاحب كل حسنة ، ومنتهىٰ كلّ رغبة[2] .

---

(١) كذا في أصلي . ولعلّ الصواب : « عن أبي خالد الكابلي » وهو من حواري الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام .
ومّما يؤيّد ما احتملناه رواية الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري رحمه الله الدعاء عن الإمام عليّ بن الحسين عن أبيه صلوات الله عليهما ، كما في وقعة كربلاء من كتاب الإرشاد .

(٢) والدعاء رواه ابن عساكر بسند آخر عن أبي مخنف ، في الحديث : (٢٧٠) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص٢١٣ ط١ .
وأيضاً الدعاء والخطبة التالية رواهما بنحو الاختصار ابن سعد في مقتل الإمام الحسين عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرى : ج٨/الورق ٦٧/أ/ قال :
فلمّا أصبح [الحسين عليه السلام] يومه الذي قتل فيه قال :
اللهم أنت ثقتي في كلّ كرب ، ورجائي في كلّ شدّة ، وأنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقة [وعدّة] وأنت وليّ كل نعمة وصاحب كلّ حسنة .
ثم قال الحسين [عليه السلام] لعمر [بن سعد] وأصحابه :
لا تعجلوا [عليّ] حتى أخبركم خبري : والله ما أتيتكم حتى أتتني كتب أماثلكم بأنّ السنة قد أميتت ، والنفاق قد نجم والحدود قد عطّلت ؛ فاقدم لعلّ الله تبارك وتعالى يصلح بك أمّة محمّد صلى الله عليه وسلم » فأتيتكم ؛ فإذ كرهتم ذلك فأنا راجع عنكم وراجعوا إلى أنفسكم فانظروا هل يصلح لكم قتلي ؟ أو يحلّ لكم دمي ؟
ألست ابن بنت نبيكم وابن ابن عمّه ؟ وابن أوّل المؤمنين إيماناً ؟
أوليس حمزة والعباس وجعفر عمومتي . أولم يبلغكم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيّ وفي أخي : هذان سيّدا شباب أهل الجنة .
فإن صدقتموني وإلّا فاسألوا جابر بن عبد الله وأبا سعيد الخدري وانس بن مالك وزيد بن أرقم .
فقال شمر بن ذي الجوشن : هو يعبد الله على حرف إن كان يدري ما تقول !!

[احتجاج الإمام الحسين عليه السلام على أهل الكوفة وخطبته فيهم في صباح يوم عاشوراء لمّا زحف عمر بن سعد بجيشه إليه]

قالوا : فلمّا صلّى عمر بن سعد [صلاة] الغداة وذلك يوم السبت عاشوراء[1] ؛ خرج فيمن معه من الناس [زاحفاً نحو الحسين عليه السلام] .

وعبّأ الحسين عليه السلام أصحابه [عند] صلاة الغدة وكان معه اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً ، فجعل زهير بن القين في ميمنة أصحابه ، وحبيب بن مظهّر في ميسرة أصحابه وأعطى رايته العباس بن عليّ وجعل البيوت في ظهورهم .

وكان الحسين [عليه السلام في ليلة عاشوراء]أمر فأتي بقصب وحَطَب إلى مكان من ورائهم منخفض كأنّه ساقية ، وكانوا حفروه في ساعة من الليل فصار كالخندق [حول الخيام إلاّ من ناحية أمامها] ثم ألقوا فيه ذلك القصب والحطب ، وقالوا : إذا غدوا فقاتلو[نا] أهبنا فيه النار لأن لا يأتونا من ورائنا . ففعلوا [ذلك حين أقبل عمر بن سعد بجند الكوفة إليهم] .

وتخنّط الحسين [عليه السلام] وجميع أصحابه ؛ وجعلت النار تلتهب خلف بيوت الحسين وأصحابه[2] .

---

(١) كذا في أوّل عنوان : « مقتل الحسين عليه السلام . . . » من أنساب الأشراف : ج٣ ص١٨٧ ، ط١ ، غير أن فيه : وذلك يوم السبت ـ ويقال : يوم الجمعة ـ عاشوراء خرج فيمن معه من الناس .

(٢) من أوّل العنوان المذكور في المتن إلى هنا مأخوذ من أنساب الأشراف غير أن ما بين المعقوفات زيادات توضيحيّة منّا ، وإليك بقية ما أورده البلاذري في أنساب الأشراف في هذا المقام :
فقال شمر بن ذي الجوشن [حينما رآى النار تلتهب خلف البيوت] : يا حسين تعجّلت النار ؟!
فقال [له الحسين عليه السلام] : أنت تقول هذا يا ابن راعية المعزىٰ ؟ أنت والله أولى بها صليّاً .
فقال مسلم بن عوسجة : يا ابن رسول الله ألا أرميه بسهم فإنّه قد أمكنني ؟ فقال الحسين : لا ترمه فإنّي أكره أن أبدأهم .
وكان مع الحسين فرس يُدْعا لاحقاً ـ يقال : إن عبيد الله بن الحرّ أعطاه إيّاه حين لقيه فحمل عليه ابنه عليّ بن الحسين ـ ثم دعا براحلته فركبها ونادى بأعلى صوته : أيّها الناس اسمعوا قولي .

قال أبو مخنف : فحدّثني عبد الله بن عاصم قال : حدّثني الضحّاك المشرقي قال :

لمّا أقبلوا نحونا فنظروا إلى النار تضطرم في الحطب والقصب الذي كنّا ألهبنا فيه النار من ورائنا ـ لأن لا يأتونا من خلفنا ـ إذ أقبل إلينا منهم رجل يركض على فرس كامل الأداة ؛ فلم يكلّمنا حتى مرّ على أبياتنا ، فنظر إلى أبياتنا ؛ فإذاً هو لا يرى إلّا حطباً تلتهب النار فيه ، فرجع راجعاً فنادى بأعلى صوته : يا حسين استعجلت النار في الدنيا قبل يوم القيامة ؟!!

فقال الحسين [عليه السلام] : من هذا ؟ كأنّه شمر بن ذي الجوشن ؟ فقالوا : نعم أصلحك الله هو هو . فقال : يا ابن راعية المعزىٰ أنت أولى بها صليّاً[1] .

فقال له مسلم بن عوسجة : يا ابن رسول الله جعلت فداك ألا أرميه بسهم فإنّه قد أمكنني وليس يسقط [مني] سهم ؛ فالفاسق من أعظم الجبّارين .

فقال له الحسين [عليه السلام] : لا ترمه فإنّي أكره أن أبدأهم .

فتكلّم بكلام عدّد فيه فضل أهل بيته ثم قال :

أتطلبوني بقتيل [فتلته] ؟ أو بمال أهلكته ؟ أو بقصاص من جراحة جرحتها ؟ فجعلوا لا يكلّمونه !!!

ثم نادى [عليه السلام] : يا شبث بن ربعي يا حجّار بن أبجر ، يا قيس بن الأشعث ، يا يزيد بن الحارث ؛ ألم تكتبوا إليّ أن قد أينعت الثمار ، واخضرّ الجناب ، وطمّت الجمام وإنما تقدم على جند لك مجند ؟!! قالوا : لم نفعل !!

ثم قال [عليه السلام] : أيّها الناس إذ كرهتموني فدعوني أنصرف إلى مأمني !!! فقال له قيس بن الأشعث : أولا تنزل على حكم بني عمّك ؟ فإنهم لن يروك إلّا ما تحبّ !!! فقال [له الحسين عليه السلام] : إنّك أخو أخيك ؛ أتريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل الذي غرّه أخوك ؟! والله لا أعطي بيدي إعطاء الذليل ولا أفرّ فرار العبيد ؟!!

عباد الله إني عذت بربّي وربكم أن ترجمون وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون .

(١) صليّاً : دخولاً . وقوداً ، ولعلّ الكلام إشارة إلى الآية (٧٠) من سورة مريم : ﴿ لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليّاً ﴾ .

وكان مع الحسين [عليه السلام] فرس له يُدْعى لاحقاً ـ حمل عليه ابنه عليّ بن الحسين ـ فلمّا دنا منه القوم ؛ دعا براحلته فركبها ؛ ثم نادى بأعلى صوته دعـاءاً يُسمع جلّ الناس :

أيّها الناس اسمعوا قولي ولا تُعجِلوني حتى أعظكم بما يحقّ لكم عليّ وحتّى اعتذر إليكم من مقدمي عليكم فإن قبلتم عـذري وصدّقتم قـولي وأعطيتمـوني النصف كنتم بذلك أسعد ، ولم يكن لكم عليّ سبيل ، وإن لم تقبلوا مني العذر ؛ ولم تعطوا النصف من أنفسكم ﴿ **فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غُمَّةً ثم اقضوا إليّ ولا تنظرون** ﴾[١] ﴿ **إنّ وليّ الله الذي نزّل الكتاب وهو يتولّى الصالحين** ﴾[٢] .

فلمّا سمع أخواته كلامه هذا صحن وبكين ؛ وبكى بناته فارتفعت أصـواتهنّ ؛ فأرسل إليهنّ أخاه العباس بن عليّ وعليّاً ابنـه وقال لهـما : أسكتاهنّ فلعمـري ليكثرنّ بكاؤهنّ . فلما ذهبا ليسكتا هنّ قال : لا يبعد ابن عباس[٣] [فلمّا أقبل إليهنّ العباس وعليّ الأكبر ، واستدعيا منهنّ السكوت سكتن] فلمّا سكتن حمد الله وأثنى عليه ، وذكر الله بما هو أهله وصلى على محمد صلّى الله عليه [وسلم] وعلى ملائكته وأنبيائه فذكر من ذلك ما الله أعلم وما لا يحصى ذكره[٤] ثم قال :

أمّا بعد فأنسبوني فانظروا من أنا ، ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها فانظروا هل يحلّ لكم قتلي وانتهاك حرمتي ؟! ألست ابن بنت نبيّكم صلى الله عليه [وآله] وسلم وابن وصيّه وابن عمّه ؟ وأوّل المؤمنين بالله والمصدّق لرسوله بما جاء به من عند ربّه ؟![٥]

أوليس حمزة سيّد الشهداء عمّ أبي ؟

أوليس جعفر الشهيد الطيّار ذو الجناحين عمّي ؟!

---

(١) اقتباس من الآية : (٨١) من سورة يونس : ١٠ .

(٢) اقتباس من الآية : (١٩٦) من سورة الأعراف : ٧ .

(٣) وبعده في أصلي هكذا : قال [الضحّاك بن عبد الله المشرقي راوي هذا الكلام] : فظنّنا أنّه إنما قالها حين سُمع بكاؤهنّ ؟ لأنّه قد نهاه أن يخرج بهنّ .

(٤) وعلى الطالبين والمثقفين لمعالي أهل البيت عليهم السلام أن يبذلوا جهودهم للظفر على ما فات عن هذا الراوي مما ألقاه ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك اليوم على طغاة الأمويين فإني لم أظفر بعد إلاّ على طريق ثانٍ لاحتجاجاته عليه السلام سنذكره بعد إنهاء هذه الخطبة .

(٥) وهاهنا صحّف الأمويون كلام الإمام الحسين عليه السلام المذكور في نسختي من تاريخ الكامل :

أولم يبلغكم قول مستفيض فيكم أنّ رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لي ولأخي : « هذان سيّدا شباب أهل الجنّة »[١] فإن صدّقتموني بما أقول ـ وهو الحقّ ـ فوالله ما تعمّدت كذباً مذ علمت أنّ الله يمقت عليه أهله ، ويضرّ به من اختلقه ؟ وإن كذّبتموني فإنّ فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم ؛ سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري أو أبا سعيد الخدري أو سهل بن سعد الساعدي أو زيد بن أرقم ، أو أنس بن مالك يخبروكم أنّهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه[وآله] وسلم لي ولأخي أفما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي ؟!

فقال له شمر بن ذي الجوشن : هو يعبد الله على حرف إن كان يدري ما يقول !

فقال له حبيب بن مظاهر : والله إنّي لأراك تعبد الله على سبعين حرفاً ، وأنا أشهد أنّك صادق [في هذا القول] ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك !!

ثم قال لهم الحسين [عليه السلام] :

فإن كنتم في شكّ من هذا القول أفتشكّون في أنّي ابن بنت نبيّكم[٢] فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبيّ غيري منكم ولا من غيركم أنا ابن بنت نبيكم خاصّة[٣] .

أخبروني أتطلبوني بقتيل منكم قتلته ؟ أومال لكم استهلكته ؟ أو بقصاص من جراحة ؟

ج٤ ص٦١ ط دار صادر بيروت

وقدأغفل ابن كثير عن ذكر الكلام حرفياً في البداية والنهاية : ج٨ ص١٧٩ ، ط دار الفكر .

(١) وحديث : «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة» متواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمّ ، رواه حفّاظ آل أميّة عن خمسة عشر من الصحابة العدول؟ كما ذكره السيوطي في باب المناقب من كتابه : الأزهار المتناثرة .

وذكره أيضاً محمد مرتضى الزبيدي مؤلف كتاب تاج العروس كما في الحديث : (٤٥) وتعليقه من كتاب لقظ اللآلي المتناثرة في الأحاديث المتواترة ، ص ١٤٩ ، طبع دار الكتب العلمية ببيروت .

ورواه أيضاً ابن عساكر بطرق كثيرة عن جابر بن عبدالله الأنصاري وأبي سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي كما في الحديث : (١٢٩ ـ ١٤٣) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٧٢ ـ ٨٤ .

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في تاريخ الكامل ، وفي تاريخ الطبري : « أفتشكون أثراً ما أني ابن بنت نبيكم ؟» .

(٣) جملة : « أنا ابن بنت نبيكم خاصّة » غير موجودة في تاريخ الكامل .

فأخذوا لا يكلّمونه . فنادى [الحسين عليه السلام] :

يا شبث بن ربعي ويا حجّار بن أبجر ، ويا قيس بن الأشعث ، ويا يزيد بن الحارث ؛ ألم تكتبوا إليّ أن : « قد أينعت الثمار ، واخضرّ الجناب وطمّت الجمام[١] وإنما تقدم على جند لك مجنّد ؛ فأقبل » . قالوا : لم نفعل !! فقال : سبحان الله بلى والله لقد فعلتم ، ثم قال [عليه السلام] :

أيّها الناس إذ كرهتموني فَدَعُوني أنصرف عنكم إلى مأمني من الأرض !!!

فقال له قيس بن الأشعث : أولا تنزل على حكم بني عمّك فإنّهم لن يروك إلّا ما تحبُّ ولن يصل إليك منهم مكروه ؟!

فقال الحسين [عليه السلام] : أنت أخو أخيك ، أتريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل ؟ لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل ، ولا أقرّ إقرار العبيد ؟ عباد الله إني عذت بربّي وربّكم أن ترجمون[٢] [إنّي] عُذْتُ بربّي وربكم من كلّ متكبّر لا يؤمن بيوم الحساب[٣] .

ثم إنّه [عليه السلام] أناخ راحلته وأمر عقبة بن سِمْعان فعقلها وأقبلوا يزحفون نحوه .

---

(١) طمّ الماء : علا وغمر . والجمام : جمع جمّة : المكان الذي يجتمع فيه الماء .
(٢) اقتباس من الآية : (٢١) من سورة الدخان : ٤٤ .
(٣) هذا هو الظاهر ، والكلام مقتبس من الآية : (٢٧) من سورة غافر . وفي أصلي : «أعوذ بربي وربكم . . . » .

[خطبة زهير بن القين وإنذاره أهل الكوفة صباح يوم عاشوراء ، قبل اشتباك الحرب]

قال أبو مخنف : فحدّثني عليّ بن حنظلة بن أسعد الشبامي[١] عن رجل من قومه شهد مقتل الحسين [عليه السلام] حين قتل يقال له كثير بن عبد الله الشعبي[٢] قال :

لمّا زحفنا قبل الحسين خرج إلينا زهير بن قين على فرس له ذنوب[٣] شاك في السلاح فقال :

يا أهل الكوفة نذار لكم من عذاب الله نذار[٤] إنّ حقّاً على المسلم نصيحة أخيه المسلم ونحن حتى الآن إخوة وعلى دين واحد وملّة واحدة ؛ ما لم يقع بيننا وبينكم السيف ؛ وأنتم للنصيحة منّا أهل ، فإذا وقع السيف انقطعت العصمة ؛ وكنّا أمّةً وأنتم أمّة [أخرى] إن الله قد ابتلانا وإيّاكم بذرّية نبيّه محمد صلى الله عليه وآله وسلم لينظر ما نحن وأنتم عاملون ؛ إنّا ندعوكم إلى نصرهم وخذلان الطاغية عبيد الله بن زياد فإنّكم لم تدركوا منهما إلّا سوءاً عمر سلطانهما كلّه [كانا] ليسملان أعينكم[٥] ويقطّعان أيديكم وأرجلكم ويمثّلان بكم ويرفعانكم على جذوع النخل ويقتّلان أماثلكم وقرّاءكم أمثال حجر بن عديّ وأصحابه ؛ وهانىء بن عروة وأشباهه .

---

(١) لكلّ من عليّ بن حنظلة وأبيه ترجمة في كتاب تنقيح المقال ومعجم رجال الحديث : ج٦ ص٣٠٦ وج١١ ، ص٤٢٢ غير أنّه في الثاني وصفه بالعجلي فلعله غيره فليحقّق .
وأيضاً وقع التسليم على حنظلة في زيارتي الناحية المقدّسة والرجبية كما جاء أيضاً اسمه في العدد (٩٥) من أسامي الشهداء تأليف فضيل بن الزبير الأسدي ، المذكور في ترتيب الأمالي الخميسية : ج١ ، ص١٧٠ ـ ١٧٣ ، ط١ .
وانظر كتاب مصباح الزائر : ص١٥ ، وزيارة الحسين عليه السلام في أول رجب من كتاب المزار من بحار الأنوار : ج١٠١ ، ص٣٤٠ .
وفي تاريخ البداية والنهاية:٨/١٨٠ : لم تدركوا منهما إلّا سوءاً عموم سلطانهم ؟ . . .

(٢) تقدم ذكر قذارة من خباثة هذا الرجس في قضية نزول عمر بن سعد ، وطلبه ممن معه أن يذهب إلى الحسين عليه السلام ويسأله عن سبب مجيئه إلى العراق ؟

(٣) ذنوب : كثير الشعر في ذنبه .

(٤) نذار اسم فعل أي أنذركم يا أهل الكوفة إنذاراً من عذاب الله .

(٥) هذا هو الظاهر الموافق لما في تاريخ البداية والنهاية : ج٨ ص١٨٠ ، غير أن فيه : « عموم

فسبّوه وأثنوا على عبيد الله بن زياد ؛ ودعوا له وقالوا : والله لا نبرح حتى نقتل صاحبك ومن معه ، أو نبعث به وبأصحابه إلى الأمير عبيد الله سلماً .

فقال لهم [زهير] : عباد الله إن ولد فاطمة رضوان الله عليها أحقّ بالودّ والنصر من ابن سميّة فإن لم تنصروهم فأعيذكم بالله أن تقتلوهم فخلّوا بين الرجل وبين ابن عمّه يزيد بن معاوية فلعمري إنّ يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين .

فرماه شمر بن ذي الجوشن بسهم وقال : اسكت أسكت الله نأمتك ؛ أبرمتنا بكثرة كلامك[1] .

فقال له زهير : يا ابن البوّال على عقبيه ما إيّاك أخاطب إنّما أنت بهيمة ، والله ما أظنّك تحكم من كتاب الله آيتين فأبشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الأليم .

فقال له شمر : إنّ الله قاتلك وصاحبك عن ساعة .

قال [زهير] : أفبالموت تخوّفني ؟ فوالله للموت معه أحبّ إليّ من الخلد معكم !!

ثم أقبل [زهير] على الناس رافعاً صوته فقال : عباد الله لا يغرّنكم من دينكم هذا الجلف الجافي وأشباهه ؛ فوالله لا تنال شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم قوما أهرقوا دماء ذرّيته وأهل بيته وقتلوا من نصرهم وذبّ عن حريمهم .

فناداه رجل فقال له : إن أبا عبد الله يقول لك : أقبل فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وأبلغ في الدعاء ؛ لقد نصحت لهؤلاء وأبلغت لو نفع النصح والإبلاغ !!

سلطانهما يسملان أعينكم . . . » .

وفي أصلي المطبوع : « فإنكم لا تدركون منهما إلاّ بسوء عمر سلطانهما . . . » ليسملان : يفقآن .

(١) النأمة : النغمة . الصوت .

والحديث رواه البلاذري باختصار في عنوان : « مقتل الحسين . . . » من أنساب الأشراف : ج٣ ص١٨٨ . ثم قال البلاذري :

وكلّمهم برير بن خضير وغيره ووعظهم وذكروا غرورهم الحسين بكتبهم .

أقول : والمستفاد منه ومن الطبري أنّ كلام زهير والحرّ وإنذارهما لأهل الكوفة كان بعد احتجاج الإمام الحسين عليه السلام وخطبته الطويلة فيهم .

إنابة الحرّ بن يزيد إلى الله وانفصاله من خيل الضلالة والتحاقه بسبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنذاره لأهل الكوفة]

قال أبو مخنف : عن أبي جناب الكلبي [يحيى بن أبي حيّ] عن عديّ بن حرملة قال :

ثم إنَّ الحرّ بن يزيد لمّا زحف عمر بن سعد [نحو الحسين عليه السلام] قال له : أصلحك الله أمقاتل أنت هذا الرجل ؟(١) قال : إي والله قتالاً أيسره أن تسقط الرؤوس وتطيح الأيدي ! قال : أفما لكم في واحدة من الخصال التي عرض عليكم رضاً ؟ قال عمر : أما والله لو كان الأمر إليَّ لفعلت ؛ ولكن أميرك قد أبى ذلك .

فأقبل [الحّر] حتى وقف من الناس موقفاً ومعه رجل من قومه يقال له : قرَّة بن قيس فقال [له الحّر] : يا قرّة هل سقيت فرسك اليوم ؟ قال : لا . قال : أما تريد أن تسقيه ؟(٢) فقلت له : لم أسقه وأنا منطلق فساقيه ؟ قال : فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه [الحرّ] فوالله لو أنّه أطلعني على الذي يريد لخرجت معه الى الحسين .

---

(١) وهذا الصدر رواه أيضاً ابن سعد في مقتل الحسين عليه السلام في كتاب الطبقات الكبرى : ج٨ /الورق ٥٨/ب/ قال :
فأقبل الحرّ بن يزيد ـ أحد بني رياح بن يربوع ـ على عمر بن سعد فقال : أمقاتل أنت هذا الرجل ؟ قال : نعم . قال : أما لكم في واحدة من هذه الخصال التي عرض رضىً ؟ قال : لو كان الأمر إليّ فعلت فقال : سبحان الله ما أعظم هذا ؟! أن يعرض ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم ما يعرض فتأبون ؟! ثم مال إلى الحسين فقاتل معه حتى قتل .

(٢) وبعده في أصلي : قال [قرَّة] : فظننت والله أنّه يريد أن يتنحىٰ فلا يشهد القتال ، وكره أن أراه حين يصنع ذلك ؛ فيخاف أن أرفع عليه ففي ذلك يقول الشاعر المتوكّل الليثي :

لنعم الحرّ حرّ بني رياح ... وحرٌّ عند مشتبك الرماح ؟
ونعم الحرّ ناداه حسين ... فجاد بنفسه عند الصباح

وقال الحسين : أما والله يا عمر ليكوننّ لما ترى يوماً يسوؤك ، ثم رفع حين يده مدّاً إلى السماء فقال : اللهم إن أهل العراق غرّوني وخدعوني وصنعوا بحسن ابن عليّ ما صنعوا ؟ اللّهُمَّ شتِّت عليهم أمرهم وأحصهم عدداً .

قال [قرَّة] : فأخذ [الحرّ] يدنو من حسين قليلاً قليلاً ، فقال له رجل من قومه ـ يقال له : المهاجر بن أوس ـ: ما تريد يا ابن يزيد ؟ أتريد أن تحمل ؟ فسكت وأخذه مثل العرواء[1] فقال له : يا ابن يزيد والله إنّ أمرك لمريب ، والله ما رأيت منك في موقف قطّ مثل شيء أراه [منك] الآن ؛ ولو قيل لي : من أشجع أهل الكوفة رجلاً ما عدوتك ؛ فما هذا الذي أرى منك ؟

قال [الحرّ] : إنّي والله أخيّر نفسي بين الجنّة والنار ، ووالله لا أختار على الجنّة شيئاً ولو قطّعت وحرّقت .

ثم ضرب فرسه فلحق بحسين عليه السلام فقال له : جعلني الله فداك يا ابن رسول الله أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسايرتك في الطريق وجعجعت بك في هذا المكان ؛ والله الذي لا إله إلاّ هو ما ظننت أنّ القوم يردّون عليك ما عرضت عليهم أبداً ولا يبلغون منك هذه المنزلة ؟! فقلت في نفسي : لا أبالي أن أطيع القوم في بعض أمرهم ولا يرون أنّي خرجت من طاعتهم ؛ وأمّا هم فسيقبلون من حسين هذه الخصال التي يعرض عليهم ؛ ووالله لو ظننت أنّهم لا يقبلونها منك ما ركبتها منك ؛ وإنّي قد جئتك تائباً ممّا كان منّي إلى ربّي ومواسياً لك بنفسي حتّى أموت بين يديك ؛ أفترى ذلك لي توبة ؟ قال : نعم يتوب الله عليك ويغفر لك ؛ ما اسمك ؟ قال : أنا الحرّ بن يزيد . قال : أنت الحرّ كما سمّتك أمُّك ، أنت الحُرُّ إن شاء الله في الدنيا والآخرة انزل . قال : أنا لك فارساً خير منّي راجلاً أُقاتلهم على فرسي ساعة وإلى النزول ما يصير آخر أمري . قال الحسين:فاصنع يرحمك الله ما بدا لك .

---

(١) العُرَواء على زنة الشعراء : رعدة الخوف، مسّ الحمّى .

فاستقدم الحرّ أمام أصحابه ثم قال : أيّها القوم ألا تقبلون من حسين خصلة من هذه الخصال التي عرض عليكم فيعافيكم الله من حربه وقتاله ؟!

قالوا : هذا الأمير عمر بن سعد فكلّمه . فكلّمه[الحرّ] بمثل ما كلّمه به قبل ؛ وبمثلٍ ما كلّم به أصحابه ؛ قال عمر : قد حرضت [على ذلك] ولو وجدت إلى ذلك سبيلاً فعلت ؟!!

فقال [الحرّ برفيع صوته] : يا أهل الكوفة لأمّكم الهبل والعبر[١] دعوتموه وزعمتم أنكم قاتلوا أنفسكم دونه حتى إذا أتاكم أسلمتموه ؟!! ثمّ عدوتم عليه لتقتلوه[٢] !!! أمسكتم بنفسه وأخذتم بكظمه وأحطتم به من كلّ جانب !!! فمنعتموه التوجّه في بلاد الله العريضة حتى يأمن ويأمن أهلُ بيته ، وأصبح في أيديكم كالأسير لا يملك لنفسه نفعاً ولا يدفع ضرّاً !! وحلأتموه ونساءه وأصبيته وأصحابه عن ماء الفرات الجاري الذي يشربه اليهودي والمجوسي والنصراني وتتمرّغ فيه خنازير السواد وكلابه !!! وهاهم أولاء قد صرعهم العطش !!! بئسما خلفتم محمّداً في ذرّيته ، لا سقاكم الله يوم الظمأ إن لم تتوبوا و[لم] تنزعوا عمّا أنتم عليه من يومكم هذا في ساعتكم هذه !!!

فحملت عليه رجّالة لهم ترميه بالنبل ، فأقبل حتى وقف أمام الحسين .

---

(١) الهبل ـ كجبل ـ : الثكل وفقد الولد . والعبر ـ كسقر ـ : الحزن . سيلان الدمع .

(٢) هذا هو الظاهر ، وفي أصلي : « لأمكم الهبل والعبر ؛ إذ دعوتموه حتى إذا أتاكم أسلمتموه وزعمتم أنكم قاتلوا أنفسكم دونه ثم عدوتم عليه . . . » .
ورواه أيضاً البلاذري موجزاً في ترجمة الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف : ج٣ ص١٨٩ ، قال :
وقال الحرّ بن يزيد اليربوعي ـ وهو الذي كان يساير الحسين ويواقفه ـ : والله لا أختار النار على الجنة .
ثم ضرب بفرسه وصار إلى الحسين فقتل معه . وقال له الحسين حين صار إليه : . . .

[خطبة أخرى لسبط رسول الله الإمام الحسين صلى الله عليه وآله في الاحتجاج على المارقين من أصحاب ابن مرجانة وعمر بن سعد]

السيد أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال : حدّثنا تميم بن بهلول الضبي أبو محمد ؛ قال : حدثنا أبو عبد الله عن عبد الله بن الحسين بن تميم ، قال : حدّثني محمد بن زكريا ، قال : حدّثني محمّد بن عبد الرحمان بن القاسم التيمي قال : حدثني عبد الله بن محمد بن سليمان[١] بن عبد الله بن الحسن ، عن أبيه عن جدّه :

عن عبد الله بن [الحسن عن أبيه الحسن بن] الحسن عليهم السلام[٢] قال :

لمّا عبّأ عمر بن سعد أصحابه لمحاربة الحسين بن عليّ عليهما السلام ورتّبهم [في] مراتبهم وأقام الرايات في مواضعها ، وعبّأ [الحسين] أصحابه الميمنة والميسرة وقال لأصحاب القلب : اثبتوا . فأحاطوا بالحسين من كلّ جانب حتّى جعلوه في مثل الحلقة ؛ خرج [الحسين] عليه السلام حتى أتى الناس فاستنصتهم[٣] فأبوا أن

---

(١) كذا في مقتل الخوارزمي : ج٢ ص٦ ط١ ، نقلاً عن السيّد أبي طالب .
وفي النسخة المخطوطة اليمنية من كتاب تيسير المطالب ص٦٣ : قال : وحدثني عبد الله بن محمّد بن سليمان . . .

(٢) ويحتمل أيضاً أن عبد الله بن الحسن ينقل القضية ويرويها عن أبيه وأمّه ـ فاطمة بنت الحسين ـ معا لأنّ كليهما كانا حاضرين وشاهدين للقضية .
والخطبة رواها ابن دريد مرفوعاً ، كما رواه بسنده عنه ابن عساكر في الحديث : (٢٧٣) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص٢١٦ ط١ ، قال :
أخبرنا أبو السعود أحمد بن محمد المجلي أنبأنا محمد بن محمد بن أحمد أنبأنا عبد الله بن علي بن أيوب ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الجراح ، أنبأنا أبو بكر ابن دريد ، قال . . .

(٣) هذا هو الظاهر المذكور في مقتل الحسين عليه السلام ـ للخوارزمي ـ غير أن جملتا : « وقال لأصحاب القلب اثبتوا » غير موجود فيه ـ وفي أصلي . « وأحاطوا بالحسين . . . فخرج عليه السلام . . . » . وأكثر ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من مقتل الخوارزمي .

ينصتوا[له] حتى قال لهم : ويلكم ما عليكم أن تنصتوا إليّ فتسمعوا قولي[٥] فإنّي إنّما أدعوكم إلى سبيل الرشاد ، فمن أطاعني كان من المهتدين ، ومن عصاني كان من المهلكين وكلّكم عاص لأمري غير مستمع [لـ] قولي فقد انخزلت عطياتكم في الحرام وملئت بطونكم من الحرام[٦] فطبع على قلوبكم ويلكم ألا تنصتون ؟ ألا تستمعون ؟

فتلاوم أصحاب عمر بن سعد بينهم وقالوا : انصتوا له . فأنصتوا .

فقام الحسين عليه السلام فيهم [بالخطبة] فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال :

تبّاً لكم أيّتها الجماعة وترحاً[٧] أفحين استصرختمونا ولهين متحيّرين ؛ فأصرخناكم موجفين مستعدّين[٨] سللتم علينا سيفاً [كان] لنا في أيمانكم[٩] وحششتم علينا ناراً اقتدحناها على عدوّنا وعدوكم [١٠] فأصبحتم إلباً على أوليائكم وَيَداً عليهم

---

(٥) هذا هو الظاهر المذكور في مقتل الخوارزمي ، وفي الأصل المخطوط : « فاستمعوا قولي » .

(٦) كذا .

(٧) تبّاً لكم : خسراناً وهلاكاً لكم . وتَرَحاً : همّاً وحزناً . وفي كتاب بغية الطلب : « وبَرَحاً » وهو محرّكاً : الزوال .
وفي كتاب الاحتجاج : تبّاً لكم أيتها الجماعة وترحاً ، وبؤساً لكم وتعساً [أ] حين استصرختمونا ولهين فأصرخناكم موجفين شحذتم علينا . . .

(٨) وفي رواية ابن دريد : « أحين استصرختمونا ولهين فأصرخناكم موجفين . . . » .
وفي كتاب اللهوف : «[أ] حين استصرختمونا والهين فأصرخناكم موجفين » .
استصرختمونا: استغثتم إلينا وطلبتم منّا أن نغيثكم . والهين : متحيّرين محزونين كاد أن يذهب عقلكم من شدّة الحزن .

(٩) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب اللهوف أي شهرتم علينا السيوف التي ببركتنا حصلت في أيديكم ولولا جدّي وأبي كنتم أذلاّء خاسئين متفرقين معزولين عن السلاح وأدوات الدفاع .
وفي رواية ابن دريد : شحذتم علينا سيفاً كان في أيماننا .

(١٠) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب اللهوف وتاريخ دمشق ، وبغية الطلب .
وفي أصلي ومقتل الخوارزمي : « وحششتم علينا نار الفتن [التي] جناها عدوُّكم وعدوّنا » .
حششتم ـ على زنة « مددتم » وبابها ـ : أوقدتم وأشعلتم . اقتدحناها : ورّثناها واستوريناها .

لأعدائكم[١١] بغير عدل أفشوه فيكم ولا أمل أصبح لكم فيهم إلّا الحرام من الدنيا أنالوكم وخسيس عيش[١٢] طمعتم فيه ، من غير حَدَثٍ كان منّا ، ولا رأي يفيّل لنا[١٣] .

فهلّا ـ لكم الويلات ـ [إذ كرهتمونا] تجهّمتمونا[١٤] والسيف لم يُشْهَر والجاش طامن والرأيُ لم يُسْتَخَفُ[١٥] ولكن أسرعتم إلينا كطيرة الدَّبىٰ وتداعيتم [إلينا] كتداعي الفراش[١٦] فقبحاً لكم فإنّما أنتم من طواغيت الأمّة ، وشذّاذ الأحزاب ، ونبذة الكتاب ونفثة الشيطان وعصبة الآثام ومحرّفي الكتاب ومطفئي السنن وقتلة أولاد الأنبياء

---

(١١) ومثله في كتاب الإحتجاج ، وعنه في بحار الأنوار : ج٤٥ ص٨٣ .
أي أصبحتم متجمّعين ومتحشّدين على عداوة أوليائكم وأيادي ضارّة منهم عليهم .
قال الجزري : الإلب ـ بالفتح والكسر ـ : القوم يجتمعون على عداوة إنسان .
وفي كتاب اللهوف : « فأصبحتم إلباً لأعدائكم على أوليائكم . . . » .

(١٢) من قول : « بغير عدل أفشوه ـ إلى قوله :ـ خسيس عيش » كان ساقطاً من النسخة الخطية من تيسير المطالب ، وأخذناه من مقتل الخوارزمي .

(١٣) وفي رواية ابن عساكر ؛ عن ابن دريد : « ولا رأي يفيّل فينا » . يفيل ـ من باب التفعيل ـ كيضعّف ويقبح لفظاً ومعنى .

(١٤) تجهّمتمونا : استقبلتمونا عابسين غير مستبشرين حتى لا نغترّ بكم ونعلم أنكم لا تحبّونا فلا نخدع بكم .

(١٥) كذا في أصلي ، ومثله في حديث ابن دريد ؛ غير أنّ في أوّله : « فهلّا ـ لكم الويلات ـ إذ كرهتمونا تركتمونا والسيف مشيم . . . » ومشيم : مغمد غير مستلّ . والجأش ـ كفلس ـ : القلب . وطامن : مطمئن .
وفي أكثر المصادر : « والرأي لم يستحصف . . . » أي لم يستحكم .

(١٦) ومثله في تاريخ دمشق غير أن فيه : « ولكن استصرعتم ؟ إلينا طيرة الدبى » .
وفي تحف العقول : « ولكن استسرعتم إليها كتطائر الدبى وتداعيتم عنها كتداعي الفراش . . . » . وفي الاحتجاج : « ولكنّكم استسرعتم إلى بيعتنا كطيرة الدَّبى وتهافتّم إليها كتهافت الفراش . . . » .
والدبى ـ كعصى ـ : الجراد قبل نبت أجنحتها أو قبل أن يتمكن من الطيران ـ ويعبّر عنه أهل بلدنا بـ« كُرِمَيْگ » ـ والفراش : الطائر الصغير الذي يتهافت على الضوء والسراج فيحترق .

ومبيري عترة الأوصياء[١٧] وملحقي العهار بالنسب[١٨] ومؤذي المؤمنين وصراخ أئمّة المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين[١٩] .

[أ] وأنتم ابن حرب وأشياعه تَعْمِدون ؟ وإيّانا تخذلون ؟[٢٠] أجل والله الخذل فيكم معروف وشجت عليه عروقكم وتوارثته أصولكم وفروعكم ونبتت عليه قلوبكم وغشيت به صدوركم[٢١] فكنتم أخبث شيء سنخاً للناصب وأكلة للغاصب[٢٢] ألا لعنة

---

(١٧) طواغيت جمع طاغوت : كثير الطغيان . وشذّاذ : جمع شاذّ : النادر وهو أكثرياً يساوق الزلة والضلّة . ونبذة : جمع نابذ : الرافض . الرامي . ونفثة الشيطان : ما يبثّه وينفخه في قلوب أوليائه . وعصبة ـ كشعبة ـ : الجماعة ، والجمع : عُصَب . والآثام : جمع إثم : ذنب . ومبير : مهلك . والعترة ـ كفترة ـ : ولد الشخص وذريته .

(١٨) وفي تحف العقول وتاريخ دمشق والاحتجاج : « وملحقي العهرة بالنسب » . وكأنّ المراد من العهار أو العهرة : ما يتولّد من الفجور وحيث إنّ القوم أذعنوا لما يقوله معاوية وأذنابه من بنوة زياد لأبي سفيان ونسبته إليه فهم أيضاً من ملحقي أولاد الزنا ، بمن نسبه مشروع .

(١٩) وفي كتاب الاحتجاج : ومواخي المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين . . .
وفي تاريخ دمشق : وأسف المؤمنين ، ومزاح المستهزئين ؟ الذين جعلوا القرآن عضين . . .
والكلام إشارة إلى ما تشعّب فيه أقوال الكفّار في القرآن الكريم حيث قال فيه بعضهم : إنّه سحر . وقال بعضهم : إنه مما يعلمه بشر . وقال بعضهم إنه شعر . وقال بعضهم : إنه افك مفترى !!!
وهذا هو المراد من قوله عليه السلام : « الذين جعلوا القرآن عضين » أي أقساماً وأصنافاً وهو مقتبس من قوله تعالى في الآية : (٩١) من سورة الحجر : ﴿ كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين ﴾ .
وعضين : جمع عضة وأصله عضوة ، أو عضة فحذفت الواو ، أو الهاء بدليل الجمع والتصغير .

(٢٠) الظاهر أنّ هذا هو الصواب ، وتعمدون : تدعمونه وتجعلون أنفسكم دعماً وعماداً له . وفي أصلي : « تعتمدون . . . » .
وفي رواية ابن دريد ، والطبرسي : [أ] فهؤلاء تعضدون ؟ وعنّا تتخاذلون ؟ . . .
وفي اللهوف : أهؤلاء تعضدون ؟ وعنّا تتخاذلون ؟ . . .

(٢١) وفي تاريخ دمشق : وشجت عليه عروقكم واستأزرت عليه أصولكم وفروعكم فأفرعكم . . .
وفي البحار : « وثبتت عليه قلوبكم . . . » .
وفي الاحتجاج : أجل والله الخذل فيكم معروف نبتت عليه أصولكم وتأزّرت عليه عروقكم . . .
وشجت : اشتبكت . وتأزّرت : التفّت وتقوّت . وغشيت : حلّت تغطّت .

(٢٢) كذا في أصلي ، وفي اللهوف : فكنتم أخبث ثمرة للناظر ؛ وأكلة للغاصب . . .

الله على الناكثين الذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً[٢٣] وأنتم والله هم .

ألا [و] إنّ الدعيّ ابن الدعيّ قد ركز بين اثنتين : بين القتلة والذلّة[٢٤] وهيهات منّا أخذ الدنيّة[٢٥] أبى الله ذلك ورسوله والمؤمنون وجدود طابت وحجور طهرت ؛ وأنوف حميّة ونفوس أبيّة لا تؤثر طاعة اللئآم على مصارع الكرام[٢٦] .

ألاَ [إنّي] زاحف بهذه الأسرة على قلّة العتاد ، وخذلة الأصحاب[٢٧] .

وفي تحف العقول : فكنتم أخبث ثمرة شجاً للناظر ، وأكلة للغاصب . . .

وفي الاحتجاج : فكنتم أخبث شجر للناظر ؛ وأكلة للغاصب . . .

(٢٣) هذا تذكير لهم بقوله تعالى في الآية : (٩١) من سورة النحل : ﴿ **وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها ، وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً** ﴾ .

أي أوفوا بما حلفتم عليه من الوفاء بالبيعة وقد قوّيتموه وشدّدتموه بكفالة الله وهو يحاسبكم عليها .

(٢٤) لفظة القتلة رسم خطّها غير واضح في أصلي ولكنّه جليّ في مقتل الخوارزمي .

وفي رواية ابن دريد « بين السلّة ؟ والذلّة . . . وفي رواية ابن طاووس : بين الثلّة والذلّة .

والقتلة ـ بكسر القاف ـ للنوع ، ولعله إشارة منه عليه السلام إلى ما نواه ابن مرجانة وذنابته من أن يقتلوه شرّ قتلة ، كما فعلوا .

والسلّة ـ بكسر السين ـ على النوع أيضاً أي استلال السيف . والثلّة ـ بكسرالثاء ـ : الهلكة .

(٢٥) ومثله في رواية ابن دريد ؛ وابن شعبة في كتاب تحف العقول .

وفي كتاب اللهوف : « وهيهات منّا الذلّة » .

وفي رواية الاحتجاج : وهيهات له ذلك [و] هيهات منّي الذلّة . . .

(٢٦) هذا هو الظاهر المذكور في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ، وفي أصلي من تيسير المطالب تصحيف . وفي اللهوف : يأبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وطهرت وأنوف حميّة ونفوس أبيّة من أن تؤثر طاعة اللئآم على مصارع الكرام . . .

(٢٧) كذا في أصلي ، فإن ثبت تلفّظه عليه السلام بهذه اللفظة فمراده من الأصحاب هم الذين بايعوه من أهل الكوفة ثم لم يفوا ببيعتهم ، أو الذين رافقوه في الطريق ثم فارقوه عندما علموا بقتل مسلم وهانىء . والعتاد : ما يهيّأ لبلوغ الهدف من سلاح أو دواب أو آلة حرب أو غيرها .

وفي تحف العقول : وإني زاحف بهذه الأسرة على كلب العدوّ ، وكثرة العدد ؟ وخذلة الناصر . . .

وفي رواية ابن دريد : ألا وإنّي زاحف بهذه الأسرة على قلّ العدد ؟ وكثرة العدوّ ، وخذلة الناصر . . . ومثله في رواية الاحتجاج غير أن فيه : على قلة العدد .

ثم أنشأ [عليه السلام] يقول :

فـإن نَهْزِم فـهـزّامـون قِـدْمـاً وإن نُهْزَم فـغـير مُـهَـزّمـيـنـا[٢٨]

ألا ثم لا تلبثون بعدها إلاّ كَرَيْثَما يُركبُ الفرس حتّى تدور بكم [دور] الرَّحى[٢٩] عَهْدٌ عَهِدَه إليّ أبي [عن جدّي][٣٠] ﴿ **فأجمعوا أمركم وشركاءكم [ثمّ لا يكن أمركم عليكم غُمَّةً ثم اقضوا إليّ ولا تنظرون]** ﴾[٣١] ﴿ **فكيدو ني جميعاً ثم لا تُنْظِرون ، إنّي توكّلت على الله ربّي وربّكم ما من دابّة إلاّ هو آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم** ﴾[٣٢] .

اللهمّ احبس عنهم قطر السماء وابعث عليهم سنين كسنيّ يوسف وسلّط عليهم غلام ثقيف يُسقيهم كأساً مصبّرة[٣٣] ولا يدع فيهم أحداً إلاّ [قتله] قتلة بقتلة وضَربةً بضربة ينتقم لي ولأوليائي وأهل بيتي وأشياعي منهم فإنّهم غرّونا وكَذَبُونا وخَذَلونا وأنت ربّنا عليك توكّلنا وإليك أنبنا وإليك المصير .

---

(٢٨) الأبيات لفروة بن مسيك المرادي قالها في يوم الردم لهمدان من مراد ، وليلاحظ سيرة ابن هشام : ج٢ ص٥٨٢ .

(٢٩) وزاد بعده في كتاب اللهوف : « وتقلق بكم قلق المحور » رَيْثَما يركب الفرس : مقدار ركوب الفرس . والريث : مقدار مهلة محدودة من الزمان . والكلام إشارة إلى سرعة تقلّب الدنيا ، وإدبارها عن أعدائه وابتلائها بسوء أعمالهم . وقد وقع الأمر على طبق ما أخبر به عليه السلام .

(٣٠) ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي وكتاب اللهوف ، وبمعناه جاء في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص٢١٨ ط١ ، وكتاب بغية الطلب في تاريخ حلب .

(٣١) إلى هنا أنهى ابن عساكر الخطبة في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ؛ مع إشارته إلى الآية التالية .

والآية الأولى هي الآية(٧٣) من سورة يونس ، وهي حرفيّة مذكورة في رواية ابن دريد ، وابن طاووس ، وما وضعناه منها في المتن بين المعقوفين لم يكن مذكوراً في أصلي .

(٣٢) ما بين النجمتين مقتبس من الآية : (٥٦) من سورة هود ، وهي حرفية موجودة في رواية تحف العقول وكتاب اللهوف غير أن قوله : ﴿ **فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون** ﴾ غير موجود في اللهوف .

(٣٣) مصبّرة : مملوءة إلى رأسها وأعاليها وجوانبها .

والمراد من الغلام هو المختار بن أبي عبيد الثقفي رحمه الله بقرينة ما بعده ، وفيه مدح عظيم له ،

ثم قال [عليه السلام] : أين عمر بن سعد ؟ ادعوا لي عمر . فدعي له ـ وكان كارهاً لا يحبّ أن يأتيه ـ [فبرز له عمر] فقال [له] : يا عمر بن سعد أنت تقتلني [و] تزعم أن يولّيك الدعيّ ابن الدعيّ بلاد « الريّ » و« جرجان » ؟ والله لا تتهنّأ بذلك أبداً؛ عهداً معهوداً ، فاصنع ما أنت صانع فإنّك لا تفرح بعدي بدنياً ولا آخرة ؟! ولكأنّي برأسك على قصبة بالكوفة يتراماه الصبيان ويتّخذونه غرضاً بينهم .

فاغتاظ عمر بن سعد من كلامه ثم صرف بوجهه عنه ونادى أصحابه : ما تنتظرون به ؟! احملوا بأجمعكم [عليه] إنّما هي أكلة واحدة .

ثم إن الحسين عليه السلام دعا بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المرتجز فركبه وعبّأ أصحابه .

وبه الكفاية عن تخرصات أذناب السلاطين وأعوان الظالمين في حق هذا البطل المقدام الآخذ بثار الله وثأر رسوله وأوليائه .

(١) وهذه من الأخبار الغيبية التي أخذها الحسين عليه السلام عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، فوقع الخبر على طبق ما أخبر به عليه الصلاة والسلام .

[رمي عمر بن سعد عسكر الحسين عليه السلام ونداؤه : من جاء برأس فله ألف درهم]

أبو مخنف عن الصقعب بن زهير ، وسليمان بن أبي راشد :

عن حميد بن مسلم قال : وزحف عمر بن سعد نحوهم ؛ ثم نادى : يا ذويد[١] أدنِ رايتك . فأدناها ثم وضع سهمه في كبد قوسه ثم رمى [به نحو عسكر الحسين عليه السلام] فقال : اشهدوا أنّي أوّل من رمى [فلمّا رمى عمر ارتمى الناس][٢] .

ثم نادى عمر بن سعد : من جاء برأس فله ألف درهم[٣] .

---

(١) هكذا بالذال المعجمة في أول الكلمة ذكره الطبري في جميع الموارد ، وذكره غيره بالدال المهملة .

(٢) ما بين المعقوفين مأخوذ من أنساب الأشراف : ج٣ ص١٩٠ ، ط١ .
وهذا المعنى متواتر عند المؤرخين.
وفي ذيل الحديث المتقدم عن كتاب تيسير المطالب ص٩٧ قال :
فزحف إليه عمر بن سعد ونادى غلامه دريداً [يا دريد] قدّم رايتك [فقدّمها] ثم وضع سهمه في كبد قوسه ثم رمى وقال : اشهدوا لي عند الأمير ـ يعني عبيد الله بن زياد ـ أنّي أوّل من رماه . فرمى أصحابه كلهم بأجمعهم في أثره رشقة واحدة ، فما بقي أحد من أصحاب الحسين عليه السلام إلا أصاب من رميهم سهم .
ورواه أيضاً الدينوري في كتاب الأخبار الطوال ، ص٢٥٧ قال :
قالوا : ونادى عمر بن سعد مولاه ذ[و] يداً : أن قدّم الراية فتقدّم بها ، وشبّت الحرب .

(٣) من قوله : « ثم نادى عمر ـ إلى قوله : ـ فله ألف درهم » من رواية ابن سعد في مقتل الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى : ج٨/ الورق ٦٢/أ/ .
ورواه أيضاًابن الجوزي في كتاب الردّ على المتعصّب العنيد ، ص٤٠ .
ولم أجده في رواية الطبري .
وأيضاً روى ابن سعد في أواخر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى:
ج٨ / الورق ٦٩ / ب /قال:
أخبرنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا سليمان بن مسلم ـ صاحب السقط ـ عن أبيه قال:
كان أوّل من طعن في سرادق الحسين [عليه السلام] عمر بن سعد.
قال [مسلم صاحب السقط]: فرأيته هو وابنيه؟ ضربت أعناقهم ثمّ علّقوا على الخشب وألهب فيهم النيران.
قال [ابن سعد]: ثم أخبرنا موسى بن إسماعيل بعد ذلك فقال: حدّثنا أبو المعلّى العجلي

[أوّل براز بين الأصفياء والأشقياء في وقعة الطفّ براز عبد الله بن عمير الكلبي إلى يسار وسالم عبدي ابن الدَعِيِّ وابنه زياد وابن مرجانة]

قال أبو مخنف : حدثني أبو جناب [يحيى بن أبي حيٍّ الكلبي] قال :

كان منّا رجل يُدْعى عبد الله بن عمير من بني عُلَيم ؛ كان قد نزل الكوفة ـ واتّخذ عند بئر الجعد ؛ من هَمْدان داراً وكانت معه امرأة له من النمر ابن قاسط يقال لها : أمّ وهب بنت عبد ؟ـ فرآى القوم بالنخيلة يعرضون ليسرّحوا إلى [حرب] الحسين [عليه السلام] فسأل عنهم ؟ فقيل له : يسرّحون إلى [حرب] حسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم !!!

فقال : والله لقد كنت حريصاً على جهاد أهل الشرك ؛ وإنّي لأرجو أن لا يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيّهم أيسر ثواباً عند الله من ثوابه إيّاي في جهاد المشركين .

فدخل إلى امرأته فأخبرها بما سمع ؛ وأعلمها بما يريد ؛ فقالت : أصبت أصاب الله بك أرشد أمورك ؛ افعل وأخرجني معك .

فخرج بها ليلاً حتّى أتى حسيناً فأقام معه ، فلمّا دنا منه عمر بن سعد ورمى بسهم [نحو عسكر الحسين عليه السلام] ارتمى الناس فلمّا ارتموا [اشتبكوا] .

[فـ] خرج يسار مولى زياد بن [أبيه] وسالم مولى عبيد الله بن زياد ؛ فقالا : من يبارز ؟ ليخرج إلينا بعضكم[1] .

عن أبيه . قال ابن سعد : فحملناه على أنّه سليمان بن مسلم .

أقول : ورواه أيضاً البخاري في تاريخه على ما روى عنه الذهبي في ترجمة الرجس عمر بن سعد من كتاب تاريخ الاسلام : ج٥ ص ١٩٦ ، طبع دار الكتاب العربي ببيروت ، قال :

قال البخاري في تاريخه : حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا سليمان بن إسماعيل ، حدّثنا سليمان بن مسلم العجلي؟ قال : سمعت أبي يقول : أوّل من طعن في سرادق الحسين عمر بن سعد .

(١) وهذا ذكره أيضاً ابن سعد في مقتل الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى : ج٨/الورق٥٩/أ/ قال :

فوثب حبيب بن مظاهر ؛ وبُرَير بن خُضَير ؛ فقال لهما حسين : اجلسا .

فقام عبد الله بن عمير الكلبي فقال : [يا] أبا عبد الله رحمك الله ائذن لي فلأخرج إليهما فرآى حسين رجلاً آدم طويلاً شديد الساعدين بعيد ما بين المنكبين فقال حسين : إنّي لأحسبه للأقران قتّالاً اخرج إن شئت .

فخرج [عبد الله بن عمير] إليهما فقالا له : من أنت ؟ فانتسب لهما ، فقالا : لا نعرفك ؛ ليخرج إلينا زهير بن القين أو حبيب بن مظاهر أو بُرَير بن خُضَير .ـ ويسار مستنتل أمامَ سالم[1] ـ فقال له الكلبي : يا ابن الزانية وبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس ؟ وما يخرج إليك أحد من الناس إلاّ وهو خير منك . ثمّ شدّ عليه فضربه بسيفه حتّى برد وانّه لمشتغل به يضربه بسيفه إذ شدّ عليه سالم ؛ فصاح به [أصحاب الحسين عليهم السلام] : قد رهقك العبد . فلم يأبه له حتى غشيه فبدره الضربة فاتّقاه الكلبي بيده اليسرى فأطار أصابع كفّه اليسرى ثم مال عليه الكلبي فضربه حتى قتله ؛ وأقبل الكلبي مرتجزاً ؛ وقد قتلهما جميعاً وهو يقول :

إن تنكروني فأنا ابن كلب حَسْبِيَ بيتي في عُلَيمٍ حسبي
إنّي امرؤ ذو مِرَّة وعَضْب ولست بالخوّار عند النكب
إنّي زعيم لَكِ أمّ وهب بالطعن فيهم مقدماً والضرب
ضرب غلام مؤمن بالربّ

فأخذت أم وهب امرأته عموداً ثم أقبلت نحو زوجها تقول له : فداك أبي وأمّي قاتل دون الطيّبين ذرّية محمّد . فأقبل إليها [زوجها] يردّها نحو النساء فأخذت تجاذب ثوبه ثم قالت : إنّي لن أدعك دون أن أموت معك .

فناداها الحسين فقال : جُزِيتم من أهل بيت خيراً ؟ ارجعي رحمك الله إلى النساء فاجلسي معهنّ فإنه ليس على النساء قتال . فانصرفت إليهنّ .

وناوش عمر بن سعد حسيناً فكان أوّل من قاتل مولىً لعبيد الله بن زياد ؛ يقال له : سالم ، نصل من الصف فخرج إليه عبد الله بن تميم بن . . . فقتله .

(١) يقال : استنتل فلان أصحابه : تقدّمهم . واستنتل فلان للأمر : استعدّ له .
والحديث رواه البلاذري موجزاً في مقتل الإمام الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف : ج٣ ص١٩٠ ، ط١ .

[تقدُّمُ بعض الأشقياء بين يدي ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإساءة الأدب وابتلاؤه بسوء عمله ، وتركُ شقيٍّ آخر ما نواه من الشقاء وعدوله عنه]

قال أبو مخنف ؛ عن عطاء بن السائب ، عن عبد الجبّار بن وائل الحضرمي عن أخيه مسروق بن وائل[1] قال :

كنت في أوائل الخيل ممّن سار إلى الحسين فقلت : أكون في أوائلها لعلّي أصيب رأس الحسين فأصيب به منزلة عند عبيد الله بن زياد !!!

قال [المسروق] : فلمّا انتهينا إلى حسين تقدّم رجل من القوم يقال له ابن حوزة فقال : أفيكم حسين ؟ فسكت حسين ؛ فقالها ثانية فسكت [الحسين] حتى إذا كانت الثالثة قال : قولوا له : نعم هذا حسين فما حاجتك ؟ قال : يا حسين أبشر بالنار !!! قال : كذبت بل أقدم على ربّ غفور وشفيع مطاع فمن أنت ؟ قال : [أنا] ابن حوزة . قال : فرفع الحسين يديه حتّى رأينا بياض إبطيه من فوق الثياب ، ثم قال : اللهم حزه إلى النار .

فغضب ابن حوزة فذهب ليقحم إليه الفرس وبينه وبينه نهر ؛ فعلقت قدمه بالركاب ؛ وجالت به الفرس فسقط عنها ؛ فانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقي جانبه الآخر متعلّقاً بالركاب .

قال [عبد الجبّار] فرجع مسروق و ترك الخيل من ورائه؛ فسألته فقال : لقد رأيت من أهل هذا البيت شيئاً لا أقاتلهم أبداً

قال : ونشب القتال .

---

(١) وأيضاً رواه الطبري بسند آخر قبل هذا الحديث بحديث قال :
قال أبو مخنف : فحدّثني حسين أبو جعفر ؟ قال :
ثم إنّ رجلاً من بني تميم يقال له : عبد الله بن حوزة جاء حتى وقف أمام الحسين فقال : يا حسين يا حسين . فقال حسين : ما تشاء ؟ قال : أبشر بالنار !! قال [الحسين] : كلّا إنّي أقدم على ربّ رحيم وشفيع مطاع[ثمّ قال عليه السلام :] من هذا ؟ قال له أصحابه : هذا ابن حوزة . قال [الحسين] : ربّ حزه إلى النار .
قال : فاضطرب به فرسه في جدول فوقع فيه ؛ وتعلّقت رجله بالركاب ووقع رأسه في الأرض ونفر الفرس ، فأخذ يَمُرّ به فيضرب برأسه كلّ حجر وكلّ شجرة حتى مات .

[براز برير بن خضير ، ويزيد بن معقل ومباهلتهما كي يقتل المحقّ المبطل ، وهلاك ابن معقل بسيف برير]

قال أبو مخنف : وحدّثني يوسف بن يزيد ، عن عفيف بن زهير بن الأخنس ـ وكان قد شهد مقتل الحسين [عليه السلام] ـ قال :

وخرج يزيد بن معقل من بني عميرة بن ربيعة ـ وهو حليف لبني سليمة من عبد القيس ـ فقال : يا برير بن خضير كيف ترى الله صنع بك ؟ قال [برير] : صنع الله والله بي خيراً ، وصنع الله بك شرّاً . قال : كذبت وقبل اليوم ما كنت كذّاباً ، هل تذكر وأنا أماشيك في بني لوذان وأنت تقول : إن عثمان بن عفّان كان على نفسه مسرفاً وإنّ معاوية بن أبي سفيان ضالّ مضلّ ، وإن إمام الهدى والحقّ [هو] عليّ بن أبي طالب ؟

فقال له بُرَير : أشهد أنّ هذا رأيي وقولي . فقال له يزيد بن معقل : فإنّي أشهد أنّك من الضالّين .

قال أبو مخنف : وأمّا سويد بن حيّة ؛ فزعم لي أنّ عبد الله بن حوزة حين وقع [عن] فرسه بقيت رجله اليسرى في الركاب وارتفعت اليمنى فطارت وعدا به فرسه يضرب رأسه كلّ حجر وأصل شجرة حتى مات .

وقريباً منه رواه أيضاً البلاذري في مقتل الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف : ج٣ ص١٩١ ، ثم قال :

ويقال : بقيت رجله اليسرى في الركاب فشدّ عليه مسلم بن عوسجة الأسدي فضرب رجله اليمنى فطارت ونفر به فرسه يضرب به كل شيء حتى مات .

ورواه أيضاً الطبراني في الحديث: (٧٤) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، تحت الرقم: (٢٨٤٩) من المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٦ .

وليراجع ما ذكرناه في تعليق الحديث: (٣١٨) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص٢٥٦ ط ١ .

ورواه بنحو الارسال ابن ماكولا، في عنوان: «باب حويزة وحوثرة . . .» من كتاب الإكمال: ج٢ ص٥٧١ .

وذكره أيضاً ابن أعثم في كتاب الفتوح: ج٥ ص١٧٤ .

ورواه أيضاً ابن كثير في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ البداية والنهاية ج٨ ص١٨٨ .

فقال له برير بن خضير : هل لك فلأباهلك ؟ ولندع الله أن يلعن الكاذب ، وأن يقتل [المحقُّ] المبطل ، ثمّ اخرج فلأبارزك .

قال : فخرجا فرفعا أيديهما إلى الله يدعوانه أن يلعن الكاذب وأن يقتل المحقّ المبطل .

ثم برز كلّ واحد منهما لصاحبه فاختلفا ضربتين فضرب يزيد بن معقل برير بن خضير ضربةً خفيفةً لم تضرّه شيئاً ، وضربه برير بن خضير ضربةً قدّت المغفر وبلغت الدماغ فخرّ كأنّما هَوَى من حالق وإنّ سيف ابن خضير لثابت في رأسه فكأنّي أنظر إليه يُنَضْنِضُه من رأسه[١] .

فحمل رضيّ بن منقذ العبدي فاعتنق بريراً[٢] فاعتركا ساعةً . ثم إنّ بريراً [صرعه و] قعد على صدره فقال رضيّ[بن منقذ] أين أهل المصاع والدفاع[٣] .

قال [عفيف بن زهير] : فذهب كعب بن جابر بن عمرو الأزدي ليحمل عليه فقلت : إنّ هذا برير بن خضير القارىء الذي كان يقرئنا القرآن في المسجد . [فلم يلتفت إلى كلامي] فحمل عليه بالرمح حتى وضعه في ظهره ، فلمّا وجد [برير] مسّ الرمح برك عَلىٰ رضي بن منقذ[٤] فعضّ بوجهه وقطع طرف أنفه ، فطعنه كعب بن جابر حتى ألقاه عنه وقد غيّب السنان في ظهره ثم أقبل عليه يضربه بسيفه حتى قتله .

قال عفيف : كأنّي أنظر إلى العبدي الصريع قام ينفض التراب عن قبائه ويقول : أنعمت عليّ يا أخا الأزد نعمةً لن أنساها أبداً .

قال [يوسف بن يزيد] : قلت [لعفيف بن زهير] : أنت رأيت هذا ؟ قال : نعم رآى عيني وسمع أذني[٥] .

---

(١) هوى : سقط . حالق : محلّ مرتفع . ويقال لمن هلك : هوى فلان من حالق . وينضنضه : يحرّكه ويقلقه .
والحديث رواه البلاذري باختصار في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف : ج٣ ص١٩١ ، ط١ .

(٢) وفي أصلي : وحمل عليه رضي بن منقذ العبدي فاعتنق بريراً . . .

(٣) المصاع من المماصعة وهي المجالدة والمضاربة بالسيف وآلة الحرب .

(٤) وفي أصلي : فلمّا وجد مسّ الرمح برك عليه فعضّ بوجهه . . .

(٥) وبعده في أصلي :

فلمّا رجع كعب بن جابر [من كربلاء] قالت له امرأته أو أخته النوار بنت جابر : أعنت على ابن فاطمة وقتلت سيّد القرّاء [بريراً] لقد أتيت عظيماً من الأمر ؟! والله لا أكلمّك من رأسي كلمةً أبداً !! فقال كعب بن جابر :

سلي تخبري عنّي وأنت ذميمة ... غداة حسين والرماح شوارع
ألم آت أقصى ما كرهتِ ولم يُخِلْ ... عليّ غداة الروع ما أنا صانع
معي يَزَنيّ لم تخنه كعوبه ... وأبيض مخشوب الغرارين قاطع
فجرّدته في عصبة ليس دينهم ... بديني وإنّي بابن حرب لقانع
ولم تَرَ عيني مثلهم في زمانهم ... ولا قبلهم في الناس إذ أنا يافع
أشدّ قراعاً بالسيوف لدى الوغىٰ ... ألا كلّ من يحمي الذمار مقارع
وقد صبروا للطعن والضرب حُسَّراً ... وقد نازلوا لو أنّ ذلك نافع
فأبلغ عبيد الله إمّا لقيته ... بأنّي مطيع للخليفة سامع
قتلت بريراً ثم حمّلت نعمة ... أبا منقذ لمّا دعا : من يماصع ؟

وبعده في معناه قال أبو مخنف : [و] حدثني عبد الرحمان بن جندب ، قال : سمعته [أي كعب بن جابر] في إمارة مصعب بن الزبير وهو يقول : يا ربّ إنّا قد وفينا فلا تجعلنا يا رب كمن قد غدر .

فقال له أبي [جندب] : صدق ولقد وفىٰ وكرم ؟ وكسبت لنفسك شرّاً . قال : كلّا إنّي لم أكسب لنفسي شرّاً ولكنّي كسبت لها خيراً !!

قال : وزعموا أن رضيّ بن منقذ العبدي ردّ بعد على كعب بن جابر جواب قوله فقال :

[و] لو شاء ربّي ما شهدت قتالهم ... ولا جعل النعماء عند ابن جابر
لقد كان ذاك اليوم عاراً وسبّةً ... يعيّره الأبناء بعد المعاشر
فيا ليت أنّي كنت من قبل قتله ... ويوم حسين كنت في رمس قابر

[براز عمرو بن قَرَظة الأنصاري وشهادته ثم إظهار أخيه الذي كان مع الأشقياء ضلاله وشقاءه]

[وبالسند المتقدم عن يوسف بن يزيد ، عن عفيف بن زهير[١]] قال :

وخرج عمرو بن قَرَظة الأنصاري يقاتل دون حسين وهو يقول [ويرتجز «خ»] :

قد علمت كتيبة الأنصار أنّي سأحمي حوزَةَ الذّمار
ضَرْبَ غلام غير نِكْسٍ شارى دون حسين مهجتي [جنّتي«خ»] وداري

قال أبو مخنف : عن ثابت بن هبيرة : قتل عمرو بن قرظة بن كعب[٢] وكان مع الحسين [عليه السلام] وكان عليّ أخوه مع عمر بن سعد[٣] فنادى عليّ بن قرظة [عندما استشهد أخوه عمرو بن قرظة] : يا حسين يا كذّاب ابن الكذاب أضللت أخي وغررته حتى قتلته ؟! [فـ] قال [له الحسين] : إن الله لم يضلّ أخاك ؛ ولكنّه هدى أخاك وأضلّك . قال : قتلني الله إن لم أقتلك أو أموت دونك . فحمل عليه ؛ فاعترضه نافع بن هلال المرادي فطعنه فصرعه ، فحمله أصحابه فاستنقذوه ؟ فدووي بعد فبرأ .

---

(١) هذا هو المستفاد من ظاهر سياق الكلام ، ويحتمل ضعيفاً أن يكون أبو مخنف يروي القضية عن عبد الرحمان بن جندب إذ رواه عنه قصّة ذكرناها قبل هذا التعليق ثم روى بعدها براز عمرو بن قرظة .

(٢) هذا هو الظاهر ، وفي أصلي : فقتل عمرو بن قرظة بن كعب وكان مع الحسين . . .

(٣) والحديث رواه أيضاً البلاذري في مقتل الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف : ج٣ ص١٩٢ ، قال :

وخرج عمرو بن قرظة بن كعب الأنصاري يقاتل دون الحسين وهو يقول:

قد علمت كتيبة الأنصار إني سأحمي حوزة الذمار
أضرب غير نكس [و] شار

وقاتل حتى قتل.

وكان الزبير بن قرظة بن كعب أخوه مع عمر بن سعد ، فنادى : يا حسين يا كذاب يا ابن الكذاب !!! أضللت أخي وغررته حتى قتلته. فقال حسين: إن الله لم يضل أخاك ولكنه هداه وأضلك. فقال: قتلني الله إن لم أقتلك !!! وحمل على الحسين فاعترضه نافع بن هلال المرادي

[براز يزيد بن سفيان التميمي إلى الحرّ بن يزيد الرياحي ثم قتله بيد الحرّ]

قال أبو مخنف : حدثني النضر بن صالح أبو زهير العبسي أن الحرّ بن يزيد لمّا لحق بحسين قال رجل من بني تميم ـ من بني شقرة وهم بنو الحارث بن تميم ـ يقال له : يزيد بن سفيان : أما والله لو أنّي رأيت الحرّ بن يزيد حين خرج لأتبعته السنان .

قال [النضر بن صالح] : فبينا الناس يتجاولون ويقتتلون والحرّ بن يزيد يحمل على القوم ويتمثّل قول عنترة :

ما زلت أرميهم بثُغْرة نحره ولَبانِه[1] حتى تسربل بالدّم

وإنّ فرسه لمضروب على أذنيه وحاجبه وإن دماءه لتسيل فقال الحصين بن تميم[2] ليزيد بن سفيان : هذا الحرّ بن يزيد الذي كنت تتمنّى [لقاءه] !! قال : نعم فخرج إليه فقال له : هل لك يا حرّ بن يزيد في المبارزة ؟ قال : نعم قد شئت . فبرز له ـ قال [النضر بن صالح] : فأنا سمعت الحصين بن تميم يقول : والله لمّا برز له ـ فكأنّما كانت نفسه في يده فما لبّثه الحرّ حين خرج إليه أن قتله .

فطعنه فصرعه فاستنقذ وبرأ بعد .

وقال بعضهم : اسم ابن قرظة الذي كان مع عمر بن سعد علي . والأول قول الكلبي .

(١) قال في تعليق المقام من تاريخ الطبري : اللبان : الصدر .

(٢) وبعده في أصلي هكذا : « وكان [الحصين بن تميم] على شرطة عبيد الله ؛ فبعثه إلى الحسين ، وكان مع عمر بن سعد ؛ فولاّه عمر مع الشرطة المجفّفة » .

وليلاحظ بقيّة مجاهدة الحرّ بعد عقر خيولهم وبعد شهادة حبيب بن مظاهر ، من ص١٣٥ ، و١٤٢ .

[براز الشهيد نافع بن هلال الجملي وقتله الشقيَّ مزاحم بن حريث]

هشام بن محمد [الكلبي] عن أبي مخنف [لوط بن يحيى الأزدي] قال : حدّثني يحيى بن هانىء بن عروة(١) [قال] :

إنّ نافع بن هلال كان يقاتل يومئذ وهو يقول : أنا [نافع] الجملي أنـا على دين عليّ .

فخرج إليه رجل يقال له : مزاحم بن حريث فقال : أنا على دين عثمان فقال له [نافع بن هلال] : أنت على دين شيطان ؟! ثم حمل عليه فقتله .

فصاح عمرو بن الحجّاج [الزبيـدي] : يا حمقىٰ أتـدرون من تقاتلون ؟ [إنّمـا تقاتلون] فرسان المصر ، قوماً مستميتين(٢) لا يـبرزنّ لهم منكم أحد فـإنّهم قليل وقلّما يبقون ، والله لو لم ترموهم إلّا بالحجارة لقتلتموهم .

فقال [له] عمر بن سعد : صدقت ؛ الرأي ما رأيت . وأرسل إلى الناس يعزم عليهم أن لا يبارز رجل منكم ؟ رجلاً منهم .

---

(١) وأمّه روعة أخت الشقيِّ عمرو بن الحجاج الزبيدي كما تقدم بسند أبي مخنف في قصّة مخادعة ابن مرجانة لإحضار هانىء بن عروة لديه ، في حوادث أواخر سنة (٦٠) ص٣٦٤ .
ويحيى هذا من مشايخ أبي داود والترمذي والنسائي .
ذكره ابن حجر وأورد ترجمةً له في كتاب تهذيب التهذيب : ج ١١ ، ص٢٩٣ قال :
يحيى بن هانىء بن عروة بن قعاص ـ ويقال : فضفاض ـ المرادي أبو داود الكوفي .
روى عن أبيه وأنس بن مالك وتبيع ابن امرأة كعب وعبد الرحمان بن أبي سبرة الجعفي ونعيم بن دجاجة وأبي حذيفة وغيرهم وأرسل عن ابن مسعود .
روى عنه شعبة والثوري ومحمد بن سوقة وأبو بكر ابن عياش وشريك وغيرهم .
قال يحيى بن أبي بكير عن شعبة : كان سيّد أهل الكوفة .
وقال ابن معين وأبو حاتم ويعقوب بن سفيان والنسائي :[إنّه] ثقة .
و] زاد أبو حاتم : صالح من سادات أهل الكوفة .
وقال الدارقطني : يحتجّ به . وذكره ابن حبّان في الثقات .
(٢) أي مستقبلين للموت طالبين له غير مبالين بوقوعهم عليه أو وقوعه عليهم .

[شهادة مسلم بن عوسجة الأسدي في أوّل حملة جماعيَّة من أشقياء جيش ابن مرجانة وذنابة بني أميَّة]

قال أبو مخنف : حدثني الحسين بن عقبة المرادي قال :

[وعن] الزبيدي أنّه سمع عمرو بن الحجّاج[1] حين دنا من أصحاب الحسين [كان] يقول يا أهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدين وخالف الإمام

فقال له الحسين [عليه السلام] : يا عمرو بن الحجّاج أعليّ تحرّض الناس ؟ أنحن مرقنا [من الدين] وأنتم ثبتّم عليه ؟ أما والله لتعلمنّ لو قد قبضت أرواحكم ومتّم على أعمالكم ؟ أيّنامرق من الدين ومن هو أولى بصليّ النار .

قال : ثم إنّ عمرو بن الحجّاج [في أصحابه] حمل على الحسين في ميمنة عمر بن سعد من نحو الفرات فاضطربوا ساعة ؛ فصرع مسلم بن عوسجة الأسدي أوّل أصحاب الحسين[2] ثم انصرف عمرو بن الحجّاج وأصحابه وارتفعت الغبرة فإذاً هم به صريع ، فمشى إليه الحسين فإذاً به رمق فقال : رحمك ربّك يا مسلم بن عوسجة

﴿ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ، وما بدّلوا تبديلاً ﴾

ودنا منه حبيب بن مظاهر فقال : عزّ عليّ مصرعك ، يا مسلم أبشر بالجنّة . فقال له مسلم قولاً ضعيفاً : بشّرك الله بخير . فقال له حبيب : لولا أنّي أعلم أنّي في أثرك [و] لاحق بك من ساعتي هذه لأحببت أن توصيني بكلّ ما أهمّك حتى أحفظك في كلّ ذلك بما أنت أهل له في القرابة والدين . قال : بل أنا أوصيك بهذا رحمك الله ـ وأهوى بيده إلى الحسين [عليه السلام] ـ قال [حبيب] : أفعل وربّ الكعبة .

فما كان بأسرع من أن مات في أيديهم وصاحت جارية له فقالت : يا ابن عوسجتاه يا سيّداه !

---

(١) كذا في أصلي ، ولعل الصواب : حدثني الحسين بن عقبة المرادي أنه سمع عمرو بن الحجّاج الزبيدي حين دنا من أصحاب الحسين . . .

(٢) ومثله في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف : ج٣ ص١٩٣ .
وأوضح منهما ما جاء في زيارة العاشوراء الخارجة من الناحية المقدسة .

فتنادى أصحاب عمرو بن الحجّاج : قتلنا مسلم بن عوسجة الأسدي . فقال شبث [بن ربعي] لبعض من حوله من أصحابه : ثكلتكم أمّهاتكم ؟! إنّما تقتلون أنفسكم بأيديكم وتذلّلون أنفسكم لغيركم تفرحون أن يقتل مثل مسلم بن عوسجة ؟! أما والذي أسلمت له لربّ موقف له قد رأيته في المسلمين كريم؟! لقد رأيته يوم « سَلَقِ آذربيجان »[1] قتل ستة من المشركين قبل تتامّ خيول المسلمين أفيُقْتَلُ منكم مثله وتفرحون ؟[2] .

وكان الذي قتل مسلم بن عوسجة مسلم بن عبد الله الضبابي وعبد الرحمان بن أبي خشكارة البجلي[3] .

وحمل شمر بن ذي الجوشن في الميسرة على أهل الميسرة [من أصحاب الحسين عليهم السلام] فطاعنوه وأصحابه .

وحملوا على حسين وأصحابه من كل جانب فقُتِلَ الكلبي وقد قتل رجلين بعد الرجلين الأوّلين[4] و[قد] قاتل قتالاً شديداً؛ فحمل عليه هانىء بن ثُبيت الحضرمي وبكير بن حيّ التيمي من تيم الله بن ثعلبة فقتلاه؛ وكان القتيل الثاني من أصحاب الحسين[5] .

وخرجت امرأة الكلبي تمشي إلى زوجها حتى جلست عند رأسه تمسح عنه التراب وتقول : هنيئاً لك الجنّة .

---

(١) قال ياقوت في بيان شرح هذه اللفظة من كتاب معجم البلدان : ج٣ ص٢٣٨ قال :
والسلق ـ كجبل ـ: جبل عال مشرف على الزاب من أعمال الموصل متّصل بأعمال شهرزور يُعْرَف بسَلَقِ بني الحسن بن الصباح بن عبّاد الهمداني . له ذكر في الأخبار والفتوح .

(٢) ويل لهذا الرجس المذبذب الذي يعجبه نور النجم كيف يتغافل عن نور الشموس التي نور النجوم مكتسب منها .

(٣) وفي رسالة أسامي الشهداء تأليف الفضيل بن الزبير : « قتله مسلم بن عبد الله ، وعبيد الله بن أبي خشكارة ؟ ».
وفي زيارة الناحية المقدسة : « وعبد الله بن خشكارة . . . » .
ورواه أيضاً البلاذري مختصراً وقال : « وعبد الرحمان بن خشكارة البجلي » كما في مقتل الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف : ج٣ ص١٩٣ .

(٤) المراد من الكلبي هو عبد الله بن عمير ، وهو أوّل من برز من أصحاب الحسين عليه السلام .
والمراد من الرجلين الأوّلين هما يسار وسالم غلامي زياد وعبيد الله كما تقدم في ص١٢٨ .

(٥) والقتيل الأول هو مسلم بن عوسجة الأسدي رفع الله مقامه .

فقال شمر بن ذي الجوشن لغلام [له] يسمّى رستم : اضرب رأسها بالعمود . فضرب رأسها فشدخه فماتت مكانها[١] .

وقاتلهم أصحاب الحسين قتالاً شديداً وأخذت خيلهم تحمل [على جنود أهل الكوفة] وإنّما هم إثنان وثلاثون فارساً ، وأخذت لا تحمل على جانب من خيل أهل الكوفة إلاّ كشفته ، فلمّا رآى ذلك عذرة بن قيس وهو على خيل أهل الكوفة ـ أن خيله تنكشف من كلّ جانب بعث إلى عمر بن سعد عبد الرحمان بن حصين فقال : أما ترى ما تلقى خيلي مذ اليوم من هذه العدّة اليسيرة ابعث إليهم الرجالة والرماة .

فقال [عمر بن سعد] لشبث بن ربعي : ألا تقدم إليهم ؟ فقال [شبث] سبحان الله أتعمد إلى شيخ مضر وأهل المصر عامّة تبعثه في الرماة ؟! لم تجد من تندب لهذا ويجزىء عنك غيري ؟[٢] .

---

(١) من قوله : « وخرجت امرأة الكلبي ـ إلى قوله :ـ فماتت مكانها » كان مؤخّراً وبعد السند التالي : « قال أبو مخنف : حدثني نمير بن وعلة : أن أيّوب بن مشرح الخيواني كان يقول . . . » .
وهذا رواه أيضاً البلاذري في أنساب الأشراف : ج٣ ص١٩٤ .

(٢) وبعده في أصلي هكذا : قال [الراوي] : وما زالوا [كانوا] يرون من شبث الكراهة لقتاله .
قال [الراوي] : وقال أبو زهير العبسي : فأنا سمعته [أي شبثاً] في إمارة مصعب يقول : لا يعطي الله أهل هذا المصر ـ [يعني الكوفة] ـ خيراً أبداً ولا يسدّدهم لرشد ؛ ألا تعجبون أنّا قاتلنا مع عليّ بن أبي طالب ومع ابنه من بعده آل أبي سفيان خمس سنين ، ثم عدونا على ابنه وهو خير أهل الأرض نقاتله مع آل معاوية وابن سميّة الزانية ضلالٌ يا لك من ضلال !!!

[في رشق آل أبي سفيان خيل آل رسول الله وعقر خيولهم كلّها]

قال [الحسين بن عقبة] ودعا عمر بن سعد الحصين بن تميم فبعث معه المجفّفة وخمس مائة من المرامية(١) فأقبلوا حتى دنوا من الحسين وأصحابه رشقوهم بالنبل فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم وصاروا رجّالة كلّهم .

قال أبو مخنف : حدثني نمير بن وَعْلَة أنّ أيّوب بن مِشْرَح الخيواني كان يقول : أنا والله عقرت بالحرّ بن يزيد فرسه ؛ حشأتُه سهماً فما لبث أن أرعد الفرس واضطرب وكبا(٢) فوثب عنه الحرّ كأنّه ليث والسيف في يده وهو يقول :

إن تعقروا بي فأنا ابن الحرِّ أشجع من ذي لِبَدٍ هزبَرْ

قال : فما رأيت أحداً قطّ يفري فريَهُ(٣) .

---

(١) المجفّفة : لابسوا التجفاف ؛ وهو لباس يلبس الفرس ويلبسه الفارس أيضاً كالدرع ونحوه للوقاية عن صدمة المهاجم وسلاحه .

(٢) يقال : حشأت الصيد بالسهم ـ من باب منع وعلى زنته ـ : أصبت به جوفه . وحشأته بسوط : ضربت به بطنه أو جنبه . وكبا الصيد على وجهه ـ على زنة دعا ويابه ـ : انكبّ ووقع على وجهه . وانظر ما تقدم ويأتي حول الحرّ ، ص١٣٥ ، وص١٤٨ .

(٣) يقال : فرى فلان أمره ـ من باب « رمى » ـ : قطعه ومضى عليه .
وبعده في الرواية المذكورة هكذا :
قال : [الراوي] : فقال له أشياخ من الحيّ : أنت قتلته ؟ قال : لا والله ما أنا قتلته ولكن قتله غيري وما أحبّ ؟ أنّي [كنت] قتلته !!!
فقال له أبو الودّاك [جبر بن نوف] : ولِمَ ؟ قال : زعموا أنّه كان من الصالحين فوالله لئن كان ذلك إثماً لأن ألقى الله بإثم الجراحة والموقف أحبّ إليّ من أن ألقاه بإثم قتل أحد منهم ؟!
فقال له أبو الودّاك : ما أراك إلاّ ستلقى الله بإثم قتلهم جميعاً ؛ أرأيت لو أنّك رميت ذا ، وعقرت ذا ، ورميت آخر ؛ ووقفت موقفاً ؛ وكررت عليهم وحّرضت أصحابك وكثّرت أصحابك ، وحمل عليك فكرهت أن تفرّ وفعل آخر من أصحابك كفعلك وآخر وآخر [و] كان هذا وأصحابه يقتلون [فـ]أنتم شركاء كلُّكم في دمائهم .
[فبهت الشقي من كلام أبي الودّاك] فقال له : يا أبا الودّاك إنّك لتقنطنا من رحمة الله [فـ] إن كنت وليّ حسابنا يوم القيامة فلا غفر الله لك إن غفرت لنا . قال[أبو الودّاك :] هو ما أقول لك .

ما ورد حول إحراق آل أميّة خيام آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم]

قال [الراوي] : وقاتلوهم حتى انتصف النهار أشدّ قتال خلقه الله وأخذوا لا يقدرون على أن يأتوهم إلاّ من وجه واحد لاجتماع أبنيتهم وتقارب بعضها من بعض .

فلمّا رآى ذلك عمر بن سعد أرسل رجالاً يقوّضونها عن أيمانهم وعن شمائلهم ليحيطوا بهم[١] قال[الراوي] : فأخذ الثلاثة والأربعة من أصحاب الحسين يتخلّلون البيوت فيشدّون على الرجل وهو يقوّض وينتهب فيقتلونه ويرمونه من قريب ويعقرونه .

فأمر بها عمر بن سعد عند ذلك فقال : أحرقوها بالنار ولا تدخلوا بيتاً ولا تقوّضوه . فجاؤا بالنار فأخذوا يحرّقون [الخيام] .

فقال الحسين [عليه السلام] : دعوهم فليحرقوها فإنّهم لو قد حرّقوها لم يستطيعوا أن يجوزوا إليكم منها . وكان ذلك كذلك ؛ وأخذوا لا يقاتلونهم إلاّ من وجه واحد[٢] .

وحمل شِمر بن ذي الجوشن حتّى طعن فسطاط الحسين برمحه ونادى : عليّ بالنار حتىَ أحرّق هذا البيت على أهله . فصاح النساء وخرجن من الفسطاط !!

فصاح به الحسين [عليه السلام] : يا ابن ذي الجوشن أنت تدعو بالنار لتحرق بيتي على أهلي حرّقك الله بالنار .

---

(١) يقال : قوّض فلان البناء: هدمه. وقوّض الصفوف: فرّقها. .

(٢) وبعده « وخرجت امرأة الكلبي تمشي إلى زوجها . . . » .
وهذا قد قدّمناها عند ذكر شهادة زوجها

[تقبيح حُمَيد بن مسلم وشبث بن ربعي شمراً ، وصرفهما إيّاه من إحراق الخيام]

قال أبو مخنف : حدّثني سليمان بن أبي راشد ؛ عن حُمَيد بن مسلم قال : قلت لشمر بن ذي الجوشن : سبحان الله إنّ هذا لا يصلح لك أتريد أن تجمع على نفسك خصلتين : تعذّب بعذاب الله وتقتل الولدان والنساء ؟ والله إنّي في قتلك الرجال لما ترضى به أميرك؟!! فقال [شمر] : من أنت ؟ قلت : لا أخبرك من أنا[1] قال [حميد بن مسلم] : فجاءه رجل كان أطوع له منّي [وهو] شبث بن ربعي فقال : ما رأيت مقالاً أسوأ من قولك ولا موقفاً أقبح من موقفك أمرعباً للنساء صرت ؟!

قال [حميد بن مسلم] : فأشهد أنّه استحيا فذهب لينصرف ؛ فحمل عليه زهير بن القين في رجال من أصحابه عشرة فشدّ على شمر بن ذي الجوشن وأصحابه فكشفهم عن البيوت حتى ارتفعوا عنها فصرعوا أبا عزّة الضبابي فقتلوه وكان من أصحاب شمر .

---

(١) وبعده هكذا : « قال : وخشيت والله أن لو عرفني أن يضرّني عند السلطان » .

[إحاطة جيش ابن مرجانة على معسكر ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه وتحلُّقِهم عليهم وطلب أبي ثمامة الصائدي من الحسين عليه السلام أن يصلّي بهم صلاة الظهر ؛ وطلبهم من عسكر آل أميَّة أن يكفُّوا عنهم كي يصلُّوا ؛ وامتناع جيش ابن مرجانة من الكفّ عنهم وإصرارهم على القتال وإدامة الطعن والضرب والرمي وشهادة حبيب بن مظاهر رفع الله مقامه]

[وأحدق جند الكوفة بالحسين وأصحابه] وتعطّفوا عليهم فكثروهم فلا يزال الرجل من أصحاب الحسين يقتل[1] فإذا قتل منهم الرجل والرجلان تبيّن فيهم ؛ وأولئك [الأشقياء من أصحاب عمر بن سعد] كثير لا يتبيّن ما يقتل منهم .

فلمّا رآى ذلك أبو ثمامة عمرو بن عبد الله الصائدي قال للحسين : يا أبا عبد الله نفسي لك الفداء إنّي أرى هؤلاء قد اقتربوا منك ، ولا والله لا تقتل حتّى أقتل دونك إن شاء الله ؛ وأحبّ أن ألقى ربّي وقد صلّيت هذه الصلاة التي دنا وقتها .

فرفع الحسين[عليه السلام] رأسه[إلى السماء] ثم قال : ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلّين الذاكرين نعم هذا أوّل وقتها ، ثم قال : سلوهم أن يكفّوا عنّا حتّى نصلّي .

[فطلبوا من جيش ابن مرجانة أن يكفّوا عنهم حتى يصلّوا] فقال لهم الحصين بن تميم : إنّها لا تقبل [منكم] !! فقال له حبيب بن مظاهر: زعمت [أن] الصلاة من آل رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم لا تقبل وتقبل منك يا حمار ؟! فحمل عليهم حصين بن تميم وخرج إليه حبيب بن مظاهر ، فضرب وجه فرسه بالسيف فشبّ [الفرس] ووقع عنه [الحصين بن تميم] وحمله أصحابه فاستنقذوه ؛ وأخذ حبيب يقول :

---

(١) هذا هو الظاهر ، وفي أصلي : « وتعطّف الناس عليهم فكثروهم فلا يزال الرجل من أصحاب الحسين قد قتل . . . » .
فكثروهم : غلبوهم في الكثرة .

أقسم لـو كنّـا لكـم أعـداداً أو شـطركـم ولّيـتـم أكتـاداً[١]
يا شرّ قوم حَسَباً وآداً[٢]

قال : وجعل[حبيب يرتجز و] يقول يومئذ :

أنـا حـبـيـب وأبي مـظاهـر فـارس هيجاء وحـرب تُسْعَـرُ
أنـتـم أعـدّ عُـدَّةً وأكـثر ونَـحْـنُ أوفىٰ مـنـكـم وأصـبر
ونـحـن أعـلى حـجّـة وأظـهـر حـقّـاً وأتـقى مـنـكـم وأعـذر

وقاتل قتالاً شديداً فحمل عليه رجل من بني تميم فضربه بالسيف على رأسه فقتله ـ وكان يقال له : بديل بن صُرَيم من عُقْفان ـ وحمل عليه آخر من بني تميم فطعنه فوقع ، فذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسيف فوقع ونزل إليه التميمي فاحتزّ رأسه ؛ فقال له الحصين : إنّي لشريكك في قتله . فقال الآخر: والله ما قتله غيري

فقال الحصين : أعطنيه أعلّقه في عنق فرسي كيما يرى الناس ويعلموا أنّي شركت في قتله ثمّ خذه أنت بعد فامض به إلى عبيد الله بن زياد، فلا حاجة لي فيما تعطاه على قتلك إيّاه. قال: فأبى عليه. فأصلح قومه فيما بينهما على هذا، فدفع إليه رأس حبيب بن مظاهر، فجال به في العسكر قد علّقه في عنق فرسه ثمّ دفعه بعد ذلك إليه[٣].

قال أبو مخنف : حدّثني محمد بن قيس قال : لمّا قتل حبيب بن مظاهر هدّ ذلك حسيناً وقال عند ذلك : أحتسب نفسي وحماة أصحابي ؟

---

(١) أي لو كان عددنا كعددكم أو شطر عددكم لوليتم أكتافكم وفررتم منّا. الأكتاد: جمع الكتد ـ على زنة الفرس والكبد ـ: مجتمع الكتفين من الانسان.

(٢) قيل: الآد ـ هنا ـ الأصل.

(٣) وبعد ذلك في أصلي : فلمّا رجعوا إلى الكوفة أخذ الآخر رأس حبيب فعلّقه في لبان فرسه ثم أقبل به إلى ابن زياد في القصر فبصر به ابنه القاسم بن حبيب وهو يومئذ قد راهق ، فأقبل مع الفارس لا يفارقه ، كلما دخل القصر دخل معه ، وإذا خرج خرج معه ؛ فارتاب به فقال : ما لك يا بنيّ تتبعني ؟ قال : لا شيء . قال : بلى يا بنيّ أخبرني . قال : إنّ هذا الرأس الذي معك رأس أبي أفتعطينيه حتى أدفنه ؟ قال : يا بنيّ لا يرضى الأمير أن يدفن !! وأنا أريد أن يثيبني الأمير على قتله ثواباً حسناً . قال له الغلام : لكنّ الله لا يثيبك على ذلك إلاّ أسوأ الثواب أمّا والله لقد قتلت خيراً منك . وبكى .

[شهادة الحَر بن يزيد الرياحي ثم صلاة الحسين عليه السلام بأصحابه صلاة الخوف وشهادة سعيد بن عبد اللهالحنفي]

[وبالسند المتقدم][1] قال : فأخذ الحرّ يرتجز ويقول :

آليت لا أقتل حتى أقتلا ولن أصاب اليوم إلاّ مقبلاً
أضربهم بالسيف ضرباً مِقْصلاً لا ناكلاً عنهم ولا مهلّلا [2]

وأخذ يقول أيضاً :

أضرب في أعراضهم بالسيف عن خير من حلّ مِنىً والخَيفْ

فقاتل هو وزهير بن القين قتالاً شديداً ، فكان إذا شدّ أحدهما فإن استُلِحَم شدّ الآخر حتّى يخلّصه[3] ففعلا ذلك ساعة ؛ ثم إنّ رجّالة [من جيش ابن مرجانة] شدّت على الحرّ بن يزيد فقتل[4] .

وقتل أبو ثمامة الصائدي [من أصحاب الحسين عليه السلام] ابنَ عمّ له كان عدوّاً له .

فمكث الغلام حتى إذا أدرك لم يكن له همّة إلاّ أتّباع أثر قاتل أبيه ليجد منه غرّةً فيقتله بأبيه . فلمّا كان زمان مصعب بن الزبير ؛ وغزا مصعب « باجُمَيرى » [بقرب تكريت] دخل [القاسم بن حبيب] عسكر مصعب فإذاً قاتل أبيه في فسطاطه ، فأقبل يختلف في طلبه والتماس غرّته ، فدخل عليه وهو قائل نصف النهار فضربه بسيفه حتى برد .

(١) أمّا السند القريب فهو عن أبي مخنف عن محمد بن قيس .
وأما السند البعيد فهو عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم .

(٢) المقصل ـ على زنة المنبر ـ : القاطع . والناكل : الناكص الراجع عن الشيء . المهلّل : الذي يهجم على قرنه ثم يجبن فيفرّ منه .

(٣) يقال : استلحم فلان ـ على بناء المجهول ـ نشب في الحرب فلم يجد مخلصاً عنها .

(٤) وانظر ما تقدم حول الحرّ في ص١٣٥ ، وص ١٤٢ . وقريب منه في أنساب الأشراف ج٣ ص١٩٥ .

[صلاة الإمام الحسين عليه السلام بأصحابه صلاة الظهر واستهداف سعيد بن عبد الله الحنفي أمام الحسين نفسه للسهام والرماح كي يتمّ الإمام ومن معه صلاة الخوف]

ثمّ صلّى الحسين عليه السلام بأصحابه صلاة الخوف[1] ثمّ اقتتلوا بعد الظهر ، فاشتدّ قتالهم ووصل إلى الحسين [عليه السلام] فاستقدم [سعيد بن عبد الله] الحنفيّ أمامه فاستهدف لهم يرمونه بالنبل يميناً وشمالاً قائماً بين يديه ، فما زال يُرْمىٰ حتى سقط[2] .

---

(١) وفي أصلي : ثمّ صلّوا الظهر ، صلى بهم الحسين صلاة الخوف . . .

(٢) وفي رواية الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام : ج٢ ص٢١ ط١ :

ثم خرج من بعده [أي بعد زهير بن القين] سعيد بن عبد الله الحنفي وهو يقول :

اقدم حسين اليوم نلقىٰ أحمدا وشيخك الخير عليّاً ذا النّدى
وحسناً كالبدر وافى الأسعدا وعمّك القرم الهجان الأصيدا
وحمزة ليث الإله الأسدا في جنّة الفردوس نعلو صعدا

ثم قال : وروي أنّ هذه الأبيات لسويد بن عمرو بن أبي المطاع .

[شهادة زهير بن القين رضوان الله تعالى عليه]

وقاتل زهير بن القين قتالاً شديداً وأخذ يقول :

أنـا زهـير وأنـا ابـن الـقَـيْنِ أذودهم بـالسيف عن حسـين

وأخذ يضرب على منكب حسين ويقول :

أقـدم هُـدِيْتَ هـاديّاً مهـديّـاً فـالـيـوم تلقى جـدّك النبيّـا
وحـسـنـاً والمـرتضى عـليّـاً وذا الجَنـاحَـيْنِ الفـتى الكـميّـا

وأسد الله الشهيد الحيّا

فشدّ عليه كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن أوس فقتلاه[1] .

[شهادة بشير بن عمرو الحضرمي وعبد الرحمان بن عبد الله ابن الكدن]

وقاتل بشير بن عمرو الحضرمي وهو يقول[2] :

اليـوم يـا نفس ألاقي الـرحمان واليـوم تجـزين بكـلّ إحسـان
لا تجـزعي فكلّ شيء [قـد] فان والصـبر أحظى لـك عند الـديان

وجعل عبد الرحمان بن عبد الله الكدن[3] يقول :

إنّي لمـن ينـكـرني ابـن الـكـدن إنّي عـلى ديـن حسـين وحسـن

وقاتل حتّى قتل .

---

(١) وها هنا وقع سهو فاحش أو سقط طريف في العدد الفرضي : (٨٤) من رسالة فضيل بن الزبير المذكور في عنوان : «الحديث الثامن . . .» من ترتيب أمالي المرشد بالله : ج١ ، ص ١٧٢ ، ففيه بعد ذكر الشهيد «زاهر» صاحب عمرو بن الحمق رفع الله مقامهما ما هذا لفظه :

وقتل من بجيلة كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن أوس وابن عمّه سلمان بن مضارب ! !

والصواب : وقتل من بجيلة زهير بن القين ، قتله كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن أوس . . .

(٢) هذا وتاليه مأخوذان من أنساب الأشراف : ج٣ ص١٩٦ .

(٣) وقد جاء ذكره في رسالة الفضيل بن الزبير في أسامي الشهداء المذكورة في أمالي المرشد بالله : ج١ ، ص١٧٠ ، وكذلك في زيارة الناحية المقدسة .

[شهادة نافع بن هلال الجملي رفع الله مقامه[١] بعد نزاله وحجاجه مع المارقين]

وبالسند المتقدم[٢] قال : وكان نافع بن هلال الجملي قد كتب اسمه على أفواق نبله فجعل يرمي بها مسوّمة وهو يقول : أنا الجمليّ أنا على دين عليّ .

فقتل اثني عشر من أصحاب عمر بن سعد سوى من جرح ، فضرب حتّى كسرت عضداه وأخذ أسيراً .

فأخذه شمر بن ذي الجوشن ومعه أصحاب له يسوقون نافعاً حتى أتي به عمر بن سعد ، فقال له عمر بن سعد : ويحك يا نافع ما حملك على ما صنعت بنفسك ؟! قال : إنّ ربّي يعلم ما أردت .

قال [الراوي] : و[كانت] الدماء تسيل على لحيته وهو يقول : والله لقد قتلت منكم اثني عشر سوى من جرحت ؛ وما ألوم نفسي على الجهد ولو بقيت لي عضد وساعد ما أسرتموني .

فقال شمر [لعمر بن سعد] : أقتله أصلحك الله . قال [عمر] : أنت جئت به فإن شئت فاقتله . فانتضى شمر سيفه فقال له نافع : أما والله أن لو كنتَ من المسلمين لعظم عليك أن تلقى الله بدمائنا ، فالحمد لله الذي جعل منايا نا على يدي شرار خلقه . فقتله [شمر] .

ثم أقبل [المارق] شمر يحمل عليهم وهو يقول :

خلّوا عُداةَ الله خلّو عن شَمر يضربهم بسيفه ولا يفرّ
وهو لكم صاب وسمّ ومَقِر[٣]

---

(١) ذكره الفضيل بن الزبير في أواسط رسالته في تعداد الشهداء من أصحاب الحسين وأسمائهم عليهم السلام قال :
وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام . كما في أواخر عنوان : « الحديث الثامن . . . » من ترتيب الأمالي الخميسية للسيّد المرشد بالله : ج١ ، ص١٧٢ ، ط١ .

(٢) إمّا بالسند القريب وهو عن أبي مخنف لوط بن يحيى عن محمد بن قيس .
وإمّا بالسند البعيد ؛ فهو عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي‌راشد ، عن حميد بن مسلم .

(٣) الصاب : شجر مرّ . ومقر : مُر .

[شهادة عبد الله وعبد الرحمان ابنا عَزْرة الغفاريان[١]]

[وبالسند المتقدم] قال [الراوي] فلمّا رآى [بقيّة] أصحاب الحسين [عليهم السلام] أنّهم قد كثروا[٢] وأنّهم لا يقدرون على أن يمنعوا حسيناً ولا أنفسهم تنافسوا في أن يقتلوا بين يديه[٣] فجاءه عبد الله وعبد الرحمان ابنا عَزْرة الغفاريان[٤] فقالا : يا أبا عبد الله عليك السلام حازنا العدوّ إليك[٥] فأحببنا أن نُقْتَلَ بين يديك [و] نمنعك وندفع عنك .

[فـ] قال [لهما الحسين عليه السلام] : مرحباً بكما ادنُوا منّي . فَدَنَوا منه فجعلا يقاتلان قريباً منه ؛ وأحدهما يقول :

قد علمت حقّاً بنو غفار ... وخِنْدَفٌ بعد بني نزار
لنضربنّ معشر الفجّار ... بكلّ عَضْب صارم بتّار
يا قوم ذودوا عن بني الأحرار ... بالمشرفيّ والقنا الخطّار[٦]

---

(١) لعلّ عزرة هذا هو عزرة بن الحارث المذكور في حرف العين تحت الرقم : (٥٥٣١) من كتاب الإصابة : ج٤ ص٢٤٠ .
(٢) أي غلبوا وازدحم عليهم أعداؤهم .
(٣) تنافسوا : تسابقوا وتباروا .
(٤) وذكرهما أيضاً البلاذري موجزاً في آخر الشهداء من كتاب أنساب الأشراف : ج٣ ص١٩٩ .
(٥) أي ضمّنا إليك بقتل إخواننا وقلّتنا .
(٦) وفي مقتل الخوارزمي : ج٢ ص٢٢ : بالمشرفيّ الصارم البتّار .

براز بدر بن المغفل بن جعونة الجعفي وجياد بن الحارث السلماني وسوار الجابري الهمداني وشهادتهم

وقاتل بدر بن المغفل بن جعونة بن عبد الله بن حطيط بن عتبة ابن الكداع الجعفي[1] وجعل يقول :

أنا ابن جعفي وأبي الكِداع وفي يميني مرهف فزّاع [قطّاع «خ»]
ومارن ثعلبة لمّاع

[فقاتل] فقتل [رحمه الله تعالى] .

وقاتل مع الحسين عليه السلام جياد ؟ بن الحارث السلماني من مراد فقتل .

وقاتل [أيضاً] معه سوار بن أبي خمير أحد بني فهم الجابري من همدان أصابته جراحة فمات منها .

---

(١) كذا في أصلي من أنساب الأشراف : ج٣ ص١٩٨ ط١ .
وقال ابن الحجر ـ تحت الرقم : (٩٤١٧) من كتاب الأصابة : ج٦ ص٣٦٢ وفي ط : ج٣ ص٦٣٧ ـ : ذكر المرزباني في معجم الشعراء يزيد بن مغفل[1] الكوفي وأنشد له قوله وهو يقاتل مع الحسين بن عليّ وقتل حينئذٍ

إن تنكروني فأنا ابن المغفل شاكٍ لدى الهيجاء غير أعزل
وفي يميني نصف سيف منصل أعلو به الفارس وسط القسطل

قال الفيروز آبادي في مادة « كدع » من كتاب القاموس : الكِداع ـ ككتاب ـ : جدّ لمعشر بن مالك بن عوف الذي قتل مع الحسين [عليه السلام] .
وقال الزبيدي في تاج العروس : والذي قاله الليث أن الكداع لقب لمعشر المذكور ؛ لا جدّ له ، والذي قتل مع الحسين بن علي بالطفّ من كربلا إنما هو من ولده [وهو] بدر بن المعقل ؟ بن جعونة بن عبد الله بن حطيط بن عتبة ابن الكداع ؛ كما في العباب ؛ وهو القائل يوم الطف :

أنا ابن جعف وأبي الكداع وفي يميني مرهف قرّاع

وزاد ابن الكلبي في جمهرة نسب [الـ] جعفي : « ومارن ثعلبة لمّاع » .
وجاء ذكره في الزيارة الخارجة عن الناحية المقدسة ولكن فيها : « زيد بن معقل » ؟

براز الحجاج بن مسروق مؤذن الحسين وعبد الأعلى بن زيد وشهادتهما .

وقاتل [أيضاً] مع الحسين [عليه السلام] الحجَّاج بن مسروق بن مالك بن كثيف بن عتبة بن الكِداع الجعفي .

وروى الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام : ج٢ ص٢٠ قال :

ثمّ خرج الحجّاج بن مسروق وهو مؤذّن الحسين عليه السلام فجعل يقول :

اقدم حسين هادياً مهديّاً اليوم نلقى جدّك النبّيا
ثم أباك ذا العُلىٰ عليّا والحسن الخير الرضا الوليّا
وذا الجناحين الفتى الكميّا وأسد الله الشهيد الحيّا

ثم حمل فقاتل حتى قتل .

وقاتل [أيضاً] مع الحسين [عليه السلام] عبد الأعلى بن زيد بن الشجاع الكلبي [حتى قتل][1] .

---

(١) من قوله : « وقاتل بدر بن المغفل » إلى هنا مأخوذ من مقتل الحسين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف : ج٣ ص١٩٨ .

[استشهاد سيف بن الحارث بن سريع ومالك بن عبد بن سريع من بطن بني جابر من طائفة همدان]

[وبالسند المتقدم] قال : وجاء الفتيان الجابريّان : سيف بن الحارث بن سُرَيع ، ومالك بن عبد بن سُرَيع ـ وهما ابنا عمّ وأخوان لأمّ ـ فأتيا حسيناً فَدَنَوا منه وهما يبكيان . فقال [لهما الحسين عليه السلام] : أي ابني أخي ما يبكيكما ؟ فوالله إنّي لأرجو أن تكونا على ساعة قريري عين . قالا : جعلنا الله فداك لا والله ما على أنفسنا نبكي ولكنّا نبكي عليك ؛ نراك قد أحيط بك ولا نقدر على أن نمنعك .

فقال [لهما الحسين عليه السلام] : جزاكما الله يا بني أخي بَوجدِكُما من ذلك ومواساتكما إيّاي بأنفسكما أحسن جزاء المتّقين .

ثم استقدم الفتيان الجابريّين يلتفتان إلى حسين[1] ويقولان : السلام عليك يا ابن رسول الله . فقال : وعليكما السلام ورحمة الله . فقاتلا حتى قتلا .

---

(١) هذه القطعة كانت في أصلي مؤخرة عما نذكر بعدها من مجيء حنظلة بن أسعد وكلامه ثم شهادته . وشهادة هذين الشهيدين ذكرها أيضاً بنحو الإيجاز البلاذري في مقتل الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف : ج٣ ص١٩٨ . ورواهاأيضاًالخوارزمي في مقتله ج٢ ص٢٤ .

[شهادة حنظلة بن أسعد العجلي الشبامي[1] رفع الله مقامه]

[وبالسند المتقدم] قال : وجاء حنظلة بن أسعد الشبامي فقام بين يدي حسين فأخذ ينادي : ﴿ **يا قَوْمِ إنّي أخاف عليكم مِثْلَ يَوْم الأحْزاب مِثْلَ دأب قوم نوح وعاد وثَمُوْدَ والذين من بعدهم ؛ وما الله يُرِيْدُ ظُلْماً للعباد ، ويا قوم إني أخاف عليكم يومَ التَّنادِ ؛ يوم تُوَلّوْنَ مُدْبِرِيْن ما لكم من الله من عاصم ومِنْ يُضْلِلِ الله فَما لَهُ مِنْ هادٍ** ﴾[٣٠ ـ ٣٣/غافر : ٤٠] . يا قوم لا تقتلوا حسيناً ﴿ **فَيُسْحِتَكُمْ الله بِعَذابٍ ؛ وَقَدْ خابَ مَنِ افْتَرىٰ** ﴾[2] .

فقال له الحسين [عليه السلام] : يا ابن أسعد رحمك الله إنّهم قد استوجبوا العذاب حين ردُّوا عليك ما دعوتهم إليه من الحقّ ؛ ونهضوا إليك ليستبيحوك وأصحابك ، فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين . قال [حنظلة] : صدقت جعلت فداك أفلا نروح إلى الآخرة[3] ونلحق بإخواننا ؟ فقال [له الحسين عليه السلام] : رح إلى خير من الدنيا وما فيها ، وإلى ملك لا يبلىٰ . فقال : السلام عليك أبا عبد الله صلى الله عليك وعلى أهل بيتك وعرّف بيننا وبينك في جنّته . فقال [الحسين عليه السلام] : آمين آمين .

فاستقدم [حنظلة] فقاتل حتّى قتل .

---

(١) عدّه الشيخ الطوسي رحمه الله ـ تحت الرقم : (٢٠) من رجاله ـ من أصحاب الحسين عليه السلام .

(٢) اقتباس من الآية : (٦١) من سورة طٰهٰ (٢٠) . ويسحتكم ـ من باب أفعل ـ : يهلككم ويستأصلكم .

(٣) كذا في مقتل الحسين عليه السلام ـ للخوارزمي ـ ج٢ ص٢٥ ، وفي أصلي : « جعلت فداك أنت أفقه مني وأحقُّ بذلك . . . » .

[شهادة شوذب مولى شاكر[١] وعابس بن أبي شبيب الشاكري]

[وبالسند المتقدّم] قال : وجاء عابس بن أبي شبيب الشاكري ومعه شوذب مولى شاكر ، فقال : يا شوذب ما في نفسك أن تصنع ؟ قال : ما أصنع ؟ أقاتل معك دون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتّى أقتل . قال [العابس] : ذلك الظنّ بك ، أمّا لا فتقدّم بين يدي أبي عبد الله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك من أصحابه وحتى أحتسبك أنا ، فإنّه لو كان معي الساعة أحد أنا أولى به منّي بك ؛ لسرّني أن يتقدّم بين يديّ حتّى أحتسبه ؛ فإنّ هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب الأجر فيه بكلّ ما قدرنا عليه ؛ فإنّه لا عمل بعد اليوم وإنّما هو الحساب .

فتقدّم [شوذب] فسلّم على الحسين ثمّ مضى فقاتل حتى قتل .

ثمّ تقدّم عابس بن أبي شبيب بين يدي الحسين عليه السلام وقال[٢] : يا أبا عبد الله أما والله ما أمسى على ظهر الأرض قريب ولا بعيد أعزّ عليّ ولا أحبّ إليّ منك ، ولو قدرت على أن أدفع عنك الضيم والقتل بشيء أعزّ عليّ من نفسي ودمي لفعلته [ثم قال :] السلام عليك يا أبا عبد الله أشهد الله أنّي على هَدْيك وهَدْي أبيك .

ثمّ مشى بالسيف مصلتاً نحوهم وبه ضربة على جبينه .

قال أبو مخنف : حدّثني نُمَير بن وعلة عن رجل من بني عبد ؛ من همدان يقال له : ربيع بن تميم شهد ذلك اليوم قال :

لمّا رأيته مقبلاً عرفته وقد شاهدته في المغازي وكان [من] أشجع الناس ؛ فقلت : أيّها الناس هذا لأسد الأسود ؟ هذا ابن أبي شبيب لا يخرجنّ إليه أحد منكم .

فأخذ [عابس] ينادي : ألا رجل لرجل ؟ فقال عمر بن سعد : إرضخوه بالحجارة . فرمي بالحجارة من كلّ جانب ، فلمّا رآى [عابس] ذلك ألقى درعه ومغفره ثمّ شدّ على الناس ؛ فوالله لرأيته يكرد [ويطرد] أكثر من مائتين من الناس .

---

(١) وذكره فضيل بن الزبير ، في العدد (٩٩) من شهداء كربلاء وقال : وكان متقدّماً في الشيعة .
(٢) هكذا هذّبنا لفظ أصلنا ، وفيه : ثم قال عابس بن أبي شبيب : يا أبا عبد الله أما والله . . .

ثم إنّهم تعطّفوا عليه من كلّ جانب فقتل ؛ فـرأيت رأسه في أيـدي رجال ذوي عدّة ؛ هذا يقـول : أنا قتلتـه . وهذا يقـول : أنا قتلتـه . فأتـوا عمر بن سعـد فقال [لهم] : لا تختصموا هذا لم يقتله سنان واحد . ففرّق بينهم بهذا القول .

وهذا المطلب رواه البلاذري موجزاً في الحديث : (٣٧) من مقتل الحسين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف : ج٣ ص١٩٧ .

[براز وشهادة أبي الشعثاء الكندي يزيد بن زياد ؛ من بني بهدلة ، وعمر بن خالد الصيداوي وجابر بن الحارث السلماني وسعد مولى عمر بن خالد ، ومجمّع بن عبد الله العائذي رضوان الله عليهم]

قال أبو مخنف : حدّثني فُضَيْل بن خُدَيج الكنديّ[1] أن يزيد بن زياد ؛ وهو أبو الشعثاء الكندي من بني بَهْدَلة جَثا على ركبتيه بين يدي الحسين فرَمىٰ بمائة سهم ما سقط منها خمسة أسهم ـ وكان رامياً ـ فكان كلّما رمى قال : أنا ابن بهدلة ، فرسان العرجلة ؟ ويقول حسين : اللهم سدّد رميته واجعل ثوابه الجنّة ، فلمّا رمى بها ؛ قام فقال : ما سقط منها إلّا خمسة أسهم ، وقد تبيّن لي أنّي قد قتلت خمسة نفر ، وكان في أوّل من قتل ، وكان رجزه يومئذ :

أنا يزيد وأبي مهاصر ... أشجع من ليث بغيلٍ خادر[2]
يا ربّ إنّي للحسين ناصر ... ولابن سعد تارك وهاجر

وكان يزيد بن زياد بن المهاصر ؛ ممن خرج مع عمر بن سعد إلى الحسين [عليه السلام] فلمّا ردّوا الشروط على الحسين مال إليه فقاتل معه حتى قتل[3] .

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم ، وقال : إنّه مجهول . هكذا ذكره عنه ابن حجر في حرف الفاء من لسان الميزان .

أقول : وقد أكثر أبو مخنف الرواية عنه ، كما في حوادث سنة : (٣٧ ـ ٨١) من تاريخ الطبري ج٥ ص١١ ـ ٦٠٤ و ج ٦ ص ٧ ـ ٣٣٩ طبعة مصر بتحقيق محمدّ أبي الفضل إبراهيم .

(٢) الغيل ـ بكسر الغين ـ : الأجمة . الشجر الكثير الملتفّ . خادر : متستّر مستعدّ للوثبة .

(٣) هذا الذيل مناف لما تقدم عن أبي مخنف عن عبد الرحمان بن جندب عن عقبة بن سمعان فليتثبّت .

[قال الراوي :] فأمّا عمر بن خالد الصيداوي وجابر بن الحارث السلماني وسعد مولى عمر بن خالد ، ومجمّع بن عبد الله العائذي [٢] فإنّهم قاتلوا في أوّل القتال فشدّوا مقدمين بأسيافهم على الناس فلمّا وغلوا [فيهم] [٣] عطف عليهم الناس فأخذوا يحرزونهم وقطعوهم من أصحابهم غير بعيد ، فحمل عليهم العباس بن عليّ فاستنقذهم فجاؤا [و] قد جرحوا ، فلمّا دنا منهم عدوّهم شدّوا [عليهم ثانياً] بأسيافهم فقاتلوا في أوّل الأمر حتّى قتلوا في مكان واحد .

---

(١) تقدم قصّة لحوقهم بالحسين عليه السلام في الطريق .

(٢) يقال : وغل في الشيء وغلاً ـ على زنة وعد ـ وأوغل فيه إيغالاً : بالغ في الدخول فيه وأبعد .

[استئذان الضحّاك المشرقي من الإمام الحسين عليه السلام في الفرار من المعركة وسماح الإمام عليه السلام له بذلك]

قال أبو مخنف : حدّثني عبد الله بن عاصم [الفائشي] :

عن الضحّاك بن عبد الله المشرقي قال : لمّا رأيت أصحاب الحسين [عليهم السلام] قد أصيبوا وقد خُلِصَو إليه وإلى أهل بيته ولم يبق معه غير سُوَيد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي وبشير بن عمرو الحضرمي ـ قلت له : يا ابن رسول الله قد علمت ما كان بيني وبينك : قلت لك : أقاتل عنك ما رأيت مقاتلاً ، فإذا لم أر مقاتلاً فأنا في حلّ من الإنصراف فقلت لي : نعم .

فقال [له الحسين عليه السلام] : صدقت و[لكن] كيف لك بالنجاء ؟ إن قدرت على ذلك فأنت في حلّ !!

قال [الضحّاك] : فأقبلت إلى فرسي وقد كنت حيث رأيت خيل أصحابنا تُعْقَر أقبلت بها حتى أدخلتها فسطاطاً لأصحابنا بين البيوت ، وأقبلت أقاتل معهم راجلاً فقتلت يومئذ بين يدي الحسين رجلين ، وقطعت يد آخر ؛ وقال لي الحسين يومئذ مراراً : لا تُشْلَلْ ؛ ولا يقطع الله يدك ؛ جزاك الله خيراً عن أهل بيت نبيّك صلى الله عليه [وآله] وسلم .

[قال الضحّاك :] فلمّا أذن لي [الحسين في الفرار] استخرجت الفرس من الفسطاط ؛ ثمّ استويت على متنها ثمّ ضربتها حتى إذا قامت على السنابك رميت بها عرض القوم[1] فأفرجوا لي وأتبعني منهم خمسة عشر رجلاً حتى انتهيت إلى « شفيّة » قرية قريبة من شاطىء الفرات[2] فلمّا لحقوني عطفت عليهم فعرفني كثير بن عبد الله الشعبي وأيّوب بن مشرح الخيواني وقيس بن عبد الله الصائدي فقالوا : هذا الضحّاك بن عبد الله المشرقي ابن عمّنا ننشدكم الله لمّا كففتم عنه . فقال ثلاثة نفر من بني تميم كانوا معهم : بلى والله لنجيبنّ إخواننا وأهل دعوتنا إلى ما أحبّوا من الكفّ عن صاحبهم . فلمّا تابع التميميّون أصحابي كفّ الآخرون ؛ فنجّاني الله .

---

(١) السنابك : جمع السنبك وهو طرف الحافر ، ويعبّر عنه بـ «سُمّ» في لغة الإيرانيّين .

[براز عليّ الأكبر ابن الحسين عليهما السلام وشهادته وهو أول شهيد من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم(١)]

قال أبو مخنف : حدّثني زهير بن عبد الرحمان بن زهير الخثعمي قال :

كان آخر من بقي مع الحسين من أصحابه سُوَيد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي [فقاتل حتى سقط بين القتلى وقد أثخن بالجراح وظنّوا أنّه قد قتل] .

قال [زهير](٢) : وكان أوّل قتيل من بني أبي طالب يومئذ عليّ الأكبر ابن الحسين بن علي ـ وأمّه ليلى ابنة أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفي ـ وذلك إنّه أخذ يشدّ على الناس وهو يقول :

أنا عليّ بن حسين بن عليّ نحن وربّ البيت أولى بالنبيّ

تالله لا يحكم فينا ابن الدعّي(٣)

---

(١) قال أبو الفرج في ترجمة عليّ الأكبر ابن الحسين عليه السلام هذا ، من كتاب مقاتل الطالبيين ص٨١ ، قال :

ولد عليّ بن الحسين ـ [عليه السلام] ـ في خلافة عثمان .

وقد روى [عليّ الأكبر] عن جدّه عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] وعن عائشة أحاديث كرهت ذكرها في هذا الموضع لأنّها ليست من جنس ما قصدت له .

قال أبو الفرج : وهو أوّل من قتل [من آل أبي طالب يوم عاشوراء] في الواقعة .

قال : وإيّاه عنى معاوية في الخبر الذي حدّثني به محمد بن محمد بن سليمان ، قال : حدّثنا يوسف بن موسى القطان ، قال : حدّثنا جرير :

عن مغيرة ، قال : قال معاوية [لجلسائه يوماً] : من أحقّ الناس بهذا الأمر [يعني الخلافة] ؟ قالوا : أنت . قال : لا ؛ أولى الناس بهذا الأمر عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب] جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ وفيه شجاعة بني هاشم وسخاء بني أميّة وزهو ثقيف .

أقول : وهذا الحديث رواه أيضاً البلاذري عن جرير بن عبد الحميد ، عن مغيرة قال : قال معاوية . . .

ولكن قال البلاذري في ذيله : وا لثبتّ أنّ غير معاوّية قال ذلك . كما في الحديث : (٣٩٤) من ترجمة معاوية من أنساب الأشراف : ج . . . ص١٣٦ بتحقيق إحسان عباس وفي المخطوطة : ج٢ /الورق ٧٧/ب/ .

(٢) لم أجد لزهير هذا ترجمة ولكن حديثه مؤيّد بشواهد :

منها ما رواه الفضيل بن الزبير من أصحاب زيد الشهيد في أوّل رسالته في تسمية شهداء كربلا وتعدادهم قال :

. . . . . .

و[منهم] عليّ بن الحسين الأكبر ـ وأمّه ليلى بنت [أبي] مرّة بن عروة بن مسعود بن مغيث الثقفي ، وأمّها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب ـ قتله مرّة بن منقذ بن الكندي ؟ وكان يحمل ويقول :

أنـا عـليّ بن الحســين بن عـلي نحن وبـيت الله أولى بـالـنبـي

[ولا يزال يقاتلهم] حتى قتل صلى الله عليه وآله وسلم .

ومنها ما رواه أبو الفرج بأسانيد ؛ في مقتل الحسين عليه السلام من مقاتل الطالبيين ص١١٤ ، قال :

قال المدائني عن العباس بن محمد بن رزين ؛ عن عليّ بن طلحة .

وعن أبي مخنف ؛ عن عبد الرحمان بن يزيد بن جابر ، عن حميد بن مسلم .

وقال عمر بن سعد البصري عن أبي مخنف ، عن زهير بن عبد الله ؟ الخثعمي .

وحدّثنيه أحمد بن سعيد ، عن يحيى بن الحسن [العلوي] عن بكر بن عبد الوهّاب ، عن إسماعيل بن أبي إدريس ، عن أبيه عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ـ دخل حديث بعضهم في حديث الآخرين ـ [قالوا] :

إنّ أوّل قتيل قتل من ولد أبي طالب مع الحسين ابنه عليّ ، فأخذ يشدّ على الناس وهو يقول :

أنـا عـليّ بن الحســين بن عـليّ نحن وبـيت الله أولى بـالـنبـي
من شبث ذاك ومن شمـر الدنيّ أضربكم بـالسيف حتى يلتـوي
ضرب غــلام هــاشمي عـلوي ولا أزال الـيــوم أحمي عـن أبي
والله لا يحكم فينا ابن الدعي

ففعل ذلك مراراً ، فنظر إليه مرّة بن منقذ العبدي فقال : عليّ آثام العرب إن هو فعل مثل ما أراه يفعل ؛ ومرّ بي أن أثكله أمّه . فمرّ يشدّ على الناس ويقول كما كان يقول ؛ فاعترضه مرّة وطعنه بالرمح فصرعه واعتوره الناس فقطعوه بأسيافهم .

ومنها ما جاء في الزيارة التي خرجت من الناحية المقدسة المذكورة في كتاب البحار : ج٤٥ ص٦٤ وهذا لفظها :

وأشر إلى [قبر] عليّ بن الحسين وقل : السلام عليك يا أوّل قتيل من نسل خير سليل من سلالة إبراهيم الخليل ، صلى الله عليك وعلى أبيك ، إذ قال فيك : قتل الله قوماً قتلوك ؛ يا بنيّ ما أجرأهم على الرحمان وعلى انتهاك حرمة الرسول ؟ على الدنيا بعدك العفا . كأنّي بك بين يديه ماثلاً وللكافرين قاتلاً [و] قائلاً :

أنـا عـليّ بن الحســين بن عـليّ نحن وبـيت الله أولى بـالـنبـي
أطعنكم بـالــرمــح حتى ينثني أضربكم بـالسيف أحمي عن أبي
ضرب غــلام هــاشمي عــربيّ والله لا يحكم فينــا ابن الـدعيّ

وأيضاً روى أبو الفرج في مقتل الحسين عليه السلام من مقاتل الطالبيين ص١١٥ ، قال :

قال : ففعل ذلك مراراً ؛ فبصر به مرّة بن منقـذ بن النعمان العبـدي ثم الليثي فقال : عليّ آثام العرب ـ إن مرّ بي يفعل مثل ما كان يفعل ـ إن لم أثكله أباه . فمرّ يشدّ على الناس بسيفه؛ فاعترضه مرّة بن منقذ ؛ فطعنه فصُرع واحتوله النـاس[1] فقطّعـوه بأسيافهم .

حدّثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثني يحيى بن الحسن العلوي قال : حدثنا غير واحد [من أصحابنا] عن محمد بن عمير ؟ عن أحمد بن عبد الرحمان البصري عن عبد الرحمان بن مهدي عن حمّاد بن سلمة ، عن ثابت قال :

لمّا برز عليّ بن الحسين إليهم أرخى الحسين ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ عينيه فبكى ثمّ قال : اللهمّ كن أنت الشهيد عليهم فقد [ظ] برز إليهم غلام أشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله .

فجعل [عليّ بن الحسين] يشدّ عليهم ثم يرجع إلى أبيه فيقول : يا أبتا العطش . فيقول له الحسين : اصبر حبيبي فإنّك لا تمسي حتى يسقيك رسول الله صلى الله عليه وآله بكأسه .

وجعل يكرّ كرّةً بعد كرّة حتى رمي بسهم فوقع في حلقه فخرقه وأقبل يتقلّب في دمه ثم نادى : يا أبتا عليك السلام هذا جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يُقْرِؤك السلام ويقول : عجّل القدوم إلينا وشهق شهقة [و] فارق الدنيا .

وقـريبـاً منه رواه الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين الفقيه في مقتل الحسين عليه السلام المذكور في المجلس : (٣٠) من أماليه ص١٣٣ ، قال :

حدّثنـا محمد بن عمر البغدادي الحافظ ، عن أبي سعيد الحسن بن عثمان بن زياد التستري عن ابراهيم بن عبيد الله بن موسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي قاضي بلخ ، عن عمته مريسة بنت موسى بن يونس بن أبي إسحاق ، عن عمتها صفية بنت يونس بن أبي إسحاق ، عن بهجة بنت الحارث بن عبد الله التغلبي عن خالها عبد الله بن منصور ـ وكان رضيعاً لبعض ولد زيد بن علي ـ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه [علي بن الحسين] قال . . . :

ثمّ برز عليّ بن الحسين عليه السلام ، فلمّا برز إليهم دمعت عين الحسين عليه السلام فقال : اللهمّ كن أنت الشهيد عليهم فقـد برز اليهم ابن رسولك وأشبه الناس وجهاً وسمتاً به . فجعل [علي بن الحسين] يرتجز وهو يقول :

أنـا عليّ بن الحسـين بن عليّ نحـن وبـيت الله أولى بالـنـبـيّ

أما تـرون كيف أحمي عن أبـي

فقتل منهم عشرة ثم رجع إلى أبيه فقال : يا أبة العطش . فقال له الحسين عليه السلام : صبراً يا بني [حتّى] يسقيك جدّك بالكأس الأوفى . فرجع فقاتل حتى قتل منهم أربعة وأربعين رجلاً ثم قتل صلى الله عليه .

(١) احتوله الناس : احتوشوا عليه وأحاطوا به .

قال أبو مخنف : حدّثني سليمان بن أبي راشد ، عن حميد بن مسلم الأزدي قال : سماع أذني يومئذ من الحسين يقول : قتل الله قوماً قتلوك ؛ يا بنيّ ما أجرأهم على الرحمان وعلى انتهاك حرمة الرسول ؟! على الدنيا بعدك العفاء[1] .

قال [حميد بن مسلم] : وكأنّي انظر إلى امرأة خرجت مسرعةً كأنّها الشمس الطالعة تنادي : يا أخيّاه ويا ابن أخيّاه ! فجاءت حتى أكبّت عليه فجاءها الحسين فأخذ بيدها فردّها إلى الفسطاط

قال [حميد بن مسلم] : فسألت عنها ؟ فقيل : هذه زينب ابنة فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأقبل الحسين إلى ابنه وأقبل فتيانه إليه فقال : احملوا أخاكم فحملوه من مصرعه حتّى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي يقاتلون أمامه .

---

(١) العفاء : التراب . الهلاك . دروس الديار .

وروى ابن سعد كاتب الواقدي في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب الطبقات الكُبْرىٰ : ج٨/الورق٥٩/ب/ قال:

ودعا رجل من أهل الشام عليَّ بن الحسين الأكبر ـ وأمُّه آمنة بنت أبي مرَّة بن عروة بن مسعود الثقفي ؛ وأمُّها بنت أبي سفيان بن حرب ـ فقال: إنَّ لك بأمير المؤمنين قرابةً ورحِمًا فإن شئت آمَّناك وامضِ حيث ما أحببت؟!

فقال[له عليٌّ بن الحسين عليهما السلام] : أما والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه[وآله] وسلم أولىٰ أن تُرْعىٰ من قرابة أبي سفيان؛ ثمَّ كرَّ عليه وهو يقول:

أنا عليٌّ بن حسين بن عليّ نحن وبيت الله أولىٰ بالنبيِّ
من شمر وعمر وابن الدعيِّ

فأقبل عليه رجل من عبد القيس يقال له : مُرَّة بن منقذ بن النعمان فطعنه[فوقع صريعًا] فحُمِل فوُضِع قريبًا من أبيه؛ فقال له: قتلوك يا بُنَيَّ ؟ على الدنيا بعدك العفاء . فضمَّه أبوه إليه حتى مات؛ فجعل الحسين يقول : اللّٰهمَّ [إنَّ هٰؤلاء القوم] دعونا لينصرونا فخذلونا وقتلونا؛ اللّٰهُمَّ فاحبس عنهم قطر السماء وامنعهم بركات الأرض ؛ فإن متّعتهم إلىٰ حين ففرِّقهم شِيَعًا واجعلهم طرائق قِدَدًا؛ ولا ترضي الوُلاة عنهم أبدًا.

وانظر ما أورده ابن أعثم في كيفيّة براز عليّ الأكبر في كتاب الفتوح: ج٥ ص٢٠٧ .

وروى ابن عساكر في ترجمة زينب بنت الحسين بن علي (عليهم السلام)؟ من تاريخ دمشق : ص١١٣، ط١[١] قال :

أنبأنا أبو طاهر ابن الحِنائي (٢) :عن علي بن محمّد بن أبي الهوال ؟ أنبأنا تمام بن محمّد ، أخبرني أبي ، أخبرني أبو العباس محمود بن محمد بن الفضل بن الصباح المازني الرافقي بحمص[٣] حدّثنا حسن بن موسى الضّبي ، أخبرنا العباس بن هشام بن محمّد السائب الكلبي [حدّثني أبي حدثني أبو مخنف] حدّثني سليمان بن أبي راشد :

عن حميد بن مسلم الأزدي قال : سماع أذني من الحسين[٤] وهو يقول : « قتل الله قوماً قتلوك ـ يعني ابنه عليّاً الأكبر بن الحسين ـ ما أجرأهم على انتهاك حرمة الرّسول ، على الدّنيا بعدك الدّبار[٥] .

[قال حميد بن مسلم :] وكأنّي أرى امرءةً خرجت ـ كأنّها شمس طالعة ـ تنادي : يا أخاه ـ [قال : فسألت عنها] فقيل : هي زينب بنت الحسين[٦] ـ [فجاءت] وأكبّت عليه ، فجاء الحسين فأخذ بيدها وردّها إلى الفسطاط [٧] .

---

(١) وبعده في تاريخ دمشق هكذا : [إنّ زينب هذه] قدمت دمشق مع عيال أبيها بعد قتله على ما قرأت في كتاب أبي مخنف لوط بن يحيى عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم الأزدي .

أقول الظاهر من هذه العبارة أن مقتل أبي مخنف كان موجوداً في عصر ابن عساكر، ووصل إليه وقرأه .

(٢) لأبي طاهر محمد بن الحسين الحنّائي ذكر في حرف الميم تحت الرقم : (١١٠٠) من كتاب معجم الشيوخ لابن عساكر.

وأيضاً عقد له ترجمة في حرف الميم من تاريخ دمشق : ج١٥ ، ص٢٦٣ وذكره أيضاً ابن منظور في حرف الميم من مختصر تاريخ دمشق : ج٢٢ ص ١٢١ ، ط١ .

(٣) لمحمود بن محمد بن الفضل الرافقي أيضاً ترجمة في تاريخ دمشق : ج . . ص . . . ومختصره : ج ٢٤ ص ١٢٩ .

(٤) ومثله في حرف الزاء من مختصر ابن منظور من تاريخ دمشق : ج٩ ص١٧٤ .

وفي تاريخ الطبري : ج٤ ص٣٤٠ « سماع أُذني من الحسين يومئذ . . . » .

(٥) ومثله في غير واحد من المصادر، وصحّف في مطبوعة دمشق بـ «الدثار» وفي تاريخ الطبري : «على الدنيا بعدك العفا».

(٦) هذا على مزعمة هذا القائل ، وهو سهو منه؛ والصواب : أنّها زينب أخت الحسين (عليه السلام) كما ذكره السيد ابن طاووس (رحمه الله) في كتاب اللهوف والخوارزمي في مقتله ص٣١ ، والطبري في مقتل الحسين (عليه السلام) من تاريخه : ج ٤ ص٣٤٠ ومثله في تاريخ الكامل : ج٣ ص٢٩٣ .

(٧) وبعده [قال ابن عساكر]: لم أجد لزينب هذه ذكراً في كتاب النسب للزبير.

أقول: وهو صواب، إذ لم يكن للحسين عليه السلام بنتاً مسماة بزينب حتى يذكرها الزبير في كتاب النسب.

شهادة الطفل الصغير جعفر بن الإمام الحسين عليهما السلام

قال[حميد بن مسلم] : و[لمَّا استشهد عليٌّ الأكبر عليه السلام] [١] خرج غلام من تلك الأبنية وفي أذنيه قُرْطان وهو مذعور فجعل يلتفت يمينًا وشمالاً وقرطاه يتذبذبان؛ فحمل [عليه] هانىء بن ثَبيت[الحضرمي] فقتله[٢].

وقال هشام[بن محمَّد الكلبي] : حدَّثني أبو الهُذَيل ـ رجل من السكون ـ عن هانىء بن ثَبِيت الحضرمي قال : رأيته جالسًا في مجلسٍ الحضرميِّين في زمان خالد بنِ عبدالله[٣]وهو شيخ كبير؛ فسمعته وهو يقول : كنت ممَّن قتل الحسين ؛ قال : فوالله إني لواقف عاشر عشرة[و] ليس منَّا رجل إلاَّ على فرس؛ وقد جالت الخيل وتضعضعت إذ خرج غلامٌ من آل الحسين وهو ممسك بعود من تلك الأبنية؛ عليه إزار وقميص؛ وهو مذعور يتلفَّت يمينًا وشِمالاً [٤] فكأنِّي أنظر إلىٰ دُرَّتين في أذنَيه تذبذبان كلَّما التفت ؛ إذ أقبل رجل[من جند ابن مرجانة] يركض حتىٰ إذا دنا منه مال عن فرسه ثمَّ قصد الغلام فقطعه بالسيف[٥].

قال هشام : قال السكوني : هانىء بن ثبيت هو صاحب الغلام ؛ فلمَّا عتب عليه[عمله هٰذا] كَنىٰ عن نفسه.

---

(١) ما وُضِع بين المعقوفين؛ زيادة مستفادة من كلام الخوارزمي في كتابه مقتل الحسين عليه السلام؛ وأمَّا ابن كثير فإنَّه ذكر شهادة الطفل الصغير هذا؛ بعد شهادة القاسم بن الحسن عليهما السلام؛ كما في مقتل الحسين عليه السلام من تاريخ البداية والنهاية : ج٨ ص ١٨٩ ؛ طبعة دار الفكر.

(٢) الظاهر أنَّ هذا هو الصواب؛ كما يأتي في ذيل الحديث؛ وفي أصلي هاهنا : « هانىء بن يعيث ».

(٣) الظاهر أنَّ المراد من « خالد» هو خالد بن عبد الله القسري من عمَّال بني أميَّة.

(٤) مذعور : مندهش مبهوت . يتلفَّت : يلتفت أي يصرف وجهه إلى اليمين والشمال.

(٥) ورواه أيضًا أبو الفرج المرواني في كتاب مقاتل الطالبيين؛ ص ١١٨ ؛ قال:
قال المدائني : فحدَّثني مخلد بن حمزة بن بيض؛ وحباب بن موسىٰ عن حمزة بن بيض؛ قال: حدَّثني هانىء بن ثبيت القايضي ؟ زمن خالد؛ قال:
كنت ممَّن شهد[قتل] الحسين فإنِّي لواقف على خيول؟ إذ خرج غلام من آل الحسين مذعورًا يلتفت يمينًا وشمالاً ؛ فأقبل رجل منَّا يركض حتىٰ دنا منه؛ فمال عن فرسه فضربه فقتله.

استشهاد عبد الله بن مسلم بن عقيل؛ ومحمَّد بن مسلم بن عقيل رضوان الله تعالىٰ عليهم أجمعين(١)

قال الخوارزمي: ولمَّا قتل أصحاب الحسين عليهم السلام ولم يبق إلاَّ أهل بيته ـ وهم ولد عليٍّ وجعفر وعقيلٍ وولد الحسن وولد[الإمام الحسين نفسه عليهم السلام] ـ اجتمعوا وودَّع بعضهم بعضًا؛ فأوَّل من خرج من أهل بيته عبد الله بن مسلم بن عقيل(٢) فخرج وهو يقول:

اليوم ألقىٰ مسلمًا وهو أبي ... وفِتْيَةً بادوا على دين النبيِّ
ليسوا كقوم عرفوا بالكذب؟ ... لٰكن خيار وكرام النسب

وبالسَّنَد المتقدم عن الطبري قال: قال أبو مخنف: حدَّثني سليمان بن أبي راشد؛ عن حميد بن مسلم؛ قال:

ثمَّ إنَّ عمرو بن الصبيح الصُّدائي رمىٰ عبد الله بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع[عبدالله]كفَّه على جبهته[ليقيها من السهم؛ فجاء السهم وخاط كفَّه بجبهته] فأخذ لايستطيع أن يحرِّك كفَّه؛ ثمَّ انتحىٰ [الصُّدائي] له بسهم آخر ففلَّق قلبه(٣).

---

(١) وذكره أيضًا فضيل بن الزبير في رسالته في تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام ـ المذكورة في عنوان: «الحديث الثامن...» من ترتيب أمالي السيِّد المرشد بالله: ج١؛ ص١٧١؛ ط١؛ قال:

وعبد الله بن مسلم بن عقيل ـ وأمُّه رقيَّة بنت عليٍّ بن أبي طالب؛ وأمُّهاأمُّ ولد ـ قتله عمرو بن صبيح الصيداوي؟ ويقال: قتله أسيد بن مالك الحضرمي.

(٢) هٰكذا في مقتل الخوارزمي؛ وأمَّا الشيخ الصدوق رحمه الله فإنَّه روىٰ في مقتل الحسين عليه السلام المرويِّ في المجلس: «٣٠» من أماليه؛ ص١٤٣قال:

وبرز بعده[أي بعد الشهيد هلال بن حجَّاج] عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب؛ وأنشأ يقول:

أقسمت لاأقتل إلاَّ حُرًّا ... وإن[ظ] وجدت الموت شيئًا مرًّا
أكره أن أدعىٰ جبانًا غرًّا ... إنَّ الجبان من عصىٰ وفرَّا

فقتل منهم ثلاثةً وثمانين ثمَّ قتل رضوان الله عليه ورحمته.

(٣) انتحى له بسهم: جعله هدف سهمه وسدَّده نحوه. فلق قلبه: شقه.

وأمّا محمد بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب ـ وأمّه أمُّ ولد ـ فقتله أبو مرهم الأزدي ؟ ولقيط بن إياس الجهني[١].

وممّن عدَّ عبد الله بن مسلم أوّل من برز من بني هاشم إلى القتال هو الحافظ ابن شهر آشوب؛ في مقتل الحسين عليه السلام من مناقبه: ج٣ ص٢٥٤؛ وذكر عنه الرجز المذكور هنا في المتن عنه؛ وفيه: «ليسوا بقوم عرفوا بالكذب» وزاد في آخر رجزه: « من هاشم السادات أهل الحسب» وقال: وقتل ثمانيةوتسعين رجلاً[من جيش عمر بن سعد] .

وذكره أيضًا أبو الفرج المرواني في مقاتل الطالبيين؛ ص٩٤ طبعة مصر؛ قال:

قتله عمرو بن صبيح فيما ذكرناه عن عليٍّ بن محمد المدائني[بسنده] عن حميد بن مسلم؛ وذكر أنَّ السهم أصابه وهو واضع يده على جبهته فأثبته في راحته وجبهته.

وذكره أيضًا البلاذري في مقتل الحسين عليه السلام في كتاب أنساب الأشراف: ج٣ ص. ٢ ط١؛ قال:

ورمى عمرو بن صبيح الصيداوي عبد الله بن مسلم بن عقيل واعتوره الناس فقتلوه.

ويقال: إنَّ زياد بن رقاد الجنبي كان يقول : رميت فتىً من آل الحسين ويده على جبهته فأثبتُّها فيها وجعلت أنضنض سهمي حتّى نزعته من جبهته وبقي النصل فيها!!!

وروى الطبري عن أبي مخنف، عن أبي الجارود ـ كما في حوادث سنة (٦٦) من تاريخه: ج٦ ص ٦٤ ط مصر: وبعث المختار إلى رجل من جنب يقال له زيد بن رقاد كان يقول: «رميت فتىً منهم وإنّه لواضع كفّه على جبهته يتّقي النبل فأثبت كفّه في جبهته فما استطاع أن يزيل كفه عن جبهته».

قال أبو مخنف: فحدّثني أبو عبد الأعلى الزبيدي أنّ ذلك الفتى [هو] عبد الله بن مسلم بن عقيل وأنّه حين أثبت كفّه في جبهته قال:

اللهمّ انّهم استقلّونا واستذلّونا، اللهم فاقتلهم كما قتلونا وأذلّهم كما استذلّونا.

ثمّ إنّه [أي اللعين زيد بن رقاد] رمى الغلام بسهم آخر فقتله، فكان [عدوّ الله زيد بن رقاد] يقول: جئته ميتاً ونزعت سهمي الذي قتلته به من جوفه!! فلم أزل أنضنض السهم من جبهته حتى نزعته [منها] وبقى النصل في جبهته مثبتاً ما قدرت على نزعه!!!

وذكره أيضًا الطبري في آخر مقتل الحسين عليه السلام؛ عنوان: «أسماء من قتل من بني هاشم. . .» من تاريخه: ج٥ ص٤٦٩؛ قال:

وقتل عبد الله بن مسلم بن عقيل ـ وأمُّه رقيَّة ابنة عليٍّ بن أبي طالب؛ وأمُّها أمُّ ولد ـ قتله عمرو بن الصبيح الصدائي . وقيل: قتله أسيد بن مالك الحضرمي.

وذكره أيضًا أبو الفرج؛ في كتابه مقاتل الطالبيين؛ ص٩٤؛ طبعة مصر؛ وقال: وأمُّه رقَيَّة بنت عليٍّ بن أبي طالب؛ وأمُّها أمُّ ولد.

(١) هكذا رواه أبو الفرج بسنده عن أبي جعفر محمد بن عليٍّ عليهما السلام؛ في كتاب مقاتل الطالبيين.

استشهاد جعفر بن عقيل بن أبي طالب رضوان الله تعالىٰ عليه

قال الخوارزمي : فخرج بعده ـ[يعني بعد عبد الله بن مسلم] ـ جعفر بن عقيل بن أبي طالب؛ فحمل وهو يقول:

أنا الغلام الأبطحيُّ الطالبيُّ ... من معشر في هاشم وغالب
فنحن حقًا سادة الذوائب ... فينا حسين أطيب الأطائب

وقاتل حتىٰ قتل.

وذكره أيضًا الطبري قال: قال أبو مخنف: قال سليمان بن أبي راشد: قال حميد بن مسلم: ورمىٰ عبد الله بن عزرة الخثعمي؟ جعفر بن عقيل بن أبي طالب فقتله[1].

(١) وذكره أيضًا ابن شهر آشوب؛ في مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٢٥٤ وقال: إنَّه برز بعد عبد الله بن مسلم؛ وذكر رجزه قريبًا مما جاء هاهنا في المتن؛ ثمَّ قال:

فقتل رجلين. وفي قول[قتل] خمسة عشر فارسًا[ثمَّ] قتله بشر بن سوط الهمداني؟
قال الطبري : وأمُّه أمُّ البنين ابنة الشقر بن الهضاب؛ قتله بشر بن حَوْط[سوط«خ»] الهمداني.

هٰكذا ذكره الطبري في عنوان: «أسماء من قتل من بني هاشم مع الحسين عليه السلام . . .» في آخر مقتل الحسين عليه السلام ج٤ ص٣٤١؛ وفي ط: ج٥ ص٤٦٩.

وما ذكرناه عنه في المتن أورده بعد شهادة عليٍّ الأكبر عليه السلام في ج٥ ص٤٤٧طبع الحديث بمصر.

وذكره أيضًا أبو الفرج في مقاتل الطالبيين؛ ص٩٣طبعة مصر؛ قال:

وجعفر بن عقيل بن أبي طالب ـ وأمُّه أمُّ الثغر؟ بنت عامر بن الهصان العامري من بني كلاب ـ قتله عروة بن عبد الله الخثعمي فيما رويناه عن أبي جعفر محمد بن عليٍّ بن حسين[عليهم السلام] وعن حميد بن مسلم.

ويقال: أمُّه الخوصاءبنت الثغرية؟ واسمه عمرو بن عامر بن الهصان بن كعب بن عبد بن أبي بكر ابن كلاب العامري . . .

وذكره أيضًا فضيل بن الزبير في رسالته في تسمية من استشهد مع الحسين عليه لسلام؛ كما في عنوان: «الحديث الثامن. . .» من ترتيب أمالي السيِّد المرشد بالله : ج١ ؛ ص١٧١ ؛ ط١ ؛ قال:

وجعفر بن عقيل بن أبي طالب أمُّه أمُّ البنين بنت النفرة؟ بن عامر بن هصان الكلابي ؟ قتله عبد الله بن عمرو الخثمي ؟

شهادة عبد الرحمان بن عقيل رضوان الله عليه

قال الخوارزمي : ثمَّ خرج من بعده عبد الرحمان بن عقيل[١] وهو يقول :

أبي عقيل فاعرفوا مكاني من هاشم وهاشم إخواني
فينا حسين سيِّد الأقران وسيِّد الشباب في الجنان

فقاتل حتىّٰ قتله عثمان بن خالد .

وقال الطبري : قال أبو مخنف ؛ عن سليمان بن أبي راشد ؛ عن حميد بن مسلم ؛ قال : وشدَّ عثمان بن خالد بن أسير الجهني وبشر بن سوط الهمداني ثمَّ القابضي على عبد الرحمان بن عقيل بن أبي طالب فقتلاه[٢] .

وذكره أيضًا البلاذري في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف : ج٣ ص . . ٢ ط١ ؛ قال :

ورمىٰ عبد الله بن عروة الخثعمي جعفر بن عقيل بسهم ففلَّق قلبه .

وذكره أيضًا ابن سعد في مقتل الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ : ج٨/ الورق٦١/ب/ قال :

و [قتل] جعفر بن عقيل، قتله بشر بن حوط الهمداني، ويقال : [بل قتله] عروة بن عبد الله الخثعمي .

وأيضاً ذكره الطبري في حوادث سنة (٦٦) وانتقام المختار من أعداء الله من تاريخه : ج٦ ص ٥٩ ط مصر، بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم قال :

قال أبو مخنف : حدّثني موسى بن عامر العدوي من جهينة ـ وقد عرف ذلك الحديث شَهْمُ بن عبد الرحمان الجهني ـ قال : بعث المختار عبد الله بن كامل إلى عثمان بن خالد بن أسير الدهماني من جهينة، وإلى أبي أسماء بشر بن سوط القابضي ـ وكانا ممّن شهدا قتل الحسين ـ وكانا اشتركا في دم عبد الرحمان بن عقيل بن أبي طالب وفي سلبه . . .

(١) وذكره أيضًا الحافظ السروي في مقتل الحسين عليه السلام من مناقب آل أبي طالب :

ثمَّ برز بعده[أي بعد جعفر بن عقيل] عبد الرحمان بن عقيل وهو يرتجز :

أبي عقيل فاعرفوا مكاني من هاشم وهاشم إخواني
كهول صدق سادة الأقراني هذا حسين شامخ البنيان
وسيِّد الشيب مع الشُبَّان

شهادة محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب سلام الله عليه

قال الخوارزمي ثمَّ خرج بعده محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ؛ فحمل وهو يقول :

نشكو إلى الله من العدوان فعال قوم في الرَّدىٰ عميان
قد تركوا معالم القرآن وأظهروا الكفر مع الطغيان(٣)

فقاتل قتالاً شديدًا حتىٰ قتل .

فقتل سبعة عشر فارسًا؛ ثمَّ قتله عثمان بن خالد الجهني .

(٢) هٰكذا أورده الطبري بعد ما ذكر شهادة عليٍّ الأكبر بعد شهادة أصحاب الحسين عليهم السلام في وقعة كربلاء من تاريخه : ج٥ ص٤٤٧ط مصر .
ثمَّ أورد في عنوان : «ذكرأسماء من قتل من بني هاشم مع الحسين عليه السلام» في ختام المقتل؛ ما لفظه :
وقتل عبد الرحمان بن عقيل ـ وأُمّه أمُّ ولد ـ قتله عثمان بن خالد بن أسير الجهني .
وذكره أيضًا أبو الفرج في مقاتل الطالبيين ؛ ص٩٢ طبعة مصر؛ قال :
[و] عبد الرحمان بن عقيل بن أبي طالب ـ وأُمّه أمُّ ولد ـ قتله عثمان بن خالد بن أسيد ؟ الجهني وبشر بن حوط القايضي ؟ فيما ذكر[ه] سليمان بن أبي راشد؛ عن حميد بن مسلم .
وذكره أيضًا فضيل بن الزبير في رسالته في تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام ؛ قال :
وعبد الرحمان بن عقيل ـ أُمّه أمُّ ولد ـ قتله عثمان بن خالد بن أسير الجهني وبشر بن حرب الهمداني القانصي ؟ اشتركا في قتله .
وذكره أيضًا ابن سعد في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ : ج٨/ الورق٦١/ب/قال :
وعبد الرحمان بن عقيل قتله عثمان بن خالد بن أسير الجهني وبشر بن حوط ؟
ومثله باختصار ذكره البلاذري في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج٣ ص. . ٢ ط١ ؛ غير أنَّ فيه : وشدَّ نشر بن شوط العثماني ؟ .

(٣) وذكره فضيل بن الزبير في الرابع عشر؛ من شهداء بني هاشم في وقعة الطفِّ ؛ في رسالته في تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام؛ قال :
ومحمد بن عبد الله بن أبي طالب ـ وأُمّه الخوصاء بنت حفصة بنت ثقيف بن ربيعة بن عائذ بن الحارث بن تيم الله بن ثعلبة بن بكر بن وائل ـ قتله عامر بن نهشل التَّيمي . . .
ومثله ذكره الطبري في عنوان : «أسماء من قتل مع الحسين عليه السلام . . .» في آخر مقتل الحسين عليه من تاريخه : ج٤ ص٦٢؛ وفي ط الحديث: ج٥ ص٤٦٩ .

وقال الطبري: قال أبو مخنف؛ عن سليمان بن أبي راشد؛ عن حميد بن مسلم ؛ قال:

وحمل عامر بن نهشل التَّيمي على محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فقتله .

و قريب منه جاء في مناقب ابن شهر آشوب: ج٣ ص٢٥٤؛ وفيه بعد الشطرين الأوّلين هٰكذا:

قد بدّلوا معالم القرآن ومحكم التنزيل والتبيان
وأظهروا الكفر مع الطغيان

فقتل عشرة أنفس [ثمّ] قتله عامر بن نهشل التميمي ؟
وذكره أيضا البلاذري قال: وحمل عامر بن نهشل من بني تيم الله بن ثعلبة على محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فقتله.
هٰكذا أورده البلاذري في مقتل الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج٣ ص. . ٢ ط١ .
وذكره أيضا ابن سعد في أواخر مقتل الحسين من الطبقات الكبرىٰ : ج٨/ الورق ٦١/ب/ .

استشهاد عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب سلام الله عليهم أجمعين(١).

قال الخوارزمي : ثمَّ خرج من بعده عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب؛ وهو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن جعفر شهيد صدق في الجنان أزهر؟
يطير فيها بجناحٍ أخضر كفى بهذا شرفاً في معشر

فقاتل حتى قتل. قيل: قتله عبد الله بن قطبة.

---

(١) وذكره أيضاً فضيل بن الزبر في رسالته التي كتبها حول أسامي شهداء كربلاء وتعدادهم ـ كما في عنوان: «الحديث الثامن في فضل الحسين . . .» من ترتيب أمالي السيّد المرشد بالله: ج١، ص١٧١ قال:

و [ممّن استشهد في كربلاء] عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ـ وأمّه جمانة بنت المسيّب بن نجبة بن ربيعة ـ قتله عبد الله بن قطبة النبهاني.

وذكره أيضاً البلاذري في الحديث: (٣٨) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف ج٣ ص ٢٠٠ ط ١، قال:

وحمل عبد الله بن قطبة الطائي على عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فقتله.

ومثله أورده أيضاً محمد بن محمد بن نعمان العكبري في كتاب الإرشاد، ص٢٢٣.

شهادة عبد الله بن الإمام الحسن عليهما السلام

قال الخوارزمي : ثمَّ خرج عبد الله بن الحسن[١] وهو يقول :

إن تنكـروني فـأنـا ابن حيـدرة ضرغـام آجـام وليث قسـورة
عـلى الأعادي مثـل ريـح صرصرة أكيلكم بـالسيف كيـل السنـدرة

وقاتل حتّى قتل[٢].

وذكره أيضًا ابن شهر آشوب في مقتل الحسين عليه السلام من مناقب آل أبي طالب : ج٣ ص٢٥٦ قال:

ثمَّ برز عبد الله بن الحسن بن عليٍّ عليهما السلام وهو يقول:

إن تنكـروني فـأنـا فـرع الحسن سبط النبيِّ المصـطفىٰ المؤتمن
هـذا حسـين كـالأسـير المـرتهن بـين أناس لاسقـوا صوب المزن

فقتل أربعة عشر رجلاً [ثمَّ] قتله هانىء بن ثبيت الحضرمي فاسودَّ وجهه[٣].

---

(١) وذكره أيضًا فضيل بن الزبير؛ في العدد (١١) ـ بحسب الترتيب الذكري ـ من شهداء أهل البيت عليهم السلام الذين استشهدوا في كربلاء؛ كما في رسالته في تسمية من قتل مع الحسين عليه وعليهم السلام المدرجة في ترتيب أمالي السيِّد المرشد بالله : ج١ ؛ ص. ١٧ ؛ ط١ ؛ قال:
وعبد الله بن الحسن بن عليٍّ عليهم السلام ـ وأمُّه أمُّ ولد ـ رماه حرملة بن كاهل الأسدي بسهم فقتله.
وذكره أيضًا ابن سعد؛ في أواخر مقتل الحسين عليه السلام؛ من الطبقات الكبرىٰ : ج٨/الورق٦١/ب/.
ومثله ذكره الطبري ؛ غير أنَّ فيه: «حرملة بن كاهن» ـ والظاهر أنَّه خطأ مطبعي ـ كما في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من تاريخ الأمم والملوك: ج٥ ص٤٦٨.
وذكره أيضًا أبو الفرج المرواني في كتاب مقاتل الطالبيِّين ص٦٩؛ طبعة مصر؛ قال:
وأمُّه بنت السليل بن عبد الله أخي جرير بن عبد الله البجلي . وقيل: إنَّ أمَّه أمُّ ولد.
وكان أبو جعفر محمدبن‌علي[عليهما السلام] ـ فيما رويناه عنه ـ يذكر أنَّ حرملة بن كاهل الأسدي قتله .
وذكر المدائني في إسناده عن جناب بن موسىٰ عن حمزة بن بيض عن هانىء بن ثبيت القائضي أنَّ رجلاً منهم قتله .

---

(٢) وبعده في كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي هٰكذا: وهاتان الروايتان وقع فيهما الشكُّ بالسابق منهما؟

أقول: الظاهر أنَّ مراده من الروايتين هي ما ورد في تقديم شهادة عبد الله على القاسم أو العكس؛ فإنَّه ذكر أوَّلاً ما لفظه:

ثمَّ خرج بعده ـ [أي بعد شهادة عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب] ـ عبد الله بن الحسن بن عليٍّ؛ [كما] في بعض الروايات ؛ وفي بعض الروايات: [خرج بعده] القاسم بن الحسن. . .

ثمَّ ساق القضيَّة ـ مع الأبيات التي ذكرها ابن شهرآشوب لعبد الله بن الحسن بسياق يكون ألصق لكيفيَّة براز القاسم وشهادته ـ ثمَّ قال:

ثمَّ خرج عبد الله بن الحسن ـ الذي ذكرناه أوَّلاً في رواية؛ والأصحُّ أنَّه برز بعد القاسم[كما] في الرواية الثانية؟ـ وهو يقول: «إن تنكروني فأنا ابن حيدرة. . .»

(٣) وبعده في مقتل الخوارزمي هٰكذا:

ثمَّ برز أخوه [القاسم بن الحسن] وعليه ثوب وإزار ونعلان فقط؟ كأنَّه فلقة قمر؛ وأنشأ يقول:

إنِّي أنـا الـقـاسـم مـن نـسـل عـليٍّ نـحـن وبـيـت الله أولىٰ بـالـنـبـيِّ
من شمر ذي الجوشن أو ابن الدعيِّ

فقتله عمر بن سعد الأزدي فخرَّ وصاح يا عمَّاه. فحمل الحسين [على الأزدي] فقطع يده وسلبه أهل الشام من يد الحسين؛ فوقف الحسين على رأس القاسم وقال: عزَّ على عمِّك أن تدعوه فلا يجيبك؛ أو يجيبك فلا تنفعك إجابته؟!

استشهاد القاسم بن الإمام الحسن عليهما السلام:

قال أبو مخنف : حدَّثني سليمان بن أبي راشد؛ عن حميد بن مسلم؛ قال: خرج إلينا غلام كأنَّ وجهه شقَّة قمر في يده سيف [و] عليه قميص وإزار ونعلان قدانقطع شسع أحدهما ـ ماأنسىٰ أنَّها اليُسْرىٰ ـ فقال لي : عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي: والله لأشُدَّنَّ عليه. فقلت له: سبحان الله وما تريد إلى ذلك؟ يكفيك هؤلاء الذين تراهم قد احتولوه[1] قال: فقال: والله لأشُدَّنَّ عليه. فشدَّ عليه فما ولَّىٰ حتَّىٰ ضرب رأسه بالسيف؛ فوقع الغلام لوجهه فقال: ياعمَّاه

---

(١) احتولوه: اجتمعوا عليه وأحاطوا به.

وجميع ما رويناه هاهنا في المتن عن أبي مخنف ـ إلىٰ قوله: «فسألت عن الغلام ؟ فقيل : هو القاسم بن الحسن ـ رواه أبو الفرج باختلاف طفيف في بعض الألفاظ في كتاب مقاتل الطالبيِّين ؛ ص٨٨ وقال:

حدَّثني[به] أحمد بن عيسىٰ قال: حدَّثنا الحسين بن نصر؛ قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عمر بن سعد[الأسدي] عن أبي مخنف. . .

وأيضًا قال أبو الفرج: والقاسم[هذا] أخو أبي بكر بن الحسن ـ المقتول قبله ـ لأبيه وأمِّه.

وقريبًا ممَّا رواه أبو مخنف ؛ ذكره مرسلاً يوسف بن حاتم الشامي في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب الدرِّ النظيم؛ ص١٧١.

ورواه أيضًا ابن سعد؛ بأسانيده في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرىٰ : ج٨/ الورق٥٩/ب/قال:

وخرج[إلى براز جند الكوفة] القاسم بن الحسن بن عليٍّ وهو غلام عليه قميص ونعلان؛ فانقطع شسع نعله اليُسْرىٰ فحمل عليه عمرو بن سعيد الأزدي فضربه فسقط ونادىٰ : ياعمَّاه.

فحمل الحسين عليه[أي على عمرو] فضربه فاتَّقاها بيده فقطعها من المرفق فسقط؛ وجاءت خيل الكوفيِّين ليحملوه؛ وحمل عليهم الحسين فجالوا ووطؤه حتَّىٰ مات.

ووقف الحسين على القاسم فقال: عزَّ على عمِّك أن تدعوه فلا يجيبك؛ أو يجيبك فلا ينفعك؛ [وهذا] يوم كثر واتره وقلَّ ناصره؛ وبُعْدًا لقومٍ قتلوك.

ثمَّ أمر به فحمل ورجلاه تخطَّان الأرض ؛ حتىٰ وضع مع عليٍّ بن الحسين.

وفي المقتل المروي في المجلس : «٣٠» من أمالي الشيخ الصدوق رحمه الله :

وبرز بعده[يعني بعد عليٍّ الأكبر] القاسم بن الحسن بن عليٍّ عليهم السلام وهو[يرتجز] ويقول:

لاتجزعي نفسي فكلُّ فان ... اليوم تلقين ذرى الجنان

فقتل منهم ثلاثة ثمَّ رُمِي عن فرسه رضوان الله عليه وصلواته.

فجلَّى الحسين كما يجلِّي الصقر؛ ثمَّ شدَّ شدَّة ليث أغضب[١] فضرب عمرًا بالسيف؛ فاتَّقاه بالساعد فأطنَّها من لدن المرفق[٢] فصاح[عمرو] ثمَّ تنحَّىٰ عنه[٣] وحملت خيل لأهل الكوفة ليستنقذوا عمراً من الحسين فاستقبلت عمراً بصدورها؛ فحركت حوافرها وجالت الخيل بفرسانها عليه فتوطَّأته حتَّىٰ مات؛ وانجلت الغبرة فإذاً أنا بالحسين قائم على رأس الغلام؛ والغلام يفحص برجليه[٤] والحسين يقول: بُعْدًا لقوم قتلوك؛ ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدُّك[وأبوك] عزَّ والله على عمِّك أن تدعوه فلا يجيبك؛ أو يجيبك فلا ينفعك؛ صوت والله كثر واتره وقلَّ ناصره[٥]

[قال حميد بن مسلم]: ثمَّ احتمله فكأنِّي أنظر إلى رجلي الغلام يخُطان في الأرض؛ وقد وضع صدره على صدره؛ فقلت في نفسي : ما يصنع به؟ فجاء به حتىٰ ألقاه مع ابنه عليٍّ بن الحسين وقتلىٰ قد قتلت حوله من أهل بيته؛ فسألت عن الغلام ؟ فقيل: هو القاسم بن الحسن بن عليٍّ بن أبي طالب .

---

(١) وفي مقاتل الطالبيِّين: فتجلَّى الحسين كما يتجلَّى الصقر؛ ثمَّ شدَّ شدَّة الليث إذا غضب. . .
يقال: جلَّ فلان الشيء: نظر إليه نظر الصقر إلى صيده.

(٢) أطنَّها: قطعها.

(٣) الضمير في « تنحَّىٰ» عائد إلى الشقيِّ عمرو؛ وفي « عنه» راجع إلى القاسم عليه السلام؛ أي إنَّ عمرًا لمَّا ضربه الحسين وقطع يده صاح وانفصل عن القاسم للفرار ولينجو بنفسه عن الحسين عليه السلام فاستقبلته خيل الكوفة لتخليصه فأوطأته فأهلكته.
وذكره أيضًا البلاذري في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج٣ ص٢٤٦ قال:
وقتل عمرو بن سعيد بن نفيل الأزدي القاسم بن الحسن؛ فصاح : ياعمَّاه. فوثب الحسين وثبة ليث فضرب عمراً فأطنَّ يده وجاءه أصحابه ليستنقذوه فسقط بين حوافر الخيل فتوطَّأته حتَّىٰ مات.
وذكره فضيل بن الزبير في الثاني عشر من شهداء أهل البيت ـ بحسب الترتيب الذكري ـ في رسالة تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام قال:
وقتل القاسم بن الحسن بن عليٍّ وأمُّه أمُّ ولد؛ قتله عمرو بن سعيد بن نفيل الأزدي .

(٤) يفحص ـ على زنة يمنع وبابه ـ : يقلّب .

(٥) الواتر: الآخذ بالثار. المجيب إلى دعوة المظلوم. المنتقم من الظالم.

شهادة أبي بكر ابن عليٍّ[١] عليهما السلام:

قال الخوارزمي: ثمّ تقدّم إخوة الحسين عليه السلام عازمين على أن يقتلوا دونه؛ فأوّل من تقدَّم منهم أبو بكر ابن عليٍّ واسمه عبدالله[٢] فبرز وهو يقول:

شيخي عليٌّ ذوالفخار الأطول ... من هاشم الصدق الكريم المفضل
هذا الحسين ابن النبيِّ المرسل ... نذود عنه بالحسام الفيصل
تفديه نفسي من أخٍ مبجَّل ... ياربِّ فامنحني ثواب المجزل

فحمل عليه زحر بن قيس النخعي فقتله . وقيل: بل رماه عبد الله بن عقبة الغنوي فقتله[٣].

---

(١) وقريبًا منه ذكره ابن شهرآشوب؛ في مقتل الحسين عليه السلام من مناقب آل أبي طالب: ج٢ ص٢٨؛ قال:

ثمَّ برز أبو بكر ابن عليٍّ عليه السلام قائلاً:

شيخي عليٌّ ذو الفخار الأطول ... من هاشم الخير الكريم المفضل
هذا حسين ابن النبي المرسل ... عنه نحامي بالحسام المصقل
نفديه نفسي من أخٍ مبجَّل

فلم يزل يقاتل حتّىٰ قتله زحر بن بدر الجعفي؟ ويقال: عقبة الغنوي؟

(٢) كذا في مقتل الخوارزمي: ج٢ ص٢٨؛ ولٰكن قال أبو الفرج المرواني: لم يعرف اسمه.
وقال الطبري: وقد شُكَّ في قتله.

وأبو بكر هذا هو الشخص السادس الذي استشهد من أهل البيت عليهم السلام على ما أورده فضيل بن الزبير؛ في كتابه في تسمية من استشهد مع الحسين عليه السلام ـ كما في عنوان: «الحديث الثامن . . .» من ترتيب أمالي السيِّد المرشد بالله: ج١؛ ص١٧٠ ـ قال:

وأبو بكر ابن عليٍّ بن أبي طالب عليهما السلام؛ وأمُّه ليلىٰ بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلم بن جندل بن نهشل بن دارم التميمي ؟.

وذكره أيضًا ابن سعد؛ في عداد شهداء كربلاء في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام؛ من الطبقات الكبرىٰ: ج٨/الورق٦١/أ/قال:
وأبو بكر ابن عليٍّ بن أبي طالب؛ يقال: إنَّه قتل في ماقية.

(٣) انظر ما يأتي حول شهادة أبي بكر ابن الحسن عليهما السلام.

. . . . . .

وذكره أيضًا أبو الفرج في كتاب مقاتل الطالبيِّين؛ ص٨٦ طبعة مصر؛ قال:
ذكر أبو جعفر محمد بن عليٍّ بن الحسين في الإسناد الذي تقدَّم أنَّ رجلاً من همدان؛ قتله.
وأيضًا قال قبيل اللفظ الذي نقلناه عنه الآن مالفظه:
لم يعرف اسمه؛ وأمُّه ليلىٰ بنت مسعود بن خالدبن مالك بن ربعي بن سلم بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم.
وأمُّ ليلىٰ بنت مسعود[هي] عميرة بنت قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر ـ سيِّد أهل الوبر ـ بن عبيد بن الحارث وهو مقاعس.
وأمُّها عناق بنت عصام بن سنان بن خالد بن منقر.
وأمُّها بنت أعبد بن أسعد بن منقر.
وأمُّها بنت سفيان بن خالد بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم؛ ولسعد يقول الشاعر:

تسوَّد أقوام وليسوا بسادة بل السيِّد الميمون سلم بن جندل

وليعلم أنَّ كلاًّ من أبي المؤيَّد الموفَّق بن أحمد الخوارزمي والحافظ السروي ذكرا براز عمر بن عليٍّ وشهادته بعد أبي بكر ابن عليٍّ ؛ فقال أبو المؤيَّد في مقتل الحسين عليه السلام : ج٢ ص٢٨ قال:

ثمَّ خرج بعد أبي بكر ابن عليٍّ؛ عمر بن عليٍّ؛ فحمل وهو يقول:

أضربكم ولا أرى فيكم زحر ذاك الشقيُّ بالنبيِّ قد كفر
يا زحر يازحر تدان من عمر لعلَّك اليوم تبوء بسقر
شرٌّ مكان في حريق وسعر فإنَّك الجاحد يا شرَّ البشر

ثمَّ قصد قاتل أخيه فقتله وجعل يضرب بسيفه ضربًا منكراً ويقول:

خلُّوا عداة الله خلُّوا عن عمر خلُّوا عن الليث العبوس المكفهرِّ
يضربكم بسيفه ولا يفرُّ وليس يغدو كالجبان المنحجر

ولم يزل يقاتل حتىٰ قتل.

وذكره أيضًا ابن شهرآشوب؛ رحمه الله بعد ما ذكر شهادة أبي بكر ابن عليٍّ في مناقب آل أبي طالب؛ قال:

ثم برز أخوه عمر وهو يرتجز:

خلّوا عداة الله خلّوا عن عمر خلّوا عن الليث الهصور المكفهرّ
يضربكم بسيفه ولا يَفِرّ يا زجر يا زجر تدان من عمر

ثم حمل وقتل زجراً قاتل أخيه ثم دخل حومة الحرب.

تشجيع العبَّاس بن عليٍّ عليهما السلام إخوته من أبيه وأمِّه على تفدية نفوسهم للحسين عليه السلام ؛ ثمَّ براز أخيه عبد الله بن عليٍّ إلى أعداء الله ثمَّ شهادته سلام الله عليه

روى الدينوري في كتاب الأخبار الطِوال؛ ص٢٥٧ط٣؛ قال:

قالوا: ولَّما رآى ذلك العبَّاس بن عليٍّ ؛ قال لإخوته [من أبيه وأمِّه] عبد الله وجعفر؛ وعثمان بني عليٍّ عليه وعليهم السلام ـ وأمُّهم جميعًاأمُّ البنين العامرية من آل الوحيد ـ : تقدَّموا بنفسي أنتم فحاموا عن سيِّدكم حتىٰ تموتوا دونه.

فتقدَّموا جميعًا فساروا أمام الحسين عليه السلام يقونه بوجوههم ونحورهم.

قال ابن شهرآشوب: ثمَّ برز أخوه عبد الله [بن عليٍّ] قائلاً:

أنـا ابن ذي النجـدة والإفضـال ذاك عـليٌّ الخـير ذوالـفـعـال
سـيـف رسـول الله ذوالـنـكـال في كـلِّ يـوم ظـاهـر الأحـوال[1]

فقتله هانىء بن ثبيت الحضرمي[2].

---

(١) كذا في مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٢٥٦ ؛ وفي مقتل الخوارزمي: ج٢ ص٢٩ هكذا: «وكاشف الخطوب والأحوال».

(٢) هذا هو الصواب الموافق لما ذكره كثير من أرباب المقاتل؛ منهم ابن سعد؛ في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ: ج٨/ الورق٦١/أ/
وفي أصلى تصحيف: «هانىء بن شبيب الحضرمي»

وذكره أيضًا البلاذري في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج٣ ص٢٠١ ط بيروت؛ قال:
وشدَّ هانىء بن ثبيت الحضرمي على عبد الله بن عليٍّ فقتله وجاء برأسه.
ومثله في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من تاريخ الطبري: ج ٥ ص٤٤٩.

وذكره أيضًا أبو الفرج ؛ في مقاتل الطالبيِّين وأطال الكلام في ذكر جدَّات أمِّه إلى أن قال:
أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد؛ قال: حدثنا يحيى بن الحسن؛ قال: حدثنا عليُّ بن إبراهيم ؛ قال: حدثني عبيد الله بن الحسن؛ وعبد الله بن العبَّاس؛ قالا:
قتل عبد الله بن عليٍّ بن أبي طالب؛ وهو ابن خمس وعشرين سنة؛ ولا عقب له.

شهادة جعفر بن أمير المؤمنين عليٍّ عليهما السلام

قال الخوارزمي : ثمَّ خرج بعده أخوه جعفر بن عليٍّ وأمُّه أمُّ البنين أيضًا؛ فحمل وهو يقول:

إنِّي أنـا جـعـفـر ذوالمـعـالي نـجـل عـليٍّ الخـير ذوالـنـوال
أحمي حسينًـا بـالقنـا الـعسَّـال وبـالحسام الـواضح الصقـال

ثمَّ قاتل حتى قتل(١).

[و] حدَّثني أحمد بن عيسىٰ قال: حدثني حسين بن نصر؛ قال: حـدثنا أبي عن عمـر[بن سعد الأسدي] عن أبي مخنف؛ عن عبد الله بن عاصم؛ عن الضحَّاك المشرقي قال:
قال العبَّاس بن عليٍّ : لأخيه من أبيه وأمِّه عبد الله بن عليٍّ: تقدَّم بين يديَّ حتَّى أراك وأحتسبك؛ فإنَّه لاولد لك.
فتقدَّم[عبد الله] بين يديه؛ وشدَّ عليه هانىء بن ثبيت الحضرمي فقتله.

ثمَّ إنَّ ابن شهر آشوب؛ ذكر بعد ذكره شهادة عبـد الله بن عليٍّ عليـه السلام في منـاقب آل أبي طالب: ج٣ ص٢٥٦وقال ما لفظه:
وروي أنَّه خرج أخوه القاسم[إلى براز جيش الكوفة] فقال:

يـاعـصبـةً جـارت عـلى نـبيِّـهـا وكـدرت من عيـشهـا مـا قـد نـفىٰ
في كـلِّ يـوم تـقـتـلون سـيِّـدًا مـن أهـله ظـلمًا وذبحًـا مـن قـفـا

(١) وذكره أيضًا ابن شهر آشوب؛ رحمه الله في مقتل الحسين عليه السلام من مناقب آل أبي طالب؛ قال:
ثمَّ برز أخوه جعفر[بن عليٍّ عليهما السلام] منشأً:

إنِّي أنـا جـعـفـر ذوالمـعـالي ابـن عـليٍّ الخـير ذوالـنـوال
ذاك الـوصيُّ ذوالـسَـنـاوالـوالي حسبي بعمِّي جـعـفـر والخـال
أحمي حسينًا ذاالندىٰ المفضال

فرماه خولىٌّ الأصبحي فأصاب شقيقته أوعينه[فقتل] .
وذكـره أيضًـا ابن سعـد في مقتـل الحسـين عليـه السـلام مـن الـطبقـات الكبـرىٰ : ج٨/الورق٦١/أ/قال:
وجعفر بن علي بن أبي طالب ؛ قتله هانىء بن ثبيت الحضرمي .
وذكره أيضًا الفضيل بن الزبير؛ في العدد الثالث ـ بحسب العدِّ الذكري ـ من شهداء أهل البيت الذين استشهدوا في كربلاء ؛ قال:
و[قتل أيضًا] جعفر بن عليٍّ بن أبي طالب عليهما السلام ـ وأمُّه أيضًا أمُّ البنين بنت حزام ـ قتله

. . . . . .

هانىء بن ثبيت الحضرمي .
وذكره أيضًا الطبري بسنده عن الإمام الباقر عليه السلام ؛ كما في أواخر مقتل الحسين عليه السلام ؛ من تاريخه : ج٥ ص٤٤٩ طبعة مصر ؛ قال :
وشدَّ هانىء بن ثُبَيت الحضرمي على عبد الله بن عليٍّ فقتله ؛ ثمَّ شدَّ على جعفر بن عليٍّ فقتله وجاء برأسه .
وذكره أيضًا أبو الفرج المرواني في كتاب مقاتل الطالبيِّين ؛ ص٨٣ طبعة مصر ؛ قال :
[أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد ؛ قال :] قال يحيى بن الحسن عن عليٍّ بن إبراهيم [حدَّثني عبيد الله بن الحسن ؛ وعبد الله بن العبَّاس قالا :] قتل جعفر بن عليٍّ بن أبي طالب ؛ وهو ابن تسع عشرة سنة .
ثمَّ أورد ما ذكرناه آنفًا عن الطبري من قوله : « فشدَّ عليه هانىء بن ثُبَيت ـ الذي قتل أخاه ـ فقتله » ثم قال أبو الفرج :
وقال نصر بن مزاحم : حدَّثني عمرو بن شمر ؛ عن جابر عن أبي جعفر محمد بن عليٍّ [عليهما السلام] أنَّ خولَّى بن يزيد الأصبحي ـ لعنه الله ـ قتل جعفر بن عليٍّ .

شهادة عثمان بن عليٍّ عليهما السلام(١)

قال الخوارزمي : ثمَّ خرج عثمان بن عليٍّ ـ وأمُّه أمُّ البنين بنت حزام بن خالد من بني كلابٍ ـ وهو يقول :

إنِّي أنـا عـثـمان ذو المـفـاخـر شيخي عـليٌّ ذوالفعال الـطاهـر
صنو النبيِّ ذي الـرشـاد السائـر مـابـين كـلِّ غـائـب وحـاضر

ثمَّ قاتل حتَّىٰ قتل.

---

(١) وجاء ذكره في مقتل الحسين عليه السلام من مناقب آل أبي طالب : ج٣ ص٢٥٦ هٰكذا:

ثمَّ برز أخوه عثمان [بن عليٍّ] وهو ينشد :

إنِّي أنـا عـثـمان ذوالمـفـاخـر شيخي عـليٌّ ذوالفعـال الـطاهـر
هـذا حـسـين سـيِّـد الأخـايـر وسـيِّـد الـصـغـار والأكـابـر
بعد النبيِّ والوصيِّ الناصر

فرماه خولَّى بن يزيد الأصبحي على جنبه فسقط عن فرسه؛ فجزَّ رأسه رجل من بني أبان بن دارم.

وعدَّه فضيل بن الزبير بحسب العدِّ الذكري الشخص السابع من أهل البيت الذين قتلوا مع الحسين عليه السلام؛ كما في عنوان: « الحديث الثامن. . . » من ترتيب أمالي السيِّد المرشد بالله : ج١ ؛ ص١٧٠ ؛ ط١ ؛ قال:

وأمُّه أمُّ البنين بنت حزام ؛ [وهو] أخو العبَّاس وجعفر وعبد الله أبناء عليٍّ لأمِّهم.

وذكره أيضًا ابن سعد في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ : ج٨/الورق٦١/أ/ قال:

وعثمان بن عليِّ بن أبي طالب ؛ رماه خولَّى بن يزيد بسهم فأثبته؛ وأجهز عليه رجل من بني أبان بن دارم.

وذكره أيضًا البلاذري في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج٣ ص٢٨١ط بيروت؛ قال:

وقُتِل عثمان بن عليٍّ أيضًا؛ رماه خولَّى بن يزيد بسهم ثمَّ شدَّ عليه رجل من بني أبان بن دارم فقتله.

شهادة أبي الفضل العبّاس بن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما

ذكره أبو الفرج المرواني في كتاب مقاتل الطالبيِّين ؛ ص٨٤ طبعة مصر؛ قال:

كان العبَّاس بن عليٍّ ـ عليهما السلام ـ رجلاً وسيماً جميلاً ؛ يركب الفرس المطَهَّم ورجلاه تخُطَّان في الأرض[1] وكان يقال له : قمر بني هاشم؛ وكان لواء الحسين بن عليٍّ معه يوم قتل[وكان] يكنىٰ أبا الفضل؛ وأمُّه أمُّ البنين أيضاً ؛ وهو أكبر ولدها؛ وآخر من قُتِل من إخوته لأمِّه وأبيه[2].

ورواه أيضًا الطبري في آخر مقتل الحسين عليه السلام من تاريخه : ج٥ ص٤٦٨ طبعة مصر؛ قال:

وقتل عثمان بن عليِّ بن أبي طالب ـ وأمُّه أمُّ البنين أيضاً ـ رماه خولَّى بن يزيد بسهم فقتله.

وذكره أيضًا أبو الفرج في كتاب مقاتل الطالبيِّين ص٨٣ طبعة مصر؛ قال:

[وحدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد؛ قال:] قال يحيى بن الحسن؛ عن عليِّ بن إبراهيم؛ عن عبيد الله بن الحسن؛ وعبد الله بن العبَّاس؛ قالا:

قتل عثمان بن عليٍّ ـ[وأمُّه أمُّ البنين أيضاً] ـ وهو ابن إحدىٰ وعشرين سنة.

وقال الضحَّاك المشرقي بالإسناد الذي ذكرناه آنفاً [في ذكر شهادة عبد الله بن عليٍّ] أنَّ خولَّى بن يزيد رمىٰ عثمان بن عليٍّ بسهم فأوهطه؛ وشدَّ عليه رجل من بني أبان بن دارم فقتله وأخذ رأسه.

(١) المطهّم ـ على وزن المعظّم ـ: الفرس الفارح السمين.

(٢) هذا ملخّص ماذكره أبو الفرج في بداية ترجمة أبي الفضل ـ بتقديم وتأخير منَّا ـ كما في مقاتل الطالبيِّين ؛ ص٨٤ طبعة مصر؛ ثمَّ قال أبو الفرج:

قال حرمي بن العلاء؛ عن الزبير؛ عن عمِّه[أنَّه قال:] وولد العبَّاس بن عليٍّ يسمُّونه السقَّاء ويكنُّونه أبا قِرْبة.

[قال أبو الفرج:] وما رأيت أحداً من ولده ولا سمعت عمَّن تقدَّم منهم هذا.

أقول: مثل ما رواه حرميُّ بن العلاء نقله أيضاً البلاذري عند ذكره أولاد أمير المؤمنين عليه السلام في الحديث: « ٢٣٦ » من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج١؛ ص٣٣٧ من المخطوطة؛ وفي ط١: ج٢ ص١٩٢؛ قال:

والعبَّاس الأكبر وهو السقَّاء؛ كان حمل قِرْبة ماء للحسين بكربلاء؛ ويكنىٰ أبا قربة.

وذكره أيضاً عبد الله بن أبي الدنيا؛ عند ذكره أولاد أمير المؤمنين عليه السلام في الحديث: «١١٦» من كتابه: مقتل أمير المؤمنين عليه السلام/الورق٥٢/ب/وفي ط١؛ ص١٢٠؛ قال:
قال الزبير[بن بكّار] : قال عمّي: وولده يسمّونه السقّاء؛ ويكنّونه أبا قربة.
شهد مع الحسين عليه السلام كربلاء؛ فعطش الحسين فأخذ[العبّاس] قربةً واتّبعه إخوته لأمّه بنو عليٍّ وهم عثمان وجعفر وعبد الله؛ فقتل إخوته قبله ـ ولا عقب لإخوته ـ وجاء[العبّاس] بالقِرْبة؛ فحملها إلى الحسين عليه السلام مملوءةً فشرب منها الحسين؛ ثمَّ قتل العبّاس بعد إخوته مع الحسين صلوات الله عليهم ؛ وورث العبّاس ابنه عبيد الله بن العبّاس .
وأمُّ العباس وإخوته هؤلاء [هي] أمُّ البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كلاب بن ربيعة.
وروى الشيخ الصدوق محمد بن عليٍّ بن الحسين؛ في الحديث الأخير من المجلس: «٧٠» من أماليه ص٢٢٨ قال:

حدَّثنا أبو علي أحمد بن زياد الهمداني رضي الله عنه؛ قال: حدثنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم؛ عن محمد بن عيسىٰ بن عبيد اليقطيني عن يونس بن عبد الرحمان؛ عن ابن أسباط؛ عن عليٍّ بن سالم؛ عن أبيه؛ عن ثابت بن أبي صفيَّة[أبي حمزة الثمالي] قال:

نظر سيِّد العابدين عليُّ بن الحسين عليه السلام إلى عبيد الله بن عبّاس بن عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام فاستعبر؛ ثمَّ قال: ما من يوم [كان] أشدَّ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يوم «أُحُد» [حين] قتل فيه عمُّه حمزة بن عبد المطَّلب أسد الله وأسد رسوله؛ وبعده يوم «مؤتة» [حين] قتل فيه ابن عمِّه جعفر بن أبي طالب . ثمَّ قال عليه السلام:

ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام ازدلف عليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنَّهم من هذه الأمَّة؛ كلٌّ يتقرَّب إلى [أعداء] الله عزَّ وجلَّ بدمه؛ وهو يذكِّرهم بالله فلا يتّعظون؛ حتّىٰ قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً. ثمَّ قال عليه السلام :

رحم الله [عمّي] العبّاس فلقد آثر وأبلىٰ وفدّىٰ أخاه بنفسه حتّىٰ قطعت يداه؛ فأبدله الله عزَّ وجلَّ بهما جَناحَين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة؛ كما جعل لجعفر بن أبي طالب ؛ وإنَّ للعبّاس عند الله تبارك وتعالىٰ منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة.

ورواه أيضاً ـ ولكن باختصار ـ في الحديث: «١٠١» من باب الإثنين من كتاب الخصال؛ ص٦٨.

وروى الدينوري في كتاب الأخبار الطوال؛ ص٢٥٧؛ ط ٣ قال:

قالوا: ولمَّا رآى ذلك[١] العبَّاس بن عليٍّ [عليهما السلام] قال لإخوته: عبد الله وجعفر؛ وعثمان أبناء عليٍّ عليه وعليهم السلام ـ وأُمُّهم جميعاً أمُّ البنين العامرية من آل الوحيد؟ ـ : تقدَّموا بنفسي أنتم فحاموا عن سيِّدكم حتَّىٰ تموتوا دونه. فتقدَّموا جميعاً فساروا أمام الحسين عليه السلام يقونه بوجوههم ونحورهم[حتَّىٰ استشهدوا] .

فخرج بعدهم العباس بن عليٍّ عليهما السلام فحمل[على جيش ابن سعد] وهو يقول[٢]:

أقسمت بالله الأعزِّ الأعظم ... وبالحجون صادقاً وزمزم؟
وبالحطيم والفنا المحرَّم ... ليخضبنَّ اليوم جسمي من دمي
دون الحسين ذي الفخار الأقدم ... إمام أهل الفضل والتكرُّم

وذكرالحافظ السروي في مقتل الحسين عليه السلام من مناقب آل أبي طالب؛ نحواً ممَّا تقدَّم عن أبي الفرج في صدر هذا المقام حول شهادة العبَّاس عليه السلام؛ ثمَّ قال:

مضى[العبَّاس] يطلب الماء؛ فحملوا عليه؛ وحمل هو عليهم ففرَّقهم وجعل يقول:

---

(١) وهذا الصدر قد تقدّم ، وإنّما أعيد هاهنا لربط شهادة العباس عليه السلام به.

(٢) هذا الذيل موجز ماذكره الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام: ج٢ ص٣٠ ط١؛ وهذا لفظه: ثمَّ خرج من بعده ـ[يعني بعد قتل عبد الله بن عليٍّ] ـ العباس بن عليٍّ وأمُّه أمُّ البنين أيضاً وهو السقّاء؛ فحمل وهو يقول...

لاأرهب الموت إذا الموت رقىٰ حتّىٰ أواري في المصاليت لُقىٰ
نفسي لنفس المصطفىٰ الطهر وقا إنّي أنا العباس أغدو بالسقا
ولا أخاف الشرَّ يوم الملتقىٰ

فكمن له زيد بن ورقاء الجنبي من وراء نخلة؛ وعاونه حكيم بن الطفيل السنبسي فضربه على يمينه[فقطعه] فأخذ [العباس] السيف بشماله وحمل عليهم وهو يرتجز:

يا نفس لاتخشي من الكفّار وأبشري برحمة الجبّار
مع النبيِّ السيِّد المختار قد قطعوا ببغيهم يساري
فأصلهم ياربِّ حرَّ النار

فقتله الملعون بعمود من حديد.

وأيضاً ذكر الدينوري في كتاب الأخبار الطِوال؛ ص ٢٥٧ ما لفظه:

وبقي العبَّاس بن عليٍّ قائماً أمام الحسين يقاتل دونه ويميل معه حيث مال؛ حتّىٰ قتل رحمة الله عليه (١).

وروى الشيخ المفيد محمد بن محمد العكبري في كتاب الإرشاد؛ ص ٢٤٠ ورواه أيضاً يوسف بن حاتم الشامي في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب الدرِّ النظيم؛ ص١٧١؛ قالا:

وحملت الجماعة على الحسين عليه السلام فغلبوه على عسكره؛ واشتدَّ به العطش فركب المسنَّات يريد الفرات وبين يديه أخوه العبَّاس؛ فاعترضه خيل ابن سعد ـ لعنه الله ـ وفيهم رجل من بني[أبان بن] دارم؛ فقال لهم: ويلكم حولوا بينه وبين الماء ولا تمكّنوه منه. فقال الحسين عليه السلام: اللّٰهمَّ اضمئه. فغضب الدارميُّ ورماه بسهم فأثبته في حنكه؛ فانتزع الحسين عليه السلام السهم وبسط يديه تحت حنكه فامتلأت راحتاه بالدم فرمىٰ به ثمَّ قال: اللّٰهمَّ إنّي أشكو إليك ما يفعل بابن بنت نبيِّك. ثمَّ رجع إلى مكانه وقد اشتدَّ به العطش.

وأحاط القوم بالعبَّاس فاقتطعوه عنه؛ فجعل يقاتلهم وحده حتّىٰ قتل رحمة الله عليه.

---

(١) وذكره أيضاً البلاذري في الحديث: «٣٦» من مقتل الإمام الحسين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج٣ ص٢٠١ طبعة بيروت؛ قال:
وقال بعضهم: قتل حرملة بن كاهل الأسدي ثمَّ الوالبي العبَّاس بن عليِّ بن أبي طالب؛ مع جماعة تعاوروه؛ وسلب ثيابه حكيم بن الطفيل الطائي.

وفي الرواية المتقدِّمة عن الخوارزمي :

فلم يزل يقاتل حتّىٰ قتل جماعةً من القوم؛ ثمَّ قتل[صلوات الله عليه] فقال الحسين [عند مصرعه] : الآن انكسر ظهري وقلّت حيلتي .

وفي ذيل الرواية المتقدِّمة آنفاً عن الحافظ السروي :

فلمَّا رآه الحسين مصروعاً على شطِّ الفرات بكىٰ وأنشأ يقول :

تعدَّيتم ياشرَّ قوم بفعلكم ... وخالفتم قول النبيِّ محمَّد
أما كان خير الرسل وصَّاكم بنا ... أما نحن من نسل النبيِّ المسدَّد
أما كانت الزهراء أمِّي دونكم ... أما كان من خير البريَّة أحمد

وأورده أيضاً ابن سعد؛ فيمن استشهد من أهل البيت مع الحسين عليه السلام؛ كما في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ: ج٨/الورق٦١/أ/ قال:
والعبَّاس بن علي بن أبي طالب الأكبر؛ قتله زيد بن رقاد الجنبي وحكيم السنبسي من طيء.
وعدَّه فضيل بن الزبير بحسب العدِّ الذكري ثاني شهداء أهل البيت عليهم السلام؛ كما في رسالته المدرجة في عنوان : « الحديث الثامن . . . » من ترتيب أمالي المرشد بالله : ج١ ؛ ص١٧٨ ؛ قال:
والعبَّاس بن عليٍّ بن أبي طالب عليهما السلام ـ وأمُّه أمُّ البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد العامر ـ قتله زيد بن رقاد الجنبي وحكيم بن الطفيل السنبسي وكلاهما ابتلي في بدنه.
وذكره أيضاً الطبري في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من تاريخه: ج٥ ص٤٤٨ قال:
قال[أبو مخنف: قال عقبة بن بشير الأسدي: قال لي أبو جعفر محمد بن عليٍّ بن الحسين] :
وزعموا أنَّ العبَّاس بن عليٍّ قال لإخوته من أمِّه: عبد الله وجعفر وعثمان: يابني أمِّي تقدَّموا حتّىٰ أرثكم فإنَّه لاولد لكم . ففعلوا فقتلوا.
ومثله أو قريباً منه جداً ذكره سبط ابن الجوزي في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب مرآة الزمان؛ ص٩٤ من المخطوطة.
أقول : جملة: « حتّىٰ أرثكم فإنَّه لاولد لكم» من زيادات المخالفين الذين يشرِّكون بين أولاد الميِّت وإخوته في حيازة الميراث؛ وهذا منهم من باب تعيين سعر المتاع في أثناء المشاجرة؛ ولهذا قال الإمام الباقر عليه السلام : « زعموا» ومن الأمثلة السائرة أنَّ « زعموا مطية الكذب» .
ثمَّ هؤلاء الأغبياء كيف ذهلوا أنَّ في مثل هذا الموقف الحرج الرهيب الذي كلُّ واحد من الحاضرين فيه؛ كانوا ينتظرون الإستئصال؛ حيث شاهدوا ما يفعله أعداء الله بأعزِّ أولياء الله ما فعلوا؛ وكيف يمكن أن يكونوا في مثل هذه الحالة بفكر الإرث؛ والتمتُّع بزخارف الدنيا؟ وقد أحدق بهم كلاب آل أميَّة عازمين على تقطيعهم إرباً إرباً تقرُّباً إلى طواغيت الأمَّة؛ وهل يتصوَّر على مثل أولاد أمير المؤمنين عليهم السلام الذين كانوا من الزاهدين في الدنيا؛ في حال الرخاء والهدوء والأمن؛ أن يهتمُّوا بها في حال الإشراف على القتل والإستئصال؟!!

لعنتم وأخـزيتم بمـا قـد جنيـتم فسـوف تـلاقـوا حـرَّ نـار تـوقَّـد[1]

---

(١) وبعده في كتاب المناقب هٰكذا:

ثمَّ برز بعده القاسم بن الحسن وهو يرتجز:

إن تـنـكـروني فـأنـا ابـن حـيـدرة ضرغـام آجـام ولـيـث قـسـورة
عـلى الأعـادي مثـل ريـح صرصرة أكيلكـم بـالسيف كـيـل السـنـدرة

شهادة الطفل الصغير عليٍّ الأصغر ابن الحسين عليه السلام بعد استشهاد جميع أنصاره ورجال أهل بيته

قال الخوارزمي : ولمَّا فجع[الحسين عليه السلام بأنصاره] وأهل بيتـه وولده ولم يبق غيره وغير النسـاء والأطفال وولـده المريض ؛ نـادىٰ هل من ذابٍّ يـذبُّ عن حرم رسول الله ؟ هل من موحِّد يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجو الله في إغاثتنا؟ هل من معين يرجو ما عند الله في إعانتنا؟[١].

فارتفعت أصوات النسـاء بالعـويل[٢]فتقـدَّم [عليه السـلام] إلى باب الخيمـة ؛ وقال: ناولوني علياً الطفل حتّىٰ أودِّعه[٣].

---

(١) ومثله في رواية السيد ابن طاووس قدّس الله نفسه في كتاب اللهوف.

(٢) والظاهر أنَّ في مثل هذه الحالة الفجيعة جاء سعيد بن الحارث ؛ وأخوه أبو الحتوف بن الحارث؛ إلى صفِّ الإمام الحسين عليه السلام وقاتلا جيش الكوفة؛ على ما رواه فضيل بن الزبير؛ في رسالة تسمية من استشهد مع الحسين عليهم السلام؛ قال:

[واستشهد] سعيد بن الحارث؛ وأخوه [أبو] الحتوف ابن الحارث وكانا من المحكَّمة؛ فلمَّا سمعا أصوا ت النساء والصبيان من آل رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم حكّما ثمّ حملا بأسيـافهم فقاتلا مع الحسين عليه السلام حتى قتلا؛ وقد أصابا في أصحاب عمر بن سعد ثلاثة نفر.
ورواه أيضاً حسام الدين حميد بن أحمد المحلّي عند ذكره المستشهدين من أصحاب الحسين عليهم السلام؛ في كتاب الحدائق الوردية: ج١؛ ص ١٢٢؛ ط١.
ورواه عنه المحدِّث القمّي رحمه الله في عنوان: «أبو الحتوف» من كتـابه الكنىٰ والألقـاب: ج١؛ ص٤٣.
ولا يخفى أنَّ لفظة: « أبو» في قوله: « أبو الحتوف» غير موجودة في رسالة فضيل بن الزبير المدرجة في عنوان: « الحديث الثامن . . . » من ترتيب أمالي السيِّد المرشد بالله ؛ وهٰكذا اللفظة غير موجودة في طبعة بيروت؛ من كتاب الحدائق الوردية؛ وإنّما أوردها المحدثُ القمّي في كتاب الكنىٰ والشيخ السماوي في إبصار العين؛ فليحقَّق.

(٣) وفي كتاب اللهوف للسيد ابن طاووس رحمه الله ما لفظه:

فتقدّم [الحسين عليه السلام] إلى باب الخيمة وقال لزينب: ناوليني ولدي الصغير حتى أودّعه. [فأتت به زينب] فأخذه وأومى إليه ليقبلّه فرماه حرملة بن الكاهل ـ لعنه الله تعالى ـ بسهم فوقع في نحره فذبحه!! فقال لزينب: خذيه ثم تلقّى الدم بكفّيه، فلمّا امتلأتا رمى بالدم نحو السماء ثمّ قال:

وروى الحافظ السروي في مقتل الحسين عليه اللسلام من مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٣٥٧؛ قال:

فبقي الحسين[عليه السلام] وحيداً وفي حجره عليٌّ الأصغر(١)فرمىٰ إليه[حرملة] بسهم فأصاب حلقه؛ فجعل الحسين يأخذ الدم من نحره فيرميه إلى السماء ـ فما يرجع منه شيء ـ ويقول: [اللّٰهمَّ] لايكون أهون عليك من فصيل[ناقة صالح] ثمَّ قال[عليه السلام]:

ائتوني بثوب لايرغب فيه؛ ألبسه غير ثيابي [كي] لاأجرَّد فإنِّي مقتول مسلوب .

فأتوه بتَّبان فأبىٰ أن يلبسه وقال: هذا لباس أهل الذمَّة. ثمَّ أتوه بشيء أوسع منه دون السراويل و فوق التبَّان ؛ فلبسه ثمَّ ودَّع النساء ؛ وكانت سكينة تصيح فضمَّها إلى صدره وقال:

سيطول بعدي ياسُكَينة فاعلمي ... منك البكاء إذا الحِمام دهاني
لاتحرقي قلبي بدمعك حسرةً ... مادام مني الروح في جثماني
وإذا قتلت فأنتِ أولىٰ بالذي ... تأتينه ياخيرة النِسوان

هوّن عليّ ما نزل بي أنّه بعين الله.
قال [الإمام] الباقر عليه السلام: فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلى الأرض.

أقول ولذيل الكلام المروي عن الإمام الباقر عليه السلام شواهد تأتي عند ذكر شهادة عبد الله الرضيع.

(١)وأورده أيضاً الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام: ج٢ ص٣٢ طبعة الغريِّ قال:

فتقدَّم [الحسين عليه السلام] إلى باب الخيمة؛ وقال: ناولوني علياً الطفل حتّىٰ أودِّعه. فناولوه الصبي فجعل يقبِّله ويقول: ويل لهٰؤلاء القوم إذا كان خصمهم جدُّك . فبينا الصبيُّ في حجره رماه حرملة بن كاهل الأسدي فذبحه في حجره ؛ فتلقّىٰ الحسين دمه حتّىٰ امتلأت كفُّه رمىٰ به نحو السماء وقال: اللّٰهمَّ إن حبست عنّا النصر؛ فاجعل ذلك لما هو خير لنا.
ثمَّ نزل عن فرسه وحفر للصبيِّ بجفن سيفه وزمَّله بدمه وصلّىٰ عليه[فدفنه] .

شهادة الطفل الرضيع عبد الله بن الإمام الحسين عليه السلام

روى اليعقوبي المتوفى بعد العام : «٢٩٢» في مقتل الحسين عليه السلام من تاريخه: ج٢ ص٣٣١؛ ط١؛ قال:

ثمَّ تقدَّم أصحاب الحسين عليهم السلام رجلاً رجلاً حتىٰ استشهدوا؛ وبقي الحسين وحده ما معه أحد من أهله ولا ولده ولاأقاربه[كي يدافعوا عنه] فـ[بينا]إنه لواقف على فرسه إذ أتي بمولود [له] قد ولد في تلك الساعة؛ فأذَّن في أذنه وجعل يحنكه إذ أتاه سهم فوقع في حلق الصبيِّ فذبحه؛ فنزع الحسين السهم من حلقه وجعل يلطخه بدمه ويقول: والله لأنت أكرم على الله من الناقة؛ ولمحمد أكرم على الله من صالح. ثمَّ أتىٰ به فوضعه مع ولده وبني أخيه(١).

وذكره أيضاً فضيل بن الزبير؛ في رسالته في تسمية من استشهد مع الحسين عليه السلام قال:

وكان عبد الله بن الحسين عليهما السلام ولد للحسين عليه السلام في الحرب؛ فأتي به وهو قاعد؛ فأخذه في حجره ولبَّاه بريقه وسمَّاه عبد الله؛ فبينما هو كذلك؛ إذ رماه حرملة بن الكاهل بسهم فنحره؛ فأخذ الحسين عليه السلام دمه فجمعه ورمىٰ به نحو السماء ؛ فما وقعت منه قطرة إلى الأرض(٢).

---

(١) كذا في رواية اليعقوبي هذه؛ وفي رواية غيره أنَّه عليه السلام دفنه فليحقَّق.

(٢) هذا موجز ماذكره فضيل في رسالته؛ وفيها:
وعبد الله بن الحسين عليهما السلام؛ وأمُّه الرباب بنت امرىء القيس بن عديٍّ بن أوس بن جابر بن كعب بن حكيم الكلبي؛ قتله حرملة بن الكاهل الأسدي الوالبي وكان ولد للحسين بن عليٍّ عليه السلام في الحرب . . .
ثمَّ ساق ما ذكرناه عنه هاهنا في المتن؛ ثمَّ قال:
قال فضيل: وحدَّثني أبو الورد[ابن زيد] أنَّه سمع أبا جعفر عليه السلام يقول: لو وقعت منه إلى الأرض قطرة لنزل العذاب! و[عبد الله هذا] هو الذي يقول الشاعر فيه:

وعند غنيّ قطرة من دمائنا ... وفي أسدٍ أخرى تعدّ وتذكر

وذكره أيضاً أبو الفرج في مقاتل الطالبيِّين؛ ص٩٠ قال:

وكان عبد الله بن الحسين [عليهما السلام] يوم قتل صغيراً؛ جاءته نشَّابة وهو في حجر أبيه فذبحته(١).

[و] حدَّثني أحمد بن شبيب؛ قال: حدثنا أحمد بن الحارث؛ عن المدائني عن أبي مخنف؛ عن سليمان بن أبي راشد:

عن حميد بن مسلم؛ قال: دعا الحسين [عليه السلام] بغلام [له] فأقعده في حجره فرماه عقبة بن بشر فذبحه.

وحدثني محمد بن الحسين الأشناني قال: حدثنا عبَّاد بن يعقوب؛ قال: أخبرنا مورِّع بن سويد بن قيس ؛ قال: حدثنا من شهد الحسين[عليه السلام] قال: كان معه ابنه الصغير؛ فجاء سهم فوقع في نحره؛ قال: فجعل الحسين يأخذ الدم من نحره ولَبَّته فيرمي به إلى السماء؛ فما يرجع منه شيء ؛ ويقول: اللَّهمَّ لايكون عليك أهون من فصيل[ناقة صالح].

---

(١) قال أبو الفرج: وأمُّه الرباب بنت امرىء القيس بن عديٍّ . . .

وذكره أيضاً الشيخ المفيد ؛ في كتاب الإرشاد؛ ص. ٢٤ ـ كما رواه أيضاًيوسف بن حاتم الشامي بعدما ذكر شهادة القاسم بن الحسن عليهما السلام كما في كتاب الدرِّ النظيم ص ١٧١ ؛ ـ قال:

ثمَّ جلس الحسين عليه السلام؛ أمام الفسطاط ؛ فأتي بابنه عبد الله بن الحسين وهو طفل؛ فأجلسه في حجره فرماه رجل من بني أسد بسهم فذبحه. . .

وذكره أيضاً الطبري في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من تاريخه: ج٥ ص٤٦٨؛ قال:
وقتل عبد الله بن الحسين بن عليٍّ ؛ وأمُّه الرباب ابنة امرىء القيس بن عديٍّ بن أوس بن جابر بن كعب بن عُلَيم من كلب؛ قتله هانىء بن ثبيت الحضرمي .

وذكره أيضاً ابن سعد؛ في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ : ج٨/الورق٦١/ب/ قال:
وعبد الله بن الحسين قتله هانىء بن ثبيت الحضرمي .

وذكره أيضاً البلاذري في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج٣ ص٢٠١؛ طبعة بيروت؛ قال:
ورمىٰ حرملة بن كاهل الوالبي عبد الله بن حسين بسهم فذبحه.

وروى الدينوري في كتاب الأخبار الطوال؛ ص٢٥٨ ؛ قال:

وجلس [الحسين عليه السلام] فدعا بصبيٍّ له صغير؛ فأجلسه في حجره؛ فرماه رجل من بني أسد ـ وهو في حجر الحسين ـ بمشقص فقتله.

وبالسند المتقدِّم عن عمَّار الدهني روى الطبري في تاريخه: ج٤ ص٢٩٣ قال:

فقتل أصحاب الحسين[عليهم السلام] كلُّهم وفيهم بضعة عشر شاباً من أهل بيته؛ وجاء سهم فأصاب ابناً له معه في حجره؛ فجعل يمسح الدم عنه ويقول: اللّٰهمَّ احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا!!!

وروى الطبري عن هشام بن محمد، عن أبي مخنف، قال: حدّثني سليمان بن أبي راشد:

عن حميد بن مسلم، قال: ولّما قعد الحسين [عليه السلام كي يستريح من ألم الجراحات والعطش] أتي بصبيّ له ـ زعموا أنه عبد الله بن الحسين ـ فأجلسه في حجره.

قال أبو مخنف: قال عقبة بن بشير الأسدي: قال لي أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين: إنّ لنا فيكم يا بني اسد دماً!! قال: قلت: ـ فما ذنبي في ذلك يا أبا جعفر؟ ـ وما ذلك؟ قال: أتي الحسين بصبّي له، فهو في حجره إذ رماه أحدكم يابني أسد بسهم فذبحه، فتلقّى الحسين دمه، فلمّا ملأ كفيّه صبّه في الأرض؟ ثم قال: ربّ إن تك حبست عنّا النصر من السماء، فاجعل ذلك لما هو خير؟ وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين.(١)

---

(١) وروى ابن سعد في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ ج٨ /الورق ٥٥/أ/:

و[بينا] الحسين [عليه السلام] جالس عليه جبَّة خزٍّ دكناء وقد وقعت النبال؟ عن يمينه وعن شماله؛ وابن له ابن ثلاث سنين بين يديه؛ فرماه عقبة بن بشر الأسدى فقتله.

وروىٰ سبط ابن الجوزي في حوادث سنة: « ٦١» من كتاب مِرآة الزمان؛ ص٩٤ من المخطوطة؛ قال:

وقعد الحسين رضي الله عنه[كي يستريح] وأتي بصبيٍّ له صغير؛ فأجلسه في حجره ـ قيل: هو عبد الله بن الحسين رضي الله عنه ـ [فرماه رجل بسهم في حلقه فتلقّى الحسين عليه السلام] دمه فملأ كفّه فجعل يبكي ويقول: اللّٰهمَّ إنّك ترىٰ ما يصنع هؤلاء القوم بإخوتي وولدي . فنودي من الهواء : دعه[ياحسين] فإنَّ له مرضعاً في الجنّة؟

ورواه أيضاً ابن كثير في مقتل الحسين عليه السلام من تاريخ البداية والنهاية: ج٨ ص١٨٩؛ قال:

ثمَّ إنَّ الحسين[عليه السلام] أعيا؛ فقعد على باب فسطاطه وأتي بصبيٍّ صغير من أولاده اسمه عبد الله؛ فأجلسه في حجره ثمَّ جعل يقبّله ويشمُّه ويوصي أهله؛ فرماه رجل من بني أسد يقال له: ابن موقد النار؛ بسهم فذبحه؛ فتلقّى حسين دمه في يده وألقاه نحو السماء؛ وقال: ربِّ إن تك قد حبست عناً النصر من السماء ؛ فاجعله لما هو خير؛ وانتقم لنا من الظالمين .

شهادة أبي بكر ابن الحسين عليهما السلام(١)

روى الطبري عن أبي مخنف[عن سليمان بن أبي راشد؛ عن حميد بن مسلم قال:] ورمىٰ عبد الله بن عقبة الغنوي أبا بكر ابن الحسين بن عليٍّ بسهم فقتله؛ فلذلك يقول الشاعر وهو ابن أبي عقب (٢) :

وعند غنيٍّ قطرة من دمائنا وفي أسد أخرىٰ تعدُّ وتذكر(٣)

وذكره أيضاً محمد بن سعد؛ في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ : ج٨/الورق/٦١/ب/قال:

وجعفر بن الحسين وأبو بكر ابن الحسين ؛ قتلهما عبد الله بن عقبة الغنوي .

ولم يذكرهما فضيل بن الزبير في كتابه تسمية من قتل مع الحسين عليهم السلام.

وانظر ما تقدم في عنوان: «شهادة الطفل الصغير جعفر بن الحسين عليهما السلام.

(٢) ابن أبي عقب هو عبد الله، واسم أبيه أبي عقب هو يسار، ذكره البلاذري في عنوان: «بني ليث» من نسب بني كنانة من كتاب أنساب الأشراف: ج٤ / الورق ٣٥٤ / أ /قال:

قال أبو اليقظان: ومن بني ليث عبد الله بن يسار، ابن أبي عقب، كان رضيع الحسين عليه السلام.

وأيضاً ذكره البلاذري في الحديث: (٣١) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف: ٣ ص ١٦٦، قال:

وحدّثنا عباس بن هشام الكلبي حدّثنا معاوية بن الحارث، عن شمر أبي عمرو: عن عروة بن عبد الله الجعفي قال: كان عبد الله بن يسار ـ ويسار هو أبو عقب ـ قدم علينا فقال: إن حسيناً قادم فانصروه. وجعل يحض على القتال معه.

وكان يقول: يقتلني رجل يقال له عبيد الله. فتطلبّه ابن زياد فتوارى وتزّوج امرأةً من مراد، فأتاه عبيد الله بن الحرّ [ليلاً] فاستخرجه ثمّ أتى به السبخة فقتله!!

وقريباً من الحديث الثاني ذكره محمد بن حبيب البغدادي ـ المتوفى سنة (٢٤٥) المترجم في تاريخ بغداد: ج٢ ص ٢٧٧ ـ في كتاب المغتالين، ص ١٧٣ ، ط٢ بمصر.

والظاهر أنّ الشطرين المذكورين هاهنا من جملة قصيدة له في الملاحم جاء ذكر كثير من أبياتها في الباب الرابع من كتاب عقد الدرر، ص١١٨، ط مصر.

وله محاورة جيّدة مع رؤساء الخوارج عندما أرسله أمير المؤمنين عليه السلام إليهم على ما ذكره أعثم الكوفي في حوادث العام (٣٩) من كتاب الفتوح : ج٤ ص ١٠٨ .

(٣) هكذا جاء هذا المتن بهذا السند ـ على ما استفدت ـ في مقتل الحسين عليه السلام من تاريخ الطبري : ج٥ ص٤٤٨ ط مصر، بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم.

وذكره أيضاً أبو الفرج في مقاتل الطالبيِّين؛ ص٨٧؛ قال:

وأبو بكر ابن الحسين بن عليٍّ بن أبي طالب؛ أمُّه أمُّ ولد؛ ولاتعرف[اسم] أمِّه؛ ذكر المدائني في إسنادنا عنه؛ عن أبي مخنف؛ عن سليمان بن أبي راشد؛ أنَّ عبد الله بن عقبة الغنوي قتله.

وفي حديث عمرو بن شمر؛ عن جابر عن أبي جعفر[عليه السلام] أنَّ عقبة الغنوي قتله؛ وإيَّاه عنىٰ سليمان بن قتَّة[1] بقوله:

وعند غنيٍّ قطرة من دمائنا وفي أسد أخرىٰ تعدُّ وتذكر

وأحتمل ضعيفاً أنّ المتن المذكور يرويه الطبري [عن هشام الكلبي] عن أبي مخنف، عن عقبة بن بشير الأسدي عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام. فليلاحظ.

وأيضاً روى الطبري في حوادث سنة (٦٦) من تاريخه: ج٦ ص٦٥ قال:

قال أبو مخنف: فحدّثني أبو عبد الأعلى الزبيدي قال: وطلب المختار عبد الله بن عقبة الغنوي ـ فوجدوه قد هرب ولحق بالجزيرة، فهدم داره ـ وكان ذلك الغنوي قد قتل منهم غلاماً وقتل رجل آخر من بني أسد يقال له حرملة بن كاهل رجلاً من آل الحسين، ففيهما يقول ابن أبي عقب الليثي:

وعند غنيٍّ قطرة من دمائنا وفي أسد أخرى تعدّ وتذكر

(١) ما وجدت في مراثي ابن قتّة مرثية رائية تشتمل على الشطرين التاليين، نعم وجدناله ـ عن مصادر كثيرة مرثية تائية تشتمل على الشعر الأول مما هنا هكذا:

وعند غنى قطرة من دمائنا سنجزيهم يوماً بها حيث حلّت

بِـراز سبط رسول الله وسيِّـد شباب أهـل الجنَّـة صلوات الله عليهـما إلىٰ الجهـاد ومحاربة طُغام أهل الكوفة وأذناب بني أميَّة

وروى الشيخ الطبرسي قدَّس الله نفسه في كتاب الإحتجاج؛ ج٢ ص ٢٥ قال:

قيل[١]: إنَّه لمَّا قتل أصحاب الحسين عليه السلام وأقاربه وبقي فريداً ليس معه إلاَّ ابنه عليٌّ زين العابدين؛ وابن آخر [له] في الرضاع اسمـه عبد الله؛ تقـدَّم عليه السلام إلىٰ باب الخيمة فقال: ناولوني ذلك الطفل حتّىٰ أودِّعه. فنـاولوهـالصبيَّ [فـ] جعل يقبِّله وهو يقول: يابُنَيَّ ويلٌ لهٰؤلاء القوم إذا كـان خصمهم محمد صـلى الله عليه وآله[وسلم] فـ[بينا هو يقبِّله] إذاً بسهم قد أقبل حتّىٰ وقع في لبَّة الصبيِّ فقتله؟!!.

فنزل الحسين عن فرسه وحفر للصبيِّ بجفن سيفه ورمَّله بدمه ودفنـه؛ ثمَّ وثب قائماً وهو يقول:

كـفـر الـقـوم وقِـدْمـاً رغـبـوا ... عن ثـواب الله ربِّ الثَقَلَين[٢]

قـتـلوا قِـدْمـاً عـلـيـاً وابـنـه ... حسن الخير كريم الـطرفين[٣]

حَنَقـاً مـنهم وقـالـوا: أجمـعـوا ... نفتـك الآن جميعاً بـالحسـين[٤]

يـالـقـوم مـن أنـاس رُزّلٍ ... جمعوا الجمع لأهل الحرمين[٥]

---

(١) الظاهر أنَّ مراده من القائل هو أحمد بن الأعثم الكوفي فإنَّ ما ذكره الطبرسي هاهنا؛ جاء حرفياً ـ إلاَّ في ألفاظ قليلة ـ في كتاب ابن الأعثم وهو كتاب الفتوح: ج٥ ص٢١٠ طبعة بيروت.

(٢) وفي كتاب مطالب السؤل لمحمد بن طلحة الشافعي؛ ص٢٩: «غدر القوم . . .».
ومثله نقلاً عن كتاب الفتوح لإبن الأعثم؛ نقله الإربلي رحمه الله في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب كشف الغمَّة: ج٢ ص٢٣٨ طبعة بيروت.

(٣) وفي فتوح ابن الأعثم: «حسن الخير كريم الأبوين . .»
ومثله في ترجمة كتاب الفتوح؛ وبعض نسخ كشف الغمَّة: ج٢ ص٢٣٩؛ وبحار الأنوار.

(٤) وفي كشف الغمَّة وبعض المصادر: «حسداً منهم . . .».

(٥) ومثله في كشف الغمَّة طبعة بيروت.

ثـمّ صـاروا وتـواصـوا كـلّهـم باجتياحي لرضاء الملحدين[٦]
لم يخـافـوا الله في سـفـك دمـي لعبيـد الله نسـل الكـافـرين[٧]
وابـن سعـد قـد رمـاني عَنْـوَةً بجنـود كـوكـوف الهـاطلين[٨]
لاالشيء كـان مـني قـبـل ذا غـير فخـري بضيـاء الفـرقـدين

بـعـليٍّ الخـير من بـعـد الـنـبيِّ والنبيِّ القـرشيّ الـوالـديـن[٩]
خـيرة الله مـن الخـلق أبي ثـمَّ أمّـي فـأنـا ابـن الخـيرتـين
فـضّـة قـد خـلقـت مـن ذهـب فـأنـا الفضّـة وابن الـذهـبـين[١٠]
من لـه جـدٌّ كجـدّي في الـورىٰ أو كشيخي فـأنا ابن القمـرين[١١]
فـاطـم الـزهـراء أمّـي وأبي قـاصـم الكـفـر ببـدر وحُـنَـين
عـروة الـديـن عـليٌّ المـرتضىٰ هـادم الجيش مصلّي القبلتين[١٢]
ولـه في يـوم أُحْـدٍ وقـعـة شفت الغـلّ بفضّ الـعسكـرين
ثـمَّ بالأحزاب والـفـتح مـعاً كـان فيها حَتْفُ أهـل الفيلقين[١٣]
في سبيـل الله مـاذا صـنعـت أمَّـةُ السـوء معـاً بـالعـترتـين
عـترة الـبرِّ الـتقـيِّ المـصـطفىٰ وعـليِّ القـرم يـوم الجَحْفَلَين[١٤]

---

(٦) ومثله في ترجمة الفارسية من كتاب الفتوح ؛ ولكن في طبعة بيروت من كتاب الفتوح ـ وكشف الغمة وبحار الأنوار ـ : « ثمَّ ساروا . . . »
وهو الظاهر؛ والإجتياح : الإجتثاث والإستئصال .
(٧) كذا في أصلي ؛ وفي كتاب كشف الغمة : « نسل الفاجرين ».
(٨) الوكوف : السيَلان والفيضان بغزارة .
(٩) وفي كشف الغمَّة : « بعليٍّ خير من بعد النبي ؟ ».
(١٠) وفي بحار الأنوار : « فضة قد خلصت . . » ومثله في بعض نسخ كشف الغمَّة؛ وفي بعض النسخ منه : « فضّة قد صفيت ».
(١١) وفي بحار الأنوار : « فأنا ابن العَلَمَين ».
(١٢) هذان الشطران غير موجودين في طبعة بيروت من كتاب الفتوح .
(١٣) الحتف : الموت. والفيلقين : مثنّىٰ الفَيْلَق : الجيش العظيم . الفضّ: الكسر بالتفرقة.
(١٤) إلى هنا جاءت الأبيات في كتاب الفتوح؛ موضوعة بين المعقوفين؛ وفيه ـ ومثله في البحار ـ :
عـتـرة الـبـرِّ الـنـبيِّ الـمـصـطفىٰ وعـليِّ الـورد ؟ يـوم الـجَـحْـفَـلَـين
ومثله في كتاب مطالب السؤل؛ ص٣٠؛ وبه تختم الأبيات في كتاب مطالب السؤل .

عـبـد الله غـلامـاً يـافـعـاً وقـريش يعبدون الـوَثَنَـين[١٥]
وقَـلىٰ الأوثـان لم يـسـجـد لهـا مع قريش لا ولا طرفة عين[١٦]
طـعـن الأبـطال لمّـا بـرزوا يـوم بـدرٍ وتبـوك وحنـين[١٧]

---

(١٥) وبعده في كتاب بحار الأنوار هٰكذا :
يـعـبـدون الّـلات والـعُـزّىٰ مـعـاً وعـليٌّ كـان صلّىٰ الـقـبـلتـيـن
فـأبـي شـمس وأمّـي قـمـر فـأنـا الـكـوكب وابن الـقـمـرين

(١٦) قلىٰ الأوثان ـ على زنة شنا ـ : أبغضهم .
(١٧) كذا.

قال موفَّق بن أحمد: ثمَّ قام [الحسين عليه السلام] وركب فرسه ووقف قبالة القوم ؛ مصلتاً سيفه آيساً من نفسه عازماً على الموت ؛ وهو يقول(١):

أنا ابن عليٍّ الطُهْر من آل هاشم ... كفاني بهذا مفخراً حين أفخر(٢)
وجدِّي رسول الله أكرم من مضىٰ ... ونحن سراج الله في الأرض نزهر(٣)
وفاطمة أمِّي ابنة الطُهْر أحمد ... وعمِّي يُدْعىٰ ذاالجناحين جعفر(٤)
وفينا كتاب الله أنزل صادعاً ... وفينا الهدىٰ والوحي بالخير يذكر(٥)
ونحن أمان الله فى الخلق كلِّهم ... نُسِرُّ بهذا في الأنام ونجهر(٦)
ونحن وُلاة الحوض نسقي محبَّنا ... بكأس وذاك الحوض للسقي كوثر(٧)
فيسعد فينا في القيام محبُّنا؟ ... ومبغضنا يوم القيامة يخسر(٨)

---

(١)وقريباً منه جداً ـ مع خطبته عليه السلام المتقدِّمة في الإحتجاج على أهل الكوفة ـ رواه ابن أعثم الكوفي في مقتله عليه السلام من كتاب الفتوح: ج٥ ص٢١٣.

وأيضاً هذا الرجز ـ إلى قوله: «يوم القيامة يخسر» متَّصلاً بخطبته عليه السلام في الحجاج على جيش الضلالة ـ رواه محمد بن طلحة الشافعي في كتاب مطالب السؤل؛ ص٧٧ طبعة الغري.

ورواه أيضاً الحافظ السروي في مناقب آل أي طالب : ج٣ ص٢٣٤ ؛ كما روىٰ قبله عنه عليه السلام رجزه المتقدِّم الذي أوَّله: «كفر القوم وقدماً رغبوا..».

ورواه أيضاً الميبدي في الفاتحة السابعة من شرحه على الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

ورواه أيضاً ـ إلى قوله: «وفينا الهدىٰ والوحي بالخير يذكر» ـ ابن حجر الهَيتَمي في مقتل الحسين عليه السلام في الصواعق؛ ص١١٦؛ ط١.

ورواه أيضاً الشبراوي في كتاب الإتحاف؛ ص١٦.

(٢)وفي كتاب الفتوح للأعثم الكوفي: «أنا ابن عليٍّ الخير...».

(٣)وفي كتاب الصواعق ؛ وسمط النجوم العوالي: ج٣ ص٧٦: «ونحن سراج الله في الناس يزهر...».

وفي كتاب الفتوح للأعثم :

وجدِّي رسول الله أكرم من مشىٰ ... ونحن سراج الله في الخلق يزهر

(٤)وفي مناقب آل أبي طالب؛ وكتاب الصواعق : «وفاطم أمِّي من سلالة أحمد».

(٥)وفي فتوح ابن أعثم الكوفي والصواعق:

وفينا كتاب الله أنزل صادقاً ... وفينا الهدىٰ والوحي والخير يذكر

---

(٦)وفي كتاب فتوح ابن أعثم: « نصول بهذا في الأنام ونفخر» .
وفي مناقب آل أبي طالب: « ونحن أمان الله للخلق كلِّهم» .

(٧)وفي مناقب آل أبي طالب:

ونحن وُلاة الحوض نسقي وليَّنا بكأس رسول الله ما ليس ينكر

وشيعتنا في الناس أكرم شيعة ومبغضنا يوم القيامة يخسر

(٨)وفي فتوح ابن أعثم الكوفي ومناقب آل أبي طالب:

وشيعتنا في الناس أكرم شيعة ومبغضنا يوم القيامة يخسر

قال الخوارزمي فلم يزل يقتل كلَّ من دنا إليه من عيون الرجال حتىٰ قتل منهم مقتلة عظيمة؛ فحالوا بينه وبين رحله ؛ فصاح بهم : ويحكم ياشيعة آل أبي سفيان إن لم يكن لكم دين وكنتم لاتخافون المعاد؛ فكونوا أحراراً في دنياكم هذه وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عرباً كما تزعمون!!

فناداه شمر: ماتقول ياحسين ؟ فقال: أقول: أنا الذي أقاتلكم وتقاتلوني والنساء ليس عليهنَّ جناح؛ فامنعوا عتاتكم وطغاتكم وجهَّالكم عن التعرُّض لحرمي مادمت حياً

فقال له شمر: لك ذلك ياابن فاطمة ؛ ثمَّ صاح بأصحابه: إليكم عن حرم الرجل ؛ واقصدوه بنفسه فلعمري لهو كفو كريم .

فقصده القوم بالحرب من كلِّ جانب؛ فجعل يحمل عليهم ويحملون عليه؛ وهو في ذلك يطلب الماء ليشرب منه شربة؛ فكلَّما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه وأجلوه عنه .

ثمَّ رماه رجل يقال له أبو الحتوف الجعفي[1] بسهم فوقع السهم في جبهته ؛ فنزع السهم ورمىٰ به؛ فسال الدم على وجهه ولحيته فقال: اللّٰهمَّ قد ترىٰ ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة العتاة؛ اللّٰهمَّ فأحصهم عدداً واقتلهم بَدَداً؛ ولا تذر على وجه الأرض منهم أحداً ؛ ولا تغفر لهم أبداً.

ثمَّ حمل عليهم كالليث المغضب ؛ فجعل لايلحق أحداً إلاَّ بَعَجَه بسيفه[2] وألحقه بالحضيض؛ والسهام تأخذه من كلِّ ناحية وهو يتلقَّاها بنحره وصدره؛ ويقول: ياأمَّة السوء بئس ما خلَّفتم محمداً في عترته ؛ أما إنَّكم لن تقتلوا بعدي عبداً من عباد الله الصالحين فتهابوا قتله؛ بل يهون عليكم عند قتلكم إيَّاي؛ وأيم الله إني لأرجو أن يكرمني ربي بهوانكم ثمَّ ينتقم منكم من حيث لاتشعرون!!!

---

(١) كذا في أصلي، والمثبت في المصادر الأصيلة القديمة: «أبو الجنوب الجعفي».

(٢) بعجه ـ على زنة منعه وبابه ـ : شقّه .

فصاح به الحصين بن مالك السكوني[١]: ياابن فاطمة بماذا ينتقم لك منَّا؟ فقال: يلقي بأسكم بينكم فيسفك دماءكم ثمَّ يصبُّ عليكم العذاب الأليم[٢] .

ثمَّ جعل[عليه السلام] يقاتل حتَّىٰ أصابته اثنتان وسبعون جراحة؛ فوقف يستريح وقد ضعف عن القتال؛ فبينا هو واقف إذ أتاه حجر فوقع على جبهته؛ فأخذ الثوب ليمسح [الدم] عن جبهته؛ فأتاه سهم محدَّد مسموم له ثلاث شعب فوقع في قلبه؛ فقال عليه السلام: بسم الله وبالله وعلى ملَّة رسول الله . ورفع رأسه إلى السماء وقال: إلٰهي إنَّك تعلم أنَّهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الأرض ابن نبيٍّ غيره. ثمَّ أخذ السهم وأخرجه من وراء ظهره؛ فانبعث الدم كالميزاب ؛ فوضع يده على الجرح فلمَّا امتلأت دماً رمىٰ بها إلى السماء[٣]ثمَّ وضع يده على الجرح ثانياً فلمَّا امتلأت لطخ بها رأسه ولحيته وقال: هٰكذا والله أكون حتىٰ ألقىٰ جدِّي محمداً وأنا مخضوب بدميأقول: ياربِّ قتلني فلان وفلان .

ثمَّ ضعف عن القتال فوقف مكانه؛ فكلَّما أتاه رجل من الناس وانتهىٰ إليه انصرف عنه وكره أن يلقى الله بدمه؛ حتَّىٰ أتاه رجل من كِنْدة يقال له مالك بن نُسَير[٤] فضربه بالسيف على رأسه؛ وكان عليه برنس فقطع البرنس وامتلأ دماً؛ فقال له الحسين: لاأكلت بيمينك ولا شربت بها؛ وحشرك الله مع الظالمين . ثمَّ ألقى البرنس ولبس قلنسوةً واعتمَّ عليها وقد أعمىٰ وتبلَّد؛ فجاء الكنديُّ فأخذ البرنس وكان من خزٍّ[٥].

---

(١) فليلاحظ ترجمة هذا الشقي هل هو الحصين بن تميم ؟ أم غيره من أشقَّائه الأشقياء .

(٢) وهذا من الأخبار الغيبيَّة التي أخبر بها سيِّد شباب أهل الجنَّة فوقعت الحوادث على طبق ما أخبر بها عليه السلام قبل وقوعها .

(٣) وبعده في أصلي هٰكذا: فما رجع من ذلك [الدم] قطرة؛وما عرفت الحمرة في السماء حتَّىٰ رمى الحسين بدمه إلى السماء؟

(٤) وانظر ما جرى بين هذا الشقي وبين الشهيد أبي الشعشاء الكندي يزيد بن زياد بن المهاصر، حينما أتى الشقيّ برسالة ابن زياد إلى الحرّ وسلّمها إليه، فألجأ الحرّ الإمام الحسين عليه السلام على النزول في كربلاء ومنعه من المسير.

(٥) وتبلَّد : عجز . صفق بكفَّيه غماً ووجعاً .

قال أبو مخنف: حدَّثني سليمان بن أبي راشد؛ عن حميد بن مسلم ؛ قال: سمعت الحسين يومئذ وهو يقول: اللّٰهمَّ أمسك عنهم قطر السماء ؛ وامنعهم بركات الأرض؛ اللّٰهمَّ فإن متَّعتهم إلى حين ففرِّقهم فِرَقاً ؛ واجعلهم طرائق قِدَداً؛ ولا تُرْضِ عنهم الولاة أبداً؛ فإنَّهم دعونا لينصرونا فعدوا علينا فقتلونا![١]

قال[حميد بن مسلم]: فضارب الرجالَة حتَّىٰ انكشفوا عنه. قال: [٢] و لمَّا بقي الحسين في ثلاثة رهط أو أربعة دعا بسراويل يمانيٍّ محقَّقة تلمع فيها البصر؛ ففزره ونكثه لكيلا يسلبه[٣]فقال له بعض أصحابه: لو لبست تحته تُبَّاناً[٤]قال: ذلك ثوب مذلَّة ولا ينبغي لي أن ألبسه[٥].

قال: فلمَّا قتل[صلوات الله عليه] أقبل بحر بن كعب فسلبه إيَّاه فتركه مجرَّداً.

---

(١)وقريباً منه رواه مرسلاً يوسف بن حاتم الشامي في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب الدرِّ النظيم؛ ص١٧١ .

(٢)الضمير في «قال» عائد إلى أبي مخنف؛ وظاهر سياق الطبري أنَّ أبا مخنف يرويه عن ابن أبي راشد؛ عن حميد بن مسلم.
ويحتمل أيضاً أنَّ هذا مرويٌّ بالسند الذي تقدَّم في عنوان : «استشهاد مسلم بن عوسجة رفع الله مقامه» فليراجع.

(٣)محقَّقة: محكم النسج . وفزره ـ على زنة قتله وبابه ـ : فصله وشقَّه . ونكثه ـ على زنة قتل وضرب وبابهما ـ : نقضه.

(٤)التبَّان على زنة رمَّان ـ معرَّب «تنبان» ـ : سراويل صغيرة مقدار شبر يستر العورة .

(٥)وقريباً منه رواه البلاذري في مقتل الإمام الحسين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج١؛ ص٢٤٧؛ وفي طبعة بيروت : ج٣ ص٢٠٢ قال:
ولمَّا بقي الحسين [عليه السلام] في ثلاثة نفر أوأربعة دعا بسراويل محشوَّة فلبسها.
[قال البلاذري :] فذكروا أنَّ بحر بن كعب التيمي سلبه إيَّاها حين قتل ؛ فكانت يداه في الشتاء تنضحان الماء؛ وفي الصيف تيبسان فكأنَّهما عودان.

وروى السيِّد المرشد بالله كما في عنوان: « الحديث الثامن . . . » من ترتيب أماليه : ج١ ؛ ص١٨٤ ؛ قال:
أخبرنا القاضي يوسف بن رباح بن علي البصري قراءةً عليه في جامع الأهواز؛ قال: حدثنا عليٌّ بن الحسين بندار الآذوني قال: حدثنا محمود بن أحمد بأنطاكية؛ قال: حدثنا عبيد الله بن محمد ؛ قال : حدثنا محمد بن خالد ؛ قال: حدثنا نصر بن مزاحم العطَّار ؛ عن أبي مخنف ؛ قال: حدَّثني سليمان بن أبي راشد:

عن حميد بن مسلم ؛ قال: سمعت الحسين بن عليٍّ عليهما السلام وقد أحاطوا به ـ يقول: اَللّهمَّ احبس عنهم قطر السماء وامنعهم بركات الأرض ؛ وإن متعتهم إلى حين ففرِّقهم فرقاً ؛ ومزِّقهم مزقاً ؟ واجعلهم طرائق قدداً؛ ولا ترض عنهم الوُلاة أبداً ؛ فإنَّهم دعونا لينصرونا فعدوا علينا فقاتلونا .

ورواه أيضاً ابن العديم عمر بن أحمد الحنفي الحلبي ـ المولود عام«٥٨٨» المتوفَّى سنة«٦٦٠» ـ في الحديث: «١٣٣» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من بغية الطلب في تاريخ حلب قال:

أخبرنا أبو القاسم عبد الغنيِّ بن سليمان بن بنين؛ قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد الأرتاحي قال أخبرنا أبو الحسن عليٌّ بن الحسين الفراء إجازةً لي قال: أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال؛ وستُّ الموفَّق ؟ خديجة مولاة أبي حفص عمر بن محمد الصقلي المرابطة؛ قال أبو إسحاق: أخبرنا أبو القاسم عبد الجبَّار بن أحمد بن عمر بن الحسن الطرسوسي قراءةً عليه وأنا أسمع؛ قال: أخبرنا أبو بكر الحسن بن الحسين بن بندار الأنطاكي قراءةً عليه.

وقالت خديجة: قُرِىء على أبي القاسم يحيى بن أحمد بن علي بن الحسين بن بندار بن عبد الله بن عبد الله بن خير الأذني الأنطاكي وأنا شاهدة أسمع؛ قال: أخبرني جدِّي القاضي أبو الحسن علي بن الحسين بن بندار قالا: حدثنا أبو العبَّاس محمود بن محمد بن الفضل الأديب؛ قال: حدثنا عبيد الله بن محمد؛ قال: حدثنا محمد بن خلف؛ قال: حدثنا نصر بن مزاحم العطَّار؛ عن أبي مخنف؛ قال: حدثني سليمان بن أبي راشد:

عن حميد بن مسلم قال: سمعت الحسين بن عليٍّ ـ وقد أحاطوا به ـ يقول: اَللّهمَّ احبس عنهم قطر السماء؛ وامنعهم بركات الأرض ؛ وإن متعتهم إلى حين ففرِّقهم فِرَقاً ومَزِّقهم مزقاً؛ واجعلهم طرائق قِدداً؛ ولا تُرْض عنهم الوُلاة أبداً؛ فإنَّهم دعونا لينصرونا فَعَدَوا علينا فقتلونا.

وضارب[هم عليه السلام] حتَّىٰ كفَّهم عنه؛ ثمَّ تغاوا عليه فقتلوه.

وروى الطبراني في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام في الحديث: ٢٨٥٠ من المعجم الكبير: ج١؛ ص١٢٨؛ وفي ط١: ج٣ ص١٢٥؛ قال:

حدثَّنا عليٌّ بن عبد العزيز؛ أنبأنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني أنبأنا جرير:

قال: قال حسين بن عليٍّ حين أحسَّ بالقتل: إئتوني ثوباً لا يرغب فيه أحد؛ أجعله تحت ثيابي [كي] لا أجرَّد [بعد قتلي][1].

فقيل له: تُبَّان؟ فقال: لا ذاك لباس من ضربت عليه الذلَّة؛ فأخذ ثوباً فخرقه فجعله تحت ثيابه؛ فلمَّا أن قتل [صلوات الله عليه] جرَّدوه!!!

ورواه أيضاً ابن عساكر؛ في الحديث: «٢٧٧» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق؛ ص٢٢١ ط١؛ قال:

أخبرنا أبو غالب بن البنَّاء؛ أنبأنا أبو الغنائم ابن المأمون؛ أنبأنا أبو القاسم ابن حبَّابة؛ أنبأنا أبو القاسم البغوي أنبأنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني ـ سنة خمس وعشرين ـ أنبأنا جرير:

عن ابن أبي ليلىٰ قال: قال الحسين عليٌّ [عليهما السلام] حين أحسَّ بالقتل: ابغوا لي ثوباً لا يرغب فيه [أحد] أجعله تحت ثيابي [حتىٰ] لا أجرَّد. فقيل له: تُبَّان؟ فقال: ذاك لباس من ضربت عليه الذلَّة. فأخذ ثوباً فخرقه فجعله تحت ثيابه؛ فلمَّا قتل جُرِّد صلوات الله ورضوانه عليه[2].

---

(١) وبعده في أصلي هٰكذا:

فلمَّا قتل [صلوات الله عليه] أقبل بحر بن كعب؛ فسلبه إيَّاه فتركه مجرَّداً!!!

قال أبو مخنف: فحدَّثني عمرو بن شعيب؛ عن محمد بن عبد الرحمان: أنَّ يدي بحر بن كعب كانتا في الشتاء تنضحان الماء؛ وفي الصيف تيبسان كأنَّهما عود.

ورواه مرسلاً مع ما في المتن يوسف بن حاتم الشامي في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب الدرِّ النظيم؛ ص١٧١.

(٢) ورواه عنه الهيثمي وقال: ورجاله ثقاة؛ كما في مجمع الزوائد: ج٩ ص١٩٣.

وفي رواية عمَّار الدهني المروية في مقتل الحسين عليه السلام؛ من تاريخ الطبري: ج٤ ص٢٩٣ قال:

ثمَّ أمر [الحسين عليه السلام] بحبرة فشقَّقها ثمَّ لبسها وخرج بسيفه...

وروى الحلواني في كلم الإمام الحسين عليه السلام من كتاب نزهة الناظر أنَّ الإمام الحسين عليه السلام كان يرتجز يوم قتل؛ ويقول :

الموت خير من ركوب العار والعار خير من دخول النار
والله من هذا وهذا جاري(١)

ورواه أيضاً الوزير الآبي فيما اختار من كلم الإمام الحسين عليه السلام من كتاب نثر الدرِّ : ج١ ؛ ص٣٣٧ ط١ ؛ بمصر.

---

(١) ورواه أيضاً أبو الحسن الماوردي عليّ بن محمد بن حبيب البصري ـ المتوفى سنة : (٤٥٠) المترجم في سير أعلام النبلاء ج١٨ ، ص٦٤ ـ كما في باب المروءة في أواخر كتاب أدب الدين والدنيا ، ص٢٢٣ ط١ .
ورواه أيضاً الجاحظ المتوفّىٰ سنة : « ٢٥٥ » في عنوان : « دعاء الصالحين والسلف المتقدمين » في أواخر الجزء الثالث من كتاب البيان والتبيين : ج٣ ص٥١٨ طبعة بيروت .

وروى الطبري عن هشام بن محمد ؛ عن أبيه محمد بن السائب ؛ عن القاسم بن الأصبغ بن نباتة ؛ قال: حدثني من شهد الحسين [عليه السلام] في عسكره [قال]:

إنَّ حسيناً حين غُلِب على عسكره ركب المسنَّات يريد الفرات[١]فقال رجل من بني أبان بن دارم : ويلكم حولوا بينه وبين الماء لاتتامُّ إليه شيعته[٢]قال: وضرب فرسه[إلى المشرعة] واتبعه الناس حتىٰ حالوا بينه وبين الفرات ؛ فقال الحسين [عليه السلام] : اللّٰهمَّ أظمه.

فانتزع الأبانيُّ بسهم فأثبته في حنك الحسين؛ فانتزع الحسين السهم ثمَّ بسط كفَّيه فامتلأتا دماً ؛ ثمَّ قال [عليه السلام] : اللّٰهمَّ إنِّي أشكو إليك ما يفعل بابن بنت نبيِّك[٣].

---

(١)المسنَّات: ما يبنىٰ في وجه السيل لحبس الماء أو لتوجهه إلى الجهة الصالحة؛ أو لإيقافه وقاية عن مضارِّه.

(٢)لا تتامُّ إليه: لا تنضمّ إليه. لا يأتون إليه بجمعهم وجماعتهم.

(٣)وبعده في تاريخ الطبري هٰكذا:

قال [الراوي] : فوالله إن مكث الرجل إلَّا يسيراً حتىٰ صبَّ الله عليه الظماء؛ فجعل لايروي!!

قال القاسم بن الأصبغ : لقد رأيتني فيمن يروح عنه ؛ والماء يبرد له فيه السكر ؛ وعساس فيها اللبن ؛ وقلال فيها الماء وإنَّه ليقول: ويلكم اسقوني قتلني الظماء. فيُعطى القلَّة أو العسَّ ـ كان مروياً أهل بيت ـ فيشربه فإذا نزعه من فيه اضطجع الهُنيهة ثمَّ يقول : ويلكم اسقوني قتلني الظماء!!!

قال: فوالله ما لبث إلَّا يسيراً حتىٰ انقدَّ بطنه انقداد البعير!!

ورواه أيضاً ابن أعثم الكوفي وقال: كان الرامي عبد الرحمان الأزدي كما في الفصل الثاني عشر من مقتل الحسين عليه السلام ـ للخوارزمي ـ: ج٢ ص٩٢ ط١.

وقريباً منه رواه الشبراوي في كتاب الإتحاف ؛ ص١٦ ؛ وقال: كان الرامي حصين بن تميم وأنَّه مات بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام بأيَّام .

وروى الطبراني في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام تحت الرقم: « ٢٨٤١ »من المعجم الكبير : ج٣ ص٢٢١ ط١ ؛ قال:

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي أنبأنا أحمد بن يحيى الصوفي أنبأنا أبو غسَّان؛ أنبأنا عبد السلام بن حرب؛ عن الكلبي قال:

رمىٰ رجل الحسين [عليه السلام] وهو يشرب فشلَّ شدقه فقال [له الحسين عليه السلام] : لاأرواك الله . قال: فشرب حتىٰ تفطَّر .

وأيضاً روى الطبري عن هشام بن محمد ؛ قال: حدَّثني عمرو بن شمر؛ عن جابر الجعفي قال:

عطش الحسين [عليه السلام] حتى اشتد به العطش ؛ فدنا[من الفرات] ليشرب الماء ؛ فرماه حصين بن تميم بسهم فوقع في فمه؛ فجعل يتلقَّى الدم من فمه ويرمي به إلى السماء ؛ ثم حمد الله وأثنى عليه ثمَّ جمع يديه فقال: اَللّٰهمَّ احصهم عدداً واقتلهم بَدَداً ؛ ولا تذر على الأرض منهم أحداً .

وروى البلاذري في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج٣ ص. . . قال:

واشتدَّ عطش الحسين بن عليٍّ عليهما السلام ؛ فدنا [من الفرات] ليشرب من الماء ؛ فرماه حصين بن تميم بسهم فوقع في فمه ؛ فجعل يتلقَّى الدم من فمه ويرميه به ثمَّ جعل يقول: اَللّٰهمَّ أحصهم عدداً واقتلهم بَدَداً ؛ ولا تذر على الأرض منهم أحداً .

ثمَّ قال البلاذري : ويقال: إنَّه لَمَّا فضَّ عسكره [1]مضىٰ يريد الفرات ؛ فرماه رجل من بني أبان بن دارم ؛ فأصاب حنكه؛ فقال: اَللّٰهمَّ إنِّي أشكو إليك ما يفعل بي .

ورواه أيضاً الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام : ج٢ ص٩٤ عن أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني عن محمود بن إسماعيل الصيرفي عن الطبراني . . .

وذكر الدينوري في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب الأخبار الطوال؛ قال:

ولَمَّا رآى[الحسين عليه السلام أنَّ] القوم قد أحجموا عنه ؛ قام يتمشَّىٰ على المسنَّات [ليرد المشرعة ويشرب الماء] فحالوا بينه وبين الماء ؛ فانصرف إلى موضعه الذي كان فيه ؛ فانتزع له رجل من القوم بسهم فأثبته في عاتقه؛ فنزع عليه السلام [السهم عن عاتقه] .

وروى ابن عساكر ؛ في الحديث : « ٢٧٦ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ؛ ص٢٢١ ؛ قال:

أخبرنا أبو محمد ابن الأكفاني أنبأنا عبد العزيز الكتاني أنبأنا أبومحمد بن أبي نصر؛ أنبأنا أبو الميمون بن راشد؛ أنبأنا أبو زرعة؛ أنبأنا سعيد بن سليمان؛ عن عباد بن العوام ؛ عن حصين ؛ قال:

أدركت ذاك حين مقتل الحسين؟ قال: فحدثني سعد بن عبيدة ؛ قال: فرأيت الحسين وعليه جبَّة برود؟ ورماه رجل يقال له : عمرو بن خالد الطهوي بسهم فنظرت إلى السهم معلَّقاً بجبَّته .

أقول: ورواه أيضاً الطبري بسنده عن عمَّار الدهني أو عيسى بن يزيد الكناني فليراجع.

(١)يقال: فضَّ فلان العسكر : كسرهم . وفضَّ الشيء : كسره فتفرَّقت كسره.

ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: «٢٨٢» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ؛ ص٢٣٦ ط١ ؛ قال:

أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن طاووس ؛ أنبأنا طراد بن محمد بن عليٍّ ؛ أنبأنا عليُّ بن محمد بن عبد الله بن بشران ؛ أنبأنا الحسين بن صفوان ؛ أنبأنا عبد الله بن محمد بن عبيد الله ابن أبي الدنيا ؛ أخبرني العباس بن هشام بن محمد الكوفي عن أبيه عن جدِّه قال :

كان رجل من بني أبان بن دارم شهد قتل الحسين [عليه السلام] فرمى الحسين بسهم فأصاب حنكه فجعل [الحسين] يلتقي ؟ الدم ثمَّ يقول هٰكذا إلى السماء فيرمي به[1] وذلك إنَّ الحسين دعا بماء ليشرب ؛ فلمَّا رماه حال بينه وبين الماء فقال: اَللّٰهمَّ ظمِّه اَللّٰهمَّ ظمِّه[2]

وروى أبو الفرج المرواني في كتاب مقاتل الطالبيين ص ١١٦ ؛ قال:
[وعن أبي مخنف ؛ عن سليمان بن أبي راشد ؛ عن حميد بن مسلم قال] :
وجعل الحسين يطلب الماء وشمراً ـ لعنه الله ـ يقول: والله لاترده أو ترد النار!!
وقال له رجل: ألا ترىٰ إلى الفرات يا حسين كأنَّه بطون الحيّات ؟ والله لاتذوقه أو تموت عطشاً!! فقال الحسين : اَللّٰهمَّ أمته عطشاً .
قال[الراوي] : والله لقد كان هذا الرجل يقول : اسقوني ماءاً . فيؤتىٰ بماء فيشرب حتىٰ يخرج من فيه وهو يقول: اسقوني قتلني العطش . فلم يزل كذلك حتىٰ مات .

---

(١) كذا في أصلي ؛ وفي مقتل الخوارزمي : فجعل يتلقّىٰ الدم ويقول به هٰكذا إلى السماء فيرمي به

(٢) وبعده في تاريخ دمشق هكذا :
قال: فحدثني من شهده وهو يموت وهو يصيح من الحرِّ في بطنه والبرد في ظهره ؛ وبين يديه المراوح والثلج ؛ وخلفه الكافور ؛ وهو يقول: اسقوني أهلكني العطش . فيؤتىٰ بالعسِّ العظيم فيه السويق؛ أو الماء أواللبن لو شربه خمسة لكفاهم فيشربه ثم يعود فيقول : اسقوني أهلكني العطش . فانقدَّ بطنه كإنقداد البعير .
ورواه أيضاً الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام : ج٢ ص٩١؛ نقلاً عن أحمد بن الحسين ؛ عن الحسين بن بشران ؛ عن الحسين بن صفوان ؛ عن عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا؛ عن العبَّاس بن هشام بن محمد الكوفي عن أبيه عن جدِّه. . .

ورواه أيضاً الدارقطني في عنوان: «باب حَوثرة وحُوَيزة» من كتاب المؤتلف والمختلف: ج٢ ص٦٢١، ط دار الغرب الاسلامي قال:

فحدّثنا محمّد بن مَخْلَدْ، حدّثنا عبّاس الدوري حدثنا شهاب بن عباد، حدثنا أبو الأحوص، عن عطاء بن السائب، عن عبد الجبّار بن وائل قال: لمّا خرج الناس إلى الحسين عليه السلام، خرج من أهل الكوفة رجل على فرس له شقراء ذنوب، فأقبل على الحسين عليه السلام يشتمه! فقال له [الحسين عليه السلام:] من أنت؟ قال: حويزة ـ أو ابن حويزة ـ قال: اللهم حزّه إلى النار. قال: وبين يديه نُهير فذهب ليعبر فزالت أسته عن السرج [فعدا به فرسه يضرب رأسه كل شيء] فمرّ بنا وقد قطعته، فما أبقت منه إلّا فخذه وساقه وقدميه في الركاب، وإحدى خُصييه!! فقلنا: ارجعوا لانشهد قتل هذا الرجل.

وهـذا رواه عنـه السيد المرشد بالله في أوائل عنوان: «الحديث الثامن» كما في ترتيب أماليه ج١، ص١٦٠، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن بشران القرشي بقراءتي عليه قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الحافظ الدارقطني...

وأيضـاً قال الـدارقـطني: حدّثنـا عمر بن الحسن بن عليّ، حدّثنا أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن بُرَيْد، حدّثنا أبي عن إسحاق بن بُريَد، حدثنا موسى بن رستم قال: سمعت الشعبي يقول:

خرج ابو حويزة فنادى الحسين: يا حسين أبشر بالنار!!

فقال [الحسين] عليه السلام: بل ربّ كريم، وشفيع مطاع، من أنت؟ قال: أنا ابن حويزة. قال [الحسين]: اللهم حزه إلى النار.

قال: فتحامل به فرسه فعبر به ساقية فسقط فاندقّت عنقه.

قال إسحاق: وحدّثني جابر بن الحرّ، عن عطاء بن السائب، عن علقمة بن واثل، عن الحسين بن علي عليه السلام.

ورواه أيضاً الخوارزمي في باب عقوبة قاتلي الحسين في أوائل الباب (١٢) من مقتله: ج٢ ص٩٤ قال: وأخبرني الحافظ صدر الحفّاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني إجازة، عن محمود بن إسماعيل الصيرفي عن أحمد بن محمد بن الحسين الطبراني؟ عن علي بن عبد العزيز، حدثني محمد بن سعيد الاصبهاني حدثني شريك، عن عطاء بن السائب، عن ابن واثل أو واثل بن علقمة؟ أنه شهد ما هناك قال: قام رجل من أصحاب عمر بن سعد فصاح في معسكر الحسين: أفيكم حسين؟ فقالوا: نعم. فقـال: أبشر يا حسين بالنار! فقال: أبشر بربّ رحيم وشفيع مطاع، من أنت؟ قال: ابن حويزة. قال: اللهم حزه إلى النار. قال: فنفرت به الدابة فتعلقت رجله بالركاب فوالله ما بقي عليها إلا رجله!!

وروى ابن عساكر في الحديث: « ٢٨١ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ؛ ص٢٣٦ ط١ ؛ قال:

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله الواسطي قال: أنبأنا أبو بكر الخطيب؛ أنبأنا الحسين محمد الخلّال؛ أنبأنا عبد الواحد بن عليٍّ القاضي أنبأنا الحسين بن إسماعيل الضبّي أنبأنا عبد الله بن شبيب ؛ أنبأنا إبراهيم بن المنذر؛ حدّثني حسين بن زيد بن عليٍّ بن الحسين ؛ عن الحسن بن زيد بن حسن بن عليٍّ [قال] :

حدّثني مسلم بن رباحٍ[1] مولىٰ عليٍّ بن أبي طالب [عليه السلام] قال: كنت مع الحسين بن عليٍّ يوم قتل فرمي في وجهه بنشّابة فقال : يامسلم أدن يديك من الدم. [قال:] فأدنيتهما فلمّا امتلأتا قال: اسكبه في يدي . فسكبته في يده فنفخ بهما إلى السماء ؛ وقال: اللّٰهمّ اطلب بدم ابن بنت نبيّك.

قال مسلم : فما وقع منه على الأرض قطرة.

أقول: ثم روى استجابة دعاء الإمام الحسين بسند آخر.

(١) لم أطّلع بعد على ترجمة لمسلم بن رباح هذا، ولم يذكر في المصادر الموجودة بأيدينا فوزه بالشهادة فيمن استشهد مع الحسين عليهم السلام، كما لم يذكر انفلاته من فاجعة كربلاء.

ويحتمل قريباً أن يكون الرباح ـ بالموحدة التحتانية ـ مصحّفاء عن الرياح ـ بالمثناة التحتانية ـ وعليه فهو مترجم حرف الميم من كتاب أسد الغابة: ج٤ ص٣٦٣ وفي الإصابة: ج٦ ص٩٤.

وبالسند المتقدم قال حميد بن مسلم : ومكث الحسين طويلاً من النهار ؛ كلَّما انتهىٰ إليه رجل من الناس انصرف عنه ؛ وكره أن يتولَّىٰ قتله وعظيم اثمه عليه ؟ وإنَّ رجلاً من كِنْدة يقال له : مالك بن النُسَير ـ من بني بدَّاء ـ أتاه فضربه على رأسه بالسيف ؛ وعليه برنس له ؛ فقطع البرنس وأصاب السيف رأسه فأدمىٰ رأسه فامتلأ البرنس دماً ؛ فقال له الحسين : لاأكلت بها ولا شربت ؛ وحشرك الله مع الظالمين .

قال: فألقىٰ [عليه السلام] ذلك البرنس ؛ ثمَّ دعا بقلنسوة فلبسها واعتمَّ وقد أعيا ؛ وبلد ؛ وجاء الكنديُّ حتىٰ أخذ البرنس وكان من خزٍّ[1] .

---

(١) وبعده في أصلي هٰكذا :

فلمَّا قدم به بعد ذلك على امرأته أمُّ عبد الله ابنة الحرِّ ـ أخت الحسين بن الحرِّ البدِّي ـ أقبل يغسل البرنس من الدم ؛ فقالت له : امرأته : أسَلَبُ ابن بنت رسول الله ﷺ تدخل بيتي ؟ أخرجه عني .

[قال:] فذكر أصحابه أنَّه لم يزل فقيراً بشرٍّ حتىٰ مات .

وقد شفى الله بعض أدواء قلوب المؤمنين بالانتقام منه على يد محامي أهل البيت المختار بن أبي عبيد، رضوان الله تعالى عليه، كما رواه البلاذري في سيرة المختار، من كتاب أنساب الأشراف : ج٥ ص ٢٣٩ طبع المستشرقين، قال :

وكان مالك بن نُسَير البدّي [هو] الذي ضرب الحسين بن علي على رأسه وعليه برنس فامتلأ دماً فألقاه [الحسين عليه السلام]، فجاء [مالك بن نسير] فأخذه .

فبعث إليه المختار، مالك بن عمرو النهدي وقد دلّ عليه، فجاء به [إلى المختار] فأمر بنار عظيمة فأجّجت في الرحبة، ثم أمر فقطعت يده فألقيت في تلك النار، ثم قطعت رجله فألقيت فيها وهو ينظر، فلم يزل يفعل ذلك بعضو منه بعد عضو حتى مات .

ورواه أيضاً الطبري في حوادث سنة : (٦٦) من تاريخه : ج٦ ص٥٧ قال :

قال أبو مخنف : وحدّثني مالك بن أعين الجهني أنّ عبد الله بن دبّاس . . . هو الذي دلّ المختار على نفر ممّن قتل الحسين، منهم عبد الله بن أسيد بن النزال الجهني من حرقة؟ ومالك بن النسير البدّي وحمل بن مالك المحاربي .

فبعث إليهم المختار أبا نمران مالك بن عمرو النهدي ـ وكان من رؤساء أصحاب المختار ـ فأتاهم وهم بالقادسية فأخذهم فأقبل بهم حتى أدخلهم عليه عشاءاً، فقال لهم المختار: يا أعداء الله وأعداء كتابه وأعداء رسوله وآل رسوله أين الحسين بن عليّ؟ أدّوا إليّ الحسين: قتلتم من أمرتم بالصلاة عليه في الصلاة؟!

فقالوا: رحمك الله بعثنا ونحن كارهون فامنن علينا واستبقنا. قال المختار: فهلّا مننتم على الحسين بن بنت نبيّكم واستبقيتموه، وسقيتموه؟! ثم قال المختار للبدّي: أنت صاحب برنسه؟ فقال له عبد الله بن كامل: نعم هو هو. فقال المختار: اقطعوا يدي هذا ورجليه ودعوه فليضطرب حتى يموت. ففعل

شهادة الطفل الصغير عبد الله بن الإمام الحسن(١) في حجر عمِّه الحسين عليهم السلام حين أحاط به المنافقون من فُرْسان أهل الكوفة كي يقتلوه!!

قال أبو مخنف [بسنده عن مشايخه : ولَمَّا أحاط شمر والطغاة من الرجَّالة بالحسين عليه السلام] أقبل إليه غلام من أهله ؛ فجهدت عمَّتُه زينب بنت عليٍّ كي تحبسه ؛ وصاح بها الحسين: ياأختاه احبسيه . فأبى الغلام وفرَّ عنها وجاء يشتدُّ حتىٰ وقف إلى جنب عمِّه الحسين عليه السلام(٢)وقد أهوىٰ بحر بن كعب بن عبد الله ـ من بني تيم الله بن ثعلبة بن عكاية ـ إلى الحسين بالسيف ؛ فقال له الغلام : ياابن الخبيثة أ[تريد أن]

ذلك به وترك فلم يزل ينزف الدم حتى مات، وأمر بالآخرين فقدّما، فقتل عبد الله بن كامل عبد الله الجهني وقتل سعر بن أبي سعر حمل بن مالك المحاربي.

(١)ذكره أبو الفرج في ترجمته من كتاب مقاتل الطالبيين ؛ ص٨٩ ؛ قال:
وأمُّه بنت السليل بن عبد الله أخي جرير بن عبد الله البجلي . وقيل : إنَّ أمَّه أمُّ ولد .
وكان أبو جعفر محمد بن عليٍّ ـ فيما رويناه عنه ـ يذكر أنَّ حرملة بن كاهل الأسدي قتله.
وذكر المدائني في إسناده ؛ عن جناب بن موسى عن حمزة بن بيض ؛ عن هانىء بن ثبيت القائضي أنَّ رجلاً منهم قتله .

(٢)وهاهنا هذَّبنا عبارة أبي مخنف ؛ ونقلناها بالمعنىٰ لأنَّها لم تكن وجيزة .
وذكرالبلاذري في الحديث: «٤٣» من ترجمة الحسين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف : ج١ ؛ ص٢٤٧ ؛ من المخطوطة ؛ وفي طبعة بيروت : ج٣ ص٣ .٣قال:

ثمَّ إنَّ شمراً أقبل [إلى الحسين عليه السلام] في خمسين من الرجَّالة ؛ فأخذ الحسين يشدُّ عليهم [ويضربهم] فينكشفون عنه ؛ حتىٰ إذا أحاطوا به فضاربهم حتىٰ كشفهم عن نفسه ؛ [إذ] شدَّ بحر بن كعب بن عبيد الله على الحسين ؛ فلمَّا أهوىٰ إليه بالسيف ؛ غدا غلام ممن[كان] مع الحسين ؛ إلى الحسين ؛ فضمَّه الحسين إليه ؛ فقال الغلام [لابن كعب] ياابن الخبيثة أتقتل عمِّي ؟ فضربه [اللعين] بالسيف ؛ فاتَّقاه الغلام بيده فعلَّقها جلدة منها!!!

وذكر ابن كثير في مقتل الحسين عليه السلام من تاريخ البداية والنهاية : ج٨ ص١٩٠ ؛ وأورد ما لفظه :
ثمَّ جاء شمر ومعه جماعة من الشجعان ؛ حتىٰ أحاطوا بالحسين ؛ وهو عند فسطاطه ولم يبق معه من يحول بينهم وبينه ؛ فجاء غلام يشتدُّ من الخيام ؛ كأنَّه البدر وفي أذنيه درَّتان ؛ فخرجت زينب بنت عليٍّ لتردَّه فامتنع عليها وجاء يحاجف عن عمِّه ؛ فضربه رجل منهم بالسيف ؛ فاتَّقاه[الغلام] بيده فأطنَّها سوىٰ جلدة ؛ فقال : ياأبتاه . فقال الحسين : يابنيَّ احتسب . . .

وروى يوسف بن حاتم الشامي في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب الدرِّ الظيم ؛ ص١٧١ ؛ قال :

تقتل عمِّي ؟ فضربه [اللعين] بالسيف ؛ فاتَّقاه الغلام بيده فأطنَّها إلى الجلدة[١] فإذاً يده معلَّقة؛ فنادىٰ الغلام : ياأمَّتاه[٢] فأخذه الحسين وضمَّه إلى صدره وقال : ياابن أخي اصبر على ما نزل بك ؛ واحتسب في ذالك الخير ؛ فإنَّ الله يلحقك بآبائك الصالحين ؛ برسول الله صلى الله عليه و[وآله] وسلم ؛ وعليٍّ بن أبي طالب ؛ وحمزة وجعفر؛ والحسن بن عليٍّ صلى الله عليهم أجمعين .

وذكره أيضاً أبو الفرج المرواني في كتاب مقاتل الطالبيين ؛ ص١١٦ ؛ قال:

قال أبو مخنف : فحدَّثني سليمان بن أبي راشد؛ عن حميد بن مسلم ؛ قال: أحاطوا بالحسين عليه السلام؛ وأقبل غلام من أهله نحوه ؛ وأخذته زينب بنت عليٍّ لتحبسه وقال لها الحسين احبسيه. فأبىٰ الغلام فجاء يعدو إلى الحسين ؛ فقام إلى جنبه ؛ وأهوىٰ أبجر بن كعب ؟ بالسيف إلى الحسين ؛ فقال الغلام لأبجر : ياابن الخبيثة أتقتل عمِّي ؟ فضربه أبجر بالسيف ؛ واتَّقاه الغلام بيده فأطنَّها إلى الجلد ؛ وبقيت معلَّقة بالجلد ؛ فنادىٰ الغلام : ياأمَّاه . فأخذه الحسين فضمَّه إليه؛ وقال: ياابن أخي احتسب فيما أصابك الثواب؛ فإنَّ الله ملحقك بآبائك الصالحين ؛ برسول الله صلى الله عليه وآله؛ وحمزة وعليٍّ وجعفر والحسن .

ولمَّا رجع الحسين عليه السلام ؛ من المسنَّات إلى فسطاطه ؛ تقدَّم إليه شمر بن ذي الجوشن لعنه الله في جماعة من أصحابه وأحاطوا به ؛ فأسرع منهم رجل يقال له : مالك بن النسير الكندي[ظ] فشتم الحسين عليه السلام وضربه على رأسه بالسيف ؛ وكان عليه قلنسوة فقطعها حتىٰ وصل إلى رأسه فأدماه فامتلأت القلنسوة دماً ؛ فقال له الحسين عليه السلام : لا أكلت بيمينك ولا شربت بها وحشرك الله مع الظالمين . ثمَّ ألقىٰ القلنسوة ودعا بخرقة فشدَّ بها رأسه واستدعا قلنسوة أخرىٰ فلبسها واعتمَّ عليها .

ورجع عنه شمر ومن كان معه إلى مواضعهم فمكثوا هنيئةً ثمَّ عادوا إليه وأحاطوا به ؛

فخرج إليهم عبد الله بن الحسن بن عليٍّ عليهم السلام وهو غلام لم يراهق ؛ من عند النساء حتىٰ وقف على جنب الحسين عليه السلام ؛ وأهوىٰ أبجر بن كعب ؟ إلى الحسين[عليه السلام] بالسيف : فقال له الغلام : ويلك ياابن الخبيثة أتقتل عمِّي ؟ فضربه أبجر بالسيف ؛ فاتَّقاها الغلام بيده فأطنَّها إلى الجلدة ؛ فنادىٰ الغلام : ياأمَّتاه . فأخذه الحسين عليه السلام وضمَّه إليه وقال : ياابن أخي اصبر على ما نزل بك ؛ واحتسب في ذلك الخير ؛ فإنَّ الله يلحقكَ بآبائك الصالحين .

ثمَّ رفع الحسين يده وقال: اللّٰهمَّ إن متَّعتهم إلى حين ففرِّقهم فِرَقاً واجعلهم طرائق قِدَداً ولا ترض الوُلاة عنهم أبداً ؛ فإنَّهم دعونا لينصرونا فعدوا علينا فقتلونا .

(١) أطنَّها: قطعها .

(٢) كذا في هذا الحديث، وفي الحديث التالي: «يا أمّاه» وتقدّم عن تاريخ البداية والنهاية بلفظ: «يا

وقال أبو مخنف في حديثه[١] ثمَّ إنَّ شمر بن ذي الجوشن أقبل في نحو من عشرة من رجَّالة أهل الكوفة[٢] قِبَل منزل الحسين الذي فيه ثقله وعياله؛ فمشىٰ [الحسين] نحوه[٣] فحالوا بينه وبين رحله؛ فقال الحسين [عليه السلام] : ويلكم إن لم يكن لكم دين ولا تخافون يوم المعاد ؛ فكونوا في أمر دنياكم أحراراً ذوي أحساب؛ امنعوا رحلي وأهلي من طغامكم وجهَّالكم.

أبتاه».

(١) لم نستفد من سياق الكلام أنَّ أبا مخنف عمَّن يروي وأنَّ مشايخه في هذا الحديث مَنْ هم ؟ وأحتمل قوياً أنَّهم هم الذين تقدَّم ذكرهم عند عنوان : « شهادة مسلم بن عوسجة رحمه الله » فليراجع.

(٢) وهٰؤلاء كانوا من فرسان الأشقياء ؛ انفصلوا عن المحدقين بالحسين عليه السلام كي يقتلوه ؛ وأقبلوا نحو خيام ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للنهب وحيازة النفائس من رحل الحسين عليه السلام .

(٣) الضمير في « نحوه» راجع إلى لفظ « منزل» المتقدِّم الذكر؛ أي لمَّا رآى الحسين عليه السلام أنَّ الأشقياء والطغاة من جيش عمر بن سعد ؛ توجَّهوا إلى منزله وحرمه ؛ مشىٰ عليه السلام نحو منزله كي يدفع هؤلاء اللئآم عن حرمه وأهل بيته؛ فحالوا بينه وبين الذهاب إلى منزله.

ونحوه رواه البلاذري في الحديث : «٤٣ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف : ج ١ ؛ ص٢٤٧ من المخطوطة؛ وفي طبعة بيروت : ج٣ ص٣٠٣ قال:

فمشى [الحسين عليه السلام] نحوهم فحالوا بينه وبين رحله . . .

فقال ابن ذي الجوشن : ذلك لك يابن فاطمة . فأقدم اللعين عليه بالرجَّالة منهم أبو الجنوب ـ واسمه عبد الرحمان الجعفي ـ والقشعم بن عمرو بن يزيد الجعفي[١] وصالح بن وهب اليزني وأنس النخعي وخولّى بن يزيد الأصبحي ؛ فجعل شمر يحرِّضهم[على الحسين] فمرَّ بأبي الجنوب وهو شاك في السلاح فقال له: أقدم عليه. فقال له[أبو الجنوب] : وما يمنعك أن تقدم عليه أنت ؟ فقال شمر : ألي تقول ذا ؟ قال: وأنت لي تقول ذا ؟ فاستبًا؛ فقال له أبو الجنوب ـ وكان شجاعاً ـ : والله لهممت أن أخضخض السنان في عينك . فانصرف عنه شمر وقال: والله لئن قدرت على أن أضرَّك لأضرَّنك .

قال[أبو مخنف عن رجاله] : ثمَّ إنَّ شمر أقبل في الرجَّالة نحو الحسين [عليه السلام] فأخذ الحسين يشدُّ عليهم فينكشفون عنه؛ ثمَّ إنهم أحاطوا به إحاطة.

قال أبو مخنف : حدَّثني الصقعب بن زهير ؛ عن حميد بن مسلم قال: كانت على الحسين جبَّة خزٍّ وكان معتماً وكان مخضوباً بالوسمة ؛ قال: وسمعته يقول ـ قبل أن يقتل وهو يقاتل على رجليه قتال الفارس الشجاع ؛ يتَّقي الرمية؛ ويفترص العورة[٢] ـ ويشدُّ على الخيل وهو يقول:

أعلى قتلي تحاثُّون ؟ أما والله لا تقتلون بعدي عبداً من عباد الله أسخط عليكم لقتله مني ؛ وأيم الله إني لأرجو أن تكرمني الله بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون ؛ أما والله أن لو قد قتلتموني لقد ألقى الله بأسكم بينكم وسفك دماءكم ثمَّ لايرضىٰ لكم [بهذا] حتَّىٰ يضاعف لكم العذاب الأليم .

وروى أبو الفرج في مقاتل الطالبيين ص١١٨ ؛ نقلاً عن أبي مخنف ـ على ما الظاهر من سياق كلامه ـ عن سليمان بن أبي راشد؛ عن حميد بن مسلم قال:
وحمل شمر لعنه الله على عسكر الحسين ؛ فجاء إلى فسطاطه لينهبه؛ فقال له الحسين : ويلكم إن لم يكن لكم دين فكونوا أحراراً في الدنيا؛ فرحلي لكم عن ساعة مباح . فاستحيٰ [شمر] ورجع .

(١) كذا في أصلي ؛ وفي أنساب الأشراف في هذا المقام : « والقشعم بن عمرو بن نذير الجعفي ـ وكان فيمن اعتزل علياً ـ .
ولِيراجع عنوان: « أبو الجنوب» من باب الكنىٰ من كتاب بغية الطلب : ج١٠ ؛ ص٤٣٨٣ ط١ .

(٢) يفترص العورة: ينتهزها ويستغلُّها فرصة للقضاء على خصومه. والمراد من العورة هي المواضع القابلة للقضاء على الخصم أو الإضرار به.

وروى الطبري عن أبي مخنف ؛ عن الحجَّاج بن عبد الله بن عمَّار بن عبد يغوث البارقي قال:

وعتب على عبد الله بن عمَّار بن عبد يغوث؛ بعد ذلك مشهده قتل الحسين [عليه السلام] فقال عبد الله بن عمَّار : إنَّ لي عند بني هاشم لَيَداً ؟ قلنا له : وما يدك عندهم ؟ قال: حملت على حسين بالرمح ؛ فانتهيت إليه ؛ فوالله لو شئت لطعنته ؛ ثمَّ انصرفت عنه غير بعيد ؛ وقلت : ماأصنع بأن أتولَّىٰ قتله ؛ يقتله غيري ؛ قال: فشدَّ عليه رجَّالة ممن عن يمينه وشماله ؛ فحمل على من عن يمينه حتَّىٰ انذعروا[١]وعلى من عن شماله حتَّىٰ ابذعروا ؛ وعليه قميص له من خزٍّ وهو معتمٌّ.

قال[البارقي] فوالله ما رأيت مكثوراً[٢]قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً ولا أمضىٰ جَناناً منه ؛ ولا أجرأ مقدماً [منه] ؟ والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله!! إن كانت الرجَّالة لتنكشف من عن يمينه وشماله انكشاف المعزىٰ إذا شدَّ فيها الذئب!!!

---

(١)لعلَّ هذا هو الصواب فيه وما بعده؛ وانذعروا: اندهشوا وفزعوا .
وفي أصلي في الموردين : « ابذعروا» .
(٢)المكثور: المكسور .
وروى البلاذري في مقتل الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف : ج١ ؛ ص٢٤٧ من المخطوطة؛ وفي طبعة بيروت ج٣ ص ٢٠٢ قال:
وكان الحسين [عليه السلام] يحمل على الرجَّالة عن يمينه وشماله حتَّىٰ ابذعروا ؛ [وكان] قميص من خزٍّ أو جبَّة[من خزٍّ] وهو معتمٌّ ؛ فما رآى الناس أربط جأشاً ولا أمضىٰ جناناً منه؛ ينكشفون عنه انكشاف المعزىٰ إذا شدَّ فيها الذئب .

ومثله في مقتل الخوارزمي : ج٢ ص٣٨.

[وبالسند المتقدم عن عبد الله بن عمّار البارقي] قال: فوالله إنّه لكذلك [وقد دنا عمر بن سعد منه] إذ خرجت أخته زينب ابنة فاطمة ـ وكأنّي أنظر إلى قرطيها يجول بين أذنيها وعاتقها ـ وهي تقول: ليت السماء تطابقت على الأرض[فدنت من عمر بن سعد] فقالت : ياعمر بن سعد: أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه ؟(١).

قال[البارقي] : فكأنّي انظر إلى دموع عمر وهي تسيل على خدَّيه ولحيته وصرف بوجهه عنها!!

---

(١) هٰذا تهذيب لفظ الطبري وإليك لفظه حرفياً :
قال [البارقي]: فوالله إنّه لكذلك إذ خرجت زينب ابنة فاطمة أخته وكأنّي أنظر إلى قرطيها يجول بين أذنيها وعاتقها وهي تقول: ليت السماء تطابقت على الأرض ـ وقد [كان] دنا عمر بن سعد؛ من حسين ـ فقالت[له] : ياعمر بن سعد أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه؟
[قال البارقي:] فكأنّي أنظر إلى دموع عمر وهي تسيل على خدَّيه ولحيته قال: وصرف بوجهه عنها.
وقريباً منه رواه محمد بن محمد بن النعمان العُكْبَري في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب الإرشاد؛ ص٢٤٢ قال:
وخرجت أخته زينب إلى باب الفسطاط فنادت عمر بن سعد بن أبي وقّاص: ويلك ياعمر أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه؟! فلم يجبها عمر بشيء فنادت: ويحكم أما فيكم مسلم ؟ فلم يجبها أحد بشيء!!!

وروى اليعقوبي في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخه: ج٢ ص٢٣٢ قال:
ثمَّ حمل[الحسين عليه السلام] عليهم فقتل منهم خلقاً عظيماً؛ وأتاه سهم فوقع في لبَّته فخرج من قفاه فسقط؛ وبادر القوم فاحتزّوا رأسه.

وروى الطبري عن أبي مخنف ؛ عن الحسين بن عقبة المرادي[١] قال :

ولقد مكث الحسين طويلاً من النهار؛ ولو شاء الناس أن يقتلوه لفعلوا ؛ ولكنَّهم كان يتَّقي بعضهم ببعض ؟ ويحبُّ هٰؤلاء أن يكفيهم هٰؤلاء؛ فنادىٰ شمر: ويحكم ماذا تنظرون بالرجل؟ اقتلوه ثكلتكم أمَّهاتكم .

فحملوا عليه من كلِّ جانب؛ فضربت كفَّه اليسرىٰ ضربة؛ ضربها زرعة بن شريك التميمي[٢]وضرب[هو عليه السلام] على عاتقه.

ثمَّ انصرفوا عنه وهو ينوء ويكبو[٣]وحمل عليه في تلك الحال أنس بن عمرو النخعي ؟ فطعنه بالرمح فصرعه[٤]ثمَّ قال لخولَّى بن يزيد الأصبحي : احتزَّ رأسه. فأراد [خولَّى] أن يفعل فضعف فأرعد؛ فقال له سنان : فتَّ الله عضديك وأبان يديك . فنزل إليه فذبحه واحتزَّ رأسه [٥]ثمَّ دفع إلى خولَّى بن يزيد .

وقد[كان الحسين عليه السلام] ضرب قبل[ذلك] بالسيوف .

---

(١) والسند تقدم أيضاً في عنوان: « استشهاد مسلم بن عوسجة» على ما استظهرنا من سياق رواية الطبري.

(٢)ومثله في كتاب الأخبار الطوال؛ ص٢٥٨ ؛ وأنساب الأشراف: ج٣ ص٢٠٣ طبعة بيروت؛ غير أنَّ فيه: « زرعة بن شريك التيمي» .
وذكر الخوارزمي في مقتل الحسين : ج٢ ص٣٥ ـ بعد ما ذكر ضربة مالك النسير للإمام عليه السلام ـ ما لفظه:
ثمَّ نادىٰ شمر: ما تنتظرون بالرجل فقد أثخنته السهام ؟ فأحدقت به الرماح والسيوف؛ فضربه رجل يقال له زرعة بن شريك التميمي ضربة منكرة؛ ورماه سنان بن أنس بسهم في نحره؛ وطعنه صالح بن وهب المريَّ على خاصرته طعنة منكرة فسقط[عليه السلام] عن فرسه إلى الأرض على خدِّه الأيمن؛ ثمَّ استوىٰ جالساً ونزع السهم من نحره .
قال حميد بن مسلم: وخرجت زينب بنت عليٍّ وقرطاها يجولان في أذنيها وهي تقول: ليت السماء أطبقت على الأرض ؛ يا ابن سعد أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر؟ . . .

(٣) ينوء ـ على زنة يقوم ـ : ينهض بجهد ومشقَّة . ويكبو ـ على زنة يدعو ـ : يكبُّ ويقع على وجهه .

(٤) وفي أصلي : « فوقع» وما ذكرناه أوضح .

(٥) وبالسند المتقدِّم في شهادة مسلم بن عوسجة ؛ قال حميد بن مسلم:
وجعل سنان بن أنس لا يدنو أحد من الحسين إلاَّ شدَّ عليه مخافة أن يغلب على رأسه ؛ حتىَّ أخذ رأس الحسين فدفعه إلى خولَّىٰ .

وذكره أيضاً الدينوري في كتاب الأخبار الطِوال؛ ص٢٥٨ قال:
وحمل عليه سنان بن أوس النخعي ؟ فطعنه فسقط ؛ ونزل إليه خولًى بن يزيد الأصبحي ليحزَّ رأسه فأرعدت يداه ؛ فنزل أخوه شبل بن يزيد فاحتزَّ رأسه فدفعه إلى أخيه خولًى ؟!

أقول: وهٰذا الذيل من متفرِّدات الدينوري ولم يوجد في كتب القدماءذكر لشبل بن يزيد ؛ ولا لحضوره في كربلاء .

ومثله في ذيل الحديث: « ٤٣» من سيرة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج١ ؛ ٢٤٧ من المخطوطة؛ وفي طبعة بيروت : ج٣ ص٢٠٣وفيه :
وكان[عليه السلام] قد ضرب قبل ذلك بالسيوف ؛ وطعن [بالرماح] فوجد به ثلاث وثلاثون طعنة؛ وأربع وثلاثون ضربة .
ويقال: إنَّ خولًى بن يزيد؛ هو الذي تولًى احتزاز رأسه بإذن سنان. . .

وأورد يوسف بن حاتم الشامي في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب الدرِّ النظيم ؛ ص١٧١؛ من المخطوطة ما لفظه:
فلمَّا لم يبق مع الحسين عليه السلام إلاَّ ثلاثة رهط من أهل بيته ؛ أقبل على القوم يدفعهم عن نفسه والثلاثة يحمونه حتىٰ قتل الثلاثة؛ وبقي وحده صلى الله عليه وآله؛ وقد أثخن بالجراح في رأسه وبدنه وجعل يضاربهم بسيفه وهم يتفرَّقون عنه يميناً وشمالاً .
فلمَّا رآى ذلك شمر لعنه الله استدعى الفرسان ؛ فصاروا في ظهر الرجالَة ؛ وأمر الرماة أن يرموه فرشقوه بالسهام حتىٰ صار كالقنفذ ؛ فأحجم عنهم فوقفوا بإزائه ؛ فنادىٰ شمر بن ذي الجوشن لعنه الله الفرسان والرجَّالة فقال : ويحكم ما تنتظرون بالرجل ثكلتكم أمَّهاتكم . فحمل عليه من كلِّ جانب ؛ فضربه زرعة بن شريك على كتفه اليُسْرىٰ فقطعها؛ وضربه آخر منهم على عاتقه فكبا منها لوجهه ؛ وطعنه سنان بن أنس بالرمح فصرعه؛ وبدر إليه خولًى بن يزيد الأصبحي فنزل ليحتزَّ رأسه فأرعد! فقال له شمر : فتَّ الله في عضدك ما لك ترعد ؟ ونزل إليه شمر فذبحه ثمَّ دفع رأسه إلى خوَّلى بن يزيد .
وقريباً منه ؛ رواه محمد بن محمد بن النعمان العكبري في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب الإرشاد؛ ص٢٤١ .

وروى الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث الأخير ؛ من المجلس : «٣١» من أماليه ؛ ص٨٥ ؛ قال :

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليدرحمه الله قال: حدثنا الحسن بن متيل الدقاق قال: حدثنا يعقوب بن زيد عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن الديلمي وهو سليمان عن عبدالله بن لطيف التفليسي قال:

قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام : لما ضرب الحسين بن عليٍّ عليه السلام بالسيف ؛ ثمَّ ابتدر ليقطع رأسه ؛ نادىٰ منادٍ من قبل ربِّ العزَّة تبارك وتعالىٰ من بُطْنان العرش فقال : أيَّتها الأمَّة المتحيِّرة الظالمة بعد نبيِّها لا وفقَّكم الله لأضحىً ولا فطر .

ثمَّ قال أبو عبدالله عليه السلام : لاجرم والله ما وُفِّقوا ولا يوفَّقون أبداً حتَّىٰ يقوم ثائر الحسين عليه السلام .

وروى ابن عساكر ؛ في ترجمة زينب الكبرىٰ تحت الرقم : « ٣٥» من تراجم النساء من تاريخ دمشق ؛ ص١١٩ ؛ ط١ ؛ قال :

كتب إليَّ أبو نصر ابن القشيري [قال :] أنبأنا أبو بكر البيهقي أنبأنا أبو عبد الله الحافظ ؛ قال: سمعت زاهر بن أحمد ؛ يقول : أملا علينا أبو بكر ابن الأنباري بإسناد له[قال] :

إنَّ زينب بنت عليٍّ بن أبي طالب[عليه السلام][1]يوم قتل الحسين بن عليٍّ أخرجت رأسها من الخباء وهي رافعة عقيرتها بصوت عال[2]تقول :

ماذا تقولون إن قال النبيُّ لكم ... ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي ... منهم أسارىٰ ومنهم ضُرِّجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم ... أن تخلفوني بشرٍّ في ذوي رحم[3]

---

(١) ومثله ذكره ابن كثير ـ نقلاً عن أبي بكر ابن الأنباري ـ في ختام ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخه : البداية والنهاية : ج٨ ص١٩٨ .

(٢) العقيرة: صوت الباكي .

(٣) ثمَّ قال ابن عساكر: وذكر الزبير أنَّ زينب التي أنشدت هذه الأبيات ؛ هي زينب الصغرىٰ بنت عقيل بن أبي طالب .

الجزء الثاني ١١٩

. . . . . .

وهذا الذي ذكره الزبير هو الشائع المستفيض عن جماعة كثيرة من الرواة القـدماء ؛ وذكـره أيضاً الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام : ج٢ ص٧٦ط١ ؛ ثمَّ قال :
وجاء في المسانيد أنَّ القائلة للبيتين الأوَّلين [هي] زينب بنت عليٍّ عليه السـلام ؛ وأنَّها أخرجت رأسها من الخباء ورفعت عقيرتها وقالت البيتين الأوَّلين .

أقول: والأبيات رواها مع زيادة الشيخ الطبرسي رحمه الله عن زينب الكبرىٰ في ختام خطبتها عند ورودها الكوفة ؛ كما في كتاب الإحتجاج : ج٢ ص٢٩ .

وهٰكذا أوردها الحافظ السروي في مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٢٦٢ .

ذكر آخر المستشهدين من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام وهو سويد بن عمرو بن أبي المطاع رفع الله مقامه

روى الطبري عن أبي مخنف ؛ قال: حدَّثني زهير بن عبد الرحمان الخثعمي [قال] :

إنَّ سويدٍ بن عمرو بن أبي المطاع كان صرع فأثخن ؟ فوقع بين القتلىٰ مثخناً[فلم يتعرَّضوا له لظنهم أنَّه قد مات] فوجد إفاقةً فسمعهم يقولون : « قتل الحسين» فإذاً معه سكِّين ـ وقد أخذ سيفه ـ فقاتلهم بسِكِّينه ساعة ثمَّ إنَّه قُتِل؛ قتله عروة بن بطَّار التغلبي وزيد بن رقاد الجنبي ؛ وكان [سويد هذا] آخر قتيل [من أصحاب الحسين عليهم السلام][1] .

وذكره أيضاً البلاذري في حوادث عاشوراء من أنساب الأشراف : ج٣ ص٢٠٤ طبعة بيروت؛ قال :

وكان سويد بنٍ عمرو بن أبي المطاع؛ قد صرع فانجنَّ ؟ فسمع قائلاً يقول: قتل الحسين . فنهض بسكين عنده فقاتل به ؛ فقتله عزرة بن بطان التغلبي ؟ وزيد بن رقاد الجنبي ؛ فكان آخر قتيل .

---

(١) أقول: وهاهنا هذَّبنا لفظ الطبري ؛ وزدنا ما بين المعقوفات توضيحاً .

الآثار الواردة حول مجيء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم عاشوراء بقارورة القداسة إلى مصرع ابنه الحسين وأصحابه صلوات الله عليهم والتقاطه تلك الدماء الزاكية في قارورة الكرامة كي يرفعها إلى الله تعالىٰ

روى الحافظ الترمذي في الحديث الخامس من باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام من كتاب المناقب تحت الرقم : « . . . . . » من سننه: ج٦؛ ص. . . قال :

حدَّثنا أبو سعيد الأشجِّ ؛ حدثنا أبو خالد الأحمر؛ حدثنا رزين؛ قال: حدثني سلمىٰ قالت: دخلت على أمِّ سلمة وهي تبكي. فقلت : ما يبكيك ؟ قالت : رأيت رسول الله ﷺ ـ تعني في المنام ـ وعلى رأسه ولحيته التراب ؛ فقلت : ما لك يا رسول الله ؟ قال: شهدت قتل الحسين آنفاً (١).

ورواه عنه وعن غيره ابن عساكر في الحديث: « ٣٢٨ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ؛ ص٢٦٣ طبعة بيروت؛ وقال قبله :

أخبرنا أبو الفتح : محمد بن عليٌّ بن عبد الله المضري وأبو بكر ناصر بن أبي العبَّاس بن عليٍّ الصيدلاني بـ«هِرات » قالا : أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن محمد الفارسي أنبأنا أبو محمد بن أبي شريح ؛ أنبأنا يحيى بن محمد بن صاعد؛ أنبأنا أبو سعيد الأشجِّ ؛ أنبأنا أبو خالد الأحمر؛ حدثني رزين[قال] :

حدَّثتني سَلْمىٰ قالت : دخلت على أمِّ سلمة وهي تبكي . فقلت : ما يبكيك ؟ قالت : رأيت رسول الله ﷺ في المنام وعلى رأسه ولحيته التراب ! فقلت : ما لك يارسول الله ؟ قال : شهدت قتل الحسين آنفاً .

---

(١) ورواه عنه ابن كثير في أواخر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ البداية والنهاية: ج٨ ص٢٠٠ ط دار الفكر.

ورواه أيضاً الحاكم في آخر ترجمة أمِّ المؤمنين أمِّ سلمة من المستدرك : ج٤ ص١٩ ؛ قال :

أخبرني أبو القاسم الحسن بن محمد السكوني بالكوفة؛ حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا أبو كريب ؛ حدثنا أبو خالد الأحمر ؛ حدثني رزين[قال] :

حدَّثتني سلمىٰ قالت : دخلت على أمِّ سلمة وهي تبكي فقلت : ما يبكيك ؟ قالت : رأيت رسول الله ﷺ في المنام [وهو] يبكي و على رأسه ولحيته التراب!! فقلت : ما لك يا رسول الله ؟ قال : شهدت قتل الحسين آنفاً .

ورواه إشارةً ابن حجر في ترجمة رزين من كتاب تهذيب التهذيب : ج ٣ . ص ٢٧٦.

والحديث قد جاء عن ابن عبَّاس بطرق كثيرة في مصادر عديدة :

فقد رواه ابن سعد في الحديث: « ٨١» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ : ج٨ / الورق ٤٥/ب/ قال :

أخبرنا عفَّان بن مسلم ويحيى بن عباد؛ وكثير بن هشام؛ وموسى بن إسماعيل؛ قالوا : حدَّثنا حمَّاد بن سلمة ؛ قال : حدثنا عمَّار بن أبي عمَّار :

عن ابن عبَّاس قال: رأيت رسول الله ﷺ فيما يرى النائم بنصف النهار وهو قائم أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم!! فقلت : [يا رسول الله] بأبي [أنت] وأمِّي ما هذا ؟ قال : دم الحسين وأصحابه أنا منذ اليوم التقطه .

ورواه أيضاً عبد بن حميد ـ كما في الحديث : « . . . . » من منتخب مسنده الورق٩٧/أ/ ـ قال :

حدَّثنا الحسن بن موسىٰ حدَّثنا حمَّاد بن سلمة ؛ عن عمَّار بن أبي عمَّار:

عن ابن عبَّاس قال: رأيت النبيَّ ﷺ فيما يرىٰ النائم نصف النهار أشعث أغبر؛ معه قارورة فيها دم! فقلت : يا نبيَّ الله ما هذا ؟ قال : هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم .

قال[عمَّار بن أبي عمَّار] : وأحصي ذلك اليوم ؛ فوجدوه قتل في ذلك اليوم .

ورواه أيضاً الحافظ ابن المغازلي في الحديث : « ١١٦) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام؛ ص٧٨ط٢ قال :

أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهَّاب إجازةً أنَّ أبا أحمد عمر بن عبد الله بن شوذب؛ حدَّثهم [قال :] حدَّثنا أبي حدثنا عبيد بن مهدي الماوردي حدثنا يزيد بن هارون ؛ حدثنا حمَّاد ـ يعني ابن سلمة ـ عن عمَّار بن إبي عمَّار :

عن ابن عبَّاس قال: رأيت رسول الله ﷺ وأنا قائل(١)فرأيته أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم! فقلت له : بأبي أنت [وأمِّي] يا رسول الله ما هذا ؟ قال : هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم .

[قال:] فأحصينا ذلك اليوم فوجدنا قتل[الحسين عليه السلام في] ذلك اليوم .

---

(١) قائل مأخوذ من القيلولة وهو النوم نصف النهار .

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث: « ٣٩٨» وتاليه من مسند ابن عباس من كتاب المسند: ج١؛ ص ٢٤٣ ط١؛ قال :

حدثنا عبد الرحمان ؛ حدثنا حمَّاد بن سلمة ؛ عن عمَّار ـ هو ابن أبي عمَّار ـ عن ابن عبَّاس قال : رأيت النبيَّ ﷺ في المنام نصف النهار أشعث أغبر معه قارورة فيها دم يلتقطه أو يتبع فيها شيء ؟ [فـ] قلت : يا رسول الله ما هذا ؟ قال : دم الحسين وأصحابه لم أزل أتبعه منذ اليوم .

قال عمَّار : فحفظنا ذلك فوجدناه قتل ذلك اليوم عليه السلام .

وأيضاً قال أحمد(١) حدَّثنا عفَّان؛ حدثنا حمَّاد؛ قال : أخبرنا عمَّار بن أبي عمَّار ؛ عن ابن عبَّاس ؛ قال: رأيت النبيَّ ﷺ فيما يرى النائم نصف النهار ـ [وأنا] قائل ـ أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم فقلت[ظ] : بأبي أنت وأمِّي يا رسول الله ما هذا ؟ قال : دم الحسين وأصحابه لم أزل التقطه منذ اليوم .

[قال عمَّار:] فأحصينا ذلك [اليوم] فوجدناه[ظ] قتل في ذلك اليوم عليه السلام (١) .

ورواه أيضاً الحافظ الطبراني في الحديث : « ٥٧» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام تحت الرقم : « ٢٨٢٢ »من المعجم الكبير: ج١/ الورق١٢٧/ب/ وفي طبعة بغداد: ج٣ ص١١٦ ؛ قال :

حدَّثنا عليُّ بن عبد العزيز وأبو مسلم الكشِّي قالا: أنبأنا حجَّاج بن المنهال .

حيلولة: وحدَّثنا أبو مسلم الكشِّي أنبأنا سليمان بن حرب؛ قالا : أنبأنا حمَّاد بن سلمة ؛ عن عمَّار بن أبي عمَّار :

عن ابن عبَّاس قال: رأيت رسول الله ﷺ فيما يرى النائم نصف النهار أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم! فقلت : بأبي أنت وأمِّي يا رسول الله ما هذا ؟ فقال : دم الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم .

[قال:] فأحصي ذلك اليوم فوجد قد قتل يومئذ(٢) .

---

(١) ورواه ابن كثير، عن أحمد، وقال: «وإسناده قويّ» كما في أواخر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من البداية والنهاية: ج٨ ص٢٠٠ .

(٢) ورواه الهيثمي في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ؛ وقال: رواه أحمد [تحت الرقم ، « ٢١٦٥و٢٥٥٣ » من مسند ابن عبَّاس من كتاب المسند : ج١؛ ص٢٤٣؛ وص ٢٨٣ ط١؛ وقال :] والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح . كما في مجمع الزوائد : ج٩ ص١٩٤ .

ورواه أيضاً أحمد في الحديث : « ٣٣ ـ ٣٤» من باب فضائل الحسن والحسين عليهما السلام من كتاب الفضائل الورق ١٤٨ / ب/ وفي ط١ ج٢ ص٧٧٨ و ٧٨٩ .

ورواه أيضاً القطيعي تلميذ أحمد وابنه في الحديث: « ٤٢ و٤٩» من كتاب الفضائل / الورق١٤٨ / ب/ وفي ط٢ ج٢ ص ٧٨٠ ـ ٧٨١ قال :

حدَّثنا إبراهيم بن عبد الله[البصري] حدَّثنا حجَّاج ؛ حدَّثنا حمَّاد ؛ عن عمَّار بن أبي عمَّار:

عن ابن عبَّاس قال : رأيت رسول الله ﷺ فيما يرىٰ النائم بنصف النهار أغبر أشعث وبيده قارورة فيها دم ! فقلت : بأبي أنت وأمِّي يا رسول الله ما هذا ؟ قال: هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل منذ اليوم ألتقطه .

[قال :] فأحصي ذلك اليوم فوجدوه قتل يومئذ .

[و] حدَّثنا إبراهيم [بن عبد الله البصري] حدثنا سليمان بن حرب؛ عن حمَّاد؛ عن عمَّار بن أبي عمَّار[قال]:

إنَّ ابن عبَّاس رآى النبيَّ ﷺ في منامه يوماً نصف النهار ؛ وهو أشعث أغبر في يده قارورة فيها دم!! [قال:] فقلت : يا رسول الله ما هذا الدم ؟ فقال : دم الحسين لم أزل التقطه منذ اليوم!!!

[قال:] فأحصي ذلك اليوم فوجدوه قتل في ذلك اليوم

ورواهما عنه ابن عساكر في الحديث :« ٣٢٤ و٣٢٥ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق؛ ص٢٦٢ طبعة بيروت؛ ثمَّ قال :

أخبرنا أبو محمد ابن طاوس؛ أنبأنا أبو الغنائم ابن أبي عثمان؛ أنبأنا أبو الحسين ابن بشران ؛ أنبأنا الحسين بن صفوان؛ أنبأنا أبو بكر ابن أبي الدنيا؛ أنبأنا عبد الله بن محمد بن هانىء أبو عبد الرحمان النحوي أنبأنا معدي بن سليمان(١) أنبأنا عليٌّ بن زيد بن جدعان ؛ قال :

استيقظ ابن عبَّاس من نومه فاسترجع وقال: قتل الحسين والله! فقال له أصحابه : كلَّا ؟ قال : رأيت رسول الله ﷺ ومعه زجاجة من دم فقال : ألا تعلم ما صنعت أمَّتي من بعدي ؟ قتلوا ابني الحسين وهذا دمه ودم أصحابه أرفعها إلى الله عزَّ وجلَّ .

قال: فكتب ذلك اليوم الذي قال فيه؛ وتلك الساعة ؛ فما لبثوا إلاَّ أربعة وعشرين يوماً حتَّىٰ جاءهم الخبر من المدينة أنَّه قتل ذلك اليوم وتلك الساعة .

ورواه أيضاً نقلاً عن ابن أبي الدنيا؛ ابن كثير في عنوان: « فصل: وكان مقتل الحسين يوم الجمعة » من تاريخ البداية والنهاية: ج٨ ص٢٠٠ .

ورواه أيضاً الكنجيُّ الشافعي بسنده عن ابن أبي الدنيا؛ في أواسط ترجمة الإمام الحسين عليه السلام في خاتمة كتاب كفاية الطالب؛ ص٤٢٨ طبعة الغري .

ورواه أيضاً الخطيب[1] في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ بغداد: ج١؛ ص١٤٢؛ قال:

أخبرنا ابن رزق؛ قال: أنبأنا أبو بكر محمد بن عمر الحافظ ؛ أنبأنا الفضل بن حباب بالبصرة ؛ أنبأنا محمد بن عبد الله الخزاعي قال: أنبأنا حمَّاد بن سلمة ؛ عن عمَّار بن أبي عمَّار:

عن ابن عبَّاس ؛ قال: رأيت رسول الله ﷺ فيما يرى النائم نصف النهار؛ أشعث أغبر بيده قارورة فقلت: [يا رسول الله] : ما هذه القارورة ؟ قال: دم الحسين وأصحابه مازلت ألتقطه منذ اليوم! .

[قال عمَّار بن أبي عمَّار:] فنظرنا فإذاً هو في ذلك اليوم [قد] قتل

---

(١) ورواه عنه ابن الجوزي في أواسط كتاب الردّ على المتعصّب العنيد، ص٥٢ ط١ .

ورواه بسنده عنه سبط ابن الجوزي في آخر سيرة الحسين عليه السلام من كتاب تذكرة الخواص؛ ص٢٤١ وفي طبعة ص٢٧٨ قال:

أخبرنا زيد بن الحسن اللغوي أخبرنا أبو منصور القزّاز؛ أخبرنا أحمد بن عليٍّ بن ثابت؛ أخبرنا ابن رزق؛ أخبرنا محمد بن عمر الحافظ . . .

و أيضاً رواه سبط ابن الجوزي ـ ولٰكن مرسلاً ـ في مقتل الإمام الحسين عليه السلام من كتاب مرآت الزمان المخطوط؛ ص١٠٣ .

ورواه أيضاً المحبُّ الطبري في مناقب الإمام الحسين عليه السلام من كتاب ذخائر العقبىٰ ص١٤٨؛ وقال: خرَّجه ابن بنت منيع ؛ وأبو القاسم البزِّي وأبو عمر الحافظ السلفي .

وأيضاً رواه الذهبي في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من سير أعلام النبلاء: ج٣ ص٣١٥ ط مؤسّسة الرسالة قال: [روى] حمّاد بن سلمة، عن عمّار بن أبي عمّار، عن ابن عباس قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم نصف النهار أشعث أغبر، وبيده قارورة فيها دم [فـ] قلت: يا رسول الله ما هذا؟ قال: هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل منذ اليوم ألتّقطه. فأحصي ذلك اليوم فوجدوه قتل يومئذ.

ورواه أيضاً أبو عمر ابن عبد البرِّ في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة : ج١ ؛ ص٣٨١؛ قال :

حدَّثنا سعيد بن نصر؛ قال: حدثنا قاسم ؛ قال : حدثنا ابن وضاح ؛ قال : حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة؛ قال: حدثنا عفَّان ؛ قال: حدثنا حمَّاد بن سلمة ؛ قال : حدثنا عمَّار بن أبي عمَّار :

عن ابن عبَّاس ؛ قال: رأيت النبيَّ ﷺ فيما يرىٰ النائم نصف النهار وهو قائم أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم! فقلت : بأبي أنت وأمِّي يا رسول الله ما هذا ؟ قال : هذا دم الحسين لم أزل ألتقطه منذ اليوم .

[قال عمَّار بن أبي عمَّار:] فوجد[وا] قد قتل[الحسين] في ذلك اليوم .

ورواه أيضاً السمعاني في أماليه؛ والنطنزي في كتاب الخصائص العلويَّة قالا :

وعن عليِّ بن زيد بن جدعان؛ قال: استيقظ ابن عبَّاس من نومه فاسترجع وقال : قتل الحسين والله . فقال له أصحابه : حلاً ياابن عبَّاس ؟ قال : حلاء[1] رأيت رسول الله ﷺ في النوم ومعه زجاجة من دم! فقال [لي] : ألا تعلم ما صنعت أمَّتي من بعدي ؟ قتلوا ابني الحسين وهذا دمه ودماء أصحابه أرفعه إلى الله تعالىٰ .

فكتب ذلك اليوم الذي قال[ابن عبَّاس هذا القول] فيه؛ وتلك الساعة ؛ فما لبثوا إلاَّ أربعة وعشرين يوماً حتَّىٰ جاءهم الخبر بالمدينة أنَّه قتل ذلك اليوم وتلك الساعة ؟

هٰكذا رواه ـ عن السمعاني والنطنزي ـ يوسف بن حاتم الشامي في فصل الحوادث التي حدثت عند قتل الحسين عليه السلام من كتاب الدرِّ النظيم ص١٧٥ ؛ من النسخة المخطوطة .

ورواه أيضاً الباعوني ـ نقلاً عن ابن أبي الدنيا ـ في الباب : « ٧٥» من كتاب جواهر المطالب؛ ص١٤٢ ؛ من المخطوطة .

انتهاب الطغات من جيش آل أميَّة سلاح ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ثمَّ إقدامهم على همجيَّة جاهليَّة أخرىٰ واستلابهم ثيابه الطاهرة الملطَّخة بدمائه الزكية وتركهم جسده الشريف عارياً ومجرَّداً عن الثياب على وجه الصعيد!!!

روى ابن سعد في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ : ج٨ / الورق٦٢/ب/قال :

ولَّما قتل الحسين رضي الله عنه؛ انتهب ثَقَلُه؛ فأخذ سيفه الفلافس النهشلي وأخذ سيفاً آخر له[عليه السلام] جميع بن خلف الأودي ؟

وأخذ سراويله بحر الملعون بن كعب التميمي؟ فتركه مجرَّداً.

وأخذ قطيفته قيس بن الأشعث بن قيس الكِندي فكان يقال له قيس قطيفة[1].

وأخذ نعليه الأسود بن خالد الأودي؟.

وأخذ عمامته جابر بن يزيد.

وأخذ برنسه ـ وكان من خزٍّ ـ مالك بن نُسَير الكِندي .

---

(١) وقريباً منه رواه البلاذري في الحديث: (٤٤) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج٣ ص٢٠٤ قال:

وسلب الحسين [عليه السلام] ما كان عليه، فأخذ قيس بن الأشعث بن قيس الكندي قطيفةً له وكان من خزّ فسمّي قيس قطيفة.

وأخذ نعليه رجل من بني أود، يقال له الأسود: وأخذ سيفه رجل من بني نهشل بن دارم!!.

وروى الطبري عن أبي مخنف ؛ عن حسين بن عقبة المرادي[١] قال:

وسلب الحسين [عليه السلام] ما كان عليه؛ فأخذ سراويله بحر بن كعب؛ وأخذ قيس بن الأشعث قطيفته ـ وكانت من خزٍّ ـ وكان يسمَّىٰ بعد قيس قطيفة[٢]وأخذ نعليه رجل من بني أود؛ يقال له الأسود؛ وأخذ سيفه رجل من بني نهشل بن دارم؛ فوقع بعد ذلك إلى أهل حبيب بن بديل[٣].

وأيضاً روى الطبري عن أبي مخنف [عن سليمان بن أبي راشد؛ عن حميد بن مسلم] قال : وسلب قميصه إسحاق بن حَيْوَة الحضرمي فبرص بعد[٤] .

---

(١) ظاهر عبارة الطبري التي حكاها عن أبي مخنف ؛ أنَّ الضمير في « قال» راجع إلى الإمام الصادق عليه السلام؛ لأنَّه بحسب نقله أقرب مرجع يعود إليه الضمير في قوله: « قال».

(٢) ذكر الدينوري في قصَّة المختار بن أبي عبيد عليه الرحمة من كتاب الأخبار الطِوال؛ ص٣٠٢ ما لفظه:

إنَّ قيس بن الأشعث[لَمَّا خرج من الكوفة هارباً من المختار] أنف من أن يأتي البصرة فيشمت به أهلها؛ فانصرف إلى الكوفة مستجيراً بعبد الله بن كامل ـ وكان من أخصِّ الناس عند المختار ـ فأقبل عبد الله إلى المختار؛ فقال: أيُّها الأمير إنَّ قيس بن الأشعث قد استُجار بي وأجرته فأنفذ جواري إيَّاه.

فسكت عنه المختار ملياً وشغله بالحديث؛ ثمَّ قال: أرني خاتمك . فناوله إيَّاه؛ فجعله في إصبعه طويلاً ثمَّ دعا أبا عمرة فدفع إليه الخاتم وقال له : سراً : انطلق إلى امرأة عبد الله بن كامل فقل لها: هذا خاتم بعلك علامة لتدخليني إلى قيس بن الأشعث؛ فإني أريد مناظرته في بعض الأمور التي فيها خلاصه من المختار. فأدخلته إليه؛ فانتضىٰ سيفه فضرب عنقه وأخذ برأسه فأتىٰ به المختار؛ فألقىٰ بين يديه؛ فقال المختار : هذا بقطيفة الحسين [عليه السلام] وذلك إنَّ قيس بن الأشعث أخذ قطيفة كانت للحسين[عليه السلام] حين قتل؛ فكان يسمَّىٰ قيس قطيفة.

فاسترجع عبد الله بن كامل؛ وقال للمختار: قتلت جاري وضيفي وصديقي في الدهر ؟ فقال له المختار: لله أبوك اسكت؛ أتستحلُّ أن تجير قتلة ابن بنت نبيِّك ؟

(٣) ومثله رواه البلاذري غير أنَّه لايوجد فيما رواه قوله : « فوقع بعد ذلك إلى حبيب بن بديل » كما في الحديث: « ٤٤» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف : ج١ ؛ ص٢٤٧ من المخطوطة؛ وفي طبعة بيروت: ج٣ ص٢٠٤ .

(٤) ونصُّ عبارة الطبري مذكور في عنوان: « من انتدب لأن يوطىء فرسه جسم الحسين عليه السلام » من تاريخه : ج٥ ص ٤٥٥ .

الآثار الواردة حول من باشر قتل الحسين عليه السلام وتصدَّى لقطع رأسه المقدَّس

روى المسعودي في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب مروج الذهب: ج٣ ص٦٢ طبعة بيروت؛ قال :

ووجد بالحسين [عليه السلام] يوم قتل؛ ثلاث وثلاثون طعنة؛ وأربع وثلاثون ضربة؛ ضرب زرعة بن شريك التميمي ؟ كتفه اليسرىٰ [ظ] وطعنه سنان بن أنس النخعي ثمَّ نزل فاحتزَّ رأسه؛ وفي ذلك يقول الشاعر:

وأيُّ رزيَّة عدلت حسيناً غداة تبينه كفَّا سنان

وروى الطبري عن أبي مخنف؛ عن سليمان بن أبي راشد؛ قال:

قال حميد بن مسلم ـ [لمَّا قتل الحسين عليه السلام] ـ : قال الناس لسنان بن أنس : قتلت حسين بن عليٍّ وابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قتلت أعظم العرب خطراً جاء إلى هٰؤلاء يريد أن يزيلهم عن ملكهم ؛ فأت أمراءك فاطلب ثوابهم؟! فإنَّهم لو أعطوك بيوت أموالهم في قتل الحسين كان قليلاً!!!

فأقبل [سنان] على فرسه وكان شجاعاً شاعراً وكانت به لوثة[١]فأقبل حتىٰ وقف على باب فسطاط عمر بن سعد ثمَّ نادىٰ بأعلىٰ صوته:

أوقر رِكابي فضَّةً وذهباً أنا قتلت الملك المحجَّبا
قتلت خير الناس أماً وأباً وخيرهم إذ ينسبون نسباً

فقال عمر بن سعد [حينما سمع أبياته] : أشهد أنَّك لمجنون ماصحوت قطُّ ؛ أدخلوه عليَّ . فلمَّا أدخل [عليه] حذفه بالقضيب[٢]ثمَّ قال: يامجنون أتتكلمُّ بهذا الكلام ؟ أما والله لو سمعك ابن زياد لضرب عنقك .

---

(١)اللوثة ـ على زنة الجولة والصولة ـ : الحمق.

(٢) حذفه ـ على زنة ضربه وبابه ـ : ضربه ورماه.

وروى أبو الفرج في مقاتل الطالبيِّين ؛ ص١١٨ ؛ قال :

[قال أبو مخنف ؛ عن سليمان بن أبي راشد؛ عن حميد بن مسلم(١)] قال : وجعل الحسين يقاتل بنفسه وقد قتل ولده وإخوته وبنو أخيه وبنو عمِّه ؟ فلم يبق منهم أحد ؛ فحمل عليه زرعة بن شريك لعنه الله ؛ فضرب كتفه اليسرىٰ فسقط صلوات الله عليه ؛ فقتله أبو الجنوب زياد بن عبد الرحمان الجعفي والقشعم ؛ وصالح بن وهب اليزني وخولَّى بن يزيد ؛ كلٌّ قد ضربه وشرك فيه ؛ ونزل سنان بن أنس النخعي فاحتزَّ رأسه .

ويقال: إنَّ الذي أجهز عليه[هو] شمر بن ذي الجوشن الضبابي لعنه الله ؛ وحمل خولَّىٰ بن يزيد رأسه إلى عبيد الله بن زياد .

وروى الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في مقتل الحسين عليه السلام المروي في الحديث الأوَّل من المجلس الثلاثين من أماليه ؛ ص٧٧ قال :

وأقبل عدوَّ الله سنان [بن أنس] الأيادي وشمر بن ذي الجوشن العامري لعنهما الله في رجال من أهل الشام ؛ حتَّىٰ وقفوا على رأس الحسين عليه السلام ؛ فقال بعضهم لبعض : ما تنتظرون ؟ أريحوا الرجل . فنزل سنان بن أنس الأيادي لعنه الله وأخذ بلحية الحسين ؛ وجعل يضرب بالسيف في حلقه وهو يقول: والله إنِّي لأحتزُّ رأسك وأنا أعلم أنَّك ابن رسول الله ؛ وخير الناس أماً وأباً (١)

وقريباً مما هنا رواه البلاذري في الحديث: « ٤٦ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج١ ؛ ص٢٤٧ من المخطوطة؛ وفي طبعة بيروت: ج٣ ص٢٠٥ ؛ وقال قبله:
قال هشام بن الكلبي: قال لي أبي محمد بن السائب: أنا رأيته وهو يحدث في ثوبه و كان[قد]هرب من المختار بن أبي عبيد الثقفي إلى الجزيرة، ثم انصرف [بعد قتل المختار] إلى الكوفة.
وذكر سبط بن الجوزي في كتابه تذكرة الخواص، ص٢٦٤ قال؛ قال الواقدي: وجاء سنان بن أنس ـ وقيل شمر ـ فوقف على باب فسطاط عمر بن سعد وقال:

أوقر ركابي فضة وذهبا أنا قتلت الملك المحجَّبا . . .

(١) وساق الكلام إلى أن قال:
وأقبل سنان لعنه الله حتَّىٰ أدخل رأس الحسين على عبيد الله بن زياد لعنه الله وهو يقول :

املأ ركابي فضةً وذهباً أنا قتلت الملك المحجَّبا
قتلت خير الناس أماً وأباً وخيرهم إذ ينسبون نسبا

وروى ابن سعد؛ في الحديث: « ١١٠» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام قبيل ختام الترجمة من الطبقات الكبرىٰ : ج٨ /الورق٧٠/أ/ قال :

أخبرنا عليٌّ بن محمد ؛ عن عليٍّ بن مجاهد؛ عن حنش بن الحارث؛ عن شيخ من النخع؛ قال :

قال الحجَّاج [بن يوسف] : من كان له بلاء فليقم [وليذكر بلاءه] فقام قوم فذكروا[بلاءهم] وقام سنان بن أنس فقال : أنا قاتل حسين! فقال الحجَّاج: بلاء حسن .

فرجع سنان إلى منزله فاعتقل لسانه وذهب عقله؛ فكان يأكل ويحدث في مكانه[1]

ورواه بسنده عنه ؛ ابن عساكر ؛ في الحديث : « ٣٠٨» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ؛ ص٢٥٠ ط١ .

وذكره أيضاً إبراهيم بن محمد البيهقي قبيل عنوان: « مساوىء الحرَّة» من كتابه: المحاسن والمساوىء ؛ ص٨٦ ط٢ قال :

قيل: ودخل سنان بن أنس على الحجَّاج بن يوسف؛ فقال[له الحجَّاج] : أنت قتلت الحسين بن عليٍّ ؟ قال: نعم . فقال : أما إنَّكما لن تجتمعا في الجنَّة أبداً!! .

فذكروا أنهم رأوه موسوساً يلعب ببوله كما يلعب الصبيان .

---

(١) وانظر ما تقدم في تعليق الصفحة المتقدمة .

وروى البلاذري في الحديث: «٦٧» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج٣ ص٢١٨؛ قال:

قال عوانة بن الحكم: قتل الحسين بكربلاء؛ قتله سنان بن أنس؛ فاحتزَّ رأسه خولَّى بن يزيد؟ وجاء به إلى ابن زياد؛ فبعث به إلى يزيد؛ مع محفز بن ثعلبة.

ويقال: إنَّ الحجَّاج سأله كيف صنع بالحسين؟ فقال: دسرته بالرمح دسراً وهبرته بالسيف هبراً[1] فقال [له] الحجَّاج: لاتجتمعان في الجنَّة والله أبداً. وقال: ادفعوا إليه خمس مائة درهم. فلمَّا خرج قال: لاتعطوه.

ورواه أيضاً الطبراني في أواسط ترجمة الإمام الحسين عليه السلام تحت الرقم: «٢٨٢٨» من المعجم الكبير: ج١؛ ص١٢٧؛ من المخطوطة؛ وفي طبعة بغداد: ج٣ ص١١٨؛ قال:

حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة؛ أنبأنا فرات بن محبوبة؛ أنبأنا أبو بكر ابن عيَّاش؛ حدثني أسلم المنقري قال:

دخلت على الحجَّاج؛ فدخل سنان بن أنس قاتل الحسين فإذاً[هو] شيخ آدم فيه جثا؟ طويل الأنف في وجهه برش؛ فأوقف بحيال الحجَّاج؟ فنظر إليه الحجَّاج فقال: أنت قتلت الحسين؟ قال: نعم. قال: وكيف صنعت به؟ قال: دعمته بالرمح [دعماً] وهبرته بالسيف هبراً. فقال له الحجَّاج: أما إنَّكما لن تجتمعا في دار.

ورواه عنه الهيثمي وقال: ورجاله ثقات؛ كما في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من مجمع الزوائد: ج٩ ص١٩٤.

ومثله معنىً ذكره سبط ابن الجوزي وقال: فما سمع من الحجَّاج كلمةً خيراً منها. كما في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب تذكرة الخواص؛ ص٢٦٤[2].

---

(١) دسرته: طعنته. هبرته: قطعته.

(٢) وهذا ـ وما تقدم عن أمالي الشيخ الصدوق؛ والبلاذري والطبراني ـ رواه سبط ابن الجوزي بمغائرة جزئية؛ واختار أنَّ المباشر لقتل الحسين عليه السلام هو سنان بن أنس لعنه الله؛ كما في حوادث سنة «٦١» الهجرية من كتاب مرآة الزمان؛ المخطوطة ص٩٥.

ورواه أيضاً الخوارزمي في الفصل الثاني عشر؛ من كتابه: مقتل الحسين عليه السلام؛ : ج٢ص ٨٨ ط١؛ قال :

أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد أبو الحسن عليٌّ بن أحمد العاصمي أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد البيهقي أخبرنا والدي شيخ السنَّة أحمد بن الحسين؛ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ؛ أخبرنا محمد بن يعقوب؛ حدثنا العبَّاس بن محمد ؛ حدثنا الأسود بن عامر؛ حدثنا شريك ؛ عن[ابن] أبي عمير ـ يعني عبد الملك ـ قال :

قال الحجَّاج يوماً: من له بلاء فليقم لنعطيه على بلائه . فقام رجل فقال: أعطني على بلائي . قال[له الحجَّاج] : وما بلاؤك ؟ قال : قتلت الحسين بن عليٍّ . قال : وكيف قتلته ؟ قال : دسرته والله بالرمح دسراً وهبرته[1] بالسيف هبراً وما أشركت معي أحداً . قال [له الحجَّاج]: أما إنَّك وإيَّاه لن تجتمعا في مكان واحد!! ثم قال له : اخرج
وأحسبه لم يعطه شيئاً .

ورواه أيضاً الحافظ ابن عساكر؛ في ترجمة الحجَّاج من تاريخ دمشق كما في المصوَّرة الأردنية منه : ج١٠؛ ص١٠١ ؛ قال :

أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر؛ أنبأنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك؛ أنبأنا أبو الحسن[عليُّ بن محمد بن عليٍّ المعروف بـ]ابن السقَّاء ؛ وأبو محمد بن بالويه[عبد الرحمان بن محمد] قالا: أنبأنا أبو العبَّاس الأصمُّ ؛ قال: سمعت عياش بن محمد يقول : حدثنا الأسود بن عامر؛ أنبأنا شريك ؛ عن ابن عمير ـ يعني عبد الملك بن عمير ـ قال :

قال الحجَّاج يوماً : من كان له بلاء فليقم لنعطيه على بلائه . فقام رجل فقال : أعطني على بلائي . قال : وما بلاؤك ؟ قال : قتلت الحسين . قال : وكيف قتلته ؟ قال : دسرته بالرمح دسراً؛ وهبرته بالسيف هبراً[ظ] وما أشركت معي في قتله أحداً!! قال : أما إنَّك وإيَّاه لن تجتمعا في مكان واحد . وقال له : اخرج . قال[عبد الملك بن عمير] : وأحسبه لم يعطه شيئاً .

---

(١) دسرته ـ على زنة قتلته وبابه ـ : طعنته . وهبرته ـ أيضاً من باب قتل وعلى زنة قتلته ـ : قطعته .

وروى الزبير بن بكّار؛ في الحديث : « ٨٨ » في أواخر الجزء السادس عشر من كتاب الموفقيات؛ ص١٦٧ ؛ طبعة بغداد؛ قال :
حدَّثني أبو صخرة أنس بن عياض؛ قال : قيل لجعفر بن محمد : كم تتـأخَّر[تـأويل] الرؤيا ؟ فقال : رأى رسول الله صلى الله عليه[وآله] وسلم كأنَّ كلباً أبقع يلغ في دمه ؟ فكان شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين ـ عليه السلام ـ ذلك!! وكـان أبرص؛ وكـان تأويل الرؤيا بعد ستين سنة .

ذكر ما أصابه عليه السلام من ضرب السيوف ورمي السهام وطعن السِنان ؛ من جيش الضلالة والعدوان

روى الطبري عن أبي مخنف ؛ عن الإمام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ؛ قال :

وجد بالحسين عليه السلام حين قُتِل ثلاث وثلاثون طعنة ؛ وأربع وثلاثون ضربة[١].

وروى الطبري الإمامي في عنوان : « معرفة ولادة الحسين عليه السلام» من كتاب دلائل الإمامة ص٧١ ؛ قال :

قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : وجد بالحسين ثلاث وثلاثون طعنة ؛ وأربع وأربعون ضربة[٢]ووجد في جُبَّة خزٍّ دكناء كان عليه[٣]مائة خرق وبضعة عشر خرقا مابين طعنة وضربة ورمية . وروي مائة وعشرون .

وروى ابن سعد في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ : ج٨/الورق ٦٠/ب/ قال :

ووجدوا بالحسين [عليه السلام] ثلاثاً وثلاثين جراحة ؛ ووجدوا في ثوبه مائة وبضعة عشر خرقاً من السهام وأثر الضرب .

وذكره أيضاً البلاذري في آخر الحديث : « ٤٣» في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف : ج٣ ص٢٠٣ طبعة بيروت ؛ قال :

وكان [الحسين عليه السلام] قد ضرب قبل ذلك بالسيوف ؛ وطعن [بالرماح] فوجد به ثلاث وثلاثون طعنة ؛ وأربع وثلاثون ضربة .

---

(١) لم يتعرَّض الراوي في هذا الحديث وتاليه ما أصيب به عليه السلام من رمي السهام .
(٢) وزاد ابن الجوزي في كتاب تذكرة الخواص ؛ ص٢٦٤ طبعة الغري قال : ووجدوا في ثيابه مائة وعشرين رمية بسهم .
(٣) الدُكْنة : لون يميل إلى السواد .

وروى ثقة الإسلام الكليني رحمه الله ؛ عن أبي عليٍّ الأشعري عن محمد بن سالم؛ عن أحمد بن النضر؛ عن عمرو بن شمر :
عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: قتل الحسين بن عليٍّ عليهما السلام وعليه جبَّة خزٍّ دكناء؛ فوجدوا فيها ثلاثة وستين من بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح أو رمية بالسهم .
هٰكذا رواه ثقة الإسلام الكليني قدَّس الله نفسه في الحديث التاسع من « باب لبس الخزِّ» من كتاب التجمُّل من فروع الكافي : ج٦ ص٤٥٠ .
ورواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في الحديث: « ٣٦» من الباب: « ٣٧» في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من بحار الأنوار : ج٤٥ ص٩٤ طبعة بيروت .
وروى الشيخ الصدوق؛ قدَّس الله نفسه؛ في الحديث الأوَّل من المجلس: « ٣١» من أماليه؛ ص٨٣ قال :

حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي عبدالله محمد بن خالد عن داود بن أبي يزيد عن أبي الجارود وابن بكير وبريد بن معاوية العجلي:
عن أبي جعفر الباقر قال: اصيب الحسين بن علي عليه السلام ووجد به ثلاث مائة وبضعة وعشرون طعنةً برمحٍ أو ضربةً سيفٍ أو رميةً بسهم. فروى أنّها كانت كلّها في مقدّمه لأنه كان لا يولّي.

وروى محمد بن محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله في الحديث العاشر؛ من المجلس: « ٣٧» من أماليه : ج٢ ص٢٨٩ قال :
أخبرنا أحمد بن عبدون؛ عن عليٍّ بن محمد بن الزبير؛ عن عليٍّ بن فضَّال؛ عن العبَّاس بن عامر؛ عن أبي عمارة:
عن معاذ بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وجد بالحسين بن عليٍّ عليهما السلام نيِّف وسبعون طعنة؛ ونيِّف وسبعون ضربة بالسيف صلوات الله عليه .
هٰكذا رواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في الحديث : «٢٨» من الباب: « ٣٧» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب بحار الأنوار : ج٤٥ ص٨٢ ؛ وفي أصلي من كتاب الأمالي تصحيف .
وروى الحافظ السروي في فصل تواريخ الحسين عليه السلام وألقابه ؛ من مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٢٣١ قال :
قتله عمر بن سعد ؟ وخولّى بن يزيد الأصبحي ؛ واحتزَّ رأسه سنان بن أنس النخعي وشمر بن ذي الجوشن ؟

ذكرِ انتهاب عسكر ابن مرجانة ؛ وجند بني أميَّة ؛ بضائع أهل بيت النبوَّة ؛ حتىَّ حُليِّ النساء والأردية الطاهرة التي كانت عليهنَّ ثمَّ عزيمتهم على قتل الإمام زين العابدين عليه السلام

روى الطبري عن أبي مخنف ؛ عن الإمام جعفر بن محمد عليه السلام قال :

ومال الناس على الورس والحُلَل والإبل وانتهبوها ؛ ومالوا[1] على نساء الحسين وثقله ومتاعه ؛ وإن كانت المرأة لتنازع ثوبها عن ظهرها حتىَّ تغلب عليه فيذهب به منها!!!

ورواه أيضاً البلاذري في ذيل الحديث : « ٤٤ » في أواخر مقتل الإمام الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف : ج٣ ص٢٠٤ قال :

ومال الناس على الورس والحلل والإبل فانتهبوها ؛ وأخذ الرحيل[ظ] بن زهير الجعفي وجرير بن مسعود الحضرمي وأسيد بن مالك الحضرمي أكثر تلك الحلل والورس ؛ وأخذ أبو الجنوب[عبد الرحمان] الجعفي جملاً فكان يستقي عليه الماء وسمَّاه حسيناً[2]

وجاذبوا النساء ملاحفهنَّ عن ظهورهنَّ فمنع عمر بن سعد من ذلك فأمسكوا .

---

(١) وفي أصلي : « قال : ومال الناس على نساء الحسين . . . » .

(٢) ورواه أيضاً الدينوري في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب الأخبار الطِوال ؛ ص٢٥٨ ؛ قال :
ثمَّ مال الناس على ذلك الورس الذي كان أخذه[الحسين عليه السلام] من العير ؛ وإلى ما في المضارب فانتهبوه .
وذكره أيضاً ابن كثير في مقتل الحسين عليه السلام من تاريخه : البداية والنهاية : ج٨ ص١٨٨ ؛ قال :
وتقاسم الناس ما كان من أمواله وحواصله وما في خبائه حتىَّ ما على النساء من الثياب الطاهرة!

وروى الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين الفقيه قدَّس الله نفسه في الحديث الثاني من المجلس : « ٣١» من أماليه؛ ص٨٤ قال :

حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكِّل رحمه الله ؛ قال : حدثنا عليُّ بن السعدآبادي عن أحمد بن محمد بن خالد؛ عن أبيه؛ عن محمد بن سنان؛ عن أبي الجارود زياد بن المنذر:

عن عبد الله بن الحسن عن أمِّه فاطمة بنت الحسين عليهما السلام؛ قالت : دخلت العامَّة علينا الفسطاط وأنا جارية صغيرة وفي رجلي خلخالان من ذهب؛ فجعل رجل يفضُّ [1] الخلخالين من رجلي وهو يبكي! فقلت : ما يبكيك ياعدوَّ الله ؟ فقال : كيف لاأبكي وأنا أسلب ابنة رسول الله ؟ فقلت : لا تسلبني . قال : أخاف أن يجيء غيري فيأخذه!!

قالت: وانتهبوا ما في الأبنية حتَّىٰ كانوا ينزعون الملاحف عن ظهورنا!!

ورواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب بحار الأنوار : ج٤٥ ص٨٣ .

ورواه أيضاً ابن سعد في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ : ج٨/الورق٦٢/ب/قال :

وأخذ رجل من أهل العراق حليَّ فاطمة بنت الحسين [عليه السلام] وهو يبكي! فقالت[له]: لم تبكي ؟ فقال : أسلب ابنة رسول الله ﷺ ولا أبكي ؟ فقالت : دعه . قال : إنيِّ أخاف أن يأخذه غيري.

---

(١) يفضّ ـ على زنة يمدّ وبابه ـ : يفتح . يخلع . يكسر.

إرادة أشقىٰ محاربي الله ورسوله شمر بن ذي الجوشن قتل الإمام زين العابدين عليه السلام

روى الطبري في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من تاريخه : ج٥ ص٤٥٣ قال :

قال أبو مخنف : حدَّثني سليمان بن أبي راشد؛ عن حُمَيد بن مسلم ؛ قال: انتهيت إلى عليٍّ بن الحسين بن عليٍّ الأصغر وهو منبسط على فراش له؛ وهو مريض؛ وإذاً شمر بن ذي الجوشن[١] في رجَّالة معه يقولون : ألا نقتل هذا ؟ قال [حُمَيد] : فقلت : سبحان الله أتقتل الصبيان ؟ إنَّما هذا صبيٌّ ؛ قال : فما زال ذلك دأبي أدفع عنه كلَّ من جاء ؛ حتىٰ جاء عمر بن سعد ؛ فقال : ألا لايدخلنَّ بيت هٰؤلاء النسوة أحد؛ ولا يعرضنَّ لهذا الغلام المريض ؛ ومن أخذ من متاعهم شيئاً فليردَّه عليهم .

قال [حميد]: فوالله ماردَّ أحد شيئاً؛ فقال [لي] عليُّ بن الحسين : جُزِيتَ من رجل خيراً؛ فوالله لقد دفع الله عني بمقالتك شراً [٢].

---

(١) وروى الباعوني في الباب: « ٧٥ » من كتاب جواهر المطالب ص١٢٩؛ قال ؛
وهمَّ شمرٍ بقتل عليٍّ الأصغر ابن الحسين زين العابدين؛ فخرجت زينب بنت عليٍّ فقالت: والله لاتقتل حتىٰ أقتل . فرقَّ لها عمر[بن سعد] فأمر بالكفِّ عنه.
أقول: ويجيء هذا المظمون برواية أخرىٰ فيما جرىٰ في مجلس زيادابن مرجانة .

(٢) وجميع ما هاهنا ذكره سبط ابن الجوزي في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب مرآة الزمان المخطوط؛ ص٩٥ ثمَّ قال :
وقالت فاطمة بنت الحسين : نازعني رجل حليِّي فقلت[له] : لا تفعل . فقال: [إن لم أفعل] يأخذه غيري!!
ثمَّ قال : وعروا نساءه وبناته ثيابهنَّ!!!
وقريباً منه ذكره أيضاً في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب تذكرة الخواص؛ ص٢٦٤ طبعة الغري .

وروى ابن سعد؛ في ترجمة الإمام زين العابدين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ : ج٥ ص٢١١ ط بيروت؛ قال :

وكان عليٌّ بن الحسين مع أبيه وهو ابن ثلاث وعشرين سنة؛ وكان مريضاً نائماً على فراشه؛ فلمَّا قتل الحسين عليه السلام؛ قال شمر بن ذي الجوشن : اقتلوا هذا . فقال رجل من أصحابه : سبحان الله أتقتل فتىً حدثاً مريضاً لم يقاتل ؟ فجاء عمر بن سعد فقال : لا تعرضوا لهؤلاء النسوة ولا لهذا المريض[1].

---

(١) وقريباً منه ذكره أيضاً في مقتل الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج٨ / الورق ٦٢ / ب / قال:

وكان عليّ بن الحسين الأصغر مريضاً نائماً على فراش [العلّة] فقال شمر بن ذي الجوشن الملعون: اقتلوا هذا. فقال رجل من أصحابه: سبحان الله أتقتل فتىً حدثاً مريضاً لم يقاتل؟! فجاء عمر بن سعد، فقال: لا تعرّضوا لهولاء النسوة ولا لهذا المريض.

ذكر عدد المستشهدين مع الحسين عليه السلام من أهل بيته من ذراري النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم ومن أنصاره من سائر القبائل

قال ابن سعد: وكان جعفر بن محمد [عليه السلام] يقول: قتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة .

وقتل مع الحسين [عليه السلام] اثنان وسبعون رجلاً ؛ وقتل من أصحاب عمر بن سعد؛ ثمانية وثمانون رجلاً(١).

وقال البلاذري : قالوا: جميع من قتل مع الحسين عليه السلام من أصحابه اثنتين وسبعين رجلاً(٢).

وذكرهم أيضاً المسعودي في مقتل الحسين عليه السلام من مروج الذهب: ج٣ ص٦١طبعة بيروت؛ قال ؛ :

وكان جميع من قتل مع الحسين [عليه السلام] ـ في يوم عاشوراء بكربلاء ـ سبعة وثمانين[شهيداً] منهم ابنه عليٌّ بن الحسين الأكبر؛ وكان يرتجز ويقول:

أنا عليٌّ بن الحسين بن علي نحن وبيت الله أولىٰ بالنبيِّ
تالله لايحكم فينا ابن الدعيِّ

---

(١) كذا أورده ابن سعد في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ : ج٨/ الورق٦١/أ/ .
وظاهر سياقه أنَّ مجموع ما نقلناه عنه هاهنا؛ من كلام الإمام الصادق عليه السلام .
ومثل ما نقلناه عن ابن سعد؛ في عدد الشهداء؛ ذكره الطبري بسند آخر في آخر مقتل الحسين عليه السلام من تاريخه : ج٥ ص٤٥٥ طبعة مصر .

(٢) ذكره البلاذري في الحديث: « ٤٧» من سيرة الحسين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف : ج٣ ص٢٠٥ طبعة بيروت .
وأيضاً ذكر المسعودي ـ بخمسة أسطر قبل ما نقلناه عنه في المتن ـ وقال : ما لفظه :

[ولمَّا لقي الحسين عليه السلام خيل ابن زياد] فعدل إلى كربلاء ؟ وهو في مقدار خمس مائة فارس من أهل بيته وأصحابه؛ ونحو مائة راجل .

وقد ذكر ابن سعد أسماء بعض الشهداء؛ في أواخر مقتل الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ ٨/ الورق٦١/أ/قال :

و[هذه أسماء من] قتل[من بني هاشم وأولاد أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام] مع الحسين بن عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنهما :

[الأوَّل] الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ قتله سنان بن أنس النخعيٍّ ؛ وأجهز عليه وحزَّ رأسه الملعونُ خولَّى بن يزيد الأصبحي .

و[الثاني] العبَّاس بن علي بن أبي طالب الأكبر؛ قتله زيد بن رقاد الجنبي وحكيم السنبسي من طيء .

و[الثالث] جعفر بن عليٍّ بن أبي طالب الأكبر؛ قتله هانىء بن ثُبَيت الحضرمي .

و[الرابع] عبد الله بن علي بن أبي طالب؛ قتله[أيضاً] هانىء بن ثبيت الحضرمي .

و[الخامس] عثمان بن علي بن أبي طالب ؛ رماه خولَّى بن يزيد بسهم فأثبته؛ وأجهز عليه رجل من بني أبان بن دارم .

و[السادس] أبو بكر بن عليٍّ بن أبي طالب؛ يقال : إنَّه قتل في ساقية[ظ] .

و[السابع] محمد بن علي بن أبي طالب الأصغر؛ وأمُّه أمُّ ولد؛ قتله رجل من بني أبان بن دارم .

و[الثامن] عليٌّ بن الحسين الأكبر؛ قتله مرَّة بن النعمان العبدي .

و[التاسع] عبد الله بن الحسين؛ قتله هانىء بن ثبيت الحضرمي .

و[العاشر والحادي عشر] جعفر بن الحسين وأبو بكر ابن الحسين بن عليٍّ ؛ قتلهما عبد الله بن عقبة الغنوي .

و[الثاني عشر] عبد الله بن الحسن؛ قتله حرملة الكاهلي من بني أسد .

و[الثالث عشر] القاسم بن الحسن ؛ قتله[عمر بن سعد الأزدي] .

و[الرابع عشر] عون بن عبد الله بن جعفر؛ قتله عبد الله بن قطبة الطائي .

والخامس عشر] محمد بن عبد الله بن جعفر؛ قتله عامر بن نهشل التميمي ؟

و[السادس عشر] مسلم بن عقيل بن أبي طالب؛ قتله عبيد الله بن زياد؛ بالكوفة صبراً .

و[السابع عشر] جعفر بن عقيل؛ قتله بشر بن حوط الهمداني . ويقال: [قتله] عروة بن عبد الله الخثعمي .

و[الثامن عشر] عبد الرحمان بن عقيل؛ قتله عثمان بن خالد بن أسير الجهني وبشر بن حوط .

و[التاسع عشر] عبد الله بن عقيل؛ وأمُّه أمُّ ولد؛ قتله عمرو بن الصبح الصدائي؟

و[العشرون] عبد الله بن عقيل الآخر ـ وأمُّه أمُّ ولد ـ قتله عمرو بن الصبح الصدائي . ويقال: قتله أسيد بن مالك الحضرمي .

و[الحادي والعشرون] محمد بن أبي سعيد بن عقيل؛ قتله لقيط الجهني .

و[الثاني والعشرون] رجل من آل[أبي] لهب لم يسمَّ لنا .

و[الثالث والعشرون] رجل من آل أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطَّلب يقال له: [عبد الله وهو] أبو الهياج ؛ وكان شاعراً .

و[قتل مع الحسين عليه السلام من غير بني هاشم] سليمان مولى الحسين بن عليٍّ [عليه السلام] قتله سليمان بن عوف الحضرمي .

و[قتل أيضاً] منجح مولى الحسين بن عليٍّ .

و[قتل أيضاً] عبد الله بن يقطر؛ رضيع الحسين[عليه السلام] قتل بالكوفة رمي به من فوق القصر فمات، وهو الذي قيل فيه[1]:

وآخر يهوي من طمار قتيل[2]

وكان من قُتِلَ معه رضي الله عنه من سائر الناس من قبائل العرب من القبيلة الرجل والرجلان والثلاثة ممّن صبر معه .

---

(١) والقائل هو عبد الله بن الزَّبير الأسدي العثماني المذبذب. وقيل: القائل هو الفرزدق.

(٢) وهذا هو الشطر الرابع من قصيدة رثا بها الشاعر الشهيدين مسلم بن عقيل وهانىء بن عروة رفع الله مقامهما كما في أواخر حوادث سنة: (٦٠) الهجرية من تاريخ الطبري: ج٥ ص٣٨٠ وإليك أشطر من أوّل القصيدة:

[فـ]إن كنت لا تدرين ما الموت فانظري إلى هانىء في السوق وابن عقيل

إلى بطل قد هشّم السيف وجهه وآخر يهوي من طمار قتيل

جزّ الطواغيت من جيش بني أميَّة رؤس الشهداء من ذراري رسول الله وأصحاب الحسين صلوات الله عليهم أجمعين للحمل إلى ابن مرجانة للتقرُّب إليه وطمعاً في جوائزه

قال الطبري: قال أبو مخنف : ولمَّا قتل الحسين بن عليٍّ عليه السلام جيء برؤس من قتل معه من أهل بيته وشيعته وأنصاره إلى عبيد الله بن زياد؛ فجاءت كِنْدة بثلاثة عشر رأساً وصاحبهم قيس بن الأشعث .

وجاءت هوازن بعشرين رأساً وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن .

وجاءت تميم بسبعة عشر رأساً .

وجاءت بنو أسد بستَّة أرؤس .

وجاءت مذحج بسبعة أرؤس .

وجاء سائر الجيش بسبعة أرؤس؛ فذلك سبعون رأساً .

وذكر البلاذري في ذيل الحديث : « ٤٧» من مقتل الحسين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف : ج٣ ص٢٠٦ ط١ ؛ قال :

واحتزَّت رؤس القتلىٰ فحمل إلى ابن زياد؛ إثنان وسبعون رأساً مع شمر بن ذي الجوشن ؛ وقيس بن الأشعث وعمرو بن الحجَّاج الزبيدي وعزرة بن القيس الأحمسي من بجيلة؛ فقدموا على ابن زياد .

وأيضاً ذكر البلاذري في الحديث : « ٥٠» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف : ج٣ ص٢٠٧ قال :

وقال أبو مخنف : لمَّا قتل الحسين[عليه السلام] جيء برؤس من قتل معه من أهل بيته وأصحابه إلى ابن زياد؛ فجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً وصاحبهم قيس بن الأشعث .

وجاءت هوازن بعشرين رأساً وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن .

وجاءت بنو تميم بسبعة عشر رأساً ؟

وجاءت بنو أسد بستَّة عشر رأساً ؟

وجاءت مذحج بسبعة أرؤس ؟

وجاء سائر قيس بتسعة أرؤس ؟

ثمَّ إنَّه ينبغي لنا هاهنا ـ قبل أن نذكر بقيَّة ما جرى على أهل البيت عليهم السلام بعد شهادة الإمام الحسين صلوات الله عليه ـ أن نذكر ماورد عنهم عليهم السلام من زيارة الشهداء رضوان الله تعالىٰ عليهم في يوم عاشوراء المشتملة على أسماء كثير منهم؛ أداءاً لعظيم حقّهم في الإسلام؛ وتدعيماً لأكثر ما سقناه في هذا الكتاب؛ حول مقتل الحسين وأصحابه عليهم الصلاة والسلام؛ ففيها شواهد جمَّة لما ذكرناه حول شهادتهم صلوات الله عليهم أجمعين

وحيث إنَّ في زيارة الشهداء التي نذكرها الآن لم تذكر زيارة سيِّد شباب أهل الجنَّة الإمام الحسين عليه السلام لمعلوميتها عند السائل ؛ فنحن نورد زيارته عليه السلام باللفظ الذي ورد أ نَّ الإمام الصادق عليه السلام زار به جدَّه الحسين عليه السلام عند رأس أمير المؤمنين صلوات الله عليه؛ وهي هذه :

اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يااٰبْنَ رَسُوْلِ اللهِ ؛ اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يااٰبْنَ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ ؛ اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يااٰبنَ الصِّدِيْقَةِ الطاهِرَةِ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمِيْنَ ؛ اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يا مَوْلاٰيَ يا أبا عَبْدِ اللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاٰتُهُ .

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاَّةَ وَآتَيْتَ الزَّكاٰةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوْفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ؛ وَتَلَوْتَ الْكِتاٰبَ حَقَّ تِلاٰوَتِهِ؛ وَجاٰهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهاٰدِهِ؛ وَصَبَرْتَ عَلىٰ الأَذىٰ فِيْ جَنْبِهِ مُحْتَسِباً حَتّىٰ أَتاٰكَ الْيَقِيْنُ .

وَأَشْهَدُ أَنَّ الَذِيْنَ خاٰلَفُوْكَ وَحاٰرَبُوْكَ ؛ وَأَنَّ الَذِيْنَ خَذَلُوْكَ وَالَذِيْنَ قَتَلُوْكَ مَلْعُوْنُوْنَ عَلىٰ لِساٰنِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَقَدْ خاٰبَ مَنِ افْتَرىٰ .

لَعَنَ اللهُ الظالِمِيْنَ لَكُمْ مِنَ الأَوَّلِيْنَ وَالآخِرِيْنَ ؛ وَضاٰعَفَ عَلَيْهِمُ الْعَذاٰبَ الأَلِيْمَ ؛ أَتَيْتُكَ يااٰبْنَ رَسُوْلِ اللهِ زاٰئِراً عاٰرِفاً بِحَقِّكَ مُوالِياً لِأَوْلِياٰئِكَ مُعاٰدِياً لِأَعْداٰئِكَ ؛ مُسْتَبْصِراً بِالْهُدىٰ الَّذِيْ أَنْتَ عَلَيْهِ ؛ عاٰرِفاً بِضَلاٰلَةِ مَنْ خاٰلَفَكَ؛ فَاْشْفَعْ لِيْ عِنْدَ رَبِّكَ .

وروى السيِّد ابن طاوس قدَّس الله نفسه في فصل أعمال يوم عاشوراء من كتاب إقبال الأعمال؛ ص٥٧٣ قال :

روينا بإسنادناإلى جدِّنا [الشيخ] أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمة الله عليه؛ قال: حدثنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عيَّاش ؛ قال : حدثني الشيخ الصالح أبو منصور عبد المنعم بن النعمان البغدادي رحمة الله عليه؛ قال :

خرج من الناحية [المقدَّسة] سنة اثنتين وخمسين ومائتين [١]على يد الشيخ محمد بن غالب الإصفهاني حين وفاة أبي رحمه الله ؛ وكنت حديث السنِّ ؛ وكتبت أستأذن في زيارة مولاي أبي عبد الله الحسين عليه السلام ؛ وزيارة الشهداء رضوان الله عليهم فخرج إليَّ منه :

بسم الله الرحمٰن الرحيم؛ إذا أردت زيارة الشهداء رضوان الله عليهم فقف عند رجلي الحسين عليه السلام وهو قبر علي بن الحسين صلوات الله عليهما فاستقبل القبلة بوجهك فإنَّ هناك حومة الشهداء عليهم السلام[٢] وأوم وأشر إلى عليِّ بن الحسين عليه السلام[٣] وقل :

١ - اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَوَّلَ قَتِيلٍ مِنْ نَسْلِ خَيْرِ سَلِيْلٍ ؛ مِنْ سُلالَةِ إبْراهِيْمِ الخَلِيْلِ ؛ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ أَبِيْكَ إذْ قالَ فِيكَ : « قَتَلَ اللهُ قَوْماً قَتَلُوكَ؛ يا بُنَيَّ ما أَجْرَأَهُمْ عَلَى الرَّحْمانِ وَعَلىٰ انْتِهاكِ حُرْمَةِ الرَّسُوْلِ ؛ عَلىٰ الدُّنْيا بَعْدَكَ العَفا » كَأَنِّي بِكَ بَيْنَ يَدَيْهِ ماثِلاً وَلِلْكافِرِيْنَ قاتِلاً قائِلاً :

---

(١) قال المجلسي العظيم قدَّس الله نفسه في ذيل الزيارة الشريفة: واعلم أنَّ في تاريخ الخبر إشكالاً ؛ لتقدُّمه على ولادة القائم صلوات الله عليه؛ بأربع سنين؛ [و] لعلَّها كانت اثنتين وستِّين ومائتين ؟ ويحتمل أن يكون خروجه عن أبي محمد العسكري عليه السلام .

(٢) حومة الشهداء: محلّ اجتماعهم ومدفنهم مجتمعين.

(٣) عليُّ الأكبر عليه السلام هوالشهيد الثامن بحسب العدِّ الذكري في رسالة فضيل بن الزبير في تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام.
والمراد من العدِّ الذكري أنَّه ذكر في موضع لو يرقَّم عدد الشهداء من بداية الرسالة إلى موضع ذكر هذا الشهيد لكان رقم العدِّ ثامناً ؛ لا أنَّ هناك رقم؛ وهكذا فيما سيأتي فيما ننقله عن رسالة فضيل؛ أو عن زيارة عاشوراء هذه؛ فإنَّ مرادنا من العدِّ أو الرقم التقديريُّ منهما .

أَنَــا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنُ بْـنُ عَلِيٍّ نَحْنُ وَبُـيْتِ اللهِ أَوْلَـىٰ بِــالنَّبِيِّ
أَطْعَنُكُمْ بِــالرُّمْــحِ حَتَّى يَنْثَنِيْ أَضْرِبُكُمْ بِالسَّيْفِ أَحْمِيْ عَنْ أَبِيْ
ضَـرْبَ غُـلامٍ هٰــاشِمِيٍّ عَـرَبِيٍّ وَاللهِ لاٰ يَحْكُمُ فِيْنَــا ابْنُ الـدَّعِيِّ[1]

[فَجاٰهَدْتَ أَعْداٰءَ اللهِ] حَتَّىٰ قَضَيْتَ نَحْبَكَ وَلَقِيْتَ رَبَّكَ .

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ أَوْلَىٰ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ ؛ وَأَنَّكَ ابْنُ رَسُولِهِ وَابْنُ حُجَّتِهِ وَأَمِيْنِهِ ؛ حَكَمَ اللهُ عَلَىٰ قَاتِلِكَ مُرَّةِ بنِ مُنْقَذِ بْنِ النُّعمانِ الْعَبْدِيْ لَعَنَهُ اللهُ وَأَخْـزاهُ؛ وَمَنْ شَرِكَـهُ فِيْ قَتْلِكَ وَكانُوْا عَلَيْـكَ ظَهِيْراً؛ أَصْـلاٰهُمُ اللهُ جَهَنَّمَ وَساٰءَتْ مَصِيْـراً؛ وَجَعَلَنَا اللهُ مِنْ مُـلاٰقِيْكَ وَمُرافِقِي جَدِّكَ وَأَبِيْكَ وَعَمِّكَ وَأَخِيْكَ وَأُمِّكَ الْمَظْلُوْمَةِ؛ وَأَبْرَأُ إِلَى اللهِ مِنْ أَعْدائِكَ أُولِيْ الْجُحُوْدِ ؛ وَالسَّلاٰمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاٰتُهُ .

٢ ـ اَلسَّلاٰمُ عَلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحُسَيْنِ[2] اَلطِّفْلِ الـرَّضِيْعِ ؛ اَلْمَـرْمِيِّ اَلصَّرِيْـعِ ؛ اَلْمُتَشَحِّطِ دَماً؛ اَلْمُصَعَّدِ دَمُّهُ فِيْ السَّماءِ[3] اَلْمَذْبُوْحِ بِالسَّهْمِ فِيْ حِجْرِ أَبِيْهِ؛ لَعَنَ اللهُ رامِيْهِ حَرْمَلَةُ بْنُ كاٰهِلِ الأَسَدِي وَذَوِيْهِ .

---

(١) تقدّم للأبيات مصادر كثيرة عند ذكرنا شهادة عليّ الأكبر عليه السلام في كتابنا هذا .

(٢) جاء ذكره الشريف بعد ذكر ستّة من شهداء أهل البيت عليهم السلام في الزيارة الرجبيّة .
وهو أيضاً التاسع من شهداء أهل البيت عليهم السلام بحسب العدِّ الذكري في رسالة فضيل بن الزبير .

(٣) إشارة إلى ما رواه فضيل بن الزبير ؛ عن زيد الشهيـد؛ وعن يحيىٰ بن أم طويـل وعبد الله بن شريك العامري ـ كما في عنوان : « الحديث الثامن في فضل الحسين . . . » من ترتيب أمالي السيِّد المرشد بالله : ج١ ؛ ص١٧٠ ؛ ـ قالوا :
وكان[عبد الله هٰذا] ولد للحسين بن عليٍّ عليه السلام في [يوم] الحرب [في يوم عاشوراء] فأتي به [الحسين عليه السلام] وهو قاعد فأخذه في حجره ولبَّاه بريقه وسمَّاه عبد الله ؛ فبينما هو كذلك إذ رماه حرملة بن الكاهل بسهم فنحره ؛ فأخذ الحسين عليه السلام دمه فجمعه ؟ ورمى به نحو السماء ؛ فما وقعت منه قطرة إلى الأرض .
قال فضيل : وحدَّثني أبو الورد[. . . . .] أنَّه سمع أبا جعفر [محمد بن عليٍّ بن الحسين عليهم السلام] يقول : لو وقعت منه إلى الأرض قطرة لنزل العذاب !!

اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ(٤) مُبْلِي الْبَلاٰءَ وَالْمُنادِيْ بِالْوِلاٰءِ فِيْ عَرْصَةِ كَرْبَلاٰءَ الْمَضْرُوْبِ مُقْبِلاً وَمُدْبِراً ؛ لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ هانِىءِ بْنِ ثُبَيْتِ الْحَضْرَمِيِّ .

٤ ـ اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ ابْنِ أَمِيْرِ الْمُؤمِنِيْنَ(٥)الْمُواسِيْ أَخاهُ بِنَفْسِهِ ؛ الْآخِذُ لِغَدِهِ مِنْ أَمْسِهِ؛ اَلْفادِيْ لَهُ؛ اَلْواقِيْ اَلسّاعِيْ إِلَيْهِ بِمائِهِ ؛ اَلْمَقْطُوْعَةُ يَداهُ؛ لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ زَيْدُ بْنُ رُقادِ الْجَنْبِيْ(٦) وَحَكِيْمُ بْنُ الطُّفَيْلُ الطائِيِّ .

٥ ـ اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ جَعفَرِ بْنِ أَمِيْرِ الْمؤْمِنِيْنَ(٧) الصابِرِ بِنَفْسِهِ مُحْتَسِباً؛ وَالنّائِي عَنِ الْأَوْطانِ مُغْتَرِباً؛ اَلْمُسْتَسْلِمِ لِلْقِتالِ ؛ اَلْمُسْتَقْدِمِ لِلنِّزالِ ؛ اَلْمَكْثُوْرِ بِالرِجالِ ؛ لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ هانِىء بْن ثُبَيْتِ الْحَضْرَمِيِّ ؛

---

(٤) وجاء ذكر عبد الله بن أمير المؤمنين عليهما السلام هذا في الزيارة الرجبيَّة؛ بعد ذكر ثلاثة من شهداء أهل البيت عليهم السلام
وأيضاً جاء ذكره الطيِّب بعد ذكر ثلاثة من شهداء أهل البيت ؛ في رسالة فضيل بن الزبير في تسمية من استشهد مع الحسين عليه السلام .

(٥) إنَّ أبا الفضل عليه السلام هو ثاني الشهداء بحسب العدِّ الذكري في رسالة فضيل بن الزبير في تسمية من قتل مع الحسين عليهم السلام .
وذكره أيضاً ابن سعد مع إخوته جعفر وعبد الله وعثمان وأبي بكر ومحمد أبناء أمير المؤمنين عليهم السلام؛ كما في آخر مقتل الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ : ج٨ / الورق . . .
وذكره أيضاً البلاذري مع إخوته عثمان وجعفر الأكبر؛ وعبد الله ومحمد الأصغر؛ وقال: قتلوا مع الحسين عليهم السلام؛ كما في عنوان: « ولد عليٍّ بن أبي طالب» من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج٢ ص١٩٢ ؛ طبعة بيروت .
وذكره أيضاً مع إخوته محمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث والرابع في الحديث: « ٥٤١» في أوائل الجزء الخامس من كتابه: مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ج٢ ص٤٩ ؛ ط١ ؛ قال :
والعبَّاس وعثمان وجعفر الأكبر وعبد الله . . . قتلوا مع الحسين [عليه السلام] ولا بقيَّة لهم إلاَّ للعبَّاس .

(٦) هذا هو الظاهر المذكور في مصادر كثيرة للقدماء؛ منها رسالة فضيل بن الزبير؛ ومنها مقتل الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ ؛ ومنها أنساب الأشراف؛ غير أنَّ في أصلي منه: « زياد بن رقاد الجنبي» .
وفي أصلي من زيارة عاشوراء « يزيد بن رقاد الجهني» والظاهر أنَّه من تصحيف الكتَّاب؛ أو الطباعة؟

٦ ـ اَلسَّلامُ عَلىٰ عُثْمانَ بْنِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ(٨) سَمِيِّ عُثْمانَ بْنِ مَظْعُوْنٍ؛ لَعَنَ اللهُ رامِيَهُ بِالسَّهْمِ خَوَلَّىٰ بْن يَزِيْدَ الْأَصْبَحِيِّ الأيادِيِّ وَالْأَبانِيِّ الدَّارِيِّ (٩) .

٧ ـ اَلسَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْن أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ(١٠ قَتِيْلِ الأبانِيِّ الدَّارِيِّ(٩) لَعَنَهُ اللهُ وَ ضاعَفَ عَلَيْهِ الْعَذابَ الأَلِيْمَ وَصَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يـا مُحَمَّدُ وَعَلىٰ أَهْلِ بَيْتِكَ الصَّابِرِيْنَ .

---

(٧) وهو الثالث من شهداء أهل البيت ـ في وقعة كربلا ـ بحسب الرقم التقديري في الزيارة الرجبيَّة ؛ ورسالة فضيل بن الزبير .
وذكره أيضاً ابن سعد؛ قال: وجعفر ـ بن عليٍّ بن أبي طالب ـ الأكبر قتله هانىء بن ثُبَيت الحضرمي . كما في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ : ج٨/ الورق . . .

(٨) وجاء ذكره الطيِّب في الرقم السابع من رسالة فضيل بن الزبير في تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام .
وذكره أيضاً ابن سعد؛ في أواخر مقتل الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ :ج٨ /الورق ٦١ / أ / قال :
وعثمان بن عليٍّ بن أبي طالب ؛ رماه خولّى بن يزيد؛ بسهم فأثبته وأجهز عليه رجل من بني أبان بن دارم .

(٩) لم يذكر المؤرخُون وأرباب المقاتل اسم هذا الشقيِّ المارد؛ وذكروه بعنوان: « رجل من أبان بن دارم » و كثيرون من هذه الطائفة اكتسبوا العار والنار بالحضور في كربلا لحرب ريحانة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقاتلوه وقتلوا من أصحابه ونهبوا من بضائعه وثَقَلِه .

(١٠) ومحمد هذا بحسب البيان والذكر؛ هو الشخص الخامس من شهداء أهل البيت ؛ في رسالة فضيل بن الزبير؛ وفيها ما معناه:
وهو محمد الأصغر ابن أمير المؤمنين عليهما السلام؛ وأمُّه أمُّ ولد؛ قتله رجل من أبان بن دارم غير قاتل عبد الله بن عليٍّ .
وذكره أيضاً محمد بن سعد في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ ج٨ /الورق ٦١ / ب/ قال :
ومحمد بن عليٍّ بن أبي طالب الأصغر ـ وأمُّه أمُّ ولد ـ قتله رجل من بني أبان بن دارم .
وقريباً منه؛ ذكره أيضاً الطبري في آخر مقتل الحسين عليه السلام من تاريخه: ج٥ ص٤٦٨ .
وذكره أيضاً محمد بن سليمان ؛ في أوائل الجزء الخامس من مناقبه : ج٢ ص٤٩ ط١ ؛ قال :
ومحمد بن الأصغر ابن عليٍّ ؛ أمُّه أمُّ ولد ـ قتل مع الحسين [عليه السلام] .
وذكره أيضاً البلاذري في عنوان: « ولد عليٍّ بن أبي طالب » من كتاب أنساب الأشراف : ج٢ ص١٩٢ ؛ ط١ ؛ قال :
ومحمد الأصغر ابن عليٍّ قتل مع الحسين [عليهما السلام] وأمُّه ورقاء أمُّ ولد .

٨ ـ اَلسَّلامُ عَلىٰ أَبِي بَكْرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ(١) الزَكِيِّ الْوَلِيِّ اَلْمَرْمِيِّ بِالسَهْمِ الرَدِيِّ لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عَبْدَ اللهِ عُقْبَةِ الْغَنَوِيِّ ؛

٩ ـ اَلسَلامُ عَلىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَسَنِ الزَّكِيِّ(٢) لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ وَرامِيهُ حَرْمَلَةُ بْنُ كاهِلِ الْأَسَدِيِّ .

ثمَّ أنَّه لم يأت في زيارة عاشوراء هذه ذكر عن أبي بكر ابن أمير المؤمنين عليهما السلام على ما في كتاب الإقبال وفروعاته ؛ وهٰكذا لم يأت ذكره الشريف في الزيارة الرجبيَّة ؛ ولٰكن ذكره ابن سعد ؛ في مقتل الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ : ج٨ /الورق ٦١ / / .
وذكره أيضاً محمد بن سليمان في أوائل الجزء الخامس من مناقب أمير المؤمنين : ج ٢ ص ٤٨ .

وذكره أيضاً ابن أبي الدنيا، ولكن لم يذكر استشهاده كما في الحديث : (١١٦) من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ص١٢٠ . وذكره أيضاً البلاذري ولٰكن لم يذكر قتله؟

وذكره ايضاً ابن عبد ربّه عن أبي عبيد، عن الحجّاج، عن أبي معشر كما عنوان : «تسمية من قتل مع الحسين» في السجدة الثانية في الخلفاء وتواريخم من العقد الفريد : ج٣ ص١٣٩ .

وذكره الطبري في أواخر مقتل الحسين عليه السلام ؛ من تاريخه : ج٥ ص٤٦٨ قال :
وقتل [مع الحسين عليه السلام] أبو بكر ابن عليٍّ بن أبي طالب؛ وأمُّه ليلىٰ ابنة مسعود بن خالدبن مالك بن ربعي بن سلمىٰ بن جندل بن نهشل بن دارم . وقد شُكَّ في قتله ؟

(١) وأبو بكر ابن الإمام الحسن عليهما السلام هذا ذكره فضيل بن الزبير في العدد العاشر من شهداء أهل البيت عليهم السلام في رسالته في تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام وقال :
وأمُّه أمُّ ولد؛ رماه الحرملة بن كاهل الأسدي بسهم فقتله .
وأيضاً جاء ذكر أبي بكر ابن الحسن عليهما السلام هذا في العدد الذكري في المرتبة الخامسة من شهداء أهل البيت من الزيارة الرجبيَّة .
وذكره أيضاً البلاذري في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف : ج٣ ص٢٠١ قال :
ورمى عبد الله بن عقبة الغنوي أبا بكر ابن الحسن بن عليٍّ بسهم فقتله؛ ففي ذلك يقول ابن أبي عقب :[عبد الله بن يسار]:

وعند غنيّ قطرة من دمائنا وفي أسد أخرى تعدّ وتذكر

(٢) وهو الشخص السادس من شهداء أهل البيت بحسب العدِّ الذكري في الزيارة الرجبيّة المذكورة في كتاب المزار من بحار الأنوار: ج٩٨ص٢٦٠ .
وأيضاً جاء ذكره الطيِّب في العدد « ١١ » من الشهداء في رسالة فضيل بن الزبير .
وذكره أيضاً ابن سعد في العدد الثاني عشر من شهداء أهل البيت عليهم السلام وقال: قتله حرملة بن الكاهل من بني الأسد . كما في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ : ج٨ /الورق ٦١ .

١٠ ـ السلام عَلىٰ الْقاسِم بن الحسن بْنِ عَلِيٍّ[١] اَلْمَضْرُوْبُ هامَتُهُ اَلْمَسْلُوْبُ لاٰمَتُهُ حِيْنَ نادىٰ الْحُسَيْنَ عَمَّهُ فَجَلّٰى عَلَيْهِ عَمُّهُ كَالصَّقْرِ وَهُوَ يَفْحَصُ بِرِجْلَيْهِ التُّرابَ وَالْحُسَيْنُ يَقُوْلُ: « بُعْداً لِقَوْمٍ قَتَلُوْكَ وَمَنْ خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ جَدُّكَ وَأَبُوْكَ ؛ عَزَّ وَاللهِ عَلىٰ عَمِّكَ أَنْ تَدْعُوَهُ فَلا يُجِيْبُكَ ؛ أَوْ أَنْ يُجِيْبُكَ ـ وَأَنْتَ قَتِيْلٌ جَدِيْلٌ ـ فَلا يَنْفَعُكَ ؛ هٰذا يَوْمٌ واللهِ كَثُرَ واتِرُهُ وَقَلَّ ناصِرُهُ ».

جَعَلَنِيَ اللهُ مَعَكُما يَوْمَ جَمْعِكُما وَبَوَّأَنِيْ مُبَوَّأَكُما ؛ وَلَعَنَ اللهُ قاتِلَكَ عُمَرُ بْنُ سَعْدِ بْنُ نُفَيْلِ الْأَزْدِيِّ وَأَصْلاهُ جَحِيماً وَأَعَدَّ لَهُ عَذاباً أَلِيْماً .

١١ ـ اَلسَّلامُ عَلىٰ عَوْنِ اللهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرِ الطَّيَّارِفِيْ الجِنانِ[٢] حَلِيْفِ الإِيْمانِ ؛ وَمُنازِلِ الْأَقْرانِ ؛ النّاصِحِ لِلرَّحْمانِ ؛ التّالِي لِلْمَثانِيْ وَالْقُرْآنِ ؛ لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عَبْدَ اللهِ بْنِ قُطْبَةِ النَّبْهانِيِّ .

وقريب منه جاء فى أواخر مقتل الحسين عليه السلام من تاريخ الطبري : ج٥ ص٤٦٨ .

(١) وهو عليه السلام مذكور في جميع كتب المقاتل؛ وذكره أيضاً فضيل بن الزبير في الثاني عشر من شهداء كربلا ـ بحسب العد الذكري ـ في رسالته في تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام ؛ و قال :
وأمُّه أمُّ ولد؛ قتله عمرو بن سعيد بن نفيل الأزدي .
وذكره أيضاً الطبري وذكر شهادته تفصيلاً في أواسط مقتل الحسين عليه السلام من تاريخه ج : ٥ ص٤٤٧ ثمَّ ذكره ثانياً بنحو الإيجاز في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من تاريخه : ج٥ ص٤٦٨ ؛ وقال :
وقتل القاسم بن الحسن بن عليٍّ ـ وأمُّه أمُّ ولد ـ قتله سعد بن عمرو بن نفيل الأزدي ؟
وذكره أيضاً البلاذري وذكر شهادته بمعنىٰ ما في زيارة عاشوراء هذه؛ كما في أنساب الأشراف : ج٣ ص٢٠١ طبعة بيروت .

(٢) وعون بن عبد الله هذا هو الشخص الثالث عشر ـ بحسب مقام الذكر ـ من شهداء أهل البيت عليهم السلام من الزيارة الرجبيَّة ومن رسالة فضيل بن الزبير؛ وفي الأخير: أنَّه قتله عبد الله بن قطبة ؟
وذكره أيضاً البلاذري في الحديث : «٣٨» من سيرة الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف : ج٣ ص٢٠٠ طبعة بيروت؛ قال :
وحمل عبد الله بن قطبة الطائي على عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فقتله .
وذكره أيضاً أبو جعفر الطبري في آخر مقتل الحسين عليه السلام من تاريخه : ج٥ ص٤٦٩ قال :
وقتل عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ـ وأمُّه جمانة ابنة المسيِّب بن نجبة بن ربيعة بن رياح من بني فزارة ـ قتله عبد الله بن قطبة الطائي ثمَّ النبهاني .

١٢ ـ اَلسَلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ[١] الشاهِدِ مَكان أَبِيْهِ؛ وَالتَّالِي لِأَخِيْهِ؛ وَواقِيهِ بِبَدَنِهِ؛ لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عامِرُ بْنُ نَهْشَلِ التَّيْمِيَّ

١٣ ـ اَلسَّلامُ عَلىٰ جَعْفَرِ بْنِ عَقِيْلٍ [٢] لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ وَرامِيَهُ بُشْرُ بْنُ حَوْطِ الْهَمْدانِيَّ .

١٤ ـ اَلسَّلامُ عَلىٰ عَبْدِ الرَّحْمانِ بْنِ عَقِيْلٍ [٣] لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ وَرامِيَهُ عُثْمانُ بْنُ خالِدِ بْنِ أَسِيْرِ الجُهَنِيَّ .

---

(١) وهو الثامن من شهداء أهل البيت عليهم السلام بحسب ذكره في الزيارة الرجبيَّة .
أمَّا فضيل بن الزبير فإنَّه ذكره في الرابع عشر من الشهداء في رسالته وقال : قتله عامر بن نهشل التيمي .
وذكره أيضاً الطبري في آخر مقتل الحسين عليه السلام من مقتله : ج٥ ص٤٦٩ ؛ قال :
وقتل محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ـ وأمُّه الخوصاء ابنة خصفة بن ثقيف بن ربيعة بن عائذ بن الحارث بن تيم الله بن ثعلبة من بكر بن وائل ـ قتله عامر بن نهشل التيمي .
وأورده أيضاً البلاذري في الحديث : « ٣٨» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف : ج٣ ص٢٠٠ ط١ ؛ قال :
وحمل عامر بن نهشل من بني تيم الله بن ثعلبة ؛ على محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فقتله .

(٢) وهو الشخص التاسع من شهداء أهل البيت عليهم السلام المذكور في الزيارة الرجبية ؛ المذكورة في البحار : ج٩٨ ص٣٣٩ ط بيروت ، وفي ط ايران : ج١٠١ ، ص٣٤٠ .
وعدَّه فضيل بحسب الذكر ؛ في الخامس عشر من شهداء أهل البيت ؛ وقال : قتله عبد الله بن عمرو الخثعمي .
وذكره أيضاً البلاذري في الحديث : « ٣٨» من سيرة الإمام الحسين من أنساب الأشراف : ج٣ ص٢٠٠ قال :
ورمى عبد الله بن عروة؟ الخثعمي جعفر بن عقيل بسهم ففلَّق قلبه .
وذكره أيضاً الطبري في آخر مقتل الحسين عليه السلام من تاريخه : ج٥ ص٤٨٩ وقال :
وقتل جعفر بن عقيل بن أبي طالب ـ وأمُّه أمُّ البنين ابنة الشقر بن الهضاب ـ قتله بشر بن حوت الهمداني ؟

(٣)وعبد الرحمان بن عقيل عليه السلام هو الشخص العاشر من شهداء أهل البيت ـ بحسب مقام البيان ـ في الزيارة الرجبيَّة ؛ وبحسب الترتيب الذكري في رسالة فضيل بن الزبير ؛ هو في العدد « ١٦» من الشهداء ؛ وفيها :
قتله عثمان بن خالد بن أسير الجهني ؟ وبشر بن حرب؟ الهمداني القانصي اشتركا في قتله .

١٥ ـ اَلسَّلامُ عَلَى الْقَتِيْلِ بْنِ الْقَتِيْلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيْلٍ (١) وَلَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ وَرامِيَهُ عامِرُ بْنُ صَعْصَعَةٍ .

١٦ ـ اَلسَّلامُ عَلىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَقِيْلٍ (٢) وَلَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ وَرامِيَهُ عَمْرُو بْنُ صُبَيْحِ الصَّيْداوِيُّ .

وذكره أيضاً الطبري في آخر مقتل الحسين عليه السلام من تاريخه : ج٥ ص٤٦٩ قال :
وقتل عبد الرحمان بن عقيل ـ وأُمه أمُّ ولد ـ قتله عثمان بن خالد بن أسير الجهني .
وذكره أيضاً البلاذري في الحديث : « ٣٨» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج٣ ؛ ص٢٠٠ قال :
وشدَّ بشر بن سوط[ظ] العثماني ؟ وعثمان بن خالد الجهني على عبد الرحمان بن عقيل فقتلاه .

(١) وجاء ذكره الطيِّب المطهَّر في العدد الحادي عشر من شهداء أهل البيت المذكورين في الزيارة الرجبية المذكورة في كتاب المزار من بحار الأنوار:ج ٩٨ ص٢٦٠ و ج ١٠١ ص ٣٩٩ .
وذكره أيضاً فضيل بن الزبير في العدد: « ١٩» من شهداء أهل البيت في رسالته وقال :
قتله عمرو بن صبيح الصيداوي ؛ ويقال: قتله أسد بن مالك الحضرمي .
وجاء ذكره الحبيب في أوَّل الحديث: «٣٨» من ترجمة الإمام الحسين من أنساب الأشراف : ج٣ ص٢٠٠ قال :
ورمى عمرو بن صبيح الصيداوي عبد الله بن مسلم بن عقيل واعتوره الناس فقتلوه .
وذكره الطبري في آخر مقتل الحسين عليه السلام من تاريخه : ج٥ ص٤٦٩ قال :
وقتل عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب ـ وأُمه رقيَّة ابنة عليٍّ بن أبي طالب؛ وأُمُّها أمُّ ولد ـ قتله عمرو بن صبيح الصدائي . وقيل: قتله أسيد بن مالك الحضرمي ؟

(٢) هذا هو الصواب المحكيُّ عن كتاب المزار لمعلِّم الأمَّة الشيخ المفيد قدَّس الله نفسه؛ وله مؤيِّدات وشواهد يمرُّ عليك الآن .
ذكر العلاَّمة المجلسي رفع الله مقامه في ذيل الزيارة الشريفة من كتاب بحار الأنوار : ج٩٨طبعة بيروت ما لفظه :
وفي النسخ هاهنا اختلاف؛ ففي [كتاب] الإقبال : « السلام أبي عبد الله بن مسلم بن عقيل»
وفي[كتاب] مصباح الزائر : « السلام على أبي عبد الله بن مسلم»وفي [كتاب] مزار المفيد : « السلام على عبد الله بن عقيل .
أقول: وهذا الذي ذكره المفيد أعلى الله مقامه هو الصواب؛ المؤيَّد بوجوه كثيرة :
منها عدم ذكر أهل النسب والمؤرِّخين ابناً مسمًّى بـ « عبيد الله» لمسلم بن عقيل قدَّس الله مقامه.
ومنها عدم مجيء ذكر عبيد الله بن مسلم في الزيارة الرجبيَّة .
ومنها عدم ذكره في مصادر القدماء الذين اهتمُّوا بذكر أنساب الهاشميِّين و شهداءكربلاء؛ على الخصوص الهاشميِّين والعلويِّين منهم .

١٧ ـ اَلسَلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنُ أَبِيْ سَعِيْدِ بْنِ عَقِيْلٍ (١) وَلَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ لَقِيْطَ بْنَ يأسِرِ

ومنها عدم ذكر الشهيد عبد الله بن عقيل في زيارة عاشوراء هذه مع أنَّه من شهداء كربلاء بدليل ما يأتي الآن .

وإني أحتمل قوياً أنَّ اسمه الزكيِّ سقط من قلم كتَّاب ومستنسخي زيارة عاشوراء ؛ أو كان فيها[السلام على أبي عبيد الله عبد الله بن عقيل» فصحَّفه الكتاب وزادوا ونقصوا بحسب ظنونهم ؛ ولكن هذا الإحتمال موقوف على ثبوت هذه الكنية له سلام الله عليه .

وعبد الله بن عقيل صلوات الله عليه ؛ جاء ذكر اسمه العليِّ في العدد « ١٧ » من شهداء أهل البيت في كربلاء ؛ في رسالة فضيل بن الزبير؛ قال :

وعبد الله بن عقيل ـ أمُّه أمُّ ولد ـ رماه عمرو بن صبيح الصيداوي فقتله .

وذكره أيضاً الطبري في آخر مقتل الحسين عليه السلام من تاريخه : ج٥ص٤٦٩قال :

وقتل عبد الله بن عقيل بن أبي طالب ـ وأمُّه أمُّ ولد ـ رماه عمرو بن صُبيح الصدائي فقتله .

وذكره أيضاً أبو الفرج ووصفه بالأكبر؛ كما في مقاتل الطالبيِّين ص٩٣ طبعة مصر؛ قال :

عبد الله الأكبر ابن عقيل ـ وأمُّه أمُّ ولد ـ قتل بكربلاء؛ قتله ـ فيما ذكره المدائني ـ عثمان بن خالد بن أسير الجهني ورجلٍ من همدان .

وذكره أيضاً البلاذري ـ نقلاً عن المدائني ـ في الحديث : « ٨٢» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف : ج٣ ص٢٢٤ .

وذكر ابن سعد؛ أنَّه استشهد نفران من ولد عقيل كانا مسمَّيان بـ « عبد الله» فقال في العدد : « ١٩ ـ ٢٠» من شهداء أهل البيت عليهم السلام من مقتل الحسين عليه السلام ؛ من الطبقات الكبرىٰ : ج٨/ الورق ٦١ / ب قال :

وعبد الله بن عقيل ـ أمُّه أمُّ ولد ـ قتله عمرو بن الصبح الصُدائي ؟

وعبد الله بن عقيل الآخر ـ وأمُّه [أيضاً] أمُّ ولد؛ قتله عمرو بن الصُبح الصُدائي . ويقال: قتله أسيد بن مالك الحضرمي .

(١) ومحمد بن أبي سعيد هذا؛ ذكره فضيل بن الزبير؛ بعد العدد : «١٩» من شهداء كربلاء في رسالته تسمية من قتل مع الحسين عليهم السلام ؛ وقال :

ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل ـ وأمُّه أمُّ ولد ـ قتله ابن زهير الأزدي ؟ ولقيط بن ياسر الجهني اشتركا في قتله .

وذكره أيضاً الطبري في آخر تسمية الشهداء من مقتل الحسين عليه السلام من تاريخه : ج٥ ص٤٦٩ قال :

وقتل محمد بن أبي سعيد بن عقيل ـ وأمُّه أمُّ ولد ـ قتله لقيط بن ياسر الجهني .

وذكره أيضاً ابن سعد في العدد: « ٢١» من شهداء الطفِّ من أهل البيت عليهم السلام ؛ كما في مقتل الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ :ج٨ /الورق ٦١ / ب / وقال بعده :

و[قتل مع الحسين عليه السلام] رجل من آل أبي لهب لم يسمَّ لنا . ثمَّ قال :

الْجُهَنِيِّ[١] .

١٨ ـ اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ سُلَيْمانَ[٢] مَوْلىٰ الْحُسَيْنِ بْنِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَلَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ سُلَيْمانُ بْنُ عَوْفٍ الْحَضْرَمِيِّ

١٩ ـ اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ قارِبٍ مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ[٣] .

٢٠ ـ اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ مُنْجِحٍ مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ[٤]

٢١ ـ السَلاٰمُ عَلىٰ مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةِ الْأَسَدِيِّ[٥] اَلقائِلِ لِلحُسَيْنِ ـ وَقَدْ أَذِنَ لَهُ فِيْ الإنْصِرافِ ـ : أَنَحْنُ نُخَلِّي عَنْكَ ؟ وَبِمَ نَعْتَذِرُ عِنْدَ اللهِ مِنْ أَداءِ حَقِّكَ ؟ لاٰ وَاللهِ حَتّىٰ أُكَسِّرَ فِيْ صُدُوْرِ هِمْ رُمْحِيْ هٰذا وَأَضْرِبُهُمْ بِسَيْفِيْ ما ثَبَتَ قائِمُهُ فِيْ يَدِيْ وَلاٰ أُفارِقُكَ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَعِيْ سِلاٰحٌ أُقاتِلُهُمْ بِهِ لَقَذَفْتُهُمْ بِالْحِجارَةِ! وَلَمْ أُفارِقْكَ حَتّىٰ أَمُوْتَ مَعَكَ!

و[قتل معه عليه السلام] رجل من آل أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلِّب يقال له : [عبد الله] أبو الهياج؛ وكان شاعراً .
وهو زوج رملة بنت أمير المؤمنين كما في آخر مقتله ـ لابن أبي الدنيا ـ ص ١٢٢ ط١ .

(١) كذا في غير واحد من مصادر القدماء ؛ وصحَّفه بعض كتَّاب الأصل بـ« ناشر الجهني» .

(٢) و مثل ما في الزيارة الشريفة ؛ جاء في العدد الحادي والعشرين من رسالة تسمية الشهداء لفضيل بن الزبير .
ومثله حرفياً ذكره أيضاً الطبري في آخر تسمية الشهداء من مقتل الحسين عليه السلام من تاريخه : ج٥ ص ٤٦٩ .
ومثله في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ : ج٨ / الورق ٦١ / ب / وذكر بعده الشهيدين منجح وعبد الله بن يقطر. من موالي الحسين عليه وعليهم السلام .

(٣) وهو المعدود « ٢٣» من رسالة فضيل بن الزبير؛ وقال: قارب الديلمي مولى الحسين بن عليٍّ .

(٤) وهو بحسب الترتيب الذكري ـ في رسالة فضيل بن الزبير ـ الثاني والعشرون ؛ من شهداء كربلاء؛ وقال: قتله حسَّان بن بكر الحنظليٍّ .
وذكره أيضاً الطبري في آخر تسمية الشهداء من تاريخه : ج٥ ص٤٦٩ .

(٥) و مسلم بن عوسجة هذا مذكور في العدد : «٣٠» في رسالة فضيل بن الزبير ؛ وفيها : « وقتله مسلم بن عبد الله ؛ وعبيد الله بن أبى خشكارة» .

وَكُنْتَ أَوَّلَ مَنْ شَرىٰ نَفْسَهُ وَأَوَّلَ شَهِيْدٍ شَهِدَ لله وَقَضىٰ نَحْبَهُ[١] فَفُزْتَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ؛ شَكَرَ اللهُ اسْتِقدامَكَ وَمُواساتِكَ إمامَكَ إذْ مَشىٰ إلَيْكَ وَأَنْتَ صَرِيْعٌ فَقالَ : يَرْحَمُكَ اللهُ يامُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَةٍ . وَقَرَءَ ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمابَدَّلُوْا تَبْدِيْلاً ﴾[٢٣ / الأحزاب : ٣٣]

لَعَنَ اللهُ الْمُشْتَرِكِيْنَ فِيْ قَتْلِكَ عَبْدَ اللهِ الضَّبابِي ؟ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ [أَبِيْ] خُشْكارَةِ الْبَجْلِيِّ وَ مُسْلِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الضَّبابِيْ[٢]

---

(١) الظاهر أنَّ المراد من الأوَّليَّة هي الأوَّليَّة الحقيقيَّة؛ وذلك لأنَّ بعد براز عبد الله بن عمير الكلبي رفع الله مقامه إلى الشقيَّين من عَبِيد زياد وعبيد الله بن زياد ؛ وإهلاكه إيَّاهما؛ وبعد إهلاك الحرّ رجلين بارزاه ـ نادى الرجس عمرو بن الحجَّاج ؛ عسكر الكوفة بأن لا تبارزوهم وحُداناً فإنَّهم مستميتون ؛ بل اهجموا عليهم جميعاً من كلّ الجوانب ؛ فإنَّهم قليلون وقلّ ما يبقون . فحمل الأشقياء على عسكر الحسين عليه السلام من الميمنة والميسرة والقلب ؛ فـ ـ صارت الحرب مغلوبة والقتال اجتماعياً ؛ فأوَّل من استشهد من أصحاب الحسين عليهم السلام في هذه المقاتلة الإجتماعية هو مسلم بن عوسجة الأسدي رفع الله مقامه .
ويدلُّ على ما ذكرناه؛ ما أورده البلاذري في مقتل الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف : ج٣ ص ١٩٣ ؛ ط١ ؛ قال :
ثمَّ إنَّ عمرو بن الحجَّاج ؛ حمل على الحسين من نحو ميمنة عمر بن سعد؛ مما يلي الفرات؛ فاضطربوا ساعةً فصرع مسلم بن عوسجة أوَّل أصحاب الحسين فلم يلبث أن مات . . .
ومثله في رواية الطبري في تاريخه : ج٥ ص٤٣٥ .
وأيضاً ذكر الطبري بعد أسطر ؛ مما ذكره حول شهادة مسلم بن عوسجة؛ في تاريخه :ج٥ ص٤٣٦ قال :
وحمل شمر بن ذي الجوشن في الميسرة على أهل الميسرة فثبتوا له وطاعنوه وأصحابه؛ وحمل على حسين وأصحابه من كلّ جانب ؛ فقتل الكلبي . . . وكان القتيل الثاني من أصحاب الحسين . . .
(٢) وفي أنساب الأشراف : ج٣ ص١٩٣ ؛ وتاريخ الطبري : ج٥ ص٤٣٦ : وكان الذي قتل مسلم بن عوسجة؛ مسلم بن عبد الله الضبابي وعبد الرحمان بن أبي خشكارة البجلي .

٢٢ ـ اَلسَّلامُ عَلىٰ سَعْدِبْنِ عَبْدِ اللهِ الْحَنَفي[١] الْقائِلِ لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ أَذِنَ لَهُ فِيْ الإنْصِرافِ : لا وَاللهِ لا نُخَلِّيْكَ حَتّىٰ يَعْلَمَ اللهُ أَنّا قَدْ حَفَظْنا غَيْبَةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيْكَ ؛ وَاللهِ لَوْ أَعْلَمُ أَنِّيْ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيا ثُمَّ أُحْرَقُ ثُمَّ أُذْرىٰ وَيُفْعَلُ بِي ذٰلِكَ سَبْعِيْنَ مَرَّةً ما فارَقْتُكَ حَتّىٰ أَلْقىٰ حِمامِيْ دُوْنَكَ ؛ وَكَيْفَ أفْعَلُ ذٰلِكَ وَإنَّما هِيَ مَوْتَةٌ أَوْقَتْلَةٌ واحِدَةٌ ثُمَّ هِيَ بَعْدَها الْكَرامَةُ اللَّتِي لا انْقِضاءَ لَها أَبَداً!!!

فَقَدْ لَقِيْتَ حِمامَكَ وَواسَيْتَ إمامَكَ ؛ وَلَقِيْتَ مِنَ اللهِ الْكَرامَةَ فِيْ دارِ الْمُقامَةِ ؛ حَشَرَنَااللهُ مَعَكُمْ فِي الْمُسْتَشْهَدِيْنَ ؛ وَرَزَقَنا مُرافَقَتَكُمْ فِيْأعلى علِّيِّيْنَ .

٢٣ ـ اَلسَّلامُ عَلىٰ بَشِيْرِ بْنِ عَمْرِو الْحَضْرَمِيِّ[٢] شَكَرَ اللهُ قَوْلَكَ لِلْحُسَيْنِ ـ وَقَدْ أَذِنَ لكَ فِيْ الإنْصِرافِ ـ : أَكَلَتْنِيْ السِّباعُ حَياً إنْ فارَقْتُكَ وَأَسْأَلُ عَنْكَ الرُّكْبانَ ؛ وَأَخْذُلُكَ مَعَ قِلَّةِ الأعْوانِ ؛ لا يَكُوْنُ هٰذا أَبَداً؟!!

---

(١) وجاء ذكر سعد بن عبد الله هذا؛ في العدد السبعين من رسالة تسمية الشهداء ؛ لفضيل بن الزبير .
وذكره أيضاً البلاذري في مقتل الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف : ج٣ ص١٩٦ .
والطبري أيضاً زيَّن مواضع من تاريخه بذكراسم هذا الشهيد الجليل الكريم .

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في الزيارة الرجبية وغير واحد من المصادر القديمة؛ وفي أصلي : « بشر بن عمرو الحضرمي» والظاهر أنّه من تصحيف الكتّاب؛ أو المطابع ؟
وقريباً مما جاء في زيارة عاشوراء هذه ؛ رواه عنه ابن سعد؛ في مقتل الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ ؛٨/ الورق٥٨/أ/ ولٰكن فيه« محمد بن بشير» والظاهر أنّه خطأ إملائي
ورواه حرفياً ابن عساكر بسنده عن ابن سعد؛ في الحديث : « ٢٠٠» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق١٥٤ ؛ طبعة بيروت .
ومثلهما رواه أيضاً السيِّد ابن طاوس مرسلاً في كتاب اللهوف ؛ ص٨٢ .
وذكره ـ من غير أن يصرِّح باسمهالكريم ؛ أبو الفرج المرواني في مقاتل الطالبيِّين ص١١٦ ؛ طبعة مصر .
وذكره البلاذري مع ذكر رجزه ـ عند محاربته مع عسكر عمر بن سعد ـ في مقتل الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف : ج٣ ص١٩٦ ؛ ط١ .
وجاء ذكر اسمه الكريم؛ في الزيارة الرجبيَّة أيضاً .
وأيضاً جاء ذكر اسمه الشريف في آخر أسماء الشهداء؛ من رسالة فضيل بن الزبير؛ المذكورة في عنوان : « الحديث الثامن . . . » من أمالي السيِّد المرشد بالله : ج١ ؛ ص١٧٣ .

٢٤ ـ اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ بُرَيْرِ بن خُضَيْر الْهَمْدٰانيِّ الْمِشْرَقِيِّ(١) الْمُجَدَّلِ بِالْمَشْرِفِيِّ .

٢٥ ـ اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ عُمَرِ بْنِ كَعْبِ الْأَنْصارِيِّ(٢).

٢٦ ـ اَلسَّلاٰمُ علىٰ نَعِيْمِ بْنِ عِجْلاٰنِ الأنْصارِيِّ (٣)

٢٧ ـ اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ زُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ الْبَجْلِيِّ(٤)الْقائِلِ لِلْحُسَيْنِ ـ وَقَدْ أَذِنَ لَهُ فِيْ الإنْصِرافِ ـ : لا وَاللهِ لاٰيَكُوْنُ ذٰلِكَ أَبَداً؛ أَتْرُكُ ابْنَ رَسُوْلِ اللهِ أَسِيْراً فِيْ يَدِ الأعْداءِ وَأَنْجُوْ ؟ لاٰ أَرانِيَ اللهُ ذٰلِكَ الْيَوْمِ !!!

٢٨ ـ اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ عَمْرِو بْنِ قُرَظَةِ الأنْصارِيِّ(٥)

---

(١) هذا هو الصواب المذكور في غير واحد من المصادر القديمة ؛ وفي الزيارة الرجبيَّة المروية عن كتاب مصباح الزائر . وعنه المجلسي قدَّس الله نفسه في الباب: « ٤٣» وهو باب زيارة أوَّل شهر رجب؛ من كتاب المزار من بحار الأنوار: ج٩٨ ص٣٤٠ .وفي ط إيران: ج١٠١ ص ٣٤٠ وفي أصلي صحَّفه كتّابه بـ« يزيد بن حصين الهمداني» ؟
وجاء في آخر رسالة تسمية من قتل مع الحسين عليهم السلام ـ لفضيل بن الزبير ـ « يزيد بن عبد الله المشرقي » والظاهر أنّه أيضاً مصحَّف عن « برير» إذ لم يأت في مصدر من المصادر في تسمية الشهداء من أصحاب الإمام الحسين من هو مسمًّى بـ« يزيد بن عبد الله المشرقي» ؟
وبرير في شهداء كربلاء من الشموس البازغة؛ وشهامته وولاؤه وشهادته مذكورة في غير موضع من مقتل الحسين عليه السلام من تاريخ الطبري : ج٥ ص٤٣١ وما حولها؛ وفي أنساب الأشراف: ج٣ ص١٩١ ؛ طبعة بيروت .

(٢) وعمر بن كعب هذا بحسب الترتيب الذكري مذكور في الرقم: «٥٣» من رسالة فضيل بن الزبير؛ ولٰكن فيها: « عمران بن كعب» والظاهر أنّه مصحَّف ؟

(٣) ونعيم بن عجلان هذا وعمران بن كعب ؛ مذكوران في المرتبة: «٥٢ ـ٥٣» من رسالة فضيل بن الزبير .

(٤) وزهير بن القين هذا من النجوم الزاهرة والكواكب النيِّرة في أصحاب الحسين عليهم الصلاة والسلام؛ وهو مذكور في جميع المقاتل .

(٥) جاء ذكر اسمه الشريف في كثير من مصادر القدماء؛ منها رسالة فضيل بن الزبير؛ في المحلِّ: « ٥٠» .
وذكره أيضاً البلاذري في الشهداء من أصحاب الحسين عليهم السلام من أنساب الأشراف: ج٣ ص١٩٢؛ ط١ .
وذكره أيضاً الطبري في مقتل الحسين عليه السلام من تاريخه: ج٥ ص٤١٣ و٤٣٤ .

٢٩ ـ اَلسَلامُ عَلىٰ حَبِيْبِ بْنِ مُظاهِرِ الأسَدِيِّ(١)

٣٠ ـ اَلسَّلامُ عَلىٰ الْحُرِّ بْنِ يَزِيْدِ الرِّياحِيِّ(٢).

٣١ ـ اَلسَّلامُ عَلىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَيْرِ الْكَلْبِيِّ (٣)

٣٢ ـ اَلسَّلامُ عَلىٰ نافِعِ بْنِ هِلالِ بْنِ نافِعِ الْبَجْلِيِّ الْمُرادِيِّ(٤).

٣٣ ـ اَلسَّلامُ عَلىٰ أَنَسِ بْنِ كاهِلِ الأسَدِيِّ(٥).

٣٤ ـ اَلسَلامُ عَلىٰ قَيْسِ بْنِ مُسْهِرِ الصَّيْداوِيِّ(٦).

٣٥ ـ اَلسَلامُ عَلىٰ عَبْدِ اللهِ وَعَبْدِ الرَّحْمانِ ابْنَي عُرْوَةِ بْنِ حِراقِ الغِفارِيِّيْنِ(٧).

---

(١) إنَّ حبيب بن مظاهر؛ قدَّس الله روحه في أصحاب الحسين عليهم السلام أشهر من سلمان الفارسي رضوان الله عليه في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم؛ وحبُّه مغروس في قلوب جميع المؤمنين والمؤمنات .

(٢) إنَّ الحرَّ بن يزيد هذا من الشخصيَّات البارزة الذين عدلوا عن الضلال إلى الهدىٰ والرشاد؛ وآثروا الحقَّ على الباطل؛ واختاروا الآخرة على الدنيا؛ وفدوا بحياتهم في سبيل الله؛ استدراكاً لما فرَّطوا فيه في بداية حياتهم ؛ وهو مذكور في جميع المقاتل .

(٣) هو أوَّل من برز من أصحاب الحسين عليهم السلام إلى قتال الضلَّال من عسكر عمر بن سعد؛ وله مقام كريم وقول جميل وذكر حسن؛ في وقعة كربلا؛ يجدها الطالب في مقتل الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج٣ ص١٩٠ ؛ ط١؛وتاريخ الطبري : ج٥ ص٤٢٩ و٤٣٦ طبعة مصر .

وببالي أنَّه مذكور بحسب الرقم التقديري في « ٧٧» من أسماء الشهداء من رسالة فضيل بن الزبير .وقال: وقتل من كلب عبد الله بن عمرو بن عيّاش بن عبد قيس؟ وأسلم مولى لهم؟

(٤) عدَّه فضيل بن الزبير من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام؛ كما في العدد: « ٦٨» من رسالة تسمية من قتل مع الحسين عليهم السلام .

وذكره جميع أرباب المقاتل بالذكر الجميل والباع الطويل في نصر الحقِّ وزهق الباطل .

(٥) ذكره جُلُّ أرباب المقاتل؛ وعدَّه كثير منهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(٦) ذكره أكثر من كتب وقعة كربلاء؛ وذكروا أنَّه أرسله الحسين عليه السلام في مسيره إلى الكوفة إلى أهلها فأخذه زبانية ابن زياد في الطريق وأرسلوه إليه؛ فأمر بإلقائه من شرفة قصر الكوفة إلى الأرض؛ فألقي منها فتكسَّرت عظامه فجاء ه ابن عمير اللخمي وفيه حشاشة من الروح فذبحه!!

(٧) كذا في أصلي ؛ و ذكرهما البلاذري و الطبري و قالا: « ابني عزرة الغفاريَّان» ولكن ما ذكره الطبري حوله أوضح ؛ كما في أنساب الأشراف: ج٣ ص١٩٩ ؛ وتاريخ الطبري : ج٥ ص٤٤٢ .

٣٧ ـ اَلسَلامُ عَلىٰ جَوْنِ بْنِ حُوَيٍّ مَوْلىٰ أَبِي ذَرٍّ الْغِفارِيِّ(١).

٣٨ ـ اَلسَلامُ عَلىٰ شَبِيْبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ النَّهْشَلِيِّ (٢).

٣٩ ـ اَلسَلامُ عَلَى الْحَجَّاجِ بْنِ زَيْدِ السَّعْدِيِّ(٣).

٤٠ ـ اَلسَّلامُ عَلىٰ قاسِطٍ وَكَرْدَوْسٍ ابْنَيْ ظَهِيْرِ التَّغْلِبِيَّيْنِ(٤)

٤٢ ـ اَلسَّلامُ عَلىٰ كِنانَةِ بْنِ عَتِيْقٍ(٥).

٤٣ ـ اَلسَّلامُ عَلىٰ ضَرْغامَةِ بْنِ مالِكٍ(٥).

٤٤ ـ اَلسَّلامُ عَلىٰ حُوَيِّ بْنِ مالِكِ الضُبَعِيِّ(٦).

٤٥ ـ اَلسَّلامُ عَلىٰ عَمْرِو بْنِ ضُبَيْعَة(٦).

وذكرهما أيضاً فضيل بن الزبير في العدد: «٣١ و٣٢» من رسالة تسمية شهداء كربلاء؛ ولكن فيها: «وقتل من بني غفار بن مليل بن ضمرة عبد الله وعبد الرحمان ابنا قيس بن أبي عروة؟».

(١) كذا في أصلي؛ وفي العدد التقديري: «٣٣» من رسالة فضيل بن الزبير: «وقتل حُوَيٌّ مولىً لأبي ذرٍّ الغفاري».

وهٰكذا جاء في وقعة كربلاء من أنساب الأشراف: ج٣ ص١٩٦؛ وتاريخ الطبري: ج٥ ص٤٢٠.

(٢) وجاء ذكره في العدد: «٣٥» من رسالة فضيل بن الزبير؛ وفيها: «شبيب بن عبد الله من بني نفيل بن دارم؟».

(٣) كذا في أصلي؛ وفي العدد: «٣٦» من رسالة فضيل بن الزبير: «الحجَّاج بن بكر من بني سعد بن بكر؟».

(٤) هذا هو الصواب المذكور في نسخة من كتاب الإقبال؛ كما في هامش بحار الأنوار: ج٤٥ ص٧١.

وفي العدد: «٣٧ ـ ٣٨» من رسالة فضيل بن الزبير: «وقتل من بني تغلب؛ قاسط وكردوس ابنا زهير بن الحارث وكنانة بن عتيق والضرغامة بن مالك».

وفي النسخة التي أخذت منه من كتاب الإقبال؛ والزيارة الرجبيَّة: «السلام على قاسط وكرش؟».

(٥) وهما مذكوران في العدد: «٤١ ـ ٤٢» من رسالة فضيل بن الزبير.

وأيضاً كلّ من كنانة بن عتيق: وضرغامة بن مالك، مذكور في العدد التقديري: (٥١) و (٧١) من الزيارة الرجبية.

(٦) وجاء ذكرهما في العدد: «٤١ و٤٢» من رسالة فضيل هٰكذا: «وقتل من قيس بن ثعلبة خولًى

٤٦ ـ اَلسَّلامُ عَلىٰ يَزِيْدِ بْنِ ثُبَيْطِ الْقَيْسِيِّ (١) .

٤٧ ـ اَلسَلامُ عَلىٰ عَبْدِ اللهِ وَ عُبَيْدِ اللهِ ابْنَيْ يَزِيْدِ بْنِ ثُبَيْطِ الْقَيْسِيِّ(١) .

٤٩ ـ اَلسَّلامُ عَلىٰ عامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ (٢)

٥٠ ـ اَلسَّلامُ عَلىٰ قَعْنَبِ بْنِ عَمْرِو النَّمِرِيِّ(٣) .

٥١ ـ اَلسَلامُ عَلىٰ سالِمٍ مَوْلىٰ عامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ (٤) .

٥٢ ـ اَلسَلامُ عَلىٰ سَيْفِ بْنِ مالِكٍ(٥) .

٥٣ ـ اَلسَّلامُ عَلىٰ زُهَيْرِ بْنِ بُشْرِ الخَثْعَمِيِّ(٦) .

بن مالك ؛ وعمرو بن ضبيعة » .

وجاء ذكرهما أيضاً في العدد الفرضي: (٦١) و (٧١) من الزيارة الرجبية، ولكن فيها: «جوير بن مالك» والظاهر أنّ «جوير» مصحّف عن «حوي»

(١) هذا هو الصواب المذكور في العدد : « ٤٣ـ ٤٥) من رسالة فضيل بن الزبير ؛ وفي أصلي هاهنا تصحيف .

ويزيد بن ثُبَيط وابناه هذان كانوا من المسارعين إلى رضوان الله والمبادرين إلى الخيرات كما يدلّ عليه ما رواه الطبري من أنّهم التحقوا بالحسين عليه السلام حين كان بمكّة المكرّمة ووقع قدومهم عليه عليه السلام موضع الترحيب والتكريم والتجليل ولم يفارقوه حتّىٰ فازوا بفيض الشهادة فسلام الله وسلام ملائكته وخيرة عباده عليهم أجمعين .

(٢) وهو مع سالم مولاه مذكوران في العدد : « ٤٦ـ٤٧) من رسالة فضيل بن الزبير؛ واستشهدا في الحملة الأولىٰ على ما في مناقب آل أبي طالب ؛ والحدائق الوردية؛ ورواه عنهما السماوي رحمه الله في ذيل المقصد: « ١١ » من كتابه إبصار العين ؛ ص١١١ـ ١١٢ ؛ ط١ .

(٣) ذكره صاحب الحدائق الوردية؛ وعنه الشيخ السماوي وقال : هو بصري كما في إبصار العين ؛ ص١٢٥ .

ولم أر ذكره في نسختي من رسالة فضيل بن الزبير؛ ولعلّه سقط منها من جهة الطابعين أو الناسخين .

(٤) تقدَّم ذكره آنفاً تحت الرقم: « ٥٠) .

(٥) وهو في العدد: « ٤٨) من رسالة فضيل بن الزبير؛ وذكره الشيخ السماوي رحمه الله ووصفه بالعبدي البصري كما في ذيل المقصد : « ١١) من كتاب إبصار العين؛ ص١١٢ .

(٦) ما وجدت له ذكراً في مصادر القدماء ؛ ولا في كتاب إبصار العين.

نعم جاء ذكره في العدد: (٦٢) من الزيارة الرجبية هكذا: «زهير بن بشير».

٥٤ ـ اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ زَيْدِ بْنِ مَعْقِلِ الجُعْفِيِّ (١).

٥٥ ـ اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ الْحَجَّاجِ بْنِ مَسْرُوْقِ الجُعْفِيِّ (٢)

٥٦ ـ اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ مَسْعُوْدِ بْنِ الحَجَّاجِ وَابْنِهِ (٣).

٥٨ ـ اَلسَلاٰمُ عَلىٰ مُجَمِّعِ بْنِ عَبْدِ اللهِ العٰائِذِيِّ (٤).

٥٩ ـ السَّلاٰمُ عَلىٰ عَمَّارِ بْنِ حَسَّان بْنِ شُرَيْحٍ الطٰائِيِّ (٥).

٦٠ ـ اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ حُبابٍ ؟ بْنِ الْحارِثِ السَلَمانِيِّ الأَزْدِيِّ ؟(٦).

٦١ ـ اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ جُنْدُب بْن حِجْرِ الْخَوْلانِيِّ (٧).

---

(١) كذا في أصلي؛ ولعلَّ الصواب: «يزيد بن مغفل الكوفي» المترجم في حرف الياء تحت الرقم: «٩٤١٧) من كتاب الإصابة: ج٦ ص٣٦٢ .
وكما في حوادث العام: «٣٨) من تاريخ الطبري: ج٥ ص١٢١ ـ ١٢٨؛ وفيه: الأزدي؟ ويحتمل أيضاً أن يكون مصحَّفاً عن« بدر بن المغفَّل » المذكور في الشهداء آخر مقتل الحسين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج٣ ص١٩٨؛ ط١ .

(٢) وهو من أكبر أصحاب الحسين عليهم السلام؛ وذكره البلاذري ـ في أواخر من سمَّاهم من أصحاب الإمام الحسين عليهم السلام المستشهدين بين يديه ـ ج٣ ص١٩٩؛ طبعة بيروت .
وذكره أيضاً الطبري في أصحاب الحسين عليهم السلام في تاريخه: ج٥ .

(٣) مسعود بن الحجَّاج و ابنه عبد الرحمان رفع الله مقامهما مذكوران أيضاً في العدد: «٦٢ـ ٦٣) من رسالة فضيل بن الزبير .

(٤) ذكره البلاذري من جملة الأربعة من الكوفيِّين الذين سارعوا إلى رضوان الله والوفاء بعهد الله؛ والتحقوا بالحسين عليه السلام في الطريق في « عذيب الهجانات » ثمَّ ذكره أيضاً قبيل تسمية الشهداء من أهل البيت عليهم السلام كما في أنساب الأشراف: ج٣ ص١٧٢؛ و١٩٩ .
وذكره أيضاً الطبري في المورد الأوَّل كما في تاريخه: ج٥ ص٤٠٥ .
وذكره مع ابنه الشهيد ـ « عائذ بن مجمع » فضيل بن الزبير في العدد التقديري: « ٦٤ ـ ٦٥ » من رسالته في عنوان «الحديث الثامن . . » من ترتيب أمالي السيِّد المرشد بالله ج١؛ ص١٧٢ .

(٥) كذا جاء في أصلي وفي العدد التقديري: (٦٦ ـ ٦٧) من رسالة فضيل بن الزبير: «وقتل من طيّء [من عامر «خ»] عامر بن حسّان بن شريح بن سعد بن حارثة بن لام، وأميّة بن سعد.

(٦) كذا في أصلي، ولعلّه هو من ذكره فضيل بن الزبير في العدد الفرضي: (٦٩) من رسالته قال: «وقتل من مراد نافع بن هلال الجملي. . . وجنادة بن الحارث السلماني؟».
وفي العدد: (٢٦) من أسامي الشهداء من الزيارة الرجبية: «حيّان بن الحارث».

(٧) وذكره وابنه حجير بن جندب؛ فضيل بن الزبير في العدد « ٧٣ ـ ٧٤ » من رسالته .

٦٢ ـ اَلسَّلامُ عَلىٰ عَمرِو بْنِ خالدِ الصَيْداوِيِّ(١).

٦٣ ـ السَلامُ عَلىٰ سَعِيْدٍ مَوْلاهُ(٢).

٦٤ ـ اَلسَّلامُ عَلىٰ يَزِيْدَ بْنِ زِيادِ بْنِ مُهاصِرِ الْكِنْدِيِّ(٣).

٦٥ ـ السَّلامُ عَلىٰ زاهِرٍ مَوْلىٰ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ الْخُزاعِيِّ(٤).

٦٦ ـ اَلسَّلامُ عَلىٰ جَبَلَةِ بْنِ عَلِيٍّ الشَّيْبانِيِّ(٥).

٦٧ ـ اَلسَّلامُ عَلىٰ سالِمٍ مَوْلىٰ بَنِي الْمَدِيْنَةِ الْكَلْبِيِّ(٦).

وذكره السماوي وقال: هو « جندب بن حجير الكِنْدي الخولاني » كما في كتاب إبصار العين؛ ص١٠٤ .

(١) وهو من مشاهير أصحاب الحسين عليهم السلام المسابقين إلى الحقِّ الفارِّين من الباطل؛ بادر إلى اللحوق بالحسين عليه السلام بمصاحبة مولاه سعد؛ ونافع بن هلال المرادي ومجمع بن عبد الله العائذي من مذحج فلحقوا الحسين عليه السلام في طريقه في « عذيب الهجانات » كما في أنساب الأشراف: ج٣ ص١٧٢ .
وذكره أيضاً الطبري في قضايا مقتل الحسين عليه السلام من تاريخه: ج٥ ص٤٤٦ وص٥٠٤ وفيه في الموردين: « عمر بن خالد »
وذكره أيضاً السماوي رحمه الله في كتاب إبصار العين ؛ ص٦٦ و٨٥ و٨٦ .

(٢) تقدَّم في الرقم السابق موارد ذكره الشريف في أنساب الأشراف وتاريخ الطبري .
وذكره أيضاً بحسب العدِّ الذكري فضيل بن الزبير في العدد: « ٧٦ » من رسالته؛ كما ذكره البلاذري في أنساب الأشراف: ج٣ ص١٧٢ .

(٣) وهو أبو الشعشاء البهدلي الكندي المذكور في أنساب الأشراف : ج٣ ص١٩٧؛ وفي حوادث آخر سنة: « ٦٠ » من تاريخ الطبري: ج٥ ص ٤٠٨؛ وفي فجائع العاشر من المحرَّم من سنة« ٦١ » من ج٥ ص٤٤٥ط مصر .
وذكره أيضاً فضيل بن الزبير؛ في العددالفرضي: « ٨٠ » من رسالته .

(٤) جاء ذكره الشريف في العدد: « ٨١ » من رسالة فضيل بن الزبير؛ كما أنَّ له أيضاً ذكر في ترجمة عمرو بن الحمق الخزاعي رفع الله مقامه من تاريخ دمشق . وليلاحظ كتاب إبصار العين ص١٠٣ .

(٥) ذكره فضيل بن الزبير في العدد: « ٧١) وقال: قتل من بني شيبان بن ثعلبة؛ جبلة بن عليٍّ .
وذكره أيضاً صاحب الحدائق الوردية في أصحاب الحسين عليهم السلام من الحدائق الوردية ؛ كما ذكره أيضاً الحافظ السروي في مقتل الحسين عليه السلام من مناقب آل أبي طالب؛ وقال: قتل في الحملة الأولىٰ كما في كتاب إبصار العين؛ ص١٢٤ .

(٦) وذكره نظام الدين في الحدائق الوردية ؛ كما ذكره السروي في مقتل الحسين عليه السلام من

٦٨ ـ اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ أَسْلَمِ بْنِ كَثِيْرِ الأَزْدِيِّ الأَعْرَجِ (١).

٦٩ ـ اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ زُهَيْرِ بْنِ سُلَيْمِ الأَزْدِيِّ (٢).

٧٠ ـ اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ قاٰسِمِ بْنِ حَبِيْبِ الأَزْدِيِّ (٣)

٧١ ـ اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ عُمَرِ بْنِ جُنْدَبِ الْحَضْرَمِيِّ (٤).

٧٢ ـ اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ أَبِي ثُمامَةٍ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللهِ الصَّاعِدِيِّ (٥).

مناقب آل أبي طالب؛ وقال: إنَّه قتل في أوَّل حملة .
وذكره أيضاً السماوي رحمه الله وقال: كان سالم مولىً لبني المدينة وهم بطن من كلب .

(١) كذا في أصلي؟
وقال فضيل بن الزبير ـ في العدد التقديري: «٩٠» وما يليه من رسالته في تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام ـ : وقتل من الأزد مسلم بن كثير؛ والقاسم بن[حبيب بن] بشر؛ وزهير بن سليم ومولى لآل شندة يدعى عارفاً .
وليراجع إبصار العين؛ ص١٠٨؛ ط١ .

(٢) وليلاحظ ما تقدَّم تحت الرقم السابق .

(٣) تقدم تحت الرقم : «٦٩» .

(٤) كذا في أصلي ؛ وما وجدته بهذه الخصوصيَّة فيما عندي من المصادر؛ ولعلَّه مصحَّف عن «عمرو بن عبد الله الجُنْدُعي» المذكور في العدد: «١٠٥» من رسالة فضيل بن الزبير؛ فليحقَّق .

(٥) بنو الصائد بطن من همدان؛ وأبو ثمامة هذا من الشخصيَّات الشهيرة من أصحاب الإمام الحسين عليهم السلام ومن أصحاب مسلم بن عقيل رفع الله مقامه؛ ذكره الطبري في قصَّة مجيء جاسوس ابن زياد؛ إلى مسلم وأخذ مسلم البيعة والعهد والوفاء منه؛ كما في حوادث آخر العام: «٦٠» الهجري من تاريخه : ج٥ ص٣٦٤ قال :
وأخذ مسلم بيعته وأمر أبا ثمامة الصائدي فقبض ماله الذي جاء به؛ وهو الذي كان يقبض أموالهم وما يعين به بعضهم بعضاً يشتري لهم السلاح وكان به بصيراً؛ وكان من فرسان العرب ووجوه الشيعة .
وذكره أيضاً البلاذري فيمن استشهد مع الحسين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج٣ ص١٩٨؛ قال :
وقتل مع الحسين [عليه السلام] زياد بن عمرو بن عريب الصائدي من همدان وكان يكنَّى أبا ثمامة ؟
وذكره أيضاً السماوي رحمه الله وكنَّاه بأبي عمرة؛ كما في إبصار العين ؛ ص٨٠ ط١ .
ولكن في اتِّحاد ماذكره البلاذري والسماوي مع من ذكر في الزيارة الشريفة نظر وتأمُّل ولم يسع لي التحقيق ؛ فليحقَّق .

٧٣ ـ اَلسَّلامُ عَلىٰ حَنْظَلَةِ بْنِ أَسْعَدِ الشِبامِيِّ(١).

٧٤ ـ اَلسَّلامُ عَلىٰ عَبْدِ الرَّحْمانِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْكَدَنِ الْأَرْحَبِيِّ (٢).

٧٥ ـ السَّلامُ عَلىٰ عَمَّارِ بْنِ أَبِي سَلامَةِ الْهَمْدانِيِّ [الدالانِيِّ](٣).

وذكره أيضاً فضيل بن الزبير في العدد: « ٩٤» من رسالته في تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام؛ قال :

وقتل من همدان أبو ثمامة عمرو بن عبد الله الصائد[ي] وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام؛ قتله قيس بن عبد الله [الصائدي المذكور فيمن شدَّ من عسكر عمر بن سعد؛ على الضحَّاك بن عبد الله المشرقي عند هربه في يوم عاشوراء عن المعركة؛ كما ذكره الطبري في تاريخه: ج٥ ص٤٤٥] .

وليراجع ما ذكرناه عن الطبري عند ماعقد مسلم رفع الله مقامه راياته وزحف بجيشه إلى دار الإمارة بالكوفة للقضاء على ابن زياد .

وأيضاً يراجع ما رويناه عن الطبري في قصَّة نزول ابن سعد كربلاء؛ وإرساله شقيقه كثير بن عبد الله الشعبي إلى الحسين عليه السلام .

وأيضاً يلاحظ ما كتبناه عن الطبري حول طلب الشهيد أبي ثمامة هذا؛ عن الإمام الحسين أن يصلي بهم صلاة الظهر جماعة .

(١) وحنظلة بن أسعد الشبامي هذا جاء ذكره الطيِّب أيضاً في العدد : « ٩٦ » من رسالة فضيل بن الزبير .

وله قدَّس الله نفسه مقام كريم في ظهر يوم عاشوراء؛ ذكره الطبري في تاريخه: ج٥ ص٤٤٣ .

(٢) هٰذا هو الصواب المذكور في العدد: « ٩٧» من رسالة فضيل بن الزبير؛ وهٰكذا جاء في غير واحد من المصادر؛ وفي أصلي : « ابن الكدر » وهو من تصحيف الكتبة .

وكان عبد الرحمان الأرحبي هذا ممن حمل إلى الإمام الحسين عليه السلام في مكَّة المكرَّة رسائل أهل الكوفة في المرَّة الثانية من إرسالهم الرسائل إلى الإمام عليه السلام كما في حوادث أواخر سنة: « ٦٠ » من تاريخ الطبري : ج٥ ص٣٥٢ ط مصر .

وذكره أيضاً البلاذري في من أرسل من الكوفة برسائل إلى الإمام الحسين إلى مكة المكرَّمة؛ ثمَّ ذكره أيضاً وذكر رجزه فيمن استشهد من أصحاب الإمام الحسين عليهم السلام ؛ كما في أنساب الأشراف: ج٣ ص١٥٨؛ وص ١٩٦ .

وذكره أيضاً السماوي رحمه الله وذكر له رجزاً آخر غير ما في أنساب الأشراف؛ كما في إبصار العين؛ ص٧٧ .

(٣) وذكره أيضاً البلاذري قال: وهمَّ عمَّار بن أبي سلامة الدالاني أن يفتك بعبيد الله بن زياد؛ في عسكره بالنخيلة فلم يمكنه ذلك؛ فلطف حتَّى لحق بالحسين [عليه السلام] فقتل معه.

وقعة كربلاء من كتاب أنساب الأشراف: ج٣ ص١٨٠ .

٧٦ ـ اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ عابِسِ بْنِ أَبِي شَبِيْبِ الشاكِرِيِّ(١).

٧٧ ـ اَلسَلاٰمُ عَلىٰ شَوْذَبٍ مَوْلىٰ شاكِرٍ(٢).

٧٨ ـ اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ سَيْفِ بْنِ الْحارِثِ بْنِ سَرِيْعٍ(٣).

٧٩ ـ اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ مالِكِ بْنِ عَبْدِ بْنِ سَرِيْعٍ(٣).

وذكره أيضاً ابن حجر في حرف العين تحت الرقم: « ٦٤٦١ » من كتاب الإصابة : ج٣ ص١١١؛ قال :
عمّار بن أبي سلامة عبد الله بن عمران بن راس بن دالان الهنداني ؟ له إدراك؛ وقد كان شهد مع عليٍّ مشاهده؛ وقتل مع الحسين بن عليٍّ بالطفِّ . ذكره ابن الكلبي .
وذكره أيضاً صاحب الحدائق الوردية؛ فيه؛ والحافظ السروي في مناقب آل أبي طالب؛ وقالا : إنّه قتل في الحملة الأولىٰ كما فى إبصار العين ؛ ٧٩ .

(١) إنَّ عابس الشاكري رفع الله مقامه في أصحاب الحسين عليه السلام من الأقمار البازغة في النجوم؛ وله مواقف كريمة جداً عند نزول مسلم بن عقيل الكوفة إلى أن استشهد رفع الله مقامه في يوم عاشوراء شهيداً محتسباً مشكوراً عند الله ورسوله وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين .
وبنو شاكر رهط عابس هذا بطن من قبيلة همدان؛ وفيهم قال أمير المؤمنين عليه السلام : لو تمَّت عِدَّتُهم ألفاً لعبد الله حقَّ عبادته!! .

(٢) شوذب هذا ذكره فضيل بن الزبير مع عابس قدَّس الله روحهما وقال: وكان متقدِّماً في الشيعة ؛ كما في العدد: « ٩٩ ـ ١٠٠ » من رسالته في تسمية من قتل مع الحسين عليهم السلام المدرجة في عنوان: « الحديث الثامن . . . » من ترتيب أمالي المرشد بالله : ج١؛ ص١٧٠؛ ط ١ .

(٣) هذا هو الظاهر المذكور في فجائع عاشوراء من تاريخ الطبري : ج٥ ص٤٤٣ قال :
وجاء الفتيان الجابريان ـ [وبنو جابر بطن من هَمْدان] ـ : سيف بن الحارث بن سُرَيع ومالك بن عبد بن سُرَيع ـ وهما ابنا عمٍّ وأخوان لأمٍّ ـ فأتيا حسيناً فدنوا منه وهما يبكيان؛ فقال[لهما الحسين عليه السلام] : أي ابني أخي ما يبكيكما فوالله إنّي لأرجو أن تكونا عن ساعة قريري عين . قالا: جعلنا الله فداك لا والله ما على أنفسنا نبكي ولٰكنّا نبكي عليك؛ نراك قد أحيط بك ولا نقدر على أن نمنعك . . .
أقول: وكان في أصلي من كتاب الإقبال والبحار: « شبيب بن الحارث بن سريع » وحيث إنّي أرى ما في الأصلين مصحَّفاً أثبتُ ما هو الصواب بنظري وهو « سيف »
وجاء ذكرهما الكريم في العدد: « ١٠١ ـ ١٠٢ » من رسالة فضيل بن الزبير في تسمية من قتل مع الحسين عليه وعليهم السلام .

٨٠ ـ اَلسَّلامُ عَلىٰ الْجَرِيْحِ الْمَأْسُوْرِ سَوَّارِ بْنِ أَبِيْ عُمَيرِ الْفَهْمِيِّ الْهَمْدانِيِّ (١).

٨١ ـ اَلسَّلامُ عَلىٰ الْمُرْتَثِّ مَعَهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللهِ الْجُنْدُعِيِّ (٢).

٨٢ ـ اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا خَيْرَ أَنْصارٍ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبىٰ الدارِ؛ بَوَّأَكُمُ اللهُ مُبَوَّأَ الأَبْرارِ؛ أَشْهَدُ لَقَدْ كَشَفَ اللهُ لَكُمُ الْغِطاءَ ؛ وَمَهَّدَ لَكُمُ الْوِطاءَ ؛ وَأَجْزَلَ لَكُمُ الْعَطاءَ؛ وَكُنْتُمْ عَنِ الْحَقِّ غَيْرَ بِطاءٍ ؛ وَأَنْتُمْ لَنا فُرَطاءُ؛ وَنَحْنُ لَكُمْ خُلَطاءُ فِيْ دارِ الْبَقاءِ؛ وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

وذكرهما أيضاً البلاذري في حوادث عاشوراء من مقتل الحسين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف : ج٣ ص١٩٨ ؛ ط بيروت قال :

[وأيضاً قتل مع الحسين عليه السلام] سيف بن الحارث بن سريع الهمداني ومالك بن عبد الله بن سريع وهو ابن عمّه وأخوه لأمّه .

(١) كذا في أصلي ؛ وفي العدد: « ١٠٤) من رسالة فضيل بن الزبير: « وارتُثَّ من همدان سوَّار بن أبي خمير ؟ أحد بني فهم الجابري من همدان [أصابته جراحة] فمات لستّة أشهر من جراحته .

وذكره أيضاً البلاذري في مقتل الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف : ج٣ ص١٩٨ قال :

وقتل[أيضاً معه عليه السلام] سوار بن أبي خمير ؟ أحد بني فهم الجابري من همدان ؛ أصابته جراحة فمات منها .

(٢) يقال: ارتُثَّ فلان ـ على صيغة المجهول ـ أي حمل من المعركة رثيثاً أي جريحاً وبه رمق .

وجاء ذكر الشهيد عمرو بن عبد الله الجندعي هذا؛ في العدد: « ١٠٦ » من رسالة فضيل بن الزبيرالمدرجة في عنوان: « الحديث الثامن . . . » من ترتيب أمالي السيِّد المرشد بالله : ج١ ؛ ص١٧٠ ؛ ط ١ ؛ قال :

[وممن قتل مع الحسين عليه السلام] عمرو بن عبد الله الجندعي مات من جراحة كانت به على رأس سنة .

أقول: والجندعي منسوب إلى « جندع» ـ على زنة قنفذ ـ وبنو جندع بطن من همدان .

ومما ينبغي ان يذكر هاهنا، ما أورده ابن عساكر في ترجمة عبد الرحمان بن إسماعيل بن سعيد بن كردم من تاريخ دمشق ج٩ ص٨٦٨ من المصورة الأردنية ـ وفي مختصره: ج١٤، ص ٢١٣ ط ١ ـ قال:

وبلغني أن جدّه سعيد، المعروف بزيد بن كردم قتل مع الحسين، فإن كردماً قتل مع عليّ بصفّين.

الآثار الواردة حول حدوث التقلُّب والتغيُّر في بعض نظام الوجود والمجاري الطبيعية التكوينية عند شهادة ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الإمام الحسين عليه السلام

ذكرأبو بكر محمد بن أبي بكر التلمساني ـ المتوفَّىٰ بعد العام : « ٦٤٤» ـ في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب الجوهرة : ج٢ ص٢١٨ طبعة رياض ؛ قال :

وما رؤيَ بعد قتل الحسين [عليه السلام] من العِبَر في يقظة ومنام روي من رُواة صحاح الآثار ولأخبار .

وإليك الشواهد القطعيَّة لما ذكره التلمساني من أقوال منصفي أهل السنَّة ؛ ومن الأخبار المتواترة التي رواها حفَّاظهم :

روى البخاري في ترجمة سليم القاصِّ تحت الرقم: « ٢٢٠٢» من القسم الثاني من المجلد الثاني من التاريخ الكبير : ج٤ ص١٢٩ ؛ قال :

[وعن] سليم القاصِّ قال: مطرنا أيَّاماً ـ أو يوم قتل الحسين ـ دماً[1]

[ثم قال البخاري :] سمع منه حمَّاد بن سلمة؛ وإسماعيل بن إبراهيم أبو إبراهيم .

---

(١) انظر الأحاديث المسندة التالية؛ حتَّى تعرف أنَّ البخاري شقيق شيخه الحريز الحمصي ومن أجله لا يقدر أن يسوق ما ورد حول فضيلة أهل البيت عليهم السلام على مجراه العادي!!!

وروى ابن حجر الهيتمي في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب الصواعق ؛ ص . . قال :

وذكر أبو نعيم الحافظ في كتابه دلائل النبوَّة؛ عن النضرة الأزدية أنَّها قالت : لمَّا قتل الحسين أمطرت السماء دماً ؛ فأصبحنا فإذاً رحاؤنا وجرارنا مملوءة دماً(٣) .

ثمَّ قال صاحب الصواعق : وفي أحاديث غيرها أنَّ السماء اسودَّت حتَّىٰ رئيت النجوم نهاراً؛ ولم يرفع حجر إلاَّ وجد تحته دم عبيط!!!

وروى صاحب كتاب جمع الفوائد؛ عن الزهري أنَّه قال : ما رفع بالشام حجر إلاَّ وجد تحته دم!! ولم ترفع حصاة ببيت المقدَّس إلاَّ وجد تحتها دم عبيط!!!

[وقال: قال] أبو قبيل: لمَّا قتل الحسين انكسفت الشمس حتَّىٰ بدت الكواكب(٤).

---

(٣) ورواه القندوزي عن كتاب الصواعق؛ في الباب: « ٦٠» من كتاب ينابيع المودَّة : ج٢ ص٣٢٠ .
ورواها أيضاً عن النضرة الأزدية؛ سبط ابن الجوزي في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب مرآة الزمان ـ ص ١٠٢ ؛ ثمَّ ذكر أربعة آيات أخر؛ ثم قال :
قال ابن سيرين: لم ير هذه الحمرة في السماء عند طلوع الشمس وغروبها قبل أن يقتل الحسين

ثمَّ قال سبط ابن الجوزي : قال الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي : لمَّا كان الغضبان يحمرُّ وجهه فيبيِّن بالحمرة تأثير غضبه؛ والحقُّ سبحانه ليس بجسم[وذاته تعالىٰ منزَّه عن التأثُّر] أظهر غضبه بحمرة الأفق حين قتل الحسين عليه السلام .

(٤) رواه عنه القندوزي في الباب: « ٦٠» من كتاب ينابيع المودَّة : ج٢ ص٣٢١ط١ .
ورواه أيضاً السمعاني في أماليه؛ والنطنزي في كتاب الخصائص العلوية؛ كما رواه عنهما ـ مع روايات كثيرة أخر ـ يوسف بن حاتم الشامي في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب الدرِّ النظيم ؛ ص١٧٥ .

وروى المحب الطبري في أواخر العنوان : « ذكر كرامات له[عليه السلام] وآيات ظهرت لمقتله رضي الله عنه] قال :

وخرَّج ابن السريِّ عن أمِّ سلمة ؟ قالت: لمَّا قتل الحسين مطرنا دماً .

و[أيضاً] خرَّج ابن السريِّ عن ابن شهاب ؛ قال : لمَّا قتل الحسين رضي الله عنه ؛ لم يرفع أو لم يقلع حجر بالشام إلاَّ عن دم .

وخرَّج ابن بنت منيع عن جعفر بن سليمان ؛ قال : حدَّثتني خالتي أمُّ سالم قالت : لمَّا قتل الحسين مطرنا مطراً كالدم عل البيوت والجدر. قالت : وبلغني أنَّه كان بخراسان والشام والكوفة .

وذكر أبو نعيم الحافظ في كتاب دلائل النبُوَّة عن نضرة الأزدية أنَّها قالت : لمَّا قتل الحسين بن عليٍّ أمطرت السماء دماً فأصبحنا وجِبابُنا وجِرارُنا مملوءة دماً .

وروى الثعلبي في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين ﴾ [٢٩/ الدخان: ٤٤] قال الثعلبي :

وعن السدِّي قال: لمَّا قتل الحسين بن علي صلوات الله عليهما بكت عليه السماء وبكاؤها حمرتها

وعن ابن سيرين أنَّ الحمرة لم تر [في السماء] قبل قتله .

وعن سليم القاصِّ قال: مطرنا السماء دماً أيَّام قتله[٢] .

---

(٢) رواه عن الثعلبي السمهودي في القسم الثاني من كتابه جواهر العقدين .

ورواه عنه القندوزي في الباب: « ٦٢» من كتاب ينابيع المودَّة : ج٢ ص٣٥٦ط١ .

وروى الحافظ ابن عساكر في الحديث: « ٢٨٧ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق؛ ص٢٤١ طبعة بيروت؛ قال :

أخبرنا أبو عبد الله الخلال؛ أنبأنا سعيد بن أحمد العيَّار؛ أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني أنبأنا عمر بن الحسين بن عليٍّ بن مالك الشيباني القاضي أنبأنا أحمد بن الحسن الخزَّاز؛ أنبأنا أبي أنبأنا حصين بن مخارق؛ عن داود بن أبي هند :

عن ابن سيرين قال: لم تبك السماء على أحد بعد يحيى بن زكرِّيا إلَّا على الحسين بن عليٍّ .

و أيضاًروى الحافظ ابن عساكر في آخر ترجمة يحيى بن زكرِّياء على نبِّينا وآله وعليهما السلام من المصورة الأردنية من تاريخ دمشق : ج١٨؛ ص١٠٤؛ قال:

أخبرنا أبو غالب ابن البنَّاء ؛ أنبأنا محمد بن أحمد بن حسنون ؛ أنبأنا محمد بن إسماعيل بن العبَّاس الورَّاق إملاءاً ؛ أنبأنا إسحاق بن محمد بن مر[وا] ن ؛ أنبأنا أبي أنبأنا إسحاق بن زيد؛ عن عبد الله بن مسلم ؛ عن أبيه عن قرَّة قال :

ما بكت السماء على أحد إلَّا على يحيى بن زكريا والحسين بن عليٍّ؛ وحمرتها بكاؤها .

ورواه أيضاً ابن منظور في ترجمة يحيى النبيِّ عليه السلام من مختصر تاريخ دمشق : ج٢٧؛ ص٢٥٥ ط١ .

وروى البلاذري في الحديث: « ٥٢ » وما بعده من ترجمة الإمام الحسين عليه من كتاب أنساب الأشراف المخطوط : ج١ ؛ ص٢٤٨ ؛ وفي طبعة بيروت : ج٣ ص ٢٠٩ قال :

حدَّثنا سعيد بن سليمان ؛ حدثنا عباد بن العوام ؛ عن أبي حصين قال :
لمَّا قتل الحسين مكثوا شهرين أو ثلاثة وكأنَّما يتلطَّخ الحيطان بالدم من حين صلاة الغداة إلى طلوع الشمس[1] .

وحدثني عمر بن شبَّة ؛ عن موسى بن إسماعيل ؛ عن حمَّاد بن سلمة ؛ عن سليم القاصِّ قال: مطرنا أيَّام قتل الحسين دماً .

وحدَّثني عمر بن شبَّة ؛ عن عفَّان ؛ عن حمَّاد ؛ عن هشام :
عن محمد بن سيرين ؛ قال: لم ترَ هذه الحمرة في آفاق السماء حتَّىٰ قتل الحسين .

وحدَّثنا عمرو ؛ عن ابن وهب ؛ عن ابن لهيعة ؛ عن أبي قبيل [قال] :
إنَّ السماء أظلمت يوم قتل الحسين حتَّىٰ رأوا الكواكب!!

وأيضاً روى البلاذري في الحديث : « ٨٨» في آخر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف : ج٣ ص٢٢٨ ؛ ط١ قال :

وحُدِّثنا عن أبي عاصم النبيل ؛ عن أبي جُرَيج ؟ عن ابن شهاب ؛ قال: ما رفع حجر بالشام يوم قتل الحسين إلاَّ عن دم .

---

(١) ومثله باختلاف في بعض الألفاظ ؛ رواه أيضاً في ذيل الحديث: « ٨٤ » من الترجمة ص ٢٥٠ من المخطوط ؛ وفي المطبوع ص٢٢٦ .

ورواه أيضاً ابن سعد بأسانيد في أواخر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ : ج٨/ الورق ٧٠/أ/ قال :

أخبرنا مسلم بن إبراهيم ؛ قال: حدَّثتنا أمُّ شوق العبدية ؟ قالت: حدَّثتني نضرة الأزدية قالت :

لمَّا قتل الحسين بن عليٍّ مطرت السماء دماً فأصبحت خيامنا وكلُّ شيء منَّا ملىء دم ؟

[و] أخبرنا سليمان بن حرب؛ وموسى بن إسماعيل؛ قالا: حدَّثنا حمَّاد بن سلمة؛ قال: حدَّثنا سليم القاصّ قال: مطرنا دماً يوم قتل الحسين .

[و] أخبرنا محمد بن عمر؛ قال: حدثني نجيح عن رجل من آل سعيد؛ يقول : سمعت الزهري يقول:

سألني عبد الملك بن مروان فقال: ما كان علامة مقتل الحسين ؟ قال [الزهري : قلت] : لم تكشف يومئذ حجراً إلاَّ وجدت تحته دماً عبيطاً !! فقال عبد الملك: أنا وأنت في هذا غريبان!

[و] أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال: حدثنا خلَّاد صاحب السمسم ـ وكان ينزل [في] بني جَحْدر ـ قال: حدَّثتني أمِّي قالت: كنَّا زماناً بعد مقتل الحسين وإنَّ الشمس تطلع محمرَّةً على الحيطان والجدران بالغداة والعشيِّ . قالت: وكانوا لايرفعون حجراً إلاَّ وجدوا تحته دماً!

قال: [و] حدَّثنا عفَّان بن مسلم ؛ قال: حدثنا حمَّاد بن زيد؛ عن هشام بن حسَّان :

عن محمد بن سيرين ؛ قال: لم تُرَ هذه الحمرة في آفاق السماء حتَّىٰ قتل الحسين بن عليٍّ رحمه[الله] .

[و] أخبرنا موسى بن إسماعيل؛ قال: حدثنا يوسف بن عبدة؛ قال: سمعت محمد بن سيرين يقول: لم تكن تُرىٰ هذه الحمرة في[آفاق] السماء عند طلوع الشمس وعند غروبها حتَّىٰ قتل الحسين رضي الله عنه .

[و]أخبرنا محمد بن عمر؛ قال: حدَّثني عمر بن محمد بن عمر بن عليٍّ عن أبيه؛ قال :

أرسل عبد الملك إلى ابن رأس الجالوت فقال: هل كان في قتل الحسين علامة ؟ فقال ابن رأس الجالوت : ما كشف يومئذ حجر إلاَّ وجد تحته دم عبيط .

[و] أخبرنا عليٌّ بن محمد ؛ عن عليٍّ بن مدرك ؛ عن جدِّه الأسود بن قيس قال :

احمرَّت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستَّة أشهر؛ يُرىٰ ذلك في آفاق السماء كأنَّها الدم!!

قال[عليٌّ بن مدرك] : فحدَّثت بذلك شريكاً فقال لي : ما أنت من الأسود ؟ قلت: هو جدِّي أبو أمِّي . قال: أما والله إن كان لصدوق الحديث عظيم الأمانة مكرماً للضيف .

[و]أخبرنا الفضل بن دكين ؛ قال: حدثنا عقبة بن أبي حفصة السلولي عن أبيه قال: كان الورس من ورس الحسين ليقال به هٰكذا فيصير رماداً[1]

---

(١)وهذا رواه أيضاً الطبراني في الحديث: « ٨٣ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام تحت الرقم: « ٢٨٥٨» من المعجم الكبير: ج٣ ص١٢٩ ؛ ط١

وروى ابن العديم في الحديث: « ١٨٤ » وتاليه من بغية الطلب : ج ٦ص ٢٦٣٩ وفي النسخة المخطوطة /الورق٨١/أ/ قال :

قرأت بخطِّ أبي عبد الله الحسين بن خالويه في بعض أماليه: [قال:] حدَّثنا البحراني ـ يعني أبا حامد محمد بن هارون الحضرمي ـ قال: حدثنا هلال ـ يعني ابن بشر ـ حدثنا عمر بن حبيب القاضي :

عن هلال بن ذكوان قال: لمَّا قتل الحسين مطرنا مطراً بقي أثره في ثيابنا مثل الدم!

وقرأت أيضاً بخطِّ ابن خالويه [قال:] حدثنا هلال ؛ قال: حدثنا معدي بن سليمان الخياط :

عن هلال بن ذكوان؛ قال: لمَّا قتل الحسين بن عليٍّ رضي الله عنه؛ مطرنا مطراً كان يؤثر في ثيابنا كرخاضة الدم ؟

وروى الحافظ الطبراني في أواخر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام تحت الرقم: « ٢٨٣٤ » وما بعده من المعجم الكبير : ج٣ ص١٢٠ ؛ وما بعدها؛ من طبعة بغداد؛ قال :

حدَّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا يزيد بن مهران أبو خالد؛ حدثنا أسباط بن محمد ؛ عن أبي بكر الهذلي :

عن الزهري قال: لمَّا قتل الحسين بن عليٍّ رضي الله عنه؛ لم يرفع حجر ببيت المقدَّس إلاَّ وجد تحته دم عبيط .

[و] حدَّثنا زكريا بن يحيى الساجي حدثنا محمد بن المثنَّى حدثنا الضحَّاك بن مخلد؛ [عن] ابن جُرَيج :

عن ابن شهاب ؛ قال : ما رفع بالشام حجر يوم قتل الحسين بن عليٍّ إلاَّ عن دم[١] .

[و] حدَّثنا محمد بن عبد الحضرمي حدثنا منجاب بن الحارث؛ حدثنا عليُّ بن مسهر؛ حدَّثتني جدَّتي أمُّ حكيم قالت :

قتل الحسين بن عليٍّ وأنا يومئذ جويريَّة فمكثت السماء أيَّاماً مثل العلقة[٢] .

---

(١) ورواه عنه الهيثمي وقال: ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد٩/١٩٦.

(٢) ورواه عنه في مجمع الزوائد وقال: ورجاله الى (أم حكيم) رجال الصحيح: ٩/١٩٧.

[و] حدَّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا عبد الله بن يحيى بن الربيع ؛ عن أبي راشد الكاهلي حدثنا منصور بن أبي نويرة ؛ عن أبي بكر بن عيَّاش :

عن جميل بن زيد ؛ قال : لمَّا قتل الحسين احمرَّت السماء .[قال أبو بكر ابن عيَّاش] قلت[له] : أيُّ شيء تقول ؟ فقال : إنَّ الكذَّاب منافق [أقول :] إنَّ السماء احمرَّت حين قتل[الحسين] (٣) .

[و] حدَّثنا قيس بن أبي قيس البخاري حدثنا قتيبة بن سعيد ؛ حدثنا ابن لهيعة :

عن أبي قبيل[حيَّيُ بن هانىء المعافري(٤)] قال : لمَّا قتل الحسين بن عليٍّ رضي الله عنه انكسفت الشمس كسفةً حتَّىٰ بدت الكواكب نصف النهار حتَّىٰ ظننا أنَّها هي

[و] حدَّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثني أبي عن جدِّي :

عن عيسى بن الحارث الكندي قال : لمَّا قتل الحسين رضي الله عنه ؛ مكثنا سبعة أيَّام إذا صلَّينا العصر نظرنا إلى الشمس على أطراف الحيطان كأنَّها الملاحف المعصفرة ؛ ونظرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضا!!! .

---

(٣) ورواه الهيثمي وقال فيه وفي تالي الحديث التالي : « وفيهما من لم أعرفه » كما في مجمع الزوائد : ج٩ ص١٩٧ .

(٤) ورواه عنه الهيثمي وقال : وإسناده حسن . كما في مجمع الزوائد : ج٩ص١٩٧ .

وروى زكريًا في كتاب الفتن؛ قال:

حدثنا أحمد بن سعيد ؛ قال: حدثنا سليمان؛ قال: حدثنا ابن معمر؛ قال : إنَّ أوَّل ما عرف الزهري أنَّه كان عند عبد الملك بن مروان؛ فسأل جلساءه: « من منكم يعلم ما صنعت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين ؟» فلم يكن عند أحد منهم علم؛ فقال الزهري : بلغني أنَّه لم يقلَّب يومئذٍ منها؟ حجر إلاَّ وجدوا تحته دماً عبيطاً .

وأيضاً روى زكريًا في كتاب الفتن؛ قال: حدَّثنا عليٌّ بن سلمة؛ قال: حدثنا أسباط؛ عن أبي بكر الهذلي:

عن الزهري قال: لمَّا قتل الحسين بن عليٍّ عليهما السلام لم يقلَّب ببيت المقدس حصاة إلاَّ وجد تحتها دم عبيط .

وأيضاً قال زكريا في كتاب الفتن: حدَّثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي قال: حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج :

عن ابن شهاب[الزهري] قال: ما قلبَ حجر بالشام يوم قتل الحسين عليه السلام إلاَّ عن دم .

وأيضاً روى زكريا ؛ في كتاب الفتن ؛ قال :

حدَّثنا عليٌّ بن الحسن ؛ قال: حدثنا محمد بن القاسم ؛ قال: حدثنا هشام بن سعد؛ عمَّن حدَّثه :

عن سعيد بن المسيِّب [قال:] إنَّ عبد الملك بن مروان كتب إليه ؟ هل تعلم آيةً كانت يوم قتل الحسين بن عليٍّ ؟ قال سعيد: [قلت في جوابه:] نعم ما قُلِّبت حصاة يوم قتل الحسين عليه السلام إلاَّ وجد تحتها دم عبيط .

وأيضاً روى زكرِّيا في كتاب الفتن؛ قال:

حدَّثناإسحاق بن موسىٰ قال: حدثنا المقدمي قال: حدثنا جعفر؛ قال :

حدَّثتني خالتي أمُّ سالم بنت مسلم قالت : لمَّا قتل الحسين بن عليٍّ عليه السلام مطرنا كالدم على البيوت والجدران؛ فبلغنا أنَّه كان بالشام والكوفة وخراسان مثل ذلك .

هٰكذا رواه ـ عن كتاب الفتن لزكريا ـ السيِّد ابن طاوس قدَّس الله نفسه في الباب : « ٣٣» من القسم الثالث من كتاب الملاحم والفتن؛ ص١٤٣؛ ط١ .

ورواه أيضاً أبو بكر محمد بن عليٍّ بن إسماعيل الشاشي المعروف بالقفَّال الكبير المولود: « ٢٩١ » المتوفَّىٰ عام : « ٣٦٥ » قال :

حدَّثنا عمر بن محمد بن يحيىٰ حدثنا النصر بن طاهر؛ حدثنا سفيان بن عُيَيْنة ؛ قال :

حدَّثتني جدَّتي قالت: لمَّا قتل الحسين بن عليٍّ عليهما السلام كانت معه إبل فاستاقوها ليزيد بن معاوية ـ عليهما ما يستحقهما ـ تحمل الورس؛ فلمَّا نحرت رأينا لحومها مثل العلقم؛ ورأينا الورس[الذي نهبوه من خيام الحسين] رماداً؛ وما رفعنا حجراً إلاَّ وجدنا تحته دماً .

[وبالسند السالف قال القفَّال: و] أخبرنا جعفر ـ هو ابن سليمان ـ عن أمِّ سالم ـ خالة لجعفر بن سليمان ـ قالت: لمَّا قتل الحسين عليه السلام مطرنا مطراً علي البيوت والحيطان كالدم . فبلغني أنَّه كان بالبصرة وبالكوفة والشام وبخراسان حتَّىٰ كنَّا لا نشكُّ أنَّه سينزل العذاب!!

أقول: هٰكذا رواه ـ عن كتاب دلائل النبوَّة للقفَّال ـ الحمُّوئي في الباب : « ٣٧ » من السمط الثاني من كتاب فرائد السمطين : ج٢ ص١٦٥؛ ط١ .

والحديث الأخير رواه أيضاً الحافظ البغوي كما في عنوان: « كرامات له[عليه السلام] وآيات ظهرت لمقتله » من كتاب ذخائر العقبىٰ ـ للمحبِّ الطبري ـ ١٤٥؛ قال :

وعن جعفر بن سليمان؛ قال: حدَّثتني خالتي أمُّ سالم ؛ قالت : لمَّا قتل الحسين مطرنا مطراً كالدم على البيوت والجدر. قالت: وبلغني أنَّه كان بخراسان والشام والكوفة .

وروى ابن العديم في الحديث: «١٥١» وما بعده من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب بغية الطلب: ج ٦ ص٩٤ ـ٩٨ ط١؛ قال:

أخبرنا أبو هاشم عبد المطَّلب بن الفضل عبد المطَّلب الهاشمي قال: حدثنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن بن نصر البسطامي قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم التاجر الإصبهاني قال: أخبرنا أبو الفضل منصور بن نصر الكاغدي قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي الجمَّال؛ قال: حدثنا بشر بن موسى الأسدي قال: حدثنا خالد؛ قال: حدثنا جعفر:

عن أمِّ سالم ـ خالة لجعفر بن سليمان ـ قالت: لمَّا قتل الحسين بن عليٍّ رضي الله عنه؛ مطرنا مطراً على البيوت والحيطان كالدم؛ فبلغني أنَّه كان بالبصرة والكوفة وبالشام وبخراسان؛ حتَّىٰ كنَّا لا نشكُّ أنَّه سينزل عذاب!؟

وأيضاً روى ابن العديم في الحديث: «١٥٣» وما بعدها من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ حلب: ج ٦ ص٩٤ قال:

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن المقيَّر البغدادي النجَّار بالقاهرة المعزِّية؛ قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد إجازة قال: أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبَّال الحافظ؛ قال: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عمر الناقد؛ قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن سليمان المعروف بالطبري الأنصاري قال: حدثنا أبو علي ـ يعني هارون بن عبد العزيز بن هاشم الأنباري المعروف بالأوراجاي؟ ـ قال: حدثنا عمر بن سهل؛ قال: حدثنا أحمد بن محمد الجمَّال؛ قال: قرأت على أحمد بن الفرات؛ قال: حدثنا محمد بن الصلت؛ عن مسعدة؛ عن جابر:

عن قرط بن عبد الله؛ قال: مطرت ذات يوم بنصف النهار فأصاب ثوبي فإذاً دم!! فذهبت الإبل إلى الوادي فإذاً دم فلم تشرب! وإذاً هو يوم قتل الحسين رحمة الله عليه.

[و]أنبأنا أبو محمد الحسن بن عليٍّ بن المرتضىٰ العلوي قال: حدثنا محمد بن ناصر؛ قال: أخبرنا أبو طاهر ابن أبي الصقر؛ قال: أخبرنا أبو البركات بن نظيف؛ قال: حدثنا أبو بشر الدولابي قال: أخبرني أبو عبد الله الحسين بن عليٍّ قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن يحيى بن زيد بن الحسين بن زيد بن علي بن حسين؛ قال: حدثنا حسن بن حسين الأنصاري عن أبي القاسم مؤذن بني مازن؛ عن عبيد

المكتب :

عن إبراهيم النخعي قال : لمَّا قتل الحسين احمرَّت السماء من أقطارها ثمَّ لم تزل حتَّىٰ تقطَّرت فقطرت دماً .

[و] أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عليٍّ فيما أذن لي في روايته؛ قال: أخبرنا أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي قال : أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن المسلم ؟ بن حميد الأنماطي إجازةً؛ قال : أخبرنا القاضي أبو الحسين محمد بن حمود الصواف ؟ قال : حدثنا أبو حفص عمر بن الفضل بن المهاجر الربعي قال : حدثنا أبي قال ؛ حدثنا الوليد الرملي قال : حدثنا أبو نصر محمد ؛ قال : حدثنا سلام بن سليمان الثقفي عن زيد بن عمرو الكندي قال :

حدَّثتني أمُّ حبَّان ؛ قالت[ظ] يوم قتل الحسين رضي الله عنه؛ أظلمت علينا ثلاثاً ؛ ولم يمسَّ أحد من زعفرانهم شيئاً إلاَّ احترق؛ ولم يقلَّب حجر ببيت المقدَّس إلاَّ أصبح عنده دماً عبيطاً ؟

و[بالسند السالف] قال: حدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا أبي قال : حدثنا الوليد؛ قال : حدثني عبيد الله بن محمد الفريابي قال : حدثنا محمد بن شعيب السنجي عن عيسى بن يونس عن أبي بكر الهذلي :

عن الزهري قال: لمَّا قتل الحسين بن عليٍّ رضي الله عنهما لم ترفع ببيت المقدَّس حصاة إلاَّ وجد تحتها دم عبيط .

[و] أنبأنا عمر بن محمد المؤدِّب ؛ قال: أخبرنا إسماعيل بن أحمد ـ إجازةً إن لم يكن سماعاً ـ قال: أخبرنا محمد بن هبة الله ؛ قال : أخبرنا محمد بن الحسين؛ قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر؛ قال : حدثنا يعقوب ـ يعني ابن سفيان ـ قال : حدثنا سليمان بن حرب؛ قال : حدثنا حمَّاد بن زيد :

عن معمر ؛ قال: أوَّل ما عُرِف الزهري [هو حينما] تكلَّم في مجلس الوليد بن عبد الملك؛ فقال الوليد(١): أيُّكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدَّس يوم قتل الحسين بن عليٍّ ؟ فقال الزهري : بلغني أنَّه لم تقلَّب حجر إلاَّ وجد تحته دم عبيط .

---

(١) الظاهر أنَّ هذا سهو من معمر لإستفاضة الأخبار على جريان القصَّة بين الزهري وعبد الملك؛ اللَّهم إلاَّ أن يحمل المعرفة على معرفة خاصة .

ورواه أيضاً الحافظ ابن عساكر؛ في الحديث : « ٣٠١ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ؛ ص٢٤٧ طبعة بيروت؛ قال :

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل؛ أنبأنا أحمد بن الحسين .

حيلولة: وأخبرنا أبو محمد السلمي أنبأنا أبو بكر الخطيب .

حيلولة: وأخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد؛ أنبأنا محمد بن هبة الله ؛ قالوا : أنبأنا محمد بن الحسين ؛ أنبأنا عبد الله بن جعفر؛ أنبأنا يعقوب؛ حدَّثني أيُّوب بن محمد الرِقِّي أنبأنا سلام بن سليمان الثقفي عن زيد بن عمرو الكندي قال :

حدَّثتني أمُّ حيَّان ؛ قالت : يوم قتل الحسين أظلمت علينا ثلاثاً ولم يمسَّ أحد من زعفرانهم شيئاً فجعله على وجهه إلاَّ احترق ؛ ولم يقلَّب حجر ببيت المقدَّس إلاَّ أصبح تحته دم عبيط!!

قال[عبد الله بن جعفر]: وأنبأنا يعقوب؛ أنبأنا سليمان بن حرب؛ أنبأنا حمَّاد بن زيد :

عن معمر؛ قال: أوَّل ما عرف الزهري [هو حينما] تكلَّم في مجلس الوليد بن عبد الملك ؛ فقال الوليد : أيُّكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدَّس يوم قتل الحسين بن عليٍّ ؟ فقال الزهري ـ زاد عبد الكريم وابن السمرقندي : بلغني ـ وقالوا : ـ : إنه لم يقلب حجر إلا ـ زاد ابن السمرقندي : وجد تحته[دم عبيط] . وقال البيهقي : إلاَّ ـ وتحته دم عبيط .

و[بالسند المتقدم] قال [ابن العديم] أخبرنا عبد الله بن جعفر؛ قال : حدثنا يعقوب؛ قال : حدثنا مسلم بن إبراهيم ؛ قال : حدَّثتنا أمُّ شوق العبدية قال :

حدَّثتني نضرة الأزديَّة قالت : لمَّا أن قتل الحسين بن عليٍّ مطرت السماء دماً فأصبحت وكلُّ شيء مِلآن دماً .

أقول : وروى ابن العديم بعده حديثاً طويلاً بسند طويل؛ وجاء في ذيله :

قال: حصين : [فـ] لبثوا شهرين أو ثلاثة كأنَّما تلطَّخ الحيطان بالدماء ساعة تطلع الشمس حتَّى ترتفع ؟

أقول: وروى البلاذري في ذيل الحديث: « ٨٤» من ترجمة الإمام الحسين من أنساب الأشراف: ج٣ ص٢٢٦ قال :

حدَّثنا سعيد بن سليمان؛ حدَّثنا عباد بن العوام عن حصينٍ؛ قال. . . :

فلمَّا قتل الحسين لبثوا شهرين أو ثلاثة وكأنَّما متلطخ الحوائط بالدماء ؛ من صلاة الصبح إلى ارتفاع الشمس .

ورواه أيضاً البيهقي في عنوان :« باب ما روي في إخباره[أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم] بقتل. . . أبي عبد الله الحسين بن عليٍّ . . . » من كتاب دلائل النبوَّة : ج٦ ص٤٧١ طبعة بيروت؛ قال :

أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطَّان؛ أخبرنا عبد الله بن جعفر؛ حدثنا يعقوب بن سفيان؛ حدَّثنا مسلم بن إبراهيم؛ حدَّثتنا أمُّ شوق العبدية ؛ قالت :

حدَّثتني نضرة الأزديَّة قالت : لمَّا قتل الحسين بن عليٍّ مطرت السماء دماً! فأصبحت وكل شيءٍ ملآن دماً!!

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل؛ أخبرنا عبد الله بن جعفر؛ حدَّثنا يعقوب بن سفيان؛ حدثنا إسماعيل بن الخليل؛ حدثنا عليُّ بن مسهر؛ قال : حدَّثتني جدَّتي قالت :

كنت أيَّام [قتل] الحسين جاريةً شابَّةً فكانت السماء أيَّاماً علقة .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل؛ أخبرنا عبد الله بن جعفر؛ حدثنا يعقوب بن سفيان؛ حدثنا سليمان بن حرب؛ حدثنا حمَّاد بن زيد :

عن معمر؛ قال: أوَّل ما عُرِف الزهري [هو حين] تكلَّم في مجلس الوليد بن عيد الملك ؛ فقال الوليد: أيُّكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدَّس يوم قتل الحسين بن عليٍّ ؟ فقال الزهري : بلغني أنَّه لم يقلَّب حجر إلاَّ وجد تحته دم عبيط .

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ ابن عساكر؛ في الحديث: « ٢٨٨ ـ ٢٩٩ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق؛ ص٢٤٢ ـ ٢٤٦ طبعة بيروت .

ما جرىٰ بين الزهري وطاغية بني مروان عبد الملك ؛ حول تقلُّب بعض نظام عالم الوجود يوم شهادة ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الإمام الحسين عليه السلام

روى الحافظ الطبراني في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام تحت الرقم: « ٢٨٥٦ » من المعجم الكبير : ج٣ ص١٢٧ ؛ قال :

حدَّثنا عليُّ بن عبد العزيز ؛ حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي حدثنا هشيم؛ حدثنا أبو معشر؛ عن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص :

عن الزهري قال : قال لي عبد الملك بن مروان : أيُّ واحد أنت إن أخبرتني أيُّ علامة كانت يوم قتل الحسين بن عليٍّ ؟ قال : قلت : لم ترفع [يومئذ] حصاة ببيت المقدَّس إلاَّ وجد تحتها دم عبيط!!

قال عبد الملك : إنِّي وإيَّاك في هذا الحديث لقرينان ؟

ورواه عنه الهيثمي وقال : ورجاله ثقاة؛ كما في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من مجمع الزوائد : ج٩ ص١٩٦ .

ورواه أيضاً الحافظ ابن عساكر في ترجمة محمد بن شهاب الزهري من تاريخ دمشق ؛ قال :

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي أنبأنا أبو بكر ابن الطبري أنبأنا أبو الحسين ابن الفضل؛ أنبأنا عبد الله بن جعفر؛ حدَّثنا يعقوب؛ حدثنا أحمد بن شبيب بن سعيد مصري ؟ حدثنا أبي عن يونس قال :

قال ابن شهاب : قدمت دمشق؛ زمان تحرُّك ابن الأشعث ؛ قال: وعبد الملك يومئذ مشغول بشأنه ـ ثم ساق حديثاً إلى أن ـ قال :

وحدثنا يعقوب؛ حدثني سعيد بن عفير؛ حدثنا حفص بن عمران؛ أنبأنا ابن الوسام ؟ عن السري بن يحيى :

عن ابن شهاب؛ قال : قدمت دمشق وأنا أريد الغزو؛ فأتيت عبد الملك لأسلِّم عليه؛ فوجدته في قبَّة على فرش يفوق القائم ؟ والناس تحته سماطان؛ فسلَّمت وجلست؛ فقال : يا ابن شهاب : أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل عليٍّ بن أبي طالب ؟ قلت : نعم . قال : هلمَّ . فقمت من وراء الناس حتىٰ أتيت خلف القبَّة وحوَّل وجهه فأحنا عليَّ فقال : ما كان ؟ فقلت : لم يرفع حجر في بيت المقدس

إلاَّ وجد تحته دم . قال : فقال: لم يبق أحد يعلم هذا غيري وغيرك ؛ فلا يسمعنَّ منك . قال : فما تحدَّثت حتَّى توفِّي [عبد الملك] .

ورواه أيضاً في الحديث : « ١٤٤٦ » من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج٣ ص٣٨٢ ط٢ قال :

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر؛ أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي .

وأخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي قال : أخبرنا أبو بكر ابن الطبري قالا : أنبأنا أبو الحسين ابن الفضل القطان؛ أنبأنا عبد الله بن جعفر؛ أنبأنا يعقوب بن سفيان؛ حدثني سعيد بن عفير؛ أنبأنا حفص بن عمران الوشاح ؟ عن السري بن يحيى عن ابن شهاب . . .

وساق الحديث إلى أن قال : قال البيهقي : وروي بإسناد أصحُّ من هذا عن الزهري أنَّ ذلك كان في قتل الحسين .

ورواه أيضاً السمهودي في العقد الثاني من كتاب جواهر العقدين كما رواه عنه القندوزي الحنفي في الباب : « ٦٠ » من كتاب ينابيع المودَّة : ج١ ؛ ص٣٣٠ ط١ .

وروى ابن عبد ربِّه تحت الرقم : « ٢٨ » من كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم من كتاب العِقد الفريد : ج٣ ص١٣٩ ؛ ط٣ قال :

حدَّثنا أبو محمد عبد الله بن ميسرة؛ قال : حدثنا محمد بن موسى الحرشي قال : حدثنا حماد بن عيسى الجهني عن عمر بن قيس قال : سمعت ابن شهاب الزهري يحدِّث سعيد بن المسيِّب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ [أنَّه] قال : « لا يلدغ المؤمن من جُحْرٍ مرَّتين » ؟ ثمَّ قالا :

قال الزهري : خرجت مع قتيبة أريد المصيصة ؛ فقدمنا على عبد الملك بن مروان؛ وإذاً هو قاعد في أيوان له؛ وإذاً سماطان من الناس على باب الأيوان؛ فإذا أراد حاجةً قالها للذي يليه حتَّى تبلغ المسألة باب الأيوان ؛ ولا يمشي أحد بين السماطين.

قال الزهري فجئنا فقمنا على باب الأيوان ؛ فقال عبد الملك للذي عن يمينه : هل بلغكم أيَّ شيءٍ أصبح في بيت المقدس ليلة قتل الحسين بن عليٍّ ؟ قال : فسأل كل واحد منهما صاحبه حتى بلغت المسألة الباب؛ فلم يرد أحد فيها شيئا ؛ قال الزهري : فقلت : عندي في هذا علم . قال : فرجعت المسألة رجلا عن رجل حتى انتهت إلى عبد الملك ؛ قال : فدُعِيت فمشييت بين السماطين ؛ فلمَّا انتهيت إلى عبد الملك سلَّمت عليه؛ فقال لي : من أنت ؟ قلت : أنا محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري . قال : فعرفني بالنسب؛ وكان عبد الملك طلابة للحديث ؛ فقال : ما أصبح بيت المقدس يوم قتل الحسين بن عليِّ بن أبي طالب ؟ وفي رواية علي بن عبد العزيز ؛ عن إبراهيم بن عبد الله ؛ عن أبي معشر؛ عن محمد بن عبد الملك بن سعيد بن العاص؛ عن الزهري أنَّه قال[له عبد الملك : ما حدث في] الليلة التي قتل في صبيحتها الحسين بن عليٍّ ؟ قال الزهري : فقلت : نعم حدَّثني فلان ـ لم يسمِّ لنا ـ أنَّه لم يرفع تلك الليلة التي في صبيحتها قتل عليُّ بن أبي طالب والحسين بن عليٍّ حجر في بيت المقدَّس إلاَّ وجد تحته دم عبيط .

قال عبد الملك : صدقت؛ حدَّثني الذي حدَّثك ؛ وإنِّي وإيَّاك في هذا الحديث لغريبان ؟!

ما أراه الله تعالىٰ من آيات نقمته جند آل أميَّة الذين نهبوا الورس والإبل من مخيَّم أهل البيت عليهم السلام بعد قتلهم ريحانة رسول الله الإمام الحسين عليه السلام

روى ابن العديم في الحديث: « ١٦٥ » وتاليه في أواخر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من بغية الطلب : ج . . . ص٩٨ ط١ ؛ قال :

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد ؛ قال : أخبرنا أبو الحسن ابن قبيس ؛ قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن عليٍّ الحافظ؛ قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ ؛ ؛ قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيَّان؛ قال : حدثنا محمود بن أحمد بن الفرج ؛ قال : حدثنا محمد بن المنذر البغدادي قال : حدثنا سفيان بن عيينة؛ قال :

حدَّثتني جدَّتي أمُّ عيينة أنَّ حمَّالاً كان يحمل ورساً فهوى ؟ قتل الحسين بن عليٍّ فصار ورسه دماً!

أنبأنا ابن طبرزد ؛ قال : أخبرنا ابن السمرقندي قال : أخبرنا أبو بكر ابن الطبري قا : أخبرنا أبو الحسين القطَّان ؛ قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر؛ قال : حدثنا يعقوب بن سفيان ؛ قال : حدَّثنا أبو بكر الحميدي قال : حدثنا سفيان ؛ قال :

حدَّثتني جدَّتي قالت : لقد رأيت الورس عاد رماداً ؛ ولقد رأيت اللحم كأنَّ فيه النار حين قتل الحسين .

و[أيضاً] قال [عبد الله بن جعفر] : حدَّثنا يعقوب؛ قال : حدَّثنا أبو نعيم؛ قال : حدثنا عقبة بن أبي حفصة السلولي عن أبيه ؛ قال :

إن كان الورس من ورس الحسين يقال به هٰكذا فيصير رماداً!!

[و] أخبرنا مرجىٰ بن الحسن الواسطي قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن عليٍّ بن عليٍّ قال : أخبرنا محمد بن عمَّار بن سمعان ؛ قال : حدثنا أسلم بن سهل؛ قال : حدثنا إسماعيل بن عيسىٰ قال : حدثنا يزيد بن هارون ؛ قال :

حدَّثتني أمِّي عن جدَّتها قالت : أدركت قتل الحسين بن عليٍّ رضي الله عنه؛ فلمَّا قتل خرج ناس إلى إبل كانت معه فانتهبوها ؛ فلمَّا كان الليل ؛ رأيت فيها النيران تلتهب كلمَّا أخذوه من عسكره .

وروى ابن قتيبة في كتاب عيون الأخبار: ج١؛ ص٢١٢؛ قال :

روى سنان بن حكيم[١]عن أبيه قال : انتهب الناس ورساً في عسكر الحسين بن عليٍّ يوم قتل ؛ فما تطيَّبت منه امرأة إلاَّ برصت .

وروى ابن عبد ربِّه المتوفَّىٰ عام: « ٣٢٨ » في عنوان : « مقتل الحسين بن عليٍّ » تحت الرقم: « ٢٦ » من كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم من كتاب العِقْد الفريد : ج٣ ص١٣٨؛ طبعة٣ قال :

[و] عن ابن عبد الوهَّاب؛ عن يسار بن عبد الحكم ؟ قال :
انتهب عسكر الحسين [عليه السلام] فوجد فيه طيب فما تطيَّبت به امرأة إلاَّ برصت .

ورواه أيضاً الحافظ ابن المغازلي في الحديث : « ٣٩٣ » وما بعده من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ؛ ص١٩٩؛ قال :

حدَّثنا أسلم ؛ حدثنا إسماعيل بن عيسىٰ حدثنا يزيد بن هارون[قال :] حدثني أمِّي عن جدِّها ؟ قال ؟:

أدركت قتل الحسين بن عليٍّ عليهما السلام فلمَّا قتل خرج أناس إلى إبل كانت معه فانتهبوها فلمَّا كان الليل رأيت فيها النيران ؟ فاحترق كلُّما أخذ من عسكره!

[و] حدثنا أسلم ؛ قال : حدثنا أحمد بن إسماعيل بن عمر؛ حدثنا سليمان بن منصور؛ حدثنا عليُّ بن منصور؛ حدثنا عليُّ بن عاصم :
عن حصين قال: كنت بالكوفة فجاءنا قتل الحسين بن عليٍّ فمكثنا ثلاثاً كأنَّ وجوهنا طليت رماداً .
قال عليُّ بن عاصم : قلت للحصين : مثل من كنت يومئذٍ ؟ قال : [كنت مثل] رجل منَّا .

[و] أخبرنا القاضي أبو الحسن عليُّ بن الأخضر الأزدي إجازةً أنَّ يعقوب بن يوسف بن يعقوب الحرمي حدَّثهم ؟ [قال :] حدثنا أبو يحيى الشامي ؟ حدثنا إسماعيل ابن بنت السُدِّي حدثنا رويد الجعفي ؟ عن أبيه قال :
لمَّا قتل الحسين [بن عليٍّ] عليه السلام انتهبت جزور من عسكره ؛ فلمَّا طبخت إذ هي دم فألقوها ؟

---

(١) وفي أصلي : « روى سنان . سيَّار (خ) بن حكيم ؟. . .

وأيضاً روى ابن العديم عمر بن عبد العزيز المتوفّىٰ سنة : « ٦٦٠ » فيما رواه في الحديث: « ١٢٦ ؟] من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من بغية الطلب في تاريخ الحلب : ج ٦ ص ٢٦٤٠ قال:

أخبرنا مرجى بن أبي الحسن التاجر؛ قال : أخبرنا محمد بن علي بن أحمد؛ قال : أخبرنا أبو الفضل ابن أحمد بن عبد الله؛ قال : أخبرنا محمد بن محمد بن مخلد؛ قال : أخبرنا عليٌّ بن الحسن؛ قال : أخبرنا أبو بكر ابن عثمان الحافظ ؛ قال : أخبرنا أبو الحسن بن سهل الواسطي قال : حدثنا إسماعيل بن عيسى قال : حدثنا يزيد بن هارون؛ قال : أخبرتني أمّي قالت :

أدركت قتل الحسين بن عليٍّ رضوان الله عليه؛ فلمَّا قتل خرج ناس إلىٰ إبلٍ كانت معه فانتهبوها؛ فلمَّا كان الليل رأيت فيها النيران تلتهب فاعتلت[ظ] فاحترق كل ما أخذ من عسكره!

وروى البيهقي في عنوان: « باب ما روي في إخبار النبيِّ ﷺ بقتل . . . أبي عبد الله الحسين بن عليٍّ . . . » من كتاب دلائل النبوَّة: ج٦ ص٤٧١ طبعة بيروت؛ قال :

وأخبرنا أبو الحسين [ابن الفضل] أخبرنا عبد الله [بن جعفر] حدثنا يعقوب[بن سفيان] حدثنا أبو بكر الحميدي حدثنا سفيان؛ قال :

حدَّثتني جدَّتي قالت: لقد رأيت الورس عاد رماداً ؛ ولقد رأيت اللحم كأنَّ فيه النار حين قتل الحسين .

[و] أخبرنا أبو الحسين ؛ أخبرنا عبد الله ؛ حدثنا يعقوب؛ حدثنا سليمان بن حرب؛ حدثنا حمَّاد بن زيد؛ قال :

حميد بن مرَّة؛ قال : أصابوا إبلاً في عسكر الحسين يوم قتل؛ فنحروها وطبخوها ـ قال ـ فصارت مثل العلقم فما استطاعوا أن يسيغوا منها شيئاً!!

وذكره أيضاً البيهقي صاحب كتاب المحاسن والمساوىء في عنوان: « مساوىء قتلة الحسين عليه السلام » من كتاب المحاسن والمساوىء : ج١؛ ص٤٦؛ ط١؛ قال :

وروي أنَّه لمَّا قتل[الحسين] رضي الله عنه؛ احمرَّت افاق السماء ؛ واقتسموا ورساً كان معه فصار رماداً ؛ وكانت معه إبل فجزروها فصارت جمرةً في منازلهم .

وروى الهيتمي في مقتل الحسين عليه السلام من صواعقه ؛ ص. . . قال :

وأخرج أبو الشيخ أنَّ الورس الذي كان في عسكرهم تحوَّل رماداً وكان في قافلة من اليمن تريد العراق فوافقهم ؟(١).

وحكى سفيان بن عيينة عن جدَّته[ظ] أنَّ رجلاً انقلب ورسه بالرماد؛ وأخبر أنَّهم نحروا ناقةً في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها مثل الفيران ؟ فطبخوها فصارت مثل العلقم؛ وأخبر أنَّ السماء احمرَّت وانكسفت الشمس حتَّىٰ بدت الكواكب نصف النهار؛ ولم يرفع حجر إلاَّ رُئِي تحته دم عبيط .

وأخرج عثمان بن أبي شيبة أنَّ السماء مكثت سبعة أيَّام فصارت حمراء ؟ و[كان] يرى على الحيطان كأنَّها معصفرةمن شدَّة حمرة السماء!!!

ورواها القندوزي ـ نقلاً عن الصواعق ـ في الباب: « ٦٠ » من كتاب ينابيع المودة ؛ ورواية الصواعق أخذناها منه؛ لأنَّه لم يكن الكتاب بمتناولي حين تحرير هذا المقام .

ومن أراد المزيد؛ فعليه بما رواه الحافظ الكبير ابن عساكر في الحديث: « ٣٠١ ٣١٠ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق؛ ص٢٤٧ ـ ٢٥٠ .

---

(١) قريباً منه بسند آخر رواه الطبراني في الحديث: (٨٣) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام تحت الرقم: (٢٨٥٨) من المعجم الكبير: ج٣ ص١١٩ / أ و ١٢٩، قال:

حدّثنا عليّ بن عبد العزيز، حدّثنا إسحاق بن إسماعيل، حدّثنا سفيان، حدثتني جدّتي أم أبي قالت: رأيت الورس الذي أخذ من عسكر الحسين صار مثل الرماد.

عودة إلى ما جرى بعد شهادة الحسين عليه السلام

وذكر من نجا من القتل؛ من أولاد الإمام الحسين ومن كان معه من أصحابه ومماليكه صلوات الله عليهم أجمعين

روى الفضيل بن الزبير في رسالته في تسمية من استشهد مع الحسين عليه السلام ما معناه :

ولمَّا وصل جيش آل أميَّة إلى سرادقات الحسين بن عليٍّ عليهما السلام(١) أصابوا عليَّ بن الحسين عليلاً مدنفاً؛ ووجدوا الحسن بن الحسن جريحاً(٢) ـ وأمُّه خولة بنت منظور الفزاري ـ ووجدوا محمد بن عمرو بن الحسن بن عليٍّ غلاماً مراهقاً(٣)فضمُّوهم مع العيال وعافاهم الله تعالىٰ فأنقذهم من القتل

---

(١) هذا معنى عبارة فضيل بن الزبير . ولفظه ـ كما في رسالته المدرجة في عنوان : « الحديث الثامن . . . » من ترتيب الأمالي الخميسية للسيِّد المرشد بالله : ج١؛ ص١٧٠؛ ط١ ؛ ـ : ولمَّا وصلوا إلى سرادقات الحسين بن عليٍّ عليهما السلام . . .

(٢) لم يتيَّسر لي التحقيق حول انزواء الحسن بن الحسن عليهما السلام إلى حرم الحسين عليهم السلام بعدما جرح في المعركة؛ فإنِّي رأيت في بعض المصادر ـ الذي ذهب عن بالي هويَّته ـ أنَّه بعدما صار جريحاً وأرادوا قتله منع من ذلك بعض قرابة أمِّه ممن كان مع عمر بن سعد؛ فإن صحَّ هذا فالمناسب أن يكون أخذه معه تحت حمايته حتىٰ لايقتلوه؛ ويبعد كلَّ البعد أنَّه منعهم من قتله ثمَّ تركه بحاله حتَّى رجع هو بحاله إلى أهل الحرم؛ أوأنَّ أصحاب الحسين عليهم السلام أخذوه جريحاً من المعركة وأعادوه إلى مخيمَّ أهل البيت عليهم السلام فليحقَّق .

(٣) كذا في أصلي من رسالة فضيل بن الزبير؛ المطبوعة في ضمن ترتيب أمالي السيِّد المرشد بالله : ج١؛ ص١٧٠؛ ط١ .
ومما يدلُّ عليه أيضاً ما رواه عنه البلاذري فإنَّه صريح أو ظاهر في أنَّه كان حاضراً في كربلاء فانظر الحديث : « ٣٥ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف : ج٣ ص١٩٣ .
وأيضاً روى عنه الحافظ ابن عساكر حديثاً يدلُّ بصريحه أو بظاهره أنَّه كان حاضراً في كربلاء كما فى ترجمة الرجس شمر بن ذي الجوشن من تاريخ دمشق .
وأيضاً يدلُّ بصريحه أو بظاهره ما رواه عنه ابن كثير في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من

وقريباً منه؛ رواه ابن سعد في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ : ج٨ /الورق/٦٢/ أ/ قال :

ولم يفلت من أصحاب الحسين بن عليٍّ الذين [كانوا] معه إلاَّ خمسة نفر :

عليٌّ بن الحسين الأصغر وهو أبو بقية ولد الحسين بن عليٍّ اليوم؛ وكان مريضاً فكان مع النساء .

و[الثاني ممن نجا من أهل بيت الحسين عليه السلام من الدمار] الحسن بن الحسن بن عليٍّ [عليهم السلام] وله بقيَّة .

و[الثالث] عمرو بن حسن بن عليٍّ ؛ ولا بقيَّة له[1] .

و[الرابع] قاسم بن عبد الله بن جعفر.

و[الخامس] محمد بن عقيل الأصغر.

فإنَّ هؤلاء استضعفوا فقدم بهم وبنساء الحسين [إلى عبيدالله بن زياد] .

و[النساء] هنَّ زينب وفاطمة ابنتا عليٍّ بن أبي طالب .

وفاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن عليٍّ .

والرباب بنت أنيف الكلبيَّة امرأة الحسين بن عليٍّ ؛ وهي أمُّ سكينة وعبد الله المقتول ابني الحسين بن عليٍّ .

وأمُّ محمد بنت حسن بن عليٍّ امرأة عليٍّ بن حسين .

ومواليٌّ لهم ومماليك عبيد وإماء قدم بهم على عبيد الله بن زياد؛ مع رأس الحسين بن عليٍّ ورؤس من قتل معه؛ رضي الله عنه وعنهم .

تاريخ البداية والنهاية : ج٨ ص١٨٨ .

ولكن الظاهر أنَّ لفظة : « عن أبيه » حذفت من المصادر التي ذكرناها؛ وذلك لأنَّه لاشكَّ أنَّ أباه عمرو بن الحسن عليهما السلام كان حاضراً في كربلا؛ وكان صغيراً ؛ ولو كان كبيراً وذو ولد كان الطغاة من جند ابن مرجانة يقتلونه ويأخذون برأسه كي يأخذوا ما وعدهم به عمر بن سعد ؛ ويتقرَّبوا به عند ابن مرجانة ويزيد بن معاوية .

وممَّا يدلُّ أيضاً على عدم حضوره في كربلاء ـ بل عدم وجوده في دار الوجود أوان فجائع كربلاء ـ ما يأتي حول ما جرى على حرم رسول الله وذراريه في الشام نقلاً عن الطبري في تاريخه ج٥ ص٤٦٢ وهذا لفظه :

وكان يزيد لا يتغدَّىٰ ولا يتعشَّىٰ إلاَّ دعا عليَّ بن الحسين إليه؛ فدعاه ذات يوم ودعا عمرو بن الحسن بن عليٍّ وهو غلام صغير . . .

وانظر ما يأتي عن المصادر التالية فإنَّها أقرب إلى الواقع .

(١) فليتثبَّت في ذلك ؛ فإنَّه كما تقدم كان له ابناً باسم محمد ؛ فهل مات بلا ولد؛ أوكان له نسل وانقرض؛ وهل كان نسل عمرو بن الحسن منحصراً في ابنه محمد ؟ أو كان له نسل غيره.

وروى البلاذري في الحديث : « ٤٦ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف : ج٣ ص٢٠٥ قال :

وكان مع الحسين عليه السلام عقبة بن سمعان؛مولى الرباب بنت امرىء القيس الكلبيَّة أمِّ سكينة بنت الحسين ؛ فقال له عمر بن سعد: من أنت ؟ قال : أنا مملوك . فخلَّى سبيله .

وكان الموقَّع بن ثمامة الأسدي مع الحسين [عليه السلام فجرح] فجاء[ه] قوم من بني أسد فأمَّنوه فخرج إليهم ؛ فلمَّا قدم به عمر[بن سعد] إلى ابن زياد؛ أخبره خبره فسيَّره إلى الزارة من البحرين .

وذكرهما أيضاً الطبري في حوادث يوم عاشوراء من مقتل الحسين عليه السلام ؛ من تاريخه : ج٥ ص٤٥٤ ؛ قال :

وأخذ عمر بن سعد عُقْبَة بن سِمْعان ـ وكان مولىً للرباب بنت امرىء القيس الكلبيَّة وهي أمُّ سكينة بنت الحسين ـ فقال له: ما أنت ؟ قال: أنا عبد مملوك . فخلَّىٰ سبيله فلم ينج منهم أحد غيره؛ إلاَّ أنَّ الموقَّع بن ثمامة الأسدي كان قد نثر نبله وجثا على ركبتيه يقاتل ؛ فجاءه نفر من قومه فقالوا له : أنت آمن اخرج إلينا . فخرج إليهم ؛ فلمَّا قدم بهم عمر بن سعد على ابن زياد؛ وأخبره خبره؛ سيَّره إلى الزارة .

وقريباً منه ذكره سبط ابن الجوزي في مقتل الحسين عليه المخطوط من كتاب مرآة الزمان؛ ص٩٦ .

وذكره أيضاً الدينوري في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب الأخبار الطِوال؛ ص٢٥٩ ؛ قال :

ولم يسلم من أصحابه [عليه السلام] إلاَّ رجلان: أحدهما المرقَّع بن ثمامة الأسدي ؟ بعث به عمر بن سعد إلى ابن زياد؛ فسيَّره إلى الربذة؟ ـ وساق الكلام إلى أن قال : ـ

والآخرِ مولىٰ لرباب أمِّ سكينة ؛ أخذوه بعد قتل الحسين ؛ فأرادوا ضرب عنقه فقال لهم : إنِّي عبد مملوك . فخلُّوا سبيله .

إرسال الشقيِّ عمر بن سعد في يوم عاشوراء رأس ريحانة رسول الله وسيِّد شباب أهل الجنَّة الإمام الحسين عليه السلام بمصاحبة خولَّى بن يزيد وحميد بن مسلم إلى ابن مرجانة بالكوفة وأمره حميد بن مسلم أن يأتي أهله ويبشِّرهم بعافيته وبالفتح!!!

وذكر بعض ما شاهده الأشقياء من حاملي الرأس الكريم من آيات النقمة والغضب

وبالسند المتقدم عن أبي مخنف ؛ عن سليمان بن أبي راشد؛ عن حميد بن مسلم(١) قال :

وما هو إلَّا أن قتل الحسين [عليه السلام] فسرَّح [ابن سعد] برأسه من يومه ذلك ؛ مع خولَّى بن يزيد؛ وحميد بن مسلم الأزدي إلى عبيد الله بن زياد .

وروى الحافظ الطبراني في الحديث : « ١٠٦ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام تحت الرقم: « ٢٨٧٣» من المعجم الكبير : ج٣ ص١٣٢ ط١ ؛ قال :

حدَّثنا زكريَّا بن يحيى الساجي [قال] حدثنا محمد بن عبد الرحمان بن صالح الأزدي [قال :] حدثنا السريُّ بن منصور بن عمَّار؛ عن أبيه عن ابن لهيعة عن أبي قبيل قال :

لمَّا قتل الحسين بن عليٍّ رضي الله عنهما احتزُّوا رأسه وقعدوا في أوَّل مرحلة يشربون النبيذ [و] يتحيَون بالرأس ؛ فخرج عليهم قلم من حديد؛ من حائط فكتب بسطر دم :

أترجو أمَّة قتلت حسينا شفاعة جدِّه يوم الحساب

---

(١) ورواه عنه ابن عساكر في الحديث: ٣٤٣ من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب من تاريخ دمشق.

ورواه أيضاً الذهبي في آخر ترجمة الإمام الحسين من كتاب تاريخ الإسلام: ج٣ ص١٣ ؛ نقلاً عن أبي قبيل . . .

ورواه أيضاً الهيثمي في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب مجمع الزوائد: ج٩ ص١٩٩ .

ورواه أيضاً ابن المغازلي في الحديث : « ٤٤٣ » من كتابه : مناقب عليٍّ عليه السلام ؛ ص٣٨٨ قال :

أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي رحمه الله [قال :] حدثَّنا أبو الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي حدثناالقاضي أبو بكر محمد بن[عمر الجعابي ؟ حدثنا] سريُّ بن منصور بن عمَّار؛ حدثنا أبي عن أبي لهيعة ؟ عن أبي قبيل قال :

لمَّا قتل الحسين بن عليٍّ عليهما السلام أخذوا رأسه[ظ] وأسرُّوا به ؛ فلمَّا صار الليل قعدوا يشربون ويتحيُّون بالرأس ؛ فخرجت عليهم كفٌّ من حائط فيها قلم من حديد وكتبت سطراً بدم؟ :

أترجو أمَّة قتلت حسينا شفاعة جدِّه يوم الحساب

ورواه أيضاً ابن نما الحلِّي في كتاب مثير الأحزان ؛ ص٩٦ ط٢

ورواه عنه المجلسي في الحديث الرابع من الباب : « ٣٠ » من بحار الأنوار : ج٤٤ ص٢٢٤ .

ورواه أيضاً الخوارزمي في كتابه مقتل الحسين عليه السلام : ج٢ ٩٣ ط١ ؛ ولكن قال : لمَّا قتل الحسين عليه السلام بعث برأسه إلى يزيد . . .

وبالسند المتقدم عن ابن أبي راشد ؛ عن حميد بن مسلم قال :

فأقبل خولّىٰ به[يعني بالرأس الشريف] فأراد القصر؛ فوجد باب القصر مغلقاً فأتى [به] منزله فوضعه تحت إجّانة في منزله[١] و[كان] له امرأتان : امرأة من بني أسد ؛ والأخرىٰ من الحضرميّين يقال لها : النوار ابنة مالك بن عقرب؛ وكانت تلك الليلة ليلة الحضرميّة .

قال هشام ؟ فحدّثني أبي عن النوار بنت مالك؛ قالت : أقبل خولّىٰ برأس الحسين فوضعه تحت إجّانة في الدار؛ ثمّ دخل البيت فآوىٰ إلى فراشه؛ فقلت له : ما الخبر ؟ ما عندك ؟ قال : جئتك بغِنىٰ الدهر؛ هذا رأس الحسين معك في الدار!! قالت : فقلت له : ويلك جاء الناس بالذهب والفضّة وجئت برأس ابن رسول الله ﷺ ؟ لا والله لا يجمع رأسي ورأسك بيت أبداً[٢] فقمت من فراشي فخرجت إلى الدار ؟ فدعا الأسدية فأدخلها إليه؛ وجلست أنظر ؛ قالت : فوالله ما زلت أنظر إلى نور يسطع مثل العمود إلى السماء إلى الإجّانة ؟ ورأيت طيراً بيضاً ترفرف حولها[٣] .

---

(١) الاجانة:إناءٌ تغسل فيه الثياب، والجمع: أجاجين.

(٢) وإلى هنا ذكره البلاذري ايضاً في الحديث ٤٧ من سيرة الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف ٣/٢٠٦ ط١.

(٣) ومثله مرسلاً رواه أيضاً سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان ص٩٧ من المخطوط.
وذكره أيضاً ابن كثير في مقتل الحَسين عليه السلام من تاريخ البداية والنهاية ٨/ ١٩٠.
ورواه أيضاً ابن الباعوني مع القصة التالية في كتاب جواهر المطالب ص ١٤٠.

ما ورد حول مشاهدة عدوٍّ الله ابن مرجانة بعض الآيات الربَّـانيَّة المهـدَّدة حين قتل الحسين عليه السلام

روى السيد ابن طاوس في الباب: « ٣٣» من القسم الثالث من كتاب الملاحم والفتن؛ ص ١٤٢؛ ط١؛ قال : قال زكريًّا في كتاب الفتن :

حدَّثنا الحسين بن عمرو العنقزي قال: حدثنا أبو غسَّان؛ عن عبد السـلام بن حرب؛ عن عبد الملك بن كردوس :

عن صاحب عبيد الله بن زيـاد ؟ قال : دخلت القصـر مع عبيـد الله بن زياد؛ فاضطرم القصر ناراً ؟ فجعل عبيد الله يتَّقي بكُمِّه على وجهه ؛ ثمَّ قـال : لا تخبرنَّ بهذا أحداً .

وروى المحبُّ الطبري ـ نقـلاً عن ابن بنت منيع ـ في أواخـر عنوان : « ذكـر كرامات له[عليه السلام] وآيات ظهرت لمقتله رضي الله عنه » من كتاب مودَّة القربىٰ ص١٤٥؛ قال :

وعن مروان مولى هند بنت المهلَّب قال :

حدَّثني بوَّاب عبيد الله بن زياد؛ أنَّه لمَّا جيء بـرأس الحسين بين يديـه رأيت حيطان دار الإمارة تسايل دماً .

وأيضاً روى ابن العديم في الحديث: « ١٥٢» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ حلب : ج٦ص٢٦٣٧ ط١ قال :

أنبأنا أبـو حفص المكتب ؛ قال: أخبـرنا أبـو غالب ابن البنَّـاء؛ ـ إجازةً إن لم يكن سماعاً ـ قال: أخبرنا أبو الغنائم ابن المأمون ؛ قال: أخبرنا أبـو القاسم ابن حبَّـابة؛ قال : أخبرنا أبو القاسم البغوي قال : حدَّثني أحمد بن محمد بن يحيى بن سعـد ؛ قال : حدثنا زيد بن الحباب؛ قال : حدثني أبو يحيى مهدي بن ميمون قال :

سمعت مروان مولى هند بنت المهلَّب قال : حدَّثني بوَّاب عبيد الله بن زياد؛ أنَّه لمَّا جيء برأس الحسين فوضع بين يديه؛ رأيت حيطان دار الإمارة تسايل دماً .

روى ابن سعد في الحديث: « . . . » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ : ج٨/ الورق . ٧/أ/ قال :

أخبرنا الفضل بن دكين ومالك بن إسماعيل؛ قالا : حدثنا عبد السلام بن حرب؛ عن عبد الملك بن كردوس :

عن حاجب عبيد الله بن زياد؛ قال : دخلت معه القصر؛ حين قتل الحسين قال : فأضرم في وجهه نار ـ أو كلمة نحوها ـ فقال : هٰكذا بكُمِّه على وجهه وقال : لا تحدِّث بهذا أحداً!!

ورواه بسنده عنه الحافظ ابن عساكر في ترجمة الطاغية عبيد بن مرجانة من تاريخ دمشق : ج٣٦ ص١٠ .

ورواه أيضاً الطبراني في أواخر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام تحت الرقم: « ٢٨٣١ »من المعجم الكبير: ج١؛ / من النسخة المخطوطة/ الورق١٢٧/ / وفي ط١ : ج ٣ ص١١٩؛ طبعة بغداد؛ قال :

حدَّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي حدثنا أبو غسَّان ؛ حدثنا عبد السلام بن حرب؛ عن عبد الملك بن كردوس :

عن حاجب عبيد الله بن زياد؛ قال : دخلت القصر خلف عبيد الله بن زياد؛ حين قتل الحسين فاضطرم في وجهه ناراً ؟ فقال هٰكذا بكُمِّه على وجهه فقال : هل رأيت ؟ قلت: نعم . فأمرني أن أكتم ذلك[1] .

---

(١) ورواه عنه الهيثمي وقال: حاجب عبيد الله لا أعرفه وبقيَّة رجاله ثقاة. كما في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من مجمع الزوائد: ج٩ ص١١٩ .

استنكار الصحابي العظيم زيد بن أرقم على ابن مرجانة ولومه العرب عند ما رأى ابن مرجانة يضرب بقضيبه على شفتي ريحانة رسول الله الإمام الحسين عليه وعلى جدّه صلوات الله وسلامه .

قال الطبري : قال أبو مخنف : حدَّثني سليمان بن أبي راشد؛ عن حميد بن مسلم قال :

دعاني عمر بن سعد؛ فسرَّحني إلى أهله لأبشِّرهم بفتح الله عليه وعافيته! فأقبلت حتَّى أتيت أهله فأعلمتهم ذلك .

ثمَّ أقبلت حتَّىٰ أدخل [على ابن زياد] فوجدت ابن زياد قد جلس للناس ؛ ووجدت الوفود قد قدموا عليه؛ فأدخلهم وأذن للناس ودخلت فيمن دخل؛ فإذاً رأس الحسين بن عليٍّ موضوع بين يديه؛ وإذاً هو ينكت بقضيب بين ثنيَّتيه ساعة!!!

فلمَّا رآه زيد بن أرقم لا ينجم عن نكته بالقضيب(١)قال له : اعل بهذا القضيب عن هاتين الشفتين فوالذي لا إله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله ﷺ على هاتين الشفتين يقبِّلهما . ثمَّ انفضخ الشيخ يبكي(٢) .

فقال له ابن زياد : أبكى الله عينيك ؛ فوالله لولا أنَّك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك!

قال : فنهض [زيد] فخرج؛ فلمَّا خرج سمعتُ الناس يقولون : والله لقد قال زيد بن أرقم قولاً لو سمعه ابن زياد لقتله .

قال: فقلت : ما قال ؟ قالوا : مرَّ بنا وهو يقول : ملك عبد عبداً فاتَّخذهم تُلْداً(٣)أنتم يا معشر العرب لعبيد بعد اليوم ؛ قتلتم ابن فاطمة وأمَّرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم[أ]فرضيتم بالذلِّ فبُعداً لمن رضي بالذلِّ .

---

(١) يقال : أنجم فلان عن الشيء إنجاماً : تركه .

(٢) أي بكىٰ بكاءاً شديداً؛ يقال : انفضخ فلان : بكىٰ شديدا .

(٣) أي اتَّخذهم نتاجاً ومرابح له؛ يقال : تلد المال ـ على زنة ضرب وقعد ـ : ولد في بيتك من قديم فهو تالد وتلاد وتليد وتلد ـ على ـ زنة قفل وفلس وفرس .

وروى البلاذري في الحديث: « ٧٩ » من ترجمة الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج٣ ص٢٢٢ط١ ؛ قال :

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا وهب بن جرير؛ عن أبيه عن هشام بن حسَّان ؛ عن ابن سيرين :

وقريباً منه رواه البلاذري مرسلاً في الحديث : « ٥١ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف : ج٣ ص٢٠٧ طبعة بيروت؛ قال :

قالوا : وجعل ابن زياد ينكت بين ثنتي الحسين [عليه السلا] بالقضيب!!! فقال له زيد بن أرقم : اعل بهذا القضيب غير هاتين الشفتين فوالله لقد رأيت شفتي رسول الله عليهما . ثمَّ جعل الشيخ يبكي .

فقال له[ابن مرجانة] : أبكى الله عينيك؛ فوالله لولا أنَّك شيخ قد خرفت لضربت عنقك!!

فنهض[زيد] وهو يقول للناس : أنتم العبيد بعد اليوم!!! يا معشر العرب قتلتم ابن فاطمة وأمَّرتم ابن مرجانة؛ فهو يقتل خياركم ويستعبد شِراركم فبُعْداً لمن رضي بالعار والذلِّ!!!

عن أنس بن مالك قال : لمَّا جيء برأس الحسين إلى ابن زياد ؛ وضع بين يديه في طست فجعل ينكت في وجهه بقضيب ويقول : ما رأيت مثل حسن هذا الوجه قطّ . فقلت: إنَّه كان يشبه النبيَّ ﷺ!!!

ولحديث أنس اللئيم هذا مصادر وأسانيد كثيرة جداً .

فقد رواه الدينوري القصَّة عنه وعن زيد بن أرقم معاً في كتاب الأخبار الطوال؛ ص٢٦٠

ورواه أيضاً الحافظ الطبراني بسندين في آخر ترجمة الإمام الحسين تحت الرقم : « ٢٨٧٨ » من المعجم الكبير : ج٣ ص١٣٤ ؛ ط١ .

ورواه أيضاً بأسانيد الحافظ ابن عساكر في أواخر ترجمةالإمام الحسين؛ تحت الرقم: « ٣١٨ » وما بعده من تاريخ دمشق ؛ ص٢٥٧ ط١ .

ورواه أيضاً السيِّد المرشد بالله في الأمالي الخميسية كما في ترتيبه : ج١؛ ص١٦٤ .

ورواه أيضاً مسنداً الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام : ج٢ ص٤٤ .

ورواه أيضاً ابن الجوزي في كتابه الردِّ على المتعصِّب العنيد؛ ص٤٢ ط١ .

وقريباً منه رواه أيضاً السمهودي عن إفراد البخاري والترمذي وابن الضحَّاك . كما في أواخر الذكر : « ١٤ » من القسم الثاني من جواهر العقدين : ج٢ / الورق١٦١/ب/ .

ورواه أيضاً ابن كثير بطرق كثيرة عن أنس نقلاً عن أحمد والبخاري والبزَّار؛ وأبو يعلىٰ وغيرهم كما في مقتل الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ البداية والنهاية : ج٨ ص١٩

وأيضاً رواه سبط ابن الجوزي عن إفراد البخاري عن ابن سيرين ؛ كما في تذكرة الخواص؛ ص٢٦٧ .

وأيضاًرواه مثله في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب مرآة الزمان المخطوط ؛ ص٩٧ ؛ ثمَّ قال :

أما كان لرسول الله ﷺ على أنس من الحقوق أن يبكي وينكر على ابن زياد فعله ويقبِّح له ما فعل من قرع ثنايا الحسين ؟! ولٰكنَّ الفحل زيد بن أرقم [قد أجهر بالإنكار عليه] . . .

وروى ابن عساكر؛ في الحديث : « ٣٢١ » وتاليه في أواخر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ؛ ص ٢٥٩ ط١ قال :

أخبرنا أبو غالب ابن البنّاء ؛ أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا أبو الفضل الزهري أنبأنا إبراهيم بن عبد الله المخرمي أنبأنا صالح بن مالك؛ أنبأنا عبد السلام بن مسلم الضمري أنبأنا أبو داود السبيعي :

عن زيد بن أرقم قال : كنت عند ابن زياد لعنه الله ؛ إذ أتي برأس الحسين بن عليٍّ فوضع في طست بين يديه فأخذ قضيباً فجعل يفتر[1] به عن شفتيه وعن أسنانه فلم أر ثغراً قطّ كان أحسن منه كأنّه الدرُّ . فلم أتمالك أن رفعت صوتي بالبكاء! فقال : ما يبكيك أيُّها الشيخ ؟ قال :[قلت :] يبكيني ما رأيت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يمصّ موضع هذا القضيب ويلثمه ويقول : اللّٰهمَّ إنّي أحبُّه فأحبَّه

---

(١) يفتر به ـ على زنة ينكت به ويضرب به ـ : يسكّنه به ويليّنه به .

والحديث رواه الطوسي بسند آخر في الحديث: « ٤٢ » من الجزء التاسع من أماليه : ج١ ؛ ص١٥٨ .

وروى ابن أبي الدنيا ـ كما رواه بسنده عنه ابن الجوزي في كتاب الردِّ على المتعصِّب العنيد؛ ص٤٢ طبعة بيروت ـ قال :

وحدَّثني عبد الرحمان بن صالح العتكي قال : حدثنا مهدي بن ميمون؛ عن حرام بن عثمان الأنصاري عن سعيد بن ثابت بن مرداسٍ؛ عن أبيه :

عن سعيد بن معاذ؛ وعمرو بن سهل [قالا :] إنهما حضرا عبيد الله بن زياد[حين كان] يضرب بقضيبه أنف الحسين[عليه السلام] وعينيه ويطعن في فمه!!!

فقال [له] زيد بن أرقم : ارفع قضيبك[عن هاتين الشفتين فـ] إنِّي رأيت رسول الله ﷺ واضعاً شفتيه على موضع قضيبك . فقال له[ابن مرجانة] : إنَّك شيخ قد خرفت وذهب عقلك!!!

فقال [له] زيد : أحدِّثك حديثاً هو أغلظ عليك من هذا !!! رأيت رسول الله ﷺ أقعد حسناً على فخذه اليمنىٰ وحسيناً على فخذه اليسرىٰ ثمَّ وضع يده على يافوخ كلِّ واحد منهما[١] ثمَّ قال : « اللَّهمَّ استودعك إيَّاهما وصالح المؤمنين » فكيف كانت[حفاظة] وديعة رسول الله ﷺ عندك ؟[١] .

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما مرَّ في ص . . . عن ابن عساكر؛ وسبط ابن الجوزي؛ ولكن لفظ هذا الحديث إلى لفظ حديث ابن الجوزي أقرب منه؛ من حديث ابن عساكر؛ فلاحظ .

وفي أصلي : « فكيف كانت وديعتك رسول الله ﷺ ؟

وانظر الحديث برواية ابن أبي الدنيا؛ بسند آخر المذكور في كتاب الردِّ على المتعصِّب العنيد؛ ص٤٦؛ ط١ .

أو لاحظ ما أوردناه عنه وعن غيره في مجلس يزيد؛ عند ما كان ينتقم لأجداده بضربه على شفتي ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وروى الطبراني في عنوان : (حبيب بن يسار عن زيد بن ارقم) من مسند زيد بن أرقم تحت الرقم : (٥٠٣٧) من المعجم الكبير: ج٥ ص١٨٥ ، ط١ ، قال:

حدّثنا عبد الله بن أحمد بن أسيد الاصبهاني حدّثنا محمد بن سليمان بن بزيع الجزار؟ حدثنا محمد بن حميد الأصياغي حدّثنا يوسف بن صهيب:

عن حبيب بن يسار، قال: لمّا أصيب الحسين بن عليّ رضي الله عنه، قام زيد بن أرقم إلى باب المسجد فقال: أفعلتموها؟ أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اللهمّ استودعكما وصالح المؤمنين.

فقيل لعبيد الله بن زياد: إنّ زيد بن أرقم قال: كذا وكذا. قال: ذلك شيخ قد ذهب عقله.

ورواه عنه الهيثمي في ترجمة الإمام الحسين من مجمع الزوائد: ج٩ ص١٩٤، وقال: وفيه محمد بن سليمان بن بزيع ولم أعرفه وبقيه رجاله ثقات.

وأيضاً روى ابن عساكر في الحديث : « ٣٢٢ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق؛ ص٢٥٩ ط١ قال :

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي أنبأنا عاصم بن الحسن؛ أنبأنا عمر بن مهدي أنبأنا أبو العبَّاس ابن عقدة؛ أنبأنا أحمد بن الحسين بن عبد الملك؛ أنبأنا إسماعيل بن عامر ؛ أنبأنا الحكم بن محمد بن القاسم ؛ أنبأنا أبو إسحاق؛ [قال :]

إنَّ زيد بن أرقم خرج من عنده ـ يعني ابن زياد ـ يومئذ وهو يقول : أما والله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : « اللَّهمَّ إنِّي أستودعكه وصالح المؤمنين » فكيف حفظكم لوديعة رسول الله ﷺ (١) .

---

(١) ومثله رواه الطوسي في الحديث : « ٤٣ » من الجزء التاسع من أماليه : ج١؛ ص١٥٨؛ نقلاً عن الشيخ المفيد؛ عن أبي عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي عن أبي العبَّاس ابن عقدة . . .

وقريباً مما رويناه في المتن عن ابن عساكر؛ وما مرَّ عن أبي مخنف رواه سبط ابن الجوزي عن ابن أبي الدنيا؛ عن زيد بن أرقم ؛ وفيه في ذيله بعد قوله : « فبعداً لمن رضي بالذلِّ والعار » :

يا ابن زياد لأحدِّثنَّك حديثاً أغلظ من هذا! رأيت رسول الله ﷺ أقعد حسناً على فخذه اليمنىٰ وحسيناً على فخذه اليسرىٰ ثمَّ وضع يده على يافوخيهما ثمَّ قال : « اللَّهمَّ إنيِّ أستودعك إيَّاهما وصالح المؤمنين » فكيف كانت وديعة رسول الله عندك يا ابن زياد ؟

كما في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب تذكرة الخواص؛ ص ١٦٧ .

وأيضاً رواه ابن الجوزي في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب مرآة الزمان المخطوط؛ ص٩٧ نقلاً عن الواقدي قال :

لمَّا قال ابن زياد ما قال؛ قال له زيد : لأحدِّثنَّك حديثاً هو أغلظ من هذا؛ رأيت رسول الله ﷺ . . .

ورواه أيضاً عن ابن أبي الدنيا؛ السمهودي كما في أواخر الذكر : « ١٤ » من العِقْد الثاني من كتاب جواهر العقدين : ج٢ / الورق١٦١ / ب/ .

وذكر ابن كثير بعد ذكره ما نقلناه في المتن عن أبي مخنف؛ قال ما لفظه :

وقد روي من طريق أبي داود بإسناده عن زيد بن أرقم بنحوه .

ثمَّ قال : ورواه[أيضاً] الطبراني من طريق ثابت عن زيد .

ورواه أيضاً الخوارزمي في مقتل الإمام الحسين عليه السلام : ج٢ ص٤٥ ؛ ط١ قال :

أخبرنا أبو الحسن عليٌّ بن أحمد العاصمي أخبرنا إسماعيل بن أحمد البيهقي أخبرنا والدي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي حدَّثني أبو عبد الله الحافظ؛ حدثنا محمد بن يعقوب؛ حدثنا عبد الله بن أحمد؛ حدثنا إسماعيل بن أميَّة ؛ حدثنا حبيب أخو حمزة الزيَّات؛ عن أبي إسحاق :

عن زيد بن أرقم ؛ قال : كنت جالساً عند عبيد الله بن زياد؛ إذ أتي برأس الحسين عليه السلام فوضع بين يديه؛ فأخذ قضيبه فوضعه بين شفيتيه ؛ فقلت له : إنَّك لتضع قضيبك في موضع طالما لثمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم! فقال : قم إنَّك شيخ قد ذهب عقلك ؛

قال الخوارزمي : وجاء هذا الحديث في المراسيل ؛ وفيه زيادة[وهي هذه فـ] قال زيد : نحَّ قضيبك هذا فطالما رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على هاتين الشفتين .

ثمَّ رفع زيد صوته فبكىٰ فقال ابن زياد : أبكى الله عينيك والله لولا أنَّك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك.

فخرج زيد وهو يقول : ملك عبد حراً[١]أنتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم ؛ قتلتم ابن فاطمة وأمَّرتم ابن مرجانة حتَّىٰ؟ يقتل خياركم ويستعبد شراركم [أ] رضيتم بالذل فبعداً لمن رضي[بالذل] .[٢]

وقال الشعبي كان عند ابن زياد قيس بن عباد:[٣]فقال له ابن زياد: ما تقول فيَّ وفي حسين ؟ فقال [قيس]: يأتي [الحسين] يوم القيامة جدَّه وأباه وأمَّه فيشفعون فيه؛ ويأتي جدُّك وأبوك وأمُّك فيشفعون فيك !

فغضب ابن زياد وأقامه من المجلس .

---

(١) كذا في أصلي ؛ فإن لم يكن تصحيفاً وصحَّ اللفظ؛ فلعلَّ معناه : أنَّ العبد ابن زياد ؛ ملك وتسيطر على الحرِّ وهو الحسين بن علي صلوات الله عليهما .

(٢) كذا في أصلي؛ وفي الحديث : « ٥١» من مقتل الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج٣ ص٢٠٨ : « فبعداً لمن رضي بالعار والذل » .

(٣) وهو من رجال البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي وابن ماجة، مترجم في كتاب تهذيب التهذيب.

عمل إلحاديٍّ من شقيق عاقر ناقة صالح عبيـد بن مرجانة

قال سبط ابن الجوزي: قال هشام بن محمد : لمَّا وضع الرأس بين يدي ابن زياد؛ قال له كاهنه(١): قم فضع قدمك على فم عدوِّك . فقام [الرجس] فقام فوضع قدمه على فيه!! ثمَّ قال لـزيد بن أرقم : كيف تـرىٰ فقال : والله لقـد رأيت رسول[صلى الله عليه وآله وسلم] واضعاً فاه حيث وضعت قدمك(٢) .

هٰكذا رواه وما قبله سبط ابن الجوزي في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب تذكرة الخواص؛ ص٢٦٧ .

وأيضاً روى سبط ابن الجوزي في كتاب تذكرة الخواص؛ ص٢٧٠ ؛ قال :

وذكر عبد الله بن عمرو الورَّاق(٣) في كتاب المقتل قال :

إنَّه لما أحضـر الرأس بين يـدي ابن زياد؛ أمـر حجَّاماً فقـال : قوِّره . فقـوَّره وأخرج لغاديده ونخاعه وما حوله من اللحم(٤) .

ورواه أيضاً في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب مرآة الزمان المخطوط؛ ص٩٧ قال :

ولمَّا أحضر الرأس بين يدي ابن زياد؛ أمر بتقويره!! فلم يتجاسر أحد أن يقدم عليه؛ فقام طارق بن المبارك الكوفي وكان حجَّاماً -[وهو] جدُّ أبي يعلىٰ كاتب عبيد الله بن خاقان وزير المتوكِّل - فقوَّره فقال له ابن زياد : أخرج لغـاديده - وهي اللحم الذي بين الحنك وصفحة العنق - ففعل!!!

---

(١) الكاهن من يقوم بأمر الرجل ويسعىٰ في حاجته والقيام بأسبابه .

(٢) وبعده في أصلي : وقيل إنَّ هذه الواقعة جرت ليزيد بن معاوية مع زيد بن أرقم .

(٣) ولعلَّه هو أبو محمد عبد الله بن أبي سعد؛ وهو عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمان بن بشر بن هلال الأنصاري الورَّاق البلخي الأخباري المولود سنة : « ١٩٧ » والمتوفىٰ عام « ٢٧٤ » المذكور مع التوثيق في عنوان « الأخباري » من كتاب أنساب السمعاني : ج١؛ ص١٣٢ طبعة الهند . وذكره أيضاً الخطيب البغدادي ووثقه تحت الرقم : « ٤١٤٤ » من تاريخ بغداد : ج١٠؛ ص٢٥ .

(٤) التقوير : تقطيع الشيء مستديراً . واللغاديد : ما بين الحنك وصفحة العنق من اللحم .

(٥) وبعده أنَّ ابن حريث استوهب من ابن مرجانة الأجزاء المقطوعة من الرأس الشريف فدفنه .

فقام إليه [عضيد الطواغيت] عمرو بن حريث المخزومي فقال[له] : قد بلغت حاجتك من هذا الرأس فهب لي ما ألقيت منها . قال [ابن زياد]: و ماتصنع به ؟ قال : أواريه . قال : خذه . فأخذه في طرف ردائه وكان من حرادين ؟ وحمله إلى داره فغسله وطيَّبه ولفَّه في خرقة خزٍّ ودفنه في داره. و[الدار] تعرف اليوم بدار عمرو بن حريث بالكوفة .

قيام بطل المؤمنين عبد الله بن عفيف رفع الله مقامه ؛ واعتراضه على ابن مرجانة ؛ لمَّا خطب في أهل الكوفة ؛ ونسب الكذب إلى سيِّد شباب أهل الجنَّة وأبيه صلوات الله عليهما

وعن ابن أبي الدنيا كما رواه عنه ابن الجوزي في كتاب الردِّ على المتعصِّب العنيد ؛ ص٤٤ ط١ ـ قال : حدَّثنا محمد بن صالح ؛ عن شيخ من الأزد؛ عن سليمان بن [أبي] راشد :

عن حميد بن مسلم؛ قال : خطبنا عبيد الله بن زياد؛ فقال : الحمد لله الذي أظهر الحقَّ وأهله ونصر أمير المؤمنين وحزبه؛ وقتل الكذَّاب ابن الكذَّاب وشيعته .

فقام[إليه] عبد الله بن عفيف الكندي ؟ فقال : يا ابن مرجانة إنَّ الكذَّاب ابن الكذَّاب أنت ومن ولاَّك !!

ورواه أيضاً الطبري عن أبي مخنف؛ عن سليمان بن أبي راشد :

عن حميد بن مسلم ؛قال : لمَّا دخل عبيد الله القصر؛ ودخل[عليه] الناس نودي : الصلاة جامعةً . فاجتمع الناس في المسجد الأعظم ؛ فصعد ابن زياد المنبر فقال : الحمد لله الذي أظهر الحقَّ وأهله؛ ونصر أمير المؤمنين يزيد بن معاوية وحزبه؛ وقتل الكذَّاب ابن الكذَّاب الحسين بن عليٍّ وشيعته .

فلم يفرغ ابن زياد من مقالته حتى وثب إليه عبد الله بن عفيف الأزدي ثمَّ الغامدي ثمَّ أحد بني والبة ـ وكان من شيعة عليٍّ كرَّم الله وجهه؛ وكانت عينه اليسرىٰ ذهبت يوم الجمل مع عليٍّ ؛ فلمَّا كان يوم صِفِّين ضرب على رأسه ضربة وأخرىٰ على حاجبه فذهبت عينه الأخرىٰ ؛ فكان لا يفارق المسجد الأعظم يصلِّي فيه إلى الليل ثمَّ ينصرف ـ قال[حميد بن مسلم] :

فلمَّا سمع[ابن عفيف] مقالة ابن زياد؛ قال : يا ابن مرجانة إنَّ الكذَّاب ابن الكذَّاب أنت وأبوك والذي ولاَّك وأبوه ؛ يا ابن مرجانة أتقتلون أبناء النبيِّين ؛ وتتكلَّمون بكلام الصدِّيقين ؟!

فقال ابن زياد : عليَّ به . فوثبت عليه الجلاوزة فأخذوه؛ فنادىٰ بشعار الأزد :[مبرور] يا مبرور .

و[كان] عبد الرحمان بن مخنف الأزدي جالساً فقال : ويح غيرك أهلكت نفسك وأهلكت قومك .

و[كان] حاضر[وا] الكوفة يومئذ من الأزد سبع مائة مقاتل؛ فوثب إليه فتية من الأزد؛ فانتزعوه [من أيدي الجلاوزة] فأتوا به أهله؛ فأرسل [ابن زياد] إليه من أتاه به فقتله وأمر بصلبه في السبخة؛ فصلب هنالك .

ورواه أيضاً البلاذري في الحديث : « ٥٦ » من مقتل الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف : ج٣ ص٢١٠ ط١ قال :

وخطب ابن زياد؛ فقال : الحمد لله الذي قتل الكـذَّاب ابن الكذَّاب الحسين وشيعته!!

فـوثب عبد الله بن عفيف الأزدي ثمَّ الغـامدي ـ وكـان شيعياً ؛ وكـانت عينـه اليسرى ذهبت يوم الجمل واليمنىٰ يوم صفين وكان لا يفارق المسجـد الأعظم فلمَّـا سمع مقالة ابن زياد ؛ قام ـ [فـ] قال له : يا ابن مرجانة إنَّ الكذَّاب ابن الكذَّاب؛ أنت وأبوك والذي ولاَّك وأبوه؛ يا ابن مـرجانـة أتقتلون أبناء النبيِّين وتتكلَّمـون بكلام الصدِّيقين ؟[1] .

فقال ابن زياد : عليَّ به . فنادى [ابن عفيف] بشعار الأزد: « مبرور يا مبرور » وحاضروا الكوفة يومئذ من الأزد [كانوا] سبـع مائـة ؛ فوثبـوا فخلَّصوه حتىٰ أتـوا به أهله .

فقال ابن زياد للأشراف : أما رأيتم ما صنع هٰؤلاء ؟ قالوا بلىٰ . قال : فسيروا أنتم [يا] أهل اليمن فأتوني بصاحبكم[2]وأشار إليه عمرو بن الحجاج[3] بأن يجلس كلّ من كان في المسجد من الأزد . فحبسوا وفيهم عبد الرحمان بن مخنف وغيره .

---

(١) يعني قول « الحمد لله » .
وقريباً منه ـ إلى قوله : « فتخلّصوه حتى أتوا به أهله » رواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخوص ص٢٦٩ عن ابن أبي الدنيا ، وبعده هكذا :
ثم قام عمر بن سعدٍ من عند ابن زياد يريد منزله وهو يقول في طريقه : ما رجع أحد مثـل ما رجعت ، أطعت الفاسق ابن زياد الظالم ابنَ الفاجر ، وعصيت الحاكم العدل وقطعت القرابة الشريفة .
[قال :] وهجره الناس وكان كلما مرّ على ملاءٍ من الناس أعرضوا عنه ، وكلما دخل المسجد خرج الناس منه ، وكلّ من رآه قد سبّه ، فلزم بيته إلى أن قتل .
(٢) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « فسيروا أنتم أهل اليمن تأتوني بصاحبكم » .
وبعده هكذا : « وامتثل صنع أبيه في حجر ، حين بعث [إليه] أهل اليمن » .
(٣) وهو من أكابر الطواغيت وقد تقدّم ذكر بعض موبقاته في حوادث كربلا .

فاقتتلت الأزد ؛ وأهل اليمن قتالاً شديداً ، واستبطأ ابن زياد أهل اليمن ، فقال لرسول بعثه إليهم : انظر [ماذا يجري] بينهم فنظر فرأى أشدّ قتالٍ ، فقالوا : قل للأمير : إنّك لم تبعثنا إلى نبط الجزيرة ولا جرامقة الموصل؛ إنّما بعثتنا إلى الأزد؛ إلى أسود الأجم ليسوا ببيضة تحسىٰ ولا حرملة توطأ[١] .

فقتل من الأزد عبيد الله بن حوزة الوالبي ومحمد بن حبيب البكري[٢]فكثرت القتلىٰ بينهم وقويت اليمانيَّة على الأزد ؛ فصاروا إلى خصٍّ في ظهر ابن عفيف فكسروه واقتحموا[عليه] فناولته ابنته سيفه فجعل يذبُّ به[عن نفسه] وشدُّوا [عليه] من كلِّ جانب [فأخذوه] فانطلقوا به إلى ابن زياد؛ وهو يقول:

أقسم لو يفسح لي عن بصري شقَّ عليكم موردي وصدري

وخرج سفيان بن يزيد بن المغفَّل ليدفع عن ابن عفيف ؛ فأخذوه معه؛ فقتل ابن عفيف ؛ وصلب بالسبخة .

وأتي بجندب بن عبد الله [إلى ابن زياد] فقال له ابن زياد : والله لأتقرَّبنَّ إلى الله بدمك!! فقال : إنّما تتباعد من الله بدمي .

وقال ابن زياد : لابن مغفل : قد تركناك لابن عمِّك سفيان بن عوف فإنَّه خير منك .

وقريباً منه رواه محمد بن حبيب البغدادي في عنوان : « المصلبين الأشراف » من كتاب المحبَّر الكبير؛ ص٤٨٠ .

ورواه أيضاً سبط ابن الجوزي في آخر مقتل الحسين عليه السلام من كتاب مرآة الزمان المخطوط؛ ص٩٨ .

---

(١) النبط ـ على زنة الصدف ـ : قوم من العجم كانوا ينزلون بين العراقين . أخلاط الناس وعوامُّهم. والجرامقة : قوم من العجم صاروا بالموصل في أوائل الإسلام. وقال الليث : جرامقة الشام : أنباطها؛ والواحد منهم جرمقانيٌّ .
والأجم ـ على زنة فرس وعنق ـ : جمع الأجمة ـ محرَّكةً ـ : الشجر الكثير الملتفُّ . وتُحسىٰ ـ على زنة تدعىٰ وبابه ـ : تتناول وتشرب . والحرملة : واحدة الحرمل : نبات حبُّه كالسمسم .وتوطأ ـ على زنة توعد وبابه ـ : تداس .

(٢) الظاهر أنّ هذا هو الصواب ؛ وفي أصلي : « الكبري »
ثمَّ إنّي لم أجد فيما عندي من كتب الرجال ؛ ترجمةً لعبيد الله الوالبي ولا لمحمد بن حبيب البكري .

أمر ابن مرجانة بإدارة رأس سيِّد شباب أهل الجنَّة وريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شوارع الكوفة وأزقَّتها ثمَّ نصبها على الأخشاب في المنظر العام!!!

روى البلاذري في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف : ج ١ ؛ ص٢٤٨ ؛ وفي ط١ : ج٣ ص ٢١٢ قال :

قالوا : ونصب ابن زياد رأس الحسين بالكوفة وجعل يدار به فيها !!!

ورواه أيضاً ابن سعد؛ في الحديث :« . . . » وما بعده من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ : ج٨/ الورق٦٣/ب/ قال :

قالوا : وأمر عبيد الله برأس الحسين فنُصِبَ .

[ثمَّ قال ابن سعد :] أخبرنا محمد بن عمر؛ قال : حدثنا عطاء بن مسلم؛ عمَّن أخبره عن عاصم بن أبي النجود :

عن زِرٍّ بن حُبَيش قال : أوَّل رأس رفع على خشبة رأس الحسين[عليه السلام] .

وأخبرنا محمد بن عمر؛ قال : حدثني عيسى بن عبد الرحمان السلمي :

عن الشعبي قال : رأس الحسين أوَّل رأس حمل في الإسلام !!!

ورواه أيضاً الطبري فيما جرى بالكوفة بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخه : ج٥ ص٤٥٩ ؛ قال :

قال أبو مخنف : ثمَّ إنَّ عبيد الله بن زياد؛ نصب رأس الحسين[عليه السلام] بالكوفة[وأمر أن] يدار به فيها[١] .

---

(١) وروى يوسف بن حاتم الشامي في مقتل الحسين عليه السلام من كتابه المخطوط المسمَّىٰ بدرِّ النظيم؛ ص١٧٣ ؛ قال :

ولمَّا أصبح ابن زياد لعنه الله ؛ بعث برأس الحسين عليه السلام فدير به في سكك الكوفة كلِّها وقبائلها!!!

فروي عن زيد بن أرقم أنَّه قال : مرُّوا به عليَّ وهو على رأس رمح وأنا في غرفة لي فلمَّا حاذاني سمعته يقرأ : ﴿ أم حسبت أنَّ أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً ؟﴾ [٩/ الكهف : ١٨] فقفَّ والله شعري عليَّ وناديت : رأسك والله يا ابن رسول الله أعجب وأعجب!!!

ما جاء حول تكلُّم رأس ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالكوفة وهو مصلوب

روى الحافظ السروي في أواسط العنوان : « في آياته عليه السلام بعد وفاته » من كتابه : مناقب آل أبي طالب : ج٤ ص٦١ طبعة بيروت؛ قال :

روى أبو مخنف عن الشعبي أنَّه [قال :] صلب رأس الحسين عليه السلام بالصيارف بالكوفة؛ فتنحنح الرأس وقرأ سورة الكهف إلى قوله[تعالى]: ﴿ إنَّهم فتية آمنوا بربِّهم وزدناهم هدىً ﴾[١٨٣/ الكهف : ١٨] [قال :] فلم يزدهم ذلك إلاَّ ضلالاً[١] .

[قال الحافظ السروي :] و[جاء] في أثر أنَّهم لمَّا صلبوا رأسه على الشجر؛ سمع منه : ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون ﴾ [٢٢٧/ الشعراء] .

وسمع [منه عليه السلام؛ وهو] يقرأ : ﴿ [أم حسبت] أنَّ أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً ﴾[٩/ الكهف : ١٨]

فقال زيد بن أرقم : أمرك أعجب يا ابن رسول الله !

وسمع[منه عليه السلام] أيضاً صوته بدمشق[وهو يقول :] لا قوَّة إلاَّ بالله .

---

(١) وروى كمال الدين الدميري في عنوان : « من تكلَّم بعد الموت » ـ بعد ذكره خلافة أمير المؤمنين عليه السلام ـ من كتابه : حياة الحيوان؛ ص٣٩؛ قال :

وتكلَّم بعد الموت أربعة[أشخاص] : [الأوَّل] يحيى بن زكريَّا[عليهما السلام] حين ذبح .

و[الثاني] حبيب النجَّار حيث قال : ﴿ يا ليت قومي يعلمون ﴾[٢٦/ ياسين] .

و[الثالث] جعفر الطيَّار؛ حيث قال : ﴿ ولا تحسبنَّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً ﴾[١٦٩/ آل عمران ٣] .

و[الرابع] الحسين بن عليٍّ [عليهما السلام] حيث قال : ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون ﴾ [٢٢٧/ الشعراء] .

أقول : ونسي الدميري هاهنا من ذكر الشخص الخامس وهو سعيد بن جبير؛ وقد ذكره في باب اللام في عنوان : « اللُّبوة » من كتابه حياة الحيوان؛ ص٢٢٤ من طبعة إيران؛ فذكر القضيَّة الفاجعة من قتله إلى أن قال :

فذبح[سعيد على قفاه] على النطع؛ فكان رأسه يقول بعد قطعه : « لا إله إلاَّ الله » مراراً!!! وذلك في شعبان؛ سنة خمس وتسعين؛ وكان عمر سعيد[حينئذٍ] تسعاً وأربعين سنة .

. . . . . .

وروى الشيخ المفيد؛ رفع الله مقامه في أواخر مقتل الإمام الحسين عليه السلام؛ من كتاب الإرشاد؛ ص٢٤٥ من طبعة بيروت؛ قال :

ولمَّا أصبح عبيد الله بن زياد؛ بعث برأس الحسين عليه السلام؛ فدير به في سكك الكوفة وقبائلها كلها !!!

فروي عن زيد بن أرقم أنَّه قال : مرَّ بي وهو على رمح وأنا في غرفة لي فلمَّا حاذاني سمعته يقرأ﴿ أم حسبت أنَّ أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً ﴾ [٩/ الكهف : ١٨] .

[قال زيد :] فقفَّ والله شعري وناديت : رأسك والله يا ابن رسول الله أعجب وأعجب .

إرسال ابن مرجانة شقيقه الشقيَّ زحر بن قيس الجعفي إلى الشام لتبشير يزيد بن معاوية بقتل سيِّد شباب أهل الجنَّة؛ الإمام الحسين وأصحابه عليهم السلام وأسر أهل بيته

روى الطبري في الحوادث التي جرت بعد شهادة الحسين عليه السلام؛ من تاريخه : ج٤ ص٣٥١؛ وفي ط ج٥ ص٤٥٨ قال :

قال أبو مخنف : ثمَّ إنَّ عبيد الله بن زياد؛ نصب رأس الحسين[عليه السلام] بالكوفة؛ فجعل يدار به في الكوفة .

ثمَّ دعا زحر بن قيس فسرَّح معه برأس الحسين ورؤس أصحابه إلى يزيد بن معاوية[1] وكان مع زحر أبو بردة بن عوف الأزدي وطارق بن أبي ظبيان الأزدي فخرجوا حتَّىٰ قدموا بها الشام على يزيد بن معاوية .

قال هشام[بن محمد]: فحدَّثني عبد الله بن يزيد بن زنباع الجذامي عن أبيه؛ عن الغاز بن ربيعة الجرشي من حمير؛ قال :

والله إنِّي لعند يزيد بن معاوية بدمشق؛ إذ أقبل زحر بن قيس حتَّىٰ دخل على يزيد بن معاوية؛ فقال له يزيد : ويلك ما وراؤك وما عندك ؟

---

(١) كذا في هذه الرواية؛ ولعلَّه سهوٌ من راويه؛ والظاهر من القرائن أنَّ هذا المارد زحر بن قيس كان أرسل في أوَّل وهلة ليبشِّر يزيد؛ بالفتح فقط؛ ولم يك حاملاً لرأس سيِّد شباب أهل الجنَّة في أوَّل وهلة ورد على شقيقه في الإلحاد !

فقال[زحر]: أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره!! ورد علينا الحسين بن عليٍّ في ثمانية عشر من أهل بيته وستين من شيعته فسرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا وينزلوا على حكم الأمير عبيد الله بن زياد؛ أو القتال ؟ فاختاروا القتال على الإستسلام؛ فغدونا عليهم مع شروق الشمس وأحطنا بهم من كلِّ ناحية؛ حتّىٰ إذا أخذت السيوف مآخذها من هام القوم[كانوا] يهربون إلى غير وزر؛ ويلوذون منّا بالآكام والحفرلواذاً كما لاذ الحمائم من صقر(١) .

---

(١) هٰكذا شأن الكذّاب الأشر الذي نسى الله واليوم الآخر؛ بل ونسى الإنسانية؛ تقرُّباً إلى الطواغيت لينال شيئاً مما غصبوه من حقوق الفقراء والمساكين؛ والشواهد على كذب هذا الشقيِّ كثيرة :
منها ماذكره بعض زملاء هذا الشقيِّ ممن حضر كربلاء لمحاربة ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ وهو عبد الله بن عمّار البارقي؛ كما رواه عنه الطبري في حوادث عاشوراء من تاريخه : ج٤ ص٣٤٥؛ قال :
قال عبد الله بن عمّار البارقي : فوالله مارأيت مكثوراً قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً ولا أمضىٰ جَناناً منه [يعني الحسين عليه السلام] ولا أجرأ مقدماً؟! والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله . . .
ومنها ماذكره شقيٌّ آخر من زملاء زحر بن قيس؛ وهو الشقيُّ كعب بن جابر قاتل القارىء الشهيد برير بن خضير الهمداني رفع الله مقامه؛ فإنَّ كعباً هذا لمّا رجع من كربلاء قالت له إمرأته ـ أو أخته النوار بنت جابر ـ : « أعنت على ابن فاطمة وقتلت سيِّد القرّاء[بريراً] ؟ لقد أتيت عظيماً من الأمر؛ والله لا أكلِّمك من رأسي كلمةً أبداً!! » فقال كعب مجيباً لها :

سلي تخبري عنّي وأنت ذميمة ... غداة حسين والرماح شوارع
ألم آت أقصى ما كرهت ولم يُخِلْ ... عليَّ غداة الروع ما أنا صانع
معي يَزَنِيٌّ لم تخنه كعوبه ... وأبيض مخشوب الغرارين قاطع
فجرَّدته في عصبة ليس دينهم ... بديني وإنّي بابن حرب لقانع
ولم تر عيني مثلهم في زمانهم ... ولا قبلهم في الناس إذ أنا يافع
أشدُّ قراعاً بالسيوف لدى الوغىٰ ... ألا كلُّ من يحمي الذمار مقارع
وقد صبروا للطعن والضرب حُسَّراً ... وقد نازلوا لو أنَّ ذلك نافع

وأيضاً قال البطل المخذول عبيد الله بن الحرِّ الجعفي كما في آخر مقتل الحسين عليه السلام من تاريخ الطبري : ج٥ ص٤٧٠قال :

سقى الله أرواح الذين تأزَّروا ... على نصره سقياً من الغيث دائمة
وقفت على أجداثهم ومجالهم ... فكاد الحشىٰ ينفضُ والعين ساجمة
لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغىٰ ... سراعاً إلى الهيجا حماةً خضارمة

. . . . . .

تـآســوا على نصـرِ ابن بنت نبيِّهم بـأسيـافهم آســاد غيــل ضــراغمــة
فــإن يـقـتـلوا فـكــلُّ نـفس تـقـيَّـة على الأرض قد أضحت لذلك واجمة
ومــا إن رأى الــراؤن أفـضــل منـهم لـدى الموت سـادات وزهـراً قمـاقمـة

وأيضاً ذكر ابن أبي الحديد؛ كـلام شقيٍّ آخر من أشقـاء زحر بن قيس ممن حضـر مع الشقيِّ عمر بن سعد؛ في كربلاء وحـارب أولاد النبيِّ عليه وعليهم السـلام؛ وليم على ذلك ووُبِّخ وقيـل له : ويلك أقتلتم ذريَّـة رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم ؟ فقـال اللعين مجيباً للائم :
عضضت بالجندل؛ إنَّك لو شهدت ما شهدنا لفعلت ما فعلنا!! ثارت علينا عصابة أيديها في مقابض سيوفها كالأسود الضارية؛ تحطم الفرسان يميناً وشمالاً وتلقي أنفسهـا على الموت؛ لا تقبل الأمان ولا ترغب في المال؛ ولا يحول حـائل بينهـا وبين الورود على حياض المنيَّة أو الإستيلاء على الملك؛ فلو كففنا عنها رويداً لأتت على نفوس العسكر بحذافيرها!! فما كنَّا فاعلين لاأمَّ لك ؟!
هٰكذا روى كلام هذا المارد؛ ابن أبي الحديد؛ في شرح المختار : « ٥١ » من البـاب الأوَّل من كتـاب نهـج البـلاغـة : ج٣ ص٣٠٧؛ وفي طبـع الحـديث بمصـر : ج٣ ص٢٦٣ .
ولعلَّ كلَّ المنافقين والضلَّال قائلون بمقالة هذا الضلِّيل؛ وهذا تجاهلٍ من هـذا الشقيِّ حيث كـان الواجب عليـه نصرهم والتعـاون معهم كي يستولـوا على حقهم الذي كـانوا يقاتلون عليه؛ كما كان يحـرم عليه خـذلانهم فكيف بقتالهم؟ فهـذا المارد تـرك أعظم الواجبات عليه؛ وهو الدفاع عن أولياء الله؛ وأتى بأكبر الآثام وهو قتال أولياء الله؛ وإعانة أكبر المضلِّين .
وعلى نزعة هذا الضلِّيل؛ لابُدَّ أن يكون جميع من ساهم الطواغيت؛ في محاربة الأنبياء وأنصارهم معذورين؛ فمعاونوا أبي جهل وأبيٍ سفيان في حربهم مع رسول الله لابدَّ أن يكونوا معـذورين على عقيدة هـذا المارد؛ لأنَّ رسـول الله صلى الله عليه وأصحـابه لم يكونوا يقبلون من الكفَّار شيئاً غير العدول عن الكفر والدخول في الإسلام؛ و مع تمادي الكفَّار في كفرهم لم يك يحجز بين رسول الله وأصحابه إلاَّ دمار الكفَّـار واستئصالهم؛ لايقبلون مالاً ولاجعلاً؛ فلو لم يقتلهم الكفَّار لكانوا هم قاضين على الكفَّار .
فكذلك جميع أنصار الأنبياء لم يكونوا يرضون من أمثال فرعون ونمرود؛ إلاَّ قبول حكم نبيِّهم ولا يرضون من الكفَّار والطواغيت بمال ولا غيره؛ فكما أنَّ حواري الأنبيـاء الذين فـدوا بأنفسهم في سبيـل دينهم كانـوا على الحقِّ؛ والذين عـاندوهم وكـانـوا ينصـرون الطواغيت؛ كانوا على الباطل ولا يقبل منهم عذر ولا فداء؛ فكذلك هذا الشقيُّ وأمثاله ممن عاونوا المنافقين وقاتلوا ذراري رسول الله ؛ لا تنفعهم معذرتهم لا عند الأحرار من بني آدم ولا يوم يعضُّ الظالم على يديه ويقـول: يا ليتني اتَّخـذت مع أوليـاء الله سبيل الرشد؛ ولم أتخذ المضلِّين عضيداً وخليلاً . فلا تنفعهم المعذرة ولا يستعتبون

فوالله يا أمير المؤمنين ما كان إلاَّ جزر جزور أو نومة قائل؟ حتّىٰ أتينا على آخرهم فهاتيك أجسادهم مجرَّدة[١] وثيابهم مرمَّلة ؛ وخدودهم معفَّرة تصهرهم الشمس ؛ وتسفي عليهم الريح ؛ زوَّارهم العقبان والرخم بقِيٍّ سبسب[٢] .

[قال :] فدمعت عينا يزيد! وقال : قد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين ؛ لعن الله ابن سميَّة أما والله لو أنِّي أنا صاحبه لعفوت عنه ؛ فرحم الله الحسين .

[ثمَّ قال الغاز بن الجرشي : فخيَّب يزيد زحراً] ولم يصله بشيء[٣] .

---

(١) كذا في أصلي من تاريخ الطبري ؛ وفي كتاب بغية الطلب : « فهاتيك أجسادهم مجزَّرة . . . » .

(٢) القِيُّ ـ من القواء ـ : الأرض القفر الخالية . والسبسب ـ على زنة مرحب ـ : المفازة وهي الفلات التي لا ماء فيها .

(٣) والفاجعة رواها أيضاً ابن العديم بسنده عن الطبري في ترجمة المارد زحر بن قيس من تاريخ بغية الطلب : ج٨ ص٣٧٨٤ ؛ ط١ ؛ ثمَّ عقَّبها بتوثيق أحمد بن حنبل وغيره لزحر بن قيس[الجعفي البدَّائي الكوفي] ثمَّ قال :

والذي يقع لي ؟ أنَّ الذي قدم برأس الحسين [عليه السلام] على يزيد ؛ هو غير زحر بن قيس الجعفي فإنَّ الجعفيَّ شهد صِفِّين مع عليٍّ رضي الله عنه ؛ وقدَّمه على أربع مائة من أهل العراق ؟ وبقي بعده مؤمَّراً ؛ وأمره الحسن رضي الله عنه بأخذ البيعة له .

وقال فيه أحمد بن عبد الله العجلي : « تابعيٌّ ثقة من كبار التابعين وكان شريفاً في قومه »

فيبعد عندي أن يقاتل الحسين ويخرج برأسه ويحضر بين يدي يزيد ؛ ويقول ما قال قول متشفٍّ [فلا بدَّ أن يكون هذا شخصاً آخر مسمىً باسم زحر] وقد وافق الجعفيَّ في اسمه واسم أبيه وفي كونه من الكوفة .

أقول : إنَّ الذي حمل ابن العديم على استبعاد كون حامل رأس الإمام الحسين عليه السلام ومبشِّر يزيد بالفتح ؛ هو حضور الزحر صفِّين ؛ مع أمير المؤمنين ؛ وأنَّه أمَّره على أربع مائة ؛ وأنَّ الإمام الحسن أمره بأخذ البيعة من الناس له ؛ وكذلك توثيق أحمد بن حنبل والعجلي إيَّاه ؛ ولا شيء مما ذكره بمفيد لما ادَّعاه ؛ أمَّا حضوره صِفِّين وكذلك تأمير أمير المؤمنين عليه السلام إيَّاه على أربع مائة نفر ؛ وكذا أمر الإمام الحسن عليه السلام إيَّاه بأن يأخذ له البيعة من الناس ؛ كلُّ ذلك لايكون علَّةً لبقائه على الإستقامة ؛ لأنَّ كثيراً ممن كانوا على هذه الصفة انقلبوا على أعقابهم وحاربوا الإمام الحسين عليه السلام مثل شمر بن ذي الجوشن وشبث بن ربعي وأمثالهما ممن حضروا مع أمير المؤمنين عليه السلام صفِّين ونهروان ؛ ثمَّ حاربوا الإمام الحسين وقتلوه .

وكذلك توثيق أحمد بن حنبل والعجلي لايفيد لمدَّعاه فائدةً ؛ لأنَّ أحمد بن حنبل وكذلك

وروى ابن عبد ربّه في عنوان: «مقتل الحسين بن عليّ [عليهما السلام] من العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأخبارهم من كتاب العقد الفريد: ج٣ ص١٣٦، ط١، قال:

[روى] رَوْح بن زنباع ـ المترجمان حرف حرف الراء والزاء من تاريخ دمشق ومختصره: ج٨ ص٣٣٩ وج ٩ ٥٤ ـ عن أبيه [زَنباع] عن الغاز بن ربيعة الجُرَشي [من موالي بن أميه المترجم في تاريخ دمشق ومختصره: ج٢٠ ص١٩٨] قال: إنّي لعند يزيد بن معاوية إذ أقبل زحر بن قيس الجعفي حتى وقف بين يدي يزيد، فقال [له يزيد]: ما وراؤك يا زحر؟ فقال: أبشّرك يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره!! قدم علينا الحسين في سبعة عشر رجلاً من أهل بيته وستين رجلاً من شيعته فبرزنا إليهم وسألناهم أن يستسلموا وينزلوا على حكم الأمير أو القتال فأبوا إلاّ القتال، فغدونا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كلّ ناحية حتّى أخذت السيوف مأخذها من هام الرجال فجعلوا يلوذون منّا بالآكام والحفر كما يلوذ الحمام من الصقر[1] فلم يكن إلاّ نحر جزور أو نوم نائم حتّى أتينا على آخرهم فهاتيك أجسامهم مجزّرة وهامهم مزمّلة وخدودهم معفّرة تصهرهم الشمس وتسفى عليهم الريح بقاعٍ سبسب، زوّارهم العقبان والرخم.

قال: فدمعت عينا يزيد، وقال: لقد كنت أقنع من طاعتكم بدون قتل الحسين، لعن الله ابن سميّة أما والله لو كنت صاحبه لتركته، رحم الله أبا عبد الله وعفر له.

وهذه الفاجعة رواها أيضاً البلاذري في الحديث: «٥٨» في أواخر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام؛ من أنساب الأشراف: ج٣ ص٢١٢؛ وفي المخطوطة: ج١؛ ص٢٤٨.

ورواها أيضاً سبط ابن الجوزي في خاتمة مقتل الحسين عليه السلام من مخطوطة كتاب مرآة الزمان؛ ص٩٩.

العجلي وثّقوا كثيراً من المضلّين أمثال حريز الحمصي ومشايخه وتلاميذه؛ كما أنّهما ضعّفا كثيراً من أهل السداد والحفاظ؛ ومراجعة رجاله تكفي النبيه فراجع وتبصّر.

(١) وقد تقدّم في ص٧٥ شواهد كثيرة على بطلان قول هذا العفريت المتملق المارد.

إرسال ابن مرجانة بريد التبشير بقتل ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسين عليه السلام إلى جبَّار بني أميَّة عمرو بن سعيد بن العاص عامل يزيد على المدينة الطيِّبة!!!

روى الطبري فيما وقع بالكوفة بعد شهادة سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الإمام الحسين عليه السلام من تاريخه : ج٤ ص٣٥٦؛ وفي ط : ج٥ ص٤٦٥ قال :

قال هشام[بن محمد] : حدَّثني عوانة بن الحكم ؛ قال :

لمَّا قتل عبيد الله بن زياد؛ الحسين بن عليٍّ وجيء برأسه إليه؛ دعا عبد الملك بن أبي الحارث السلمي فقال [له]: انطلق حتّىٰ تقدم المدينة على عمرو بن سعيد بن العاص فتبشّره بقتل الحسين ـ وكان عمرو بن سعيد أمير المدينة يومئذ ـ فذهب[عبد الملك ليعتذر و] ليعتلَّ فزجره[عبيد الله] ـ وكان عبيدالله لا يصطلى بناره ـ فقال[له] انطلق حتّىٰ تأتي المدينة ولا يسبقك الخبر؛ فأعطاه دنانير وقال [له] : لا تعتلَّ وإن قامت بك راحلتك فاشتر راحلة[أخرىٰ] .

قال عبد الملك : فقدمت المدينة فلقيني رجل من قريش فقال : ما الخبر ؟ قلت : الخبر عند الأمير . فقال : إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون؛ قتل الحسين بن عليٍّ .

قال : فدخلت على عمرو بن سعيد؛ فقال : ما وراؤك ؟ فقلت : ما سرَّ الأمير! قتل الحسين بن عليٍّ . قال : فناد بقتله . فناديت بقتله؛ فلم أسمع والله واعية قطُّ مثل واعية نساء بني هاشم في دورهنَّ على الحسين؛ فقال عمرو بن سعيد ـ وهو يضحك ـ :

عجَّت نساء بني زياد عجَّةً كعجيج نسوتنا غداة الأرنب[1]

---

(١) وبعده في أصلي هكذا :

والأرنب وقعة كانت لبني زبيد على بني زياد؛ من بني الحارث بن كعب؛ من رهط عبد المدان؛ وهذا البيت لعمرو بن معديكرب .

ثمَّ قال عمرو : هذه واعية بواعية عثمان بن عفَّان[١] .
ثمَّ صعد[عمرو] المنبر فأعلم الناس بقتله .
وقريباً منه جداً رواه سبط ابن الجوزي في آواخر مقتل الحسين عليه السلام من كتابه المخطوط : مرآت الزمان؛ ص١٠١؛ وفيه : « عجَّت نساء بني تميم . . . » .

أقول : وجاء في كتاب التنبيه على أبي عليٍّ القالي في أماليه؛ ص٤٩ ما لفظه :
وقد رأيت أبا محمد ابن حبيب البصري أدرج هذا البيت في خبر ذكره فقال :
لمَّا جاء نعي الحسين ـ رضي الله عنه ـ ومن كان معه قال مروان : يوم بيوم الخَفَضِ المُجَوِّر ؟ أي يوم بيوم عثمان!! ثمَّ تمثَّل[مروان] بقول الأسدي :

عجَّت نساء بني زبيد عجَّةً كعجيج نسوتنا غداة الأرنب

وهذا يوم كان بين بني أسد؛ وبين بني الحارث بن كعب؛ ونَهْد وجَرْم؛ فانتفجت[وثارت] لبني الحارث يومئذ أرنب فتفاءلوا[به] وقالوا : ظفرنا بهم . فظفروا؛ ثمَّ انتصف منهم بنو أسد؛ فقال الأسدي هذا الشعر؛ وهذا هو التفسير الصحيح في قوله : « غداة الأرنب » .

(١) والقصَّة ذكرها العلاَّمة الأميني قدَّس الله نفسه في كتاب الغدير : ج١٠؛ ص٢٦٤ ـ نقلاً عن تاريخ الطبري وكامل ابن الأثير : ج٤ ص٣٩ ـ ثمَّ قال :
و[ساق القصَّة] في مثالب أبي عبيدة[ثمَّ قال :]
ثمَّ أومأ[عمرو بن سعيد] إلى القبر الشريف وقال : يا محمد يوم بيوم بدر!!! فأنكر عليه قوم من الأنصار .
وأيضاً نقلها عن كتاب مثالب أبي عبيدة، كما في آخر الفصل الثالث من شرحه على المختار: (٥٧) من نهج البلاغة : ج٤ ص٧٢ ط الحديث بمصر، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

دخول الناس وبعض موالي عبد الله بن جعفر عليه ؛ وتعزيتهم إيَّاه بشهادة الإمام الحسين وأصحابه عليهم السلام ؛ وخروج نساء بني هاشم عن بيوتهنَّ ورثاؤهنَّ للحسين وأصحابه صلوات الله عليهم عندما أذيع من قبل طواغيت بني أميَّة خبر استشهاد الحسين وأصحابه عليهم السلام

روى الطبري في أواخر ما حدث في العالم بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخه : ج٤ ص٣٥٧ ؛ وفي ط : ج٥ ص٤٦٦ ؛ قال :

قال هشام[بن محمد] عن أبي مخنف ؛ عن سليمان بن أبي راشد ؛ عن عبد الرحمان بن عبيد أبي الكنود ؛ قال :

لمَّا بلغ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب مقتل ابنيه مع الحسين [عليه السلام] دخل عليه بعض مواليه والناس يعزُّونه ؛ فقال[بعض مواليه][1] : هذا ما لقيناه من حسين بن عليٍّ !!! فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله[2] ثمَّ قال : يا ابن اللخناء أللحسين تقول هذا ؟ والله لو شهدته لأحببت أن لا أفارقه حتَّىٰ أقتل معه ؛ والله إنَّه لممَّا يسخِّي بنفسي عنهما ويهوِّن عليَّ المصائب بهما أنَّهما أصيبا مع أخي وابن عمِّي مواسين له صابرين معه . ثمَّ أقبل على جلسائه فقال : الحمد لله ؛ عزَّ وجلَّ عليَّ بمصرع الحسين ؟ إن لا يكن آست حسيناً يدي فقد آساه ولدي .

قال[الراوي]: ولمَّا أتى أهل المدينة مقتل الحسين [عليه السلام] خرجت ابنة عقيل بن أبي طالب ؛ ومعها نساؤها وهي حاسرة تلوي بثوبها وهي تقول :

ماذا تقولون إن قال النبيُّ لكم : ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم؟
بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي منهم أسارىٰ ومنهم ضُرِّجوا بدم!!

---

(١) ما بين المعقوفين زدناه لتجويد اللفظ ؛ وفي أصلي هٰكذا
دخل عليه بعض مواليه والناس يعزُّونه ـ قال :[هشام] ولا أظنُّ مولاه ذلك إلَّا أبا اللسلاس ـ فقال : هذا ما لقيناه ودخل علينا من الحسين . . .
أقول : والظاهر أنَّ هذا المولى كان ليزيد أو أبيه وهباه لعبد الله بن جعفر؛ فنزح منه ما وعائه بحسب التربية الأمويَّة !

(٢) حذفه ـ من باب ضرب وعلى زنته ـ : ضربه .

ذكر رحيل عمر بن سعد ؛ من كربلاء وحمله أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من البنين والبنات معه؛ ومرورهم على مصارع الشهداء ورثاء زينب الكبرىٰ في تلك الحال؛ وإبكائها كلَّ وليٍّ وبغيض!!

قال البلاذري : وأقام عمر بن سعد ؛ يومه والغد[١] ثمَّ أمر حميد بن بكير الأحمري[٢]فنادىٰ في الناس بالرحيل إلى الكوفة؛ وحمل معه أخوات الحسين وبناته ومن كان من الصبيان؛ وعليَّ بن الحسين الأصغر[وهو] مريض .

فلطمن النسوة وصحن حين مررن بالحسين؛ وجعلت زينب بنت عليٍّ تقول : يا محمداه صلَّىٰ عليك مليك السماء؛ هذا حسين بالعراء ؛ مرمَّل بالدماء مقطَّع الأعضاء؛ يا محمداه وبناتك سبايا؛ وذريَّتك مقتَّلة تسفي عليها الصبا[٣] .

فأبكت كلَّ عدوٍّ ووليٍّ .

---

(١) ومثله رواه الطبري في آخر مقتل الحسين عليه السلام من تاريخه ٥/٤٥٥.

(٢) وأبو هذا الرجس هو الذي ضرب بالسيف على شفتي مسلم أثناء المناوشة ثم قتله بأمر ابن زياد.

(٣) هكذا أورده البلاذري في آخر مقتل الحسين عليه السلام من انساب الاشراف ٣/١٠٦ ط١.

وقريباً منه رواه أيضاً ابن سعد في آخر مقتل الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى ج٨ الورق ٦٣ / أ / قال:

وأمر عمر بن سعد بثقل الحسين أن يدخل الكوفة إلى عبيد الله بن زياد؛ وبعث برأسه مع خولَى بن يزيد الأصبحي .

فلمَّا حُمِل النساء والصبيان؛ فمرُّوا بالقتلىٰ صرخت امرأة منهم : يا محمَّداه هذا حسين بالعراء مزمَّل بالدماء!! وأهله ونساؤه سبايا!!!

[قال الراوي :] فما بقي صديق ولا عدوٌّ إلَّا أكبَّ باكياً!!

وقريباً مما مرَّ؛ أورده السيِّد ابن طاوس في كتاب اللهوف ؛ ص١٢٦ ؛ قال :

وأقام [عمر] بقيَّة يومه واليوم الثاني إلى زوال الشمس ؛ ثمَّ رحل بمن تخلَّف من عيال الحسين عليه السلام ؛ وحمل نساءه صلوات الله عليه؛ على أحلاس أقتاب الجمال؛ بغير وطاء؛ مكشَّفات الوجوه بين الأعداء؛ وهنَّ ودائع الأنبياء؛ وساقوهنَّ كما يساق سبي الترك والروم في أشدِّ المصائب والهموم!!!

وروى الطبري في آخر مقتل الحسين عليه السلام من تاريخه : ج٥ ص٤٥٥ ؛ قال :

قال أبو مخنف : فحدَّثني أبو زهير العبسي عن قرَّة بن قيس التميمي[١] قال : نظرت إلى تلك النسوة لمَّا مررن بحسين وأهله وولده[وهم صرعىٰ تسفي عليهم الرياح] فصحن ولطمن وجوههنَّ ؛ قال : فاعترضتهنَّ على فرس فما رأيت منظراً من نسوة قطُّ كان أحسن من منظرٍ رأيته منهنَّ ذلك؛ والله لهنَّ [كنَّ] أحسن من مهىٰ يبرين[٢].

[قال قرَّة بن قيس:] فما نسيت من الأشياء لا أنسىٰ قول زينب ابنة فاطمة حين مرَّت بأخيها الحسين صريعاً وهي تقول : يا محمَّداه يا محمَّداه صلَّىٰ عليك ملائكة السماء ؛ هذا الحسين بالعراء؛ مرمَّل بالدماء؛ مقطَّع الأعضاء؟!

يا محمَّداه وبناتك سبايا ؛ وذريَّتك مقتَّلة تسفي عليها الصبا[٣] .

قال : فأبكت والله كلَّ عدوٍّ وصديق؟!!

وهذه الفجيعة العظيمة ذكرها أيضاً ابن كثير في مقتل الحسين عليه السلام من تاريخ البداية والنهاية : ج٨ ص١٩٣ .

(١) وهذا الشقي كان رسولاً إلى الإمام الحسين عليه السلام من قبل عمر بن سعد حينما نزل كربلاء؛ ولمَّا بلَّغ رسالة عمر؛ عرض عليه حبيب بن مظاهر ملازمة الإمام الحسين عليه السلام؛ ولامه على حضوره مع عمر بن سعد؛ ولكنَّه حقَّت عليه الشقاوة ؛ فرجع إلى عمر بجواب رسالته ولم يعد إلى الإمام الحسين صلوات الله عليه

(٢) المهىٰ ـ على زنة دعا وعصا ـ : جمع المهات ـ على زنة الفلات ـ : البُلُورة . الشمس . البقرة الوحشية .

قيل : إذا شبِّهت المرأة بالمهات في البياض ؛ فإنَّما يراد صفاء لونها؛ وإذا شبِّهت بها في العينين فإنَّما يراد حسن عينيها .

ويَبْرِيْن ـ ويقال فيها أيضاً أَرْوِين ـ : قرية كثيرة النخل والعيون العذبة بحذاء أحساء من بني سعد بالبحرين .

وأيضاً هي قرية من قرىٰ « عزاز » شمالي حلب؛ بينهما [مسافة سير] يوم؛ وهي طيِّبة الهواء؛ عذبة الماء؛ صحيحة لا يوجد فيها عقرب ولا شيء من الهوامِّ .

وقيل : هي في بلاد عماليق .

(٣) تُسفيْ ـ من باب الإفعال ـ : تهبّ. وسفت الريح التراب وأسفته ـ على زنة رمى وأفعل ـ: ذرّته حملته. والصبا ـ بفتح الصاد ـ : ريح مهبّها جهة المشرق .

ولمَّا نظر عليٌّ بن الحسين عليهما السلام إلى جُثَّة أبيه وبني أبيه وبني عمومته وسائر الشهداء وهم صرعىٰ على وجه الصعيد؛ مرمَّلين بدمائهم تسفىٰ عليهم الرياح؛ لم يواروا ولم يدفنوا على سنَّة الإسلام؛ عظم ذلك في صدره واشتدَّ عليه؛ فزاد قلقه وعظم جزعه فكادت نفسه أن تخرج من بدنه وتفارق روحه الدنيا؟! فاستبان ذلك لعمَّته عقيلة الهاشميِّين زينب الكبرىٰ ؛ فالتفتت إليه فقالت : مالي أراك تجود بنفسك يا بقيَّة جدِّي وأبي وأخي؟!!

فقال عليٌّ بن الحسين : يا عمَّتي كيف لا أجزع ولا أهلع[1] وقد أرى سيِّدي وإخوتي وعمومتي وولد عمِّي وأهلي مضرَّجين بدمائهم مرمَّلين؛ وبالعراء مسلَّبين لا يكفَّنون ولا يوارون؛ ولا يعرِّج عليهم أحد؛ ولا يقربهم بشر؛ كأنَّهم أهل بيت من الديلم والخزر؟!!

فقالت[زينب : يا ابن أخي] لا يجزعنَّك ما ترىٰ فوالله إنَّ ذلك[2] لعهد من رسول الله إلى جدِّك وأبيك وعمِّك؛ ولقد أخذ الله ميثاق أناسٍ من هذه الأمَّة لا تعرفهم فراعنة هذه الأمَّة ؛ وهم معروفون في أهل السماوات؛ أنَّهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرِّقة؛ وهذه الجسوم المضرَّجة فيوارونها؛ وينصبون لهذا الطفِّ علَماً لقبر أبيك سيِّد الشهداء؛ لا يدرس أثره ولا يعفو رسمه على كرور اللياليِ والأيَّام؛ وليجتهدنَّ أئمَّة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه؛ فلا يزداد أثره إلاَّ ظهوراً وأمره إلاَّ علواً[3] .

---

(١) إلى هنا ذكرنا لفظ المصدر بالمعنىٰ .

(٢) أي الذي أذكره لتسليتك؛ من دفن الشهداء وإعلاء ذكرهم في المستقبل وغابر الزمان .
(٣) الحديث رواه تلميذ ابن قولويه رحمهما الله تعالىٰ في خاتمة كتاب كامل الزيارات .

مجيء بني أسد لدفن الشهداء

وذكر بعث امرأة زهير بن القين رضوان الله تعالىٰ عليهما غلامه بكفن كي يكفِّن مولاه

ولمَّا انفصل الرجس عمر بن سعد بجيشه من كربلاء؛ خرج قوم من أهل الغاضرية من بني أسد ممن كانوا يسكنون قرب مصارع سيِّد الشهداء وأصحابه عليهم السلام ؛ فصلُّوا على تلك الجثث الطاهرة المقطَّعة المرملَّة بالدماء ؛ ودفنوهم في المحل الذي الآن وفي جميع الأعصار السالفة يزورهم المؤمنون .

قال سبط ابن الجوزي في مقتل الحسين عليه السلام؛ من كتابه: مرآة الزمان المخطوط؛ ص٩٧ قال :

ودفن أهل الغاضريَّة من بني أسد؛ أجسادهم بعد ما قتلوا بيوم[١] .

وكان زهير بن القين ؛ قد قتل مع الحسين رضي الله عنه؛ فقالت امرأته لغلامه شجرة : اذهب فكفِّن مولاك . وأعطته كفناً .

فذهب[شجرة] ليكفنَّه فرآى الحسين رضي الله عنه مجرَّداً فقال : أكفِّن مولاي وأدع الحسين لا والله ؟ فكفنَّه وعاد فأخذ كفناً آخر فكفَّن مولاه فيه[٢] .

ودفن[وا] الحسين رضي الله عنه في موضعه[المعروف في جميع الأعصار] وحفر[وا] للباقين حفرة كبيرة تحت قدميه وألقوا أهله[وأصحابه] فيها إلاَّ العبَّاس بن عليٍّ فإنَّه بعيد عنهم على طريق الغاضرية؛ [فـ] دفن في المكان الذي قتل فيه .

---

(١) وقريباً منه أورده أيضاً المسعودي في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب مروج الذهب : ج٣ ص٦٣ قال :

ودفن أهل الغاضرية ـ وهم قوم من بني غاضر[ة] من بني أسد ـ الحسين وأصحابه بعد قتلهم بيوم .

أقول: وأنا أستبعد جداً دفنهم الشهداء في اليوم الحادي عشر؛ من المحرَّم لأنَّ الرجس عمر رحل من كربلاءفي عصرذلك اليوم؛ والناس كانوا مستوحشين خائفين من ابن زياد؛ وذنابته؛ والأصحُّ عندي أنَّ دفنهم الشهداء ؛ كان في اليوم الثالث من استشهادهم كما هو المعروف في ألسنة أهل عصرنا .

(٢) ورواه أيضاً ابن سعد في أواخر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ : ج٨/ الورق٦٤/أ/ قال :

وكان زهير بن القين قد قتل مع الحسين[عليهما السلام] فقالت امرأته لغلام له يقال له : شجرة: انطلق فكفِّن مولاك . قال[شجرة]: فجئت[كربلاء] فرأيت حسيناً ملقىً[مجرَّداً] فقلت : [كيف] أكفِّن مولاي وأدع حسيناً ؟ فكفنت حسيناً ثمَّ رجعت فقلت ذلك لها؛ فقالت : أحسنت . وأعطتني كفناً آخر وقالت : انطلق فكفِّن مولاك . ففعلت .

وروى الطبري في حوادث سنة « ٦٠ » من تاريخه : ج٤ ص٢٩٦ ؛ قال :
وعن الحسين بن نصر؛ عن أبي ربيعة ؛ عن أبي عوانة؛ عن حصين بن عبد الرحمان .
قال: وحدَّثنا[به أيضاً] محمد بن عمَّار الرازي قال : حدثنا سعيد بن سليمان؛ قال : حدثنا عباد بن العوام؛ قال : حدثنا حصين ـ ثمَّ ساق كلاماً طويلاً حول ما جرى على الإمام الحسين عليه السلام من آل أميَّة وذنابتهم إلى أن قال ـ :
وجيء بنسائه وبناته وأهله؛ وكان أحسن شيء صنعه[ابن زياد] أن أمر لهم بمنزل في مكان معتزل؛ وأجرى عليهم رزقاً وأمر لهم بنفقة وكسوة .
فانطلق غلامان منهم لعبد الله بن جعفر أوابن ابن جعفر ؟ فأتيا رجلاً من طيء فَلَجَآ إليه؛ فضرب أعناقهما وجاء برؤسهما حتىٰ وضعهما بين يدي ابن زياد؛ فهمَّ بضرب عنقه ؟ وأمر بداره فهدمت .

ذكر دخول أهل بيت رسول الله صلى الله عليهم أجمعين الكوفة؛ وخطب بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم

قال اليعقوبي في ختام فاجعة كربلاء من تاريخه : ج٢ ص٢٣٢ ؛ قال :

وانتهبوا مضارب [الحسين عليه السلام] وابتزُّوا حرمه وحملوهنَّ إلى الكوفة(١) فلمَّا دخلن إليها خرجن نساء الكوفة يصرخن ويبكين!!! فقال عليٌّ بن الحسين عليه السلام : هؤلاء يبكون علينا فمن قتلنا ؟

وقال ابن حجر الهَيتَمي في آخر مقتل الحسين عليه السلام من صواعقه؛ ص١١٩ ؛ ط١ ؛ قال :

وسيق حريم الحسين [عليه السلام] إلى الكوفة كالأسارىٰ ؟ فبكىٰ أهل الكوفة؛ فجعل زين العابدين ابن الحسين يقول : ألا إنَّ هؤلاء يبكون من أجلنا فمن ذا الذي قتلنا ؟(٢)

---

(١) يقال: بزّ فلان متاع فلان ـ على زنة مدّ وبابه ـ : أخذه منه بجفاء وقهر. وابتزّ منه الشيء: استلبه منه قهراً.

(٢) ولكلام الامام زين العابدين عليه السلام هذا مصادر كثيرة.

خطبة زينب الكبرىٰ بنت أمير المؤمنين وابنة فاطمة صلوات الله عليهم في أهل الكوفة

روى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان قدَّس الله نفسه؛ في الحديث الثامن؛ من الجزء : « ٣٨ » من أماليه؛ ص٣٢٠ طبع الحديث؛ قال :

أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال: حدثني أحمد بن محمد الجوهري قال : حدثنا محمد بن مهران؛ قال : حدَّثنا موسى بن عبد الرحمان المسروقي عن عمر بن عبد الواحد؛ عن إسماعيل بن راشد؛ عن حذلم بن ستير ؟[١] قال :

قدمت الكوفة في المحرَّم سنة إحدىٰ وستِّين [حين] منصرف عليِّ بن الحسين عليهما السلام بالنسوة من كربلاء؛ ومعهم الأجناد يحيطون بهم؛ وقد خرج الناس للنظر إليهم .

فلمَّا أقبل بهم على الجمال بغير وِطاء؛ جعل نساء الكوفة يبكين وينتدبن[٢] قال : فسمعت عليَّ بن الحسين عليهما السلام وهو يقول بصوت ضئيل ـ وقد نهكته العلة[٣] وفي عنقه الجامعة ويده مغلولة إلى عنقه ـ : إن هؤلاء النسوة يبكين[علينا] فمن قتلنا ؟[٤] .

قال[حذلم]: ورأيت زينب بنت عليٍّ عليهما السلام ـ ولم أر خفرة قطُّ أنطق منها[٥] كأنَّها تفرغ عن لسان أمير المؤمنين عليه السلام ـ وقد أومأت إلى الناس : أن اسكتوا؛ فارتدَّت الأنفاس وسكنت الأصوات؛ فقالت :

---

(١) كذا في أصلي؛ وفي المحكيِّ عن بعض نسخ الأصل : « حذلم بن بشير » وفي الطبع القديم من أمالي الطوسي : « حذلم بن كثير ؟» وفي كتاب الإحتجاج : « حذيم بن شريك ؟» وهو في عداد أصحاب الإمام زين العابدين عليه السلام كما في رجال الطوسي .

(٢) ينتدبن من الأنتداب وهو معارضة الحاضرين في محل الندب، كلام النادب وهو إنشادهم مثل كلام النادب، وصنيعهم مثل ما يندبه النادب، يمدّ الصوت إظهاراً للتحزّن والتفجّع، وهو أمر معتاد بين العرب عندما يعقدون مجالس تأبينية للميّت على الخصوص إذا كان الميت عندهم من العظماء.

(٣) وقريباً منه ذكره أيضاً محمد بن طلحة الشافعي في كتاب مطالب السؤل؛ ص٣٩ طبعة الغريِّ .

(٤) وليلاحظ ما تقدّم في الرواية المتقدّمة والتالية.

(٥) الخَفِرُ والخَفِرة ـ بفتح الخاء المعجمة وكسر الفاء فيهما ـ : الشديدة الحياء من النساء.

الحمد لله ؛ والصلاة على أبي رسول الله[صلى الله عليه وآله وسلم] أمَّا بعد يا أهل الكوفة ويأهل الختل؛ فلا رقأت العبرة؛ ولا هدأت الـرنَّة[٦] فمـا مثلكم إلاَّ ﴿ كالتي نقضت غزلها من بعد قوَّةٍ أنكاثاً؛ تتَّخذون أيمانكم دَخَلاً بينكم ﴾[٧] .

ألا وهـل فيكم إلاَّ الصلف النطف؛ والصـدر الشنف؛ خـوَّارون في اللقـاء[٨] عاجزون عن الأعداء؛ ناكثون للبيعة؛ مضيِّعون للذمَّة؛ فبئس ما قدَّمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون!!!

أتبكون ؟ إي والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً؛ فلقد فزتم بعـارها وشنـارها؛ ولن تغسلوا دَنَسَها عنكم أبداً؛ فسليل خاتم الرسالة ـ وسيِّد شباب أهل الجنَّة ؛ وملاذ خيرتكم ومفزع نازلتكم وامارة محجَّتكم ومدرجة حجَّتكم[٩] ـ خذلتم وله قتلتم ؟ ألا ساء ما تزرون؛ فتعساً ونكساً؛ فلقد خاب السعي وتربت الأيدي وخسرت الصفقـة؛ وبؤتم بغضب من الله ؛ وضربت عليكم الذلَّة والمسكنة[١٠] .

ويلكم أتدرون أيَّ كبد لمحمد فريتم؟[١١] وأيَّ دم له سفكتم ؟ وأيَّ كريمة له أصبتم ؟ ﴿ لقد جئتم شيئا إدّاً ؛ تكاد السماوات يتفـطَّرن منه وتنشقُّ الأرض وتخرُّ الجبال هداً ﴾[١٢] .

---

(٦) وفي الرواية التالية : «يا أهل الختل والخذل . . . » الختل ـ على زنة فلس : الخدعة . والخذل ـ على زنة القتل ـ : الإمساك عن بذل النصرة لمن ينبغي نصرته . ورقأت ـ على زنة منعت وبابه ـ : جفّت وانقطعت . وهدأت ـ أيضاً من باب منع وعلى زنته ـ : سكنت . والرنة : الصوت أو صوت الحزين .

(٧) ما بين النجمتين مقتبس من الآية : (٩٢) من سورة النحل .

(٨) الصلف ـ على زنة الفرس ـ : مدح الشخص نفسه لما ليس فيه وادّعاؤه ما ليس له إعجابا وتكبّراً . والنطف ـ على زنة الشرف ـ : الغيب . السبيّ والفساد . والشنف ـ على زنة الوسخ ـ بمعناه ـ : البغض . نظر الباغظ الى مبغوضه بمؤخّر العين .

(٩) كذا في أصلي، وفي الرواية التالية : «ومنار محجّتكم ومدره حجتّكم . . . » .

(١٠) تعساً : هلاكاً . نكساً : سقوطاً على رؤسكم بعد سقوط وانتكاساً بعد انتكاس وتقلّباً بعد تقلّب، وتـربت الأيدي : ملئت أياديكم بالتراب ولصقت به وخبتم في مساعيكم وخسرتم في أعمالكم . والصفقـة ـ على زنـة الضربة ـ : البيع . ضرب اليد على اليد في البيع . البضاعة المعروضة على المشترين . وبؤتم ـ على زنة قلتم ـ: عدتم وجعتم .

(١١) وفي رواية أحمد بن أبي طاهر التالية : «أتدرون أيّ كبد لرسول الله فريتم وأيّ كريمة له أبرزتم وأيّ دم له سفكتم . . . » فريتم ـ من باب فعّل ـ: قطعتم وشققتم . وأفرى الشيء إفراءاً : قطعه وشقّه .

(١٢) ما بين النجمتين اقتباس من الآية : «٩٠ ـ ٩٢» من سورة مريم : ١٩ .

ولقد أتيتم بها خرقاء شوهاء طِلاع الأرض والسماء[١٣] أفعجبتم أن قطرت السماء دماً[١٤]ولعذاب الآخرة أخزىٰ فلا يستخفنّكم المهل؛ فإنّه لا يحفزه البدار[١٥] ولا يخاف عليه فوت الثار؛ كلاّ إنّ ربّك لبالمرصاد!!!

قال : ثمّ سكتت؛ فرأيت الناس حيارىٰ قد ردُّوا أيديهم في أفواههم ؛ ورأيت شيخاً قد بكىٰ حتّى اخضلّت لحيته وهو يقول :

كهولهم خير الكهول ونسلهم إذا عدَّ نسل لا يخيب ولا يُخْزىٰ

أقول: ورواه عنه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه؛ في الحديث: « ٥١ » من الجزء الثالث من أماليه : ج١؛ ص٥٦ .

---

(١٣) الخرقاء على زنة الحمقاء لفظاً ومعنىً ، وهو مؤنث الأخرق: الأحمق. وشوهاء مؤنث الأشوه: الأحمق. وطلاع الشيء ـ بكسر الطاء ـ : ملؤه.

(١٤) إشارة إلى ما تقدّم ذكره في أخبار مستفيضة أنّ في يوم استشهاد الحسين عليه السلام أمطرت السماء دماً.

(١٥) لايستخفنّكم: لا يطربنّكم مهل الله تعالى على إدامة الخلاعة ونسيانكم الأخذ على غفلة منكم. أو لا يحملنكم مهل الله تعالى على عدّكم المسؤلية أمراً خفيفاًا وهيّناً. والمهل ـ على زنة الفلس والفرس ـ مصدر : الرفق والتؤدة. ولا يحفزه ـ على زنة يضربه وبابه ـ : لا يدفعه ولا يمنعه. والبدار: المبادرة وهي الإسراع إلى الشيء.

خطبة أم كلثوم وفاطمة ابنتي أميرالمؤمنين بالكوفة

روى أحمد بن أبي طاهر البغدادي المولود سنة : « ٢٠٤ » المتوفّىٰ عام : « ٢٨٠ » في كتابه: بلاغات النساء؛ ط مصر ؛ ص٢٨ قال :

أخبر[نا] هارون بن مسلم بن سعدان؛ قال : أخبرنا يحيى بن حمّاد البصري عن يحيى بن الحجّاج؛ عن جعفر بن محمد؛ عن آبائه ؟ عليهم السلام ؛ قال :

لمّا أدخل بالنسوة من كربلاء إلى الكوفة؛ كان عليٌّ بن الحسين عليهما السلام ؛ ضئيلاً قد نهكته العلّة[١] ورآى نساء أهل الكوفة[٢] مشققات الجيوب على الحسين بن عليٍّ عليه السلام !! فرفع عليٌّ بن الحسين بن عليٍّ ـ عليهم السلام ـ رأسه فقال : إنّ هؤلاء يبكين [علينا] فمن قتلنا ؟[٣]

[قال :] ورأيت أمَّ كلثوم عليها السلام ولم أر خفرة والله أنطق منها[٤] ـ كأنّما تنطق وتفرغ عن لسان [عليٍّ] أمير المؤمنين عليه السلام ـ وقد أومأت إلى الناس : أن اسكتوا ؛ فلمّا سكنت الأنفاس وهدأت الأجراس قالت :

---

(١) ضئيلاً : نحيفاً . ونهكته ـ من باب علم ومنع وعلى زنتهما ـ : هزلته وجهدته .
(٢) كذا في أصلي ؛ وفي الرواية المتقدمة عن الشيخ المفيد : فلمّا أقبل بهم على الجمال بغير وِطاءٍ جعل نساء الكوفة يبكين وينتدبن . . .
(٣) وقريباً منه رواه محمد بن طلحة الشافعي في كتاب مطالب السؤل؛ ص٣٩ طبعة الغريّ .
(٤) الخفرة من النساء : شديدة الحياء .

أبـدأ بحمد الله ؛ و[بـ] الصـلاة على أبي [رسـول الله صلى الله عليـه وآلـه وسلم][٥] .

أمَّا بعد يا أهل الكـوفة؛ يـا أهل الختـر والخذل؛ فـلا رقأت العبـرة ولاهدأت الرنَّة[٦]إنَّما مثلكم كمثل التي أنقضت غزلها من بعـد قوَّةٍ أنكـاثاً؛ تتَّخـذون أيمانكم دخلاً بينكم[٧] ألا وهل فيكم إلاَّ الصلف والشنف؛ وملق الإماء وغمز الأعداء[٨]وهل أنتم إلاَّ كمرعىً على دِمنَة وكفضَّة على ملحودة[٩] ألا ساء ما قدَّمت [لكم] أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون! أتبكون ؟ إي والله فابكوا فإنَّكم والله أحـرياء بـالبكاء[١٠] فـابكوا كثيـراً واضحكوا قليـلاً فلقد فـزتم بعارهـا وشنارهـا ولن ترحضوها بغسل بعدها أبداً[١١] وأنَّىٰ ترحضون قتل سليل خاتم النبوَّة ومعدن الرسالة؛ وسيِّد شباب أهل الجنَّة ؟ ومنار محجَّتكم ومدره حجَّتكم ومفـزع نازلتكم[١٢] فتعسـاً ونكساً؛ [و] لقد خـاب السعي وخسرت الصفقـة وبؤتم بغضب من الله[١٣]وضربت عليكم الذلَّة والمسكنة﴿ لقد جئتم شيئاً إدّاً تكاد السماوات يتفطَّرن منه وتنشقُّ الأرض وتخرُّ الجبال هداً﴾[١٤] .

---

(٥) ما بين المعقوفين كان في أصلي هكذا: «ص».

(٦) وفي الرواية التالية : « يا أهل الختل والخذل . . . » .
والختر : أقبح الغدر . والختل : الخدعة . والخذل : القعود عمَّا ينبغي فعله؛ وترك النصـرة والإعانة . ورقـأت ـ على زنة منعت ـ : جفَّت وانقـطعت . والرنَّـة : الصوت . أو خصـوص صوت الحزين .

(٧) مقتبس من الآية : « ٩٢ » من سورة النحل .

(٨) الصلف : إعجاب الشخص بنفسه؛ وادِّعاؤه ما ليس عنده . والشنف : البغض . نظر الإعجاب ؛ أو الإعتراض .

(٩) الـدمنة ـ بكسـر الـدال وسكـون الميم وفتـح النـون ـ : المـزبلة ومحـلُّ تجمُّـع السـرقين . والملحودة : المقبور .

(١٠) الأحرياء : جمع الحريِّ : الجدير والخليق .

(١١) الشنار ـ بكسر الشين ـ : أقبح العيب . وترحضوها ـ على زنة تمنعوها ـ : تغسلوها .

(١٢) كذا في أصلي ؛ وفي الرواية المتقدمة : « ومفزع نازلتكم » وهو الظاهر .

(١٣) تعساً : هلاكاً لكم . والنكس ـ على زنة فلس وقفل ـ : التقلُّب على الرأس . السقطة بعد السقطة . وبؤتم كعدتم لفظاً ومعناً .

(١٤) اقتباس من الآية : « ٩٠ ـ ٩٢ » من سورة مريم : ١٩ .
وإداً : شيئاً منكراً ذا جلبة . ويتفطَّرن : تنشقن ويختل نظامها . وتخرُّ ـ على زنة تفرُّ وتمدُّ ـ :

أتدرون أيَّ كبد لرسول الله فريتـــم (١٥) وأيَّ كريمة له أبرزتم ؟ وأيَّ دم له سفكتم ؟ لقد جئتم بها شوهاء خرقاء ؛ شرُّها طِلاع الأرض والسماء(١٦) أفعجبتم أن قطرت السماء[عليكم] دماً(١٧) ولعذاب الآخرة أخزىٰ وهم لا ينصرون ؛ فلا يستخفَّنكم المهل فإنَّه لا تحفزه المبادرة(١٨)ولا يخاف عليه فوت الثار ؛ كلَّا إنَّ ربَّك لهم بالمرصاد(١٩)

قال[الراوي]: ثمَّ ولَّت عنهم ؛ فرأيت الناس حيارىٰ وقد ردُّوا أيديهم إلى أفواههم ؟!! ورأيت شيخاً كبيراً من بني جعف وقد اخضلَّت لحيته من دموعه وهو يقول :

كهـولهم خير الكهـول ونسلهم إذا عـدَّ نسل لا يخيب ولا يُخْزىٰ

تسقط سقوطاً يسمع خريره أي صوته . وهداً : هدماً وسقوطاً يرتفع صوته .

(١٥) فريتم شققتم وقطعتم .

(١٦) شوهاء ـ مؤنث الأشوه ـ: الخصلة القبيحة . والخرقاء ـ مؤنث الأخرق ـ: الأحمق . وطِلاع الأرض : مِلأ الأرض .

(١٧) إشارة إلى ما تقدَّم بطرق من أنَّ يوم شهادة الإمام الحسين عليه السلام أمطرت عليهم السماء دماً .

(١٨) لا تحفزه ـ على زنة تضرب وبابه ـ : لا تعجِّله ولا تبعِّده .

(١٩) الكلام مقتبس من الآية : « ١٤ » من سورة الفجر : ٨٩ : ﴿ إنَّ ربَّك لَبِالمِرْصاد ﴾ .

[قال أحمد بن أبي طاهر] وحدَّثنيه[أيضاً] عبد الله بن عمرو؛ قال : حدثني إبراهيم بن عبد ربِّه بن القاسم بن يحيى بن مقدَّم المقدَّمي قال : أخبرني سعيد بن محمد أبو معاذ الحميري عن عبد الله بن عبد الرحمان ـ رجل من أهل الشام ـ عن حذام الأسدي قال :

قدمت الكوفة سنة إحدىٰ وستِّين وهي السنة التي قتل فيها الحسين بن عليٍّ عليهما السلام؛ فرأيت نساء أهل الكوفة قياماً يلتدمن؛ مهتَّكات الجيوب! ورأيت عليَّ بن الحسين عليهما السلام وهو يقول بصوت ضئيل ـ [و] قد نحل من المرض ـ : يا أهل الكوفة إنَّكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم ؟!

[قال حذام الأسدي :] وسمعت أمَّ كلثوم بنت عليٍّ عليهما السلام ؛ وهي تقول ـ فلم أر والله خفرةً أنطق منها؛ كأنَّما تنزع عن لسان أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام ـ وأشارت إلى الناس : أن أمسكوا ؟ . فسكنت الأنفاس وهدأت؛ فقالت :

الحمد لله ربِّ العالمين؛ والصلاة على جدِّي سيِّد المرسلين؛ أمَّا بعد يا أهل الكوفة[. . .] .

[قال أحمد بن أبي طاهر :] والحديث [نقلناه] على لفظ ابن سعدان .

أقول : والخطبة ذكرها أيضاً الحافظ السروي ـ بزيادة أبيات في آخرها ـ في آخر مقتل الحسين عليه السلام من كتابه : مناقب آل أبي طالب : ج٣ ص٢٦١ .

ورواها أيضاً الطبرسي في كتاب الإحتجاج : ج٢ ص٢٩ ؛ وفي ط؛ ص١٥٩ ؛ وذكر في آخرها كلاماً للإمام السجَّاد عليه السلام ؛ وهو غير موجود في غيره مما وصلنا من المصادر .

ورواها أيضاً الخوارزمي في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من كتابه : مقتل الحسين : ج٢ ص٤٠ ط١ .

ورواها أيضاً يوسف بن حاتم الشامي في مقتل الحسين عليه السلام من كتابه : الدرُّ النظيم المخطوط؛ ص١٧٢ ؛ قال :

وعن أبي إسحاق السبيعي عن حذيم الأسدي قال : دخلت الكوفة سنة إحدىٰ وستِّين . . .

ورواها أيضاً السيِّد ابن طاوس قدَّس الله نفسه في كتاب اللهوف؛ ص١٢٩ .

وخطبة أم كلثوم هذه رواها أيضاً الوزير الآبي منصور بن الحسين المتوفى سنة (٤٢١) في أوائل الفصل الرابع من كتاب نثر الدرر: ج٤ ص٢٩ ط مصر .

خطبة أخرىٰ بسند آخر للسيِّدة أمِّ كلثوم بنت أمير المؤمنين صلوات الله عليهما

وبالسند الآتي ـ في خطبة السيِّدة فاطمة بنت الحسين عليهما السلام ـ قال السيِّد ابن طاوس رحمه الله : وخطبت أمُّ كلثوم بنت عليٍّ عليهما السلام في ذلك اليوم من وراء كُلَّتها[١] رافعة صوتها بالبكاء؛ فقال :

يا أهل الكوفة سوأةً لكم ما لكم خذلتم حسيناً وقتلتموه ؟ وسبيتم نساءه ونكبتموه ؟ فتباً لكم وسُحْقاً[٢] .

ويلكم أتدرون أيَّ دواهٍ دهتكم ؟[٣]وأيَّ وزر على ظهوركم حملتم ؟ وأيَّ دماء سفكتموها ؟ وأيَّ كريمة أصبتموها ؟ وأيَّ صبيَّةٍ سلبتموها ؟ وأيَّ أموال انتهبتموها ؟ قتلتم خير رجالات بعد النبيِّ ونزعت الرحمة من قلوبكم ؟!! ألا إنَّ حزب الله هم الفائزون[المفلحون « خ ل »] وحزب الشيطان هم الخاسرون .

ثمَّ قالت :

قتلتم أخي صبراً فويل لأمِّكم ... ستجزون ناراً حرُّها يتوقَّد
سفكتم دماءاً حرَّم الله سفكها ... وحرَّمها القرآن ثمَّ محمَّد
ألا فابشروا بالنار إنَّكم غداً ... لفي سقر حقاً يقيناً تخلَّد
وإنِّي لأبكي في حياتي على أخي ... على خيرِ منٍ بعد النبيِّ مولَّد
بدمعٍ غزير مستهلٍّ مكفكف ... على الخدِّ مني ذائباً ليس تجمد

[قال الراوي :] فضجَّ الناس بالبكاء والحنين والنوح؛ ونشر النساء شعورهنَّ ووضعن التراب على رؤسهنَّ وخمشن وجوههنَّ وضربن خدودهنَّ ودعين بالويل والثبور!!! وبكى الرجال فلم ير باكية وباك أكثر من ذلك اليوم !!!

---

(١) كذا في هذه الرواية؛ والمعروف أنَّ جند ابن مرجانة سلبوا الأردية الطاهرة من بنات رسول الله صلى الله عليه وعليهنَّ أجمعين وتركوهنَّ بلا أردية؛ وساقوهنَّ كما يساق الأسارىٰ من كفَّار الروم والديلم بلا غطاء على وجوههنَّ فكيف بالكلَّة ؟!!

(٢) تباً لكم : خساراً وتباراً لكم . وسحقاً : بعداً لكم عن رحمة الله .

(٣١) دواهٍ : جمع الداهية : المصيبة . الأمر المنكر . الأمر العظيم . ودهتكم ـ على زنة منعتكم ـ : أصابتكم .

خطبة السيِّدة فاطمة بنت الحسين عليهما السلام عند قدومها الكوفة أسيرة بعد شهادة أبيها الإمام الحسين عليه السلام:

روى السيِّد ابن طاوس رفع الله مقامه؛ في كتاب اللهوف؛ ص١٣٣؛ قال :
روى زيد بن موسى قال : حدثني أبي عن جدي عليهم السلام ؛ قال : خطبت فاطمة الصغرىٰ بعد أن وردت [الكوفة قادمة في الأسر] من كربلاء؛ فقالت :

الحمد لله عدد الرمل والحصىٰ وزنة العرش إلى الثرىٰ أحمده وأومن به وأتوكَّل عليه .

وأشهد أن لاإله إلاَّ الله وحده لا شريك له؛ وأنَّ محمَّداً عبده ورسوله[صلى الله عليه وآله وسلم] (١) وأنَّ أولاده ذبحوا بشطِّ الفرات؛ بغير ذحل ولا تِرات(٢) .

اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك أن أفتري عليك الكذب؛ أو أن أقول عليك خلاف ما أنزلت عليه من أخذ العهود لوصيِّه عليٍّ بن أبي طالب المسلوب حقَّه المقتول من غير ذنب ـ كما قتل ولده بالأمس ـ في بيت من بيوت الله تعالىٰ فيه معشرٍ مسلمة بألسنتهم ؛ تعساً لرؤسهم ما دفعت عنه ضيماً في حياته ولا عند مماته؛ حتَّىٰ قبضته إليك محمود النقيبة؛ طيِّب العريكة؛ معروف المناقب؛ مشهور المذاهب؛ لم يأخذه اللَّهمَّ فيك لومة لائم ولا عذل عاذل؛ هديته ياربِّ للإسلام صغيراً(٣) وحمدت مناقبه كبيراً؛ ولم يزل ناصحاً لك ولرسولك صلواتك عليه و[على] آله حتَّىٰ قبضته إليك زاهداً في الدنيا؛ غير حريصٍ عليها؛ راغباً في الآخرة؛ مجاهداً في سبيلك ؛ رضيته فاخترته وهديته إلى صراط مستقيم .

---

(١) ما بين المعقوفين كان في أصلي هٰكذا: « ص » .
(٢) الذحل ـ على زنة فلس ـ : الحقد.الثار.
وترات: جمع ترة وهي الإصابة بظلم أو مكروه .
(٣) وفي نسخة من أصلي : « هذَّبته اللَّهمَّ للإسلام صغيراً » .

أمَّا بعد يا أهل الكوفة يا أهل المكر والغدر والخيلاء فإنَّا أهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا؛ فجعل بلاءنا حسناً ؛ وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا؛ فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته؛ وحجَّتُه في الأرض لعباده وبلاده؛ أكرمنا الله بكرامته وفضَّلنا بنبيِّه محمد صلى الله عليه وآله؛ على كثير ممن خلق تفضيلاً بيِّناً؛ فكذَّبتمونا وكفرتمونا ورأيتم قتالنا حلالاً وأموالنا نهباً كأنَّا أولاد ترك أو كابل!!! كما قتلتم جدَّنا بالأمس ؛ وسيوفكم تقطر من دمائنا أهل البيت؛ لحقد متقدِّم؛ قرَّت بذلك عيونكم وفرحت قلوبكم افتراءاً على الله ومكراً مكرتموه؛ والله خير الماكرين؛ فلا تدعونَّكم أنفسكم إلى الجذل بما أصبتم من دمائنا[1] ونالت أيديكم من أموالنا؛ فإنَّ ما أصابنا من المصائب الجليلة؛ والرزايا العظيمة؛ ﴿ في كتاب من قبل أن نبرأها؛ إنَّ ذلك على الله يسير؛ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحبُّ كلَّ مختال فخور ﴾[2] .

تباً لكم فانتظروا اللعنة والعذاب؛ فكأن قد حلَّ بكم وتواترت من السماء نقمات فيُسْحِتَكم بعذاب[3] ويذيق بعضكم بأس بعض؛ ثمَّ تخلَّدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا؛ ألا لعنة الله على الظالمين .

ويلكم أتدرون أيَّة يدٍ طاعنتنا منكم ؟ وأيَّةُ نفس نزعت إلى قتالنا ؟ أم بأيَّة رجل مشيتم إلينا تبغون محاربتنا ؟ قست قلوبكم وغلضت أكبادكم وطُبع على أفئدتكم وختمٍ على سمعكم وبصركم وسوَّل لكم الشيطان وأملىٰ لكم وجعل على بصركم غشاوةً فأنتم لا تهتدون .

---

(١) الجذل ـ على زنة الجبل ـ : الفرح .
(٢) اقتباس من الآية : « ٢٣ » من سورة الحديد : ٥٧ .
(٣) يسحتكم : يستأصلكم . ومنه قوله تعالىٰ في الآية : « ٦١ » من سورة طٰهٰ : ﴿ لا تفتروا على الله كذباً فيسحتكم بعذاب ﴾ .
وهذه إخبار منها سلام الله عليها بوقوع الفجائع في أهل الكوفة بسبب ما أتوا بها من الذنب العظيم من خذلانهم ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخروج بعضهم إلى قتله ونهب أمواله وسبي عياله؛ وهذه من الأخبار الغيبيَّة التي أخذها سلام الله عليها من أبيها أو أهل بيتها؛ فوقعت الحوادث في أهل الكوفة كما هي أخبرت قبل وقوعها!!!

تَباً لكم يا أهل الكوفة أيَّ تِرات لرسول الله قِبَلَكم وذحول لديكم[١] بما عندتم بأخيه عليٍّ بن أبي طالب جدِّي وبنيه وعترة النبيِّ الطاهرين الأخيار[٢] وافتخر بذلك مفتخر[كم] وقال :

نحن قتلنا علياً وبني عليٍّ بسيوف هندية ورماح
وسبينا نساءهم سبي ترك ونطحناهم فأيَّ نطاح؟

بفيك أيُّها القائل الكثكث؛ و[لك] الأثلب[٣] افتخرت بقتل قومٍ زكَّاهم الله وطهَّرهم وأذهب عنهم الرجس؛ فكظِم وأقع كما أقعى أبوك[٤] فإنَّما لكلِّ امرىء ما كسبت وما قدَّمت يداه؛ حسدتمونا ويلاً لكم على مافضَّلنا الله عليكم ؟!!!

فما ذنبنا إن جاش دهر بحورنا وبحرك ساج ما يواري الدعامصا[٥]

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء؛ والله ذو الفضل العظيم؛ ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور .

فارتفعت الأصوات بالبكاء والنحيب؛ وقالوا : حسبك يا ابنة الطيِّبين فقد أحرقت قلوبنا وأنضجت نحورنا ؟ وأضرمت أجوفنا!! فسكتت .

---

(١) تَباً لكم : هلاكاً وخسساراً لكم . والتِرات : جمع ترة : الإصابة بالمكروه أو الظلم . والذحول : جمع الذحل : الثار .

(٢) هذا هو الصواب؛ وفي أصلي تصحيف .

(٣) الكثكث : دِقاق التراب . والأثلب : دقاق الأحجار .

(٤) هذا من قولهم : أقعى الكلب : جلس على أسته . والثلاثي منه على على زنة رضي وبابه .

(٥) البيت للأعشى يهجو به علقمة بن علاثة ؛ على ما في مادة « دعمص » من كتاب تاج العروس : ج٤ ص٣٩٤ ط١ ؛ وفيه :

فما ذنبنا إن جاش بحر ابن عمِّكم وبحرك ساجٍ لا يواري الدعامصا

وجاش من قولهم : جشأت البحر ـ على زنة منع وبابه ـ : هاج وثار . وساجٍ من قولهم : سجا البحر ـ على زنة دعا وبابه ـ: سكن من التموُّج . وأسجى البحر : سكنت أمواجه .
والدعامص : جمع الدعموص ـ بضمِّ الدال وسكون العين ـ : دويبة تغوص في الماء . دودة سوداء تكون في الغدران إذا أخذ ماؤها في النضوب ؛ ومنه[قول الشاعر] :

إذا التقى البحران غمَّ الدعموص فعيٌّ أن يسبح فيها أو يغوص؟

إحضار أهل بيت الوحي وبنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مجلس الزنيم ابن مرجانة وتجاسر الرجس ابن مرجانة على شتم أمير المؤمنين وأبنائه الطاهرين!!!

فعن ابن أبي الدنيا(١) قال : وأخبرني أحمد بن عبَّاد الحميري عن هشام بن محمد؛ عن شيخ من الأزد؛ قال :

لمَّا دخل [زبانية بني أميَّة] برأس الحسين؛ وصبيانه وأخواته ونسائه على ابن زياد؛ لبست زينب ابنة عليٍّ أردأ ثيابها وتنكَّرت وحفَّ بها النساء ؛ فقال ابن زياد : من هذه ؟ فلم تكلِّمه؛ فقال ذلك ثلاثاً؛ وفي كلِّ ذلك لا تكلِّمه(٢) فقال بعض نسائها : هذه زينب إبنة علي بن أبي طالب رضي الله عنه . فقال ابن زياد : الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وأكذب أحدوثتكم .

فقالت زينب : الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وطهَّرنا تطهيراً؛ لا ما تقول ؛ [و] إنَّما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر .

قال : كيف رأيت صنع الله بأهل بيتك ؟ .

قالت : كتب [الله] عليهم القتال فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتتحاكمون عنده

---

(١) رواه عنه ابن الجوزي في كتابه : الردُّ على المتعصِّب العنيد؛ ص٤٤ ط١ .
وقريباً منه رواه أيضاً ابن سعد؛ في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من مخطوطة الطبقات الكبرىٰ : ج٨/ الورق ٦٣ /ب/ قال:

وأمر عمر بن سعد، بثقل الحسين أن يدخل الكوفة إلى عبيد الله بن زياد، وبعث برأسه مع خَولي بن يزيد الأصبحي.

فلمّا حمل النساء والصبيان فمرّوا بالقتلى صرخت إمرأة منهم!

يا محمّداه هذا حسينٌ بالعراء، مُزَمَّلٌ بالدماء، وأهله ونساؤه سبايا. فما بقي صديقٌ ولا عدوّ إلّا أكبّ باكياً.

ثم قدم بهم على عبيد الله بن زياد، فقال عبيد الله: من هذه؟ فقالوا: زينب بنت علي بن أبي طالب. فقال: كيف رأيت صنع الله بأهل بيتك؟! قالت: كتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم. قال: الحمد لله الذي قتلكم وأكذب حديثكم! قالت: الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد وطهّرنا تطهيراً.

وروى ابن سعد في مقتل الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ : ج٨ /الورق٦٣/أ/قال :

وكان علي بن الحسين الأصغر مريضاً نائماً على فراش فقال شمر بن ذي الجوشن الملعون : اقتلوا هذا! فقال له رجل من أصحابه : سبحان الله أتقتل فتىً حدثاً مريضاً لم يقاتل ؟!

وجاء عمر بن سعد فقال : لا تعرضوا لهؤلاء النسوة ولا لهذا المريض .

قال عليٌّ بن الحسين: فغيَّبني رجل منهم وأكرم نزلي واحتضنني وجعل يبكي كلَّما خرج ودخل؛ حتّى كنت أقول: إن يكن عند أحد من الناس وفاء فعند هذا! إلى أن نادىٰ منادي ابن زياد: ألا من وجد عليَّ بن حسين فليأت به فقد جعلنا فيه ثلاث مائة درهم .

قال : فدخل والله عليَّ وهو يبكي وجعل يربط يدي إلى عنقي وهو يقول : أخاف!! فأخرجني والله إليهم مربوطاً حتىٰ دفعني إليهم وأخذ ثلاث مائة درهم وأنا أنظر إليها!!!

[قال عليٌّ بن الحسين] فأخذت فأدخلت على ابن زياد ؛ فقال : ما اسمك؟ فقلت: عليُّ بن حسينٍ . قال : أولم يقتل الله علياً؟! قال : قلت: كان لي أخ يقال له: عليٌّ [وهو] أكبر مني قتله الناس . قال : بل الله قتله!!! قلت : ﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾[1] فأمر بقتلي[ظ] فصاحت زينب بنت عليٍّ : يا ابن زياد حسبك من دمائنا؛ أسألك بالله إن قتلته إلاّ قتلتني معه . فتركه .

فلمّا وضعت الرؤس بين يدي عبيدالله بن زياد، جعل يضرب بقضيب معه على فم الحسين وهو يقول:

يفلّقن هاماً من أناس أعزّة علينا وهم كانوا أعقّ وأشأما

فقال له زيد بن أرقم: لو نحيّت هذا القضيب [عن هذا الفم الكريم] فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضع فاه على موضع هذا القضيب.

أقول: تمثل ابن مرجانة بشعر ابن حمام المريّ من متفرّدات رواية ابن سعد هذه، والثابت من طرق مستفيضة من أولياء يزيد وغيره أنّ يزيد هو الذي تمثّل به عندما كان يضرب على شفتي ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(١) ما بين النجمتين مقتبس من الآية: (٤٢) من سورة الزمر: ٣٩.

ورواه أيضاً الطبري في مقتل الحسين عليه السلام من تاريخه : ج٤ ص٣٥٠؛ وفي ط : ج٥ ص٤٥٧ قال :

قال أبو مخنف : وأمَّا سليمان بن أبي راشد[١] فحدَّثني عن حميد بن مسلم[أنَّه] قال :

إنِّي لقائم عند ابن زياد؛ حين عرض عليه عليُّ بن الحسين[عليه السلام] فقال له : ما اسمك ؟ قال : أنا عليُّ بن الحسين . قال[ابن زياد] : أولم يقتل الله عليَّ بن الحسين !!! فسكت[زين العابدين عليه السلام] فقال له ابن زياد : ما لك لاتتكلَّم . قال : قد كان لي أخ يقال له أيضاً عليُّ بن الحسين فقتله الناس . قال : إنَّ الله قتله . فسكت عليٌّ ؛ فقال له : ما لك لا تتكلَّم ؟ قال[عليُّ بن الحسين] : ﴿ الله يتوفَّى الأنفس حين موتها ﴾ [٢] ﴿ وما كان لنفس أن تموت إلَّا بإذن الله ﴾ [٣] قال : وأنت منهم ويحكم هل أدرك ؟ والله إنِّي لأحسبه رجلاً ؟ فقال مريُّ بن معاذ الأحمري : نعم قد أدرك . فقال : اقتله .

فقال عليٌّ بن الحسين : ومن توكل بهؤلاء النسوة ؟ وتعلَّقت به عمَّته زينب فقالت : يا ابن زياد : حسبك منَّا ؛ أما رويت من دمائنا؟ وهل أبقيت منَّا أحداً ؟ فاعتنقته فقالت : أسألك بالله إن كنت مؤمناً[به] إن قتلته لمَّا قتلتني معه .

وناداه عليٌّ [بن الحسين عليه السلام] فقال : يا ابن زياد ؛ إن كانت بينك وبينهم قرابة؛ فابعث معهنَّ رجلاً تقياً يصحبهنَّ بصحبة الإسلام .

فنظر إليها ساعةً ثمَّ نظر إلى القوم فقال : عجباً للرَّحم والله إنِّي لأظنُّها ودَّت لو أنِّي قتلته قتلتها معه؛ دعوا الغلام[ثمَّ التفت إلى عليٍّ بن الحسين عليه السلام؛ فقال :] انطلق مع نسائك .

---

(١) وإنَّما أتى بهذا التعبير؛ لأنَّه روى الحديث أوَّلاً موجزاً عن المجالد بن سعيد؛ ثمَّ قال : وأمَّا سليمان بن أبي راشد . . .

(٢) ما بين النجمتين هي الآية : « ٤٢ » من سورة الزمر : ٣٩ .

(٣) ما بين النجمتين هي الآية : « ١٤٥ » من سورة آل عمران : ٣ .

وروى الطبري عن أبي مخنف؛ عن سليمان بن أبي راشد :

عن حميد بن مسلم؛ قال : لمَّا جيء برأس الحسين وصبيانه وأخواته ونسائه إلى ابن زياد؛ لبست زينب ابنة فاطمة أرذل ثيابها وتنكَّرت وحفَّ بها إماؤها؛ فلمَّا دخلت جلست .

فقال عبيد الله بن زياد : من هذه الجالسة ؟ فلم تكلِّمه؛ فقال ذلك ثلاثاً كلُّ ذلك لا تكلِّمه؛ فقال بعض إمائها : هذه زينب ابنة فاطمة . فقال لها عبيد الله : الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وأكذب أحدوثتكم!!

فقالت[زينب] : الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد صلى الله عليه[واله] وسلم وطهَّرنا تطهيراً لا كما تقول أنت ؛ إنَّما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر .

قال : كيف رأيت صنع الله بأهل بيتك ؟

قالت : كتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله [بينهم] وبينك فتحاجُّون إليه وتخاصمون عنده .

فغضب ابن زياد واستشاط[١] فقال له عمرو بن حريث : أصلح الله الأمير إنَّما هي امرأة وهل تؤآخذ المرءة بشيء من منطقها ؟ إنَّها لا تؤآخذ بقول ولا تلام على خطل[٢] .

فقال لها ابن زياد : قد أشفى الله نفسي من طاغيتك والعصاة المردة من أهل بيتك!!!

قال : فبكت[زينب] ثمَّ قالت : لعمري لقد قتلت كهلي وأبرت أهلي وقطعت فرعي واجتثثت أصلي[٣] فإن يشفك هذا فقد اشتفيت!!!

فقال عبيد الله : هذه سجَّاعة لعمري لقد كان أبوك شاعراً سجَّاعاً[٤] .

فقالت : ما للمرأة والسجاعة؛ إنَّ لي عن السجاعة شغلاً ولٰكن نفثي ما أقول[٥].

---

(١) استشاط : اشتعل غضبه .

(٢) الخطل ـ محرَّكاً ـ: الخفَّة . الكلام الكثير المشتمل على ما لا يعجبه السامع .

(٣) الكهل : المعتمد؛ ومن يسند إليه الأمر والشأن .
وأبرت ـ على زنة ضربت ونصرت وبابهما ـ : أهلكت . واجتثثت : قلعته من أصله .

(٤) هذا هو الظاهر المذكور في غير واحد من المصادر؛ وفي بعض المصادر ذكره بالشين المعجمة . والسجاعة : كثيرة السجع؛ والسجع هو الكلام المقفَّى .

(٥) النفث : النفاثة؛ وهي شكاة الصدر التي ينفثها ويرميها المصدور .

وروى البلاذري في الحديث : «٤٨» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف : ج٣ ص٢٠٦ قال :

وحدَّثني بعض الطالبيِّين أن ابن زياد؛ جعل في عليِّ بن الحسين جُعْلاً فأتي به مربوطاً فقال : [ما اسمك ؟ قال: عليٌّ بن الحسين قال ابن زياد :] ألم يقتل الله عليَّ بن الحسين ؟ فقال : كان أخي يقال له: عليُّ بن الحسين وإنَّما قتله الناس . قال: بل الله قتله . [ثمَّ أمر الخبيث بقتله] فصاحت زينب بنت عليٍّ : يا ابن زياد؛ حسبك من دمائنا فإن قتلته فاقتلني معه . فتركه .

وروى ابن عساكر في الحديث : « ٢٥ » من ترجمة الإمام زين العابدين عليه السلام من تاريخ دمشق ؛ ص٢٠ ؛ قال :

أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد؛ وأبو غالب أحمد؛ وأبو عبد الله يحيىٰ ابنا البناء؛ قالوا[ظ] أنبأنا محمد بن أحمد؛ أنبأنا محمد بن عبد الرحمان؛ أنبأنا أحمد بن سليمان؛ أنبأنا الزبير بن بكار(١) [قال :] حدثني عمِّي مصعب بن عبد الله؛ قال :

كان عليٌّ الأصغر ابن الحسين مع أبيه[بكربلاء] وهو يومئذ ابن ثلاث وعشرين سنة؛ وكان مريضاً[نائماً على فراشه] فلمَّا قتل الحسين؛ قال[شمر بن ذي الجوشن : اقتلوا هذا!! فقال رجل من أصحابه : سبحان الله أتقتل فتىً حدثاً مريضاً لم يقاتل ؟ فجاء] عمر بن سعد[فقال :] لا تعرَّضوا [لهٰؤلاء النسوة؛ ولا] لهٰذا المريض .

---

(١) ورواه أيضاً بسنده عنه؛ ابن الجوزي في أواخر ما جرى على أهل البيت عليهم السلام في سنة : « ٦١ » من كتابه : المنتظم : ج٥ ص٣٤٤ ط١ ؛ قال :
أنبأنا الحسين بن محمد بن عبد الوهَّاب؛ قال : أخبرنا أبو جعفر ابن المسلمة؛ قال : أخبرناأبو طاهر المخلص؛ قال : أخبرنا أحمد بن سليمان الطوسي قال : حدثنا الزبير بن بكَّار . . .
وساق الحديث إلى أن قال :
فلمَّا صار إلى يزيد بن معاوية؛ قام رجل من أهل الشام فقال : سباياهم لنا حلال!! فقال عليُّ بن الحسين : كذبت ما ذلك لك إلاَّ أن تخرج من ملَّتنا! .
فأطرق يزيد مليأً ثم قال لعليِّ بن الحسين : إن أحببت أن تقيم عندنا فنصل رحمك فعلت؛ وإن أحببت وصلتك ورددتك إلى بلدك ؟ قال : تردُّني إلى المدينة . فوصله وردَّه .

قال عليٌّ بن الحسين [عليهما السلام] : فغيَّبني رجل منهم وأكرم نزلي واحتضنني[٢] وجعل كلَّما دخل وخرج يبكي حتّىٰ كنت أقول : إن يكن عند أحد خير فعند هذا! إلى أن نادىٰ منادي ابن زياد : ألا من وجد عليَّ بن الحسين فليأت به فقد جعلنا فيه ثلاث مائة درهم . قال : فدخل عليٌّ وهو يبكي وجعل يربط يدي إلى عنقي وهو يقول : أخاف . فأخرجني إليهم مربوطاً حتّىٰ دفعني إليهم بثلاث مائة درهم وأنا أنظر!!!

[قال عليٌّ بن الحسين :] فأدخلت على ابن زياد؛ فقال : ما اسمك ؟ فقلت : عليٌّ بن الحسين . قال : أولم يقتل الله علياً ؟ قال : قلت : كان أخي أكبر مني يقال له عليٌّ قتله الناس . قال : بل الله قتله . قلت : ﴿ الله يتوفَّى الأنفس حين موتها ﴾ .

فأمر [ابن زياد] بقتله؛ فصاحت زينب بنت عليٍّ : يا ابن زياد حسبك من دمائنا؛ أسألك بالله إن قتلته إلاَّ قتلتني معه[٣] .

---

(٢) هذا هو الصواب؛ ورسم الخطُّ من أصلي غامض . وقوله : احتضنني أي جعلني تحت عنايته ورعايته كما تحتضن الحواضن المرضىٰ والأطفال .

(٣) ورواه أيضاً ابن سعد؛ في ترجمة الإمام عليٍّ بن الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ : ج٥ ص٢١٢ طبعة بيروت ؛ وما وضعناه في المتن بين المعقوفات؛ أخذناه منه .

ورواه أيضاً سبط ابن الجوزي في كتاب مرآة الزمان المخطوط؛ ص٩٨ .

وروى الحافظ ابن عساكر في الحديث : « ٢٢ » من ترجمة الإمام عليٍّ بن الحسين عليهما السلام؛ من تاريخ دمشق : قال :

أخبرنا أبو القاسم السمرقندي أنبأنا عاصم بن الحسن؛ أنبأنا أبو عمر ابن مهدي أنبأنا ابن عقدة؛ أنبأنا أحمد بن الحسين بن عبد الملك؛ أنبأنا إسماعيل بن عامر؛ أنبأنا الحكم بن محمد بن القاسم الثقفي حدثني أبي :

عن أبيه[القاسم الثقفي] أنَّه حضر عبيد الله بن زياد؛ حين أتي[إليه] برأس الحسين [عليه السلام] فجعل ينكت بقضيب ثناياه ويقول : إنَّه كان حسن الثغر .

فقال له زيد بن أرقم : ارفع قضيبك فطالما رأيت رسول الله ﷺ يلثم موضعه . فقال [له ابن زياد] : إنَّك شيخ قد خرفت!! فقام زيد : يجرُّ ثوبه .

ثمَّ عرضوا عليه [الأسارىٰ] فأمر بضرب عنق عليٍّ بن الحسين! فقال له عليٌّ : إن كان بينك وبين هؤلاء النسوة رحم فأرسل معهنَّ من يؤدِّيهنَّ . فقال : تودِّيهنَّ أنت .

[قال الثقفي :] وكأنَّه استحيا؛ وصرف الله عن عليٍّ بن الحسين القتل .

[ثمَّ] قال القاسم بن محمد ؟ : وما رأيت منظراً قطُّ أفظع من إلقاء رأس الحسين بين يديه وهو ينكته !!

ومثله رواه أيضاً الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث : « ٤٢ » من الجزء التاسع من أماليه؛ ص١٥٨؛ نقلاً عن الشيخ المفيد؛ عن أبي عمر ابن مهدي عن ابن عقدة؛ عن أحمد بن الحسين بن عبد الملك . . .

وروى الشيخ الصدوق رفع الله مقامه؛ في الحديث : الثالث من المجلس : « ٣١ » من أماليه؛ ص٨٤ قال :

حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله؛ قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى البصري قال : أخبرنا محمد بن زكريًّا؛ قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد؛ قال : حدثنا أبو نعيم؛ قال : حدثني حاجب عبيد الله بن زياد[قال] :

إنَّه لمَّا جيء برأس الحسين عليه السلام؛ أمر فوضع بين يديه في طست من ذهب؛ وجعل يضرب بقضيب في يده على ثناياه ويقول : لقد أسرع الشيب إليك يا أبا عبد الله ؟!

فقال رجل من القوم : مه فإنِّي رأيت رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] يلثم حيث تضع قضيبك!

فقال [ابن مرجانة] : يوم بيوم بدر!!!

ثمَّ أمر بعليٍّ بن الحسين عليه السلام فغلَّ وحمل مع النسوة والسبايا إلى السجن .

قال[حاجب عبيد الله] : وكنت معهم فما مررنا بزقاق إلَّا وجدناه ملاءاً رجالاً ونساءاً يضربون وجوههم ويبكون!!! فحبسوا في سجن وطبَّق عليهم .

ثمَّ إنَّ ابن زياد لعنه الله دعا بعليٍّ بن الحسين والنسوة؛ وأحضر رأس الحسين عليه السلام؛ وكانت زينب ابنة عليٍّ عليهم السلام فيهم فقال ابن زياد : الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وأكذب أحاديثكم ؟ .

فقالت زينب عليها السلام : الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد [صلى الله عليه وآله وسلم] وطهَّرنا تطهيراً؛ إنَّما يفضح الله الفاسق ويكذب الفاجر . قال[ابن زياد]: كيف رأيت صنع الله بكم أهل البيت ؟

قالت : كتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم[1] وسيجمع الله بينك وبينهم فتتحاكمون عنده!!!

فغضب ابن زياد لعنه الله؛ وهمَّ بها؛ فسكَّنٍ [الغضب] منه عمرو بن حريث؛ فقالت زينب : يا ابن زياد؛ حسبك ما ارتكبت منَّا فلقد قتلت رجالنا وقلعت أصلنا؛ وأبحت حريمنا وسبيت نساءنا وذرارينا؛ فإن [كان] ذلك للإشتفاء فقد اشتفيت .

فأمر ابن زياد بردِّهم إلى السجن؛ وبعث البشائر إلى النواحي بقتل الحسين[عليه السلام] .

---

(١) اقتباس أو إشارة منها سلام الله عليها إلى الآية : « ١٥٤ » من سورة آل عمران ٣ : ﴿ قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم ﴾ .

إستشهاد غلامين من أهل بيت النبوة على يدي جلاوزة بني أميّة .

روىٰ أبو عبد الله محمّد بن يحيىٰ بن عبد الله بن خالد الذهلي النيسابوري المتوفّىٰ عـام«٢٥٢» (١) قـال :

لمّا قُتِل الحسين عليه السلام بكربلاء هرب غلامان [من أسراء أهل بيته] من عسكر عبيد الله بن زياد : أحدهما يقال له : إبراهيم والآخر يقال له : محمّد [وهما] من ولد جعفر الطيّار في الجنّة (٢)[فبينا هما سائران] فإذاً هما بامرأة تستسقي فنظرت إلى الغلامين وإلى حسنهما وجمالهما فقالت لهما : من أنتما ؟ ومن أين جئتما ؟ فقالا : نحن من ولد جعفر الطيّار في الجنّة هربنا من عسكر عبيد الله بن زياد [فهل لك أن تضيّفينا الليلة ؟] .

فقالت المرأة : إنّ زوجي في عسكر عبيد الله بن زياد ولولا أنّي أخشىٰ أن يجيء الليلة لأضفتكما وأحسنت ضيافتكما! فقالا له : انطلقي بنا فنرجو أن لايأتي زوجك الـلـيـلة .

---

(١) وقيل : إنّه تُوُفّي سنة : «٢٥٦» وقيل سنة ٢٥٧ وقيل سنة : «٢٥٨» .

والرجل من عظماء حفّاظ أهل السنّة وهو من رجال البخاري وأربعة آخرين من أرباب صحاح آل أميّة وله نطحات مع البخاري .

والحديث رواه بسنده عنه الخوارزمي في الأحداث التي وقعت عند حضور الأسراء من آل محمد بالكوفة بعد شهادة الحسين عليه السلام من مقتله : ج٢ ص٤٩ ط١ ، قال :

أخبرنا الشيخ الإمام سعد الأئمّة سعيد بن محمد بن أبي بكر الفقيمي إذناً [قال :] أخبرنا مجد الأئمّة أبو الفضل محمد بن عبد الله السرخشكي؟ أخبرنا أبو نصر محمد بن يعقوب أخبرنا أبو عبد الله طاهر بن محمد الحدّادي أخبرنا أبو الفضل محمد بن علي بن نعيم أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن الحسين بن عليّ حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن يحيى الذهلي .

(٢) إن صحّ هذا لابدّ من حمله على أنّهما من ذراري جعفر الطيار لا من ولده من صلبه ، لأنّ جعفر الطيار استشهد يوم مؤتة سنة ثمان من الهجرة فلا يمكن أن يكون ولد صلبه صغيراً .

وبظنّي أنّ الطفلين كانا من ذراري عقيل بن أبي طالب رضوان الله عليهما ، وإنّما نسبا أنفسهما إلى جعفر تخلصاً من القتل وطمعاً للنجاة ورجاءاً لملاحظة قرابة جعفر فيهما لمعلومية عظمة مرتبة جعفر ورفعة مقامه عند المسلمين جميعاً بخلاف عقيل فإنّه لم يعرف عندهم بسموّ مقام مثل مقام جعفر.

فانطلقت المرأة والغلامان ؟ حتىٰ انتهت بهما إلى منزلها فأدخلتهما وأتتهما بطعام فقالا : مالنا في الطعام من حاجة ائتينا بمصلىٰ نقضي نوافلنا . فأتتهما بمصلىً فصلّيا فانطلقا إلى مضاجعهما فقال الأصغر للأكبر : يا ابن أمّي التزمني وانتشق من رائحتي ؟ فإني أظنُّ أنَّ هذه الليلة آخر ليلة [من عمرنا] فلا نمسي بعدها فاعتنق الغلامان وجعلا يبكيان .

فبينا هما كذلك إذ أقبل زوج المرأة فقرع الباب فقالت المرأة : من هذا ؟ فقال : افتحي الباب . فقامت [المرأة] ففتحت الباب فدخل زوجها ورمىٰ سلاحه من يده وقلنسوته من رأسه وجلس مغتمّاً حزيناً فقالت له امرأته : مالي أراك مغتمّاً حزيناً ؟ قال : فكيف لاأحزن وإنَّ غلامين قد هربا من عسكر عبيد الله وقد جعل لمن جاء بهما عشرة آلاف درهم وقد بعثني خلفهما فلم أقدر عليهما فقالت امرأته : اتّق الله ياهذا ولاتجعل خصمك محمّداً صلى الله عليه وسلم . فقال لها : اعزبي عني فوالله لاأعرف لهما من رسول الله منزلةً فأتني بطعامي!!! فأتته [المرأة] بالمائدة ووضعتها بين يديه فأهوىٰ [كي] يأكل منها فبينا هويأكل إذ سمع هَينَمَة الغلامين في جوف الليل فقال : ما هذه الهينمة ؟ قالت : لاأدري . قال : إئتيني بالمصباح حتىٰ انظر . فأتته به فدخل البيت فإذاً هو بالغلامين فعرفهما؟ فوكزهما برجله وقال : قوما من أنتما ؟ ومن أين جئتما ؟ قالا : نحن من ولد جعفر الطيَّار في الجنَّة هربنا من عسكر ابن زياد . فقال لهما : من الموت هربتما وفي الموت وقعتما . فقالا له : ياشيخ اتّق الله وارحم شبابنا واحفظ قرابتنا من رسول الله فقال لهما : دعا هذا فوالله لاأعرف لكما قرابةً من رسول الله !!!

فأقامهما وشدَّ كتفيهما ودعا بغلام له أسود فقال له : دونك هذين الغلامين فانطلق بهما إلى شطِّ الفرات واضرب أعناقهما وأنت حرٌّ لوجه الله !!!

فتناول الغلام السيف وانطلق بهما فلمَّا كان في بعض الطريق قال له أحدهما : يا أسود ماأشبه سوادك بسواد بلال خادم جدِّنا رسول الله . قال لهما : من أنتما من رسول الله ؟ قالا : نحن من ولد جعفر الطيَّار في الجنَّة ابن عمِّ رسول الله.

فألقى الأسود السيف من يده وألقى نفسه في الفرات ـ وكان مولاه اقتفىٰ أثره ـ وقال : يامولاي أردت أن تحرقني بالنار فيكون خصمي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة ؟ فقال له : عصيتني ياغلام ؟ فقال الغلام : لأن أطيع الله واعصيك أحبُّ إليَّ من أن أطيعك واعصي الله .

فلمَّا نظر[الخبيث] إلى الغلام وحالته علم أنَّه سيهرب [منه]

فدعا بابن له فقال : دونك الغلامين فاضرب أعناقهما ولك نصف الجائزة . فتناول الشابُّ السيف فانطلق بهما فقالا له : يا شابُّ ماذا تقول لرسول الله غداً [إذا يسألك] بأيِّ ذنب قتلتنا وبأيِّ جرم [ذبحتنا] ؟ فقال [الشابُّ] : من أنتما ؟ قالا : نحن من ولد جعفر الطيَّار في الجنَّة ابن عمِّ رسول الله . فألقى الشابُّ نفسه في الماء وقال : ياأبة أردت أن تحرقني بالنار ويكون محمّد خصمي ؟ فاتَّق الله يا أبة وخلِّ عن الغلامين . [فـ]قال : يابنيَّ عصيتني ؟ قال : يا أبة لأن اعصيك وأطيع الله أحبُّ إليَّ من أن أطيعك وأعصي الله .

فلمَّا نظر الشيخ أنَّ ابنه أبى ذلك كما أباه العبد تناول السيف بيده وقال : والله لايلي هذا أحد سواي .

ثمَّ انطلق بالغلامين فلمَّا نظرا ذلك آيسا من الحياة فقالا له : ياشيخ اتَّق الله فينا فإن كان تحملك على قتلنا الحاجة فاحملنا إلى السوق ونقرُّ لك بالعبودية فبعنا واستوف ثمننا!!!

قال : لاتكثرا فوالله لاأقتلكما للحاجة ولٰكنِّي أقتلكما بغضاً لأبيكما ولأهل بيت محمّد؟!!

ثمَّ هزَّ السيف وضرب عنق الأكبر ورمىٰ ببدنه في الفرات فقال الأصغر : سألتك بالله أن تتركني أتمرَّغ بدم أخي ساعةً ثمَّ افعل ما بدا لك . قال : وما ينفعك ذلك ؟ قال : هٰكذا أحبُّ .[فأذن له] فتمرَّغ بدم أخيه إبراهيم ساعةً [واعتنقه] فقال له [الشيخ] : قم . فلم يقم فوضع السيف على قفاه وذبحه من القفا ورمىٰ ببدنه إلى الفرات وكان بدن الأوَّل طافياً على وجه الفرات فلمَّا قذف [ببدن] الثاني [في الفرات] أقبل بدن الأوَّل راجعاً يشقُّ الماء شقاً حتىٰ اعتنق بدن أخيه والتزمه ورسبا في الماء وسمع الشيخ من بينهما في الماء منهما ؟ يقول ؟ : ياربَّنا تعلم [ما صنع بنا] وترىٰ ما فعل بنا هذا الظالم فاستوف حقنا منه يوم القيامة .

ثمَّ أغمد [الخبيث] سيفه وحمل الرأسين وركب فرسه حتى أتى بهما عبيد الله بن زياد.

فلمَّا نظر عبيد الله إلى الرأسين قبض على لحية الرجل وقال له : سألتك بالله ماقال لك الغلامان ؟ قال : قالا لي : يا شيخ اتَّق الله وارحم شبابنا . فقال له : ويحك لِمَ لم ترحمهما . فقال له : لو رحمتهما ما قتلتهما . فقال عبيد الله : لمَّا كنت لم ترحمهما فإني لاأرحمك اليوم .

ثمَّ دعا بغلام أسود له يسمَّى نادراً فقا ل له : يا نادر دونك هذا الشيخ فانطلق به إلى الموضع الذي قتل الغلامين فيه فاضرب عنقه ولك سَلَبُه ولك عندي عشرة آلاف درهم التي أجزتها وأنت حرٌّ .

فشدَّ نادر كتفيه وانطلق به إلى الموضع الذي قتل فيه الغلامين فقال [له] الشيخ : يا نادر لابدَّ لك من قتلي ؟ قال : نعم . قال : أفلا تقبل منِّي ضعف ماأعطيت ؟ قال : لا . ثمَّ ضرب عنقه ورمىٰ بجيفته إلى الماء فلم يقبله ورمى به إلى الشطِّ ؟ فأمر عبيد الله بحرقه فأحرق . !!!

وقريباً منها جداً رواه شيخ الشيعة وصدوق الشريعة محمد بن علي بن الحسين الفقيه المتوفى سنة ٣٨٣ في المجلس التاسع عشر من أماليه ص ٣٧ قال :

حدثنا ابي قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابراهيم بن رجاء الجحدري عن علي بن جابر قال : حدثني عثمان بن داود الهاشمي عن محمد بن مسلم عن حمران بن أعين عن أبي محمد شيخ لأهل الكوفة قال : لما قتل الحسين بن علي عليه السلام أسر من معسكره غلامان صغيران . . .

وذكر الحديث بطوله مع مغايرات وتفصيلات[1] .

---

(١) ورواه عنهما المجلسي رفع الله مقامه في آخر الباب : (٣٨) من مقتل الإمام الحسين عليه السلام من كتاب بحار الأنوار: ج٤٥ ص١٠٠ ـ ١٠٧ ط٢ .

والفاجعة رواها البلاذري في نهاية الاختصار، في الحديث: (٨٤) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٢٦ ط ١، قال:

حدّثنا سعيد بن سليمان، حدّثنا عباد بن العوام، عن حصين [بن عبد الرحمان] قال: فحدثني سعد بن عبيدة [قال]:

وَلَجَأَ ابنان لعبد الله بن جعفر إلى رجل من طيء فضرب أعناقهما وأتى ابن زياد برؤسهما، فهمّ [ابن زياد] بضرب عنقه؟ وأمر بداره فهدمت.

ورواها أيضاً الطبري في أوائل عنوان: «ذكر مسير الحسين عليه السلام إلى الكوفة» من تاريخه: ج ٥ ص ٣٩٣ طبع الحديث بمصر بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، قال:

وحدّثنا محمد بن عمّار الرازي قال: حدثنا سعيد بن سليمان، قال: حدّثنا عباد بن العوام، قال: حدثنا حصين: وحدثني سعد بن عبيدة قال:

فانطلق غلامان منهم لعبد الله بن جعفر ـ أو ابن ابن جعفر؟ ـ فأتيا رجلاً من طيء فلجأ إليه، فضرب أعناقهما وجاء برؤسهما حتى وضعهما بين يدي ابن زياد، قال: فهمّ بضرب عنقه، وأمر بداره فهدمت.

ورواها بأوضح منهما ابن سعد المتوفى (٢٣٠) في عنوان: «وقتل مع الحسين عليه السلام . . .» من الطبقات الكبرى: ج ٨ / الورق ٦١ / أ / قال:

وقد كان ابنا عبد الله بن جعفر لَجأ إلى امرأة عبد الله بن قطبة الطائي ثم النبهاني وكانا غلامين لم يبلغا، وقد كان عمر بن سعد أمر منادياً فنادى: من جاء برأس فله ألف درهم.

فجاء ابن قطبة إلى منزله فقالت له امرأته: إن غلامين لَجَأ إلينا فهل لك أن تشرف بهما فتبعث بهما إلى أهلهما بالمدينة؟ قال: نعم أرنيهما [فأرتهما إيّاه] فلمّا رآهما ذبحهما وجاء برؤسهما إلى عبيد الله بن زياد، فلم يعطه شيئاً، فقال عبيد الله: وددت أنه كان جاءني بهما حَيَّين فمننتُ بهما على أبي جعفر ـ يعني عبد الله

بن جعفر ـ.

وبلغ ذلك عبد الله بن جعفر فقال: وددت انه كان جاءني فأعطيته ألفي ألف.

إلقاء بعض محبّي أهل البيت عليهم السلام رسالة مربوطة بحجر في السجن الذي كان أهل البيت صلوات عليهم مسجوناً به.

روى الطبري فيما جرى في الكوفة على أهل البيت عليهم السلام بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام؛ من تاريخه : ج٤ ص٣٥٤؛ وفي طآخر : ج٥ ص٤٦٣ ؛ قال :

قال هشام[بن محمد]: عن عوانة بن الحكم الكلبي [قال] :

إنّه لمّا قتل الحسين وجيء بالأثقال والأسارىٰ حتّىٰ وردوا بهم الكوفة إلى عبيد الله بن زياد؛ أمر بهم إلى السجن ؛ فبينا القوم محتبسون ؟ إذ وقع حجر في السجن؛ معه كتاب مربوط؛ وفي الكتاب : « خرج البريد بأمركم في يوم كذا وكذا إلى يزيد بن معاوية؛ وهو سائر كذا وكذا يوماً؛ وراجع في كذا وكذا؛ فإن سمعتم التكبير فأيقنوا بالقتل؛ وإن لم تسمعوا تكبيراً فهو أمان إن شاء الله .

قال : فلمّا كان قبل قدوم البريد بيومين أو ثلاثة؛ إذاً حجر قد ألقي في السجن ومعه كتاب مربوط وموسى ؛ وفي الكتاب : أوصوا واعهدوا فإنّما ينتظر البريد يوم كذا وكذا .

فجاء البريد ولم يسمع التكبير؛ وجاء كتاب[من يزيد] بأن سرِّح الأسارىٰ إليَّ .

وقال ابن سعد[1] : وقدم رسول من قِبَل يزيد بن معاوية يأمر عبيد الله أن يرسل إليه بثقل الحسين ومن بقي من ولده وأهل بيته ونسائه .

فأسلفهم أبو خالد ذكوان[2] عشرة آلاف درهم فتجهَّزوا بها .

---

(١) ذكره ابن سعد بعد الحديث : « ١٠٥ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ : ج٨/ الورق: ٦٤/ب/ .

(٢) كذا في أصلي من مخطوطة الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨ / الورق ٦٤ / ب / والمسمّون بـ «ذكوان» كثيرون، ذكر بعضهم ابن سعد، في طبقات الكوفيين من الطبقات الكبرى: ج٦ ص١٢٦، وأيضاً ذكر بعضهم الحافظ المزي في تهذيب الكمال ج٢ / الورق ٣٩٧ / وذكره أيضاً ابن حجر في

وروى البلاذري في الحديث : « ٦٢ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف : ج٣ ص٢١٤ ط١ ؛ قال :

وأمـر عبيد الله بن زيـاد؛ بعليٍّ بن الحسين فغلَّ بغـلٍّ إلى عنقه وجهَّـز نسـاءه وصبيانه ثمَّ سرَّح بهم مع محفز بن ثعلبة من عائذة قريش[٣] وشمر بن ذي الجوشن .

تهذيب التهذيب: ج٣ ص٢١٩ ـ ٢٢٠ ، وذكره أيضاً الذهبي في سير أعلام النبلاء: ج٥ ص٣٦، ولم أجد في جميع هذه الموارد من يكنيّه بـ «أبي خالد»؟

والأقرب بحسب ظنّي أنّ «أبو خالد» في نسخة الطبقات الكبرى: ج٨ محرّف عن «أبي صالح» كما هو مذكور في الرواة عن ابن عقيل في صدر ترجمة عقيل بن أبي طالب ـ عليهما السلام ـ من تاريخ دمشق: ج١١ ، ص٧٢٤، وأن المراد من ذكوان أبي صالح هو ما ذكره البلاذري في الحديث: (٢٨) من ترجمة أبي طالب رفع الله مقامه من كتاب أنساب الأشراف: ج٢ ص٣٩ ط١ ، قال:

ذكر أبو الحسن المدائني عن عليّ بن مجاهد، عن أبي البختري قال:

وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنت أسد أسيراً من سبي بني العنبر، فوهبته لعقيل بن أبي طالب.

قال المدائني: فذكر صالح؟ مولى آل عقيل أنّه جدّهم ذكوان.

(٣) فليلاحظ ترجمة هذا المارق من تاريخ دمشق.

تجمُّع أهل الكوفة ونساء هَمْدان على طريق الشام وهم باكون عندما حمل أهل البيت عليهم السلام كي يذهب بهم إلى يزيد بن معاوية

روى سبط ابن الجوزي في عنوان : « إنفاذ ابن زياد رأس الحسين رضي الله عنه؛ والسبايا إلى يزيد » من مخطوطة كتابه : مِرآة الزمان؛ ص٩٩؛ قال :

لمَّا قتل الحسين رضي الله عنه؛ قدم رسول من يزيد إلى ابن زياد؛ يأمره بثقل الحسين أن يحمله إليه ومن بقي من أهله؛ ولم يبق لهم ما يتجهَّزون به؛ فأسلفهم أبو خالد ذكوان ؟ عشرة آلاف ؛ فتجهَّزوا بها[وسير بهم] .

قال عليُّ بن الحسين رضي الله عنه : لمَّا أخرجنا من الكوفة لنحمل إلى يزيد؛ غُصَّت طرق الكوفة بالناس يبكون!! فذهب عامَّة الليل وما يقدرون أن يجوزوا بنا لكثرة الناس[المزدحمين على الطرق] فقلت : هؤلاء قتلونا ويبكون علينا ؟!!(١)

ورواه أيضاً ابن سعد؛ في الحديث : « ١٢٢ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرىٰ : ج٨/ الورق٦٩/أ/قال :

أخبرنا عليُّ بن محمد؛ عن حباب بن موسى عن جعفر بن محمد عن أبيه :

عن عليِّ بن الحسين[عليهما السلام] قال : حُمِلنا من الكوفة إلى يزيد بن معاوية؛ فغُصَّت طرق الكوفة بالناس يبكون!! فذهب عامَّة الليل ما يقدرون أن يجوزوا بنا لكثرة الناس؛ فقلت : هٰؤلاء الذين قتلونا وهم الآن يبكون[علينا ؟]

---

(١) ورواه أيضاً الفضيل بن الزبير في رسالته في تسمية من قتل مع الحسين عليهم السلام المذكورة في عنوان : « الحديث الثامن. . . » من ترتيب أمالي السيِّد المرشد بالله : ج١؛ ص١٧٠ قال :
واجتمع أهل الكوفة ونساء همدان؛ حين خرج بهم فجعلوا يبكون!! فقال عليُّ بن الحسين[عليهما السلام]: هذا أنتم تبكون [علينا ؟] فأخبروني من قتلنا!!

ثمَّ إنَّ كلاًّ من الشيخ الطبرسي والسيِّد ابن طاوس رفع الله مقامهما رويا خطبة[١] عن الإمام زين العابدين عليه السلام إن صحَّ سندها ينبغي أن تصدر عنه عليه السلام في هذا المقام لا عند دخولهم الكوفة؛ وكيف كان ؛ قال الطبرسي رحمه الله : قال حذيم بن شريك الأسدي[٢] :

خرج زين العابدين إلى الناس فأومىٰ إلى الناس : أن اسكتوا . فسكتوا وهو قائم فحمد الله وأثنىٰ عليه وصلَّىٰ على نبيِّه[صلى الله عليه وآله وسلم] ثمَّ قال :

أيُّها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا عليٌّ ابن الحسين المذبوح بشطِّ الفرات؛ من غير ذحل ولا تِرات[٣] أنا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه؛ وانتهب ماله وسبي عياله .

أنا ابن من قتل صبراً فكفىٰ بذلك فخراً[٤] .

أيُّها الناس ناشدتكم الله هل تعلمون أنَّكم كتبتم إلى أبي وخدعتموه وأعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق [حتَّىٰ جاءكم مجيباً لدعوتكم ؟] فقاتلتموه[٥] فتباً لما قدَّمتم لأنفسكم وسوءةً لرأيكم؛ بأيَّة عين تنظرون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله[وسلم] إذ يقول لكم : قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من أمَّتي !!

قال : فارتفعت أصوات الناس بالبكاء ويدعو بعضهم بعضاً : هلكتم وما تعلمون؟!(٦) .

---

(١) كما في كتاب الإحتجاج : ج٢ ص٣١؛ وكما في كتاب اللهوف؛ ص١٣٩ .
(٢) انظر رجال الطوسي ص٨٨ .
(٣) الذحل ـ على زنة فلس ـ : الثار . والتِرات : جمع ترة : الإصابة بمكروه أو بظلم .
(٤) لأنَّ المحن في سبيل الله كلَّما كان أشقَّ فصاحبها عند الله أجلُّ شأناً وأوفىٰ ثواباً؛ وورد « أنَّ أفضل الأعمال أحمزها » أي أشقُّها على عاملها .
(٥) الفاء في كلمة : « فقاتلتموه » كان ساقطاً؛ من أصلي ؛ وفي اللهوف : « وقاتلتموه » .
(٦) كذا في كتاب الإحتجاج؛ وفي كتاب اللهوف : « فارتفعت الأصوات من كلِّ ناحية ويقول بعضهم لبعض : هلكتم وما تعلمون » .

فقال عليٌّ بن الحسين : رحم الله امرءاً قبل نصيحتي وحفظ وصيَّتي في الله وفي رسوله وأهل بيته؛ فإنَّ لنا في رسول الله أسوة حسنة .

فقالوا : بأجمعهم : ياابن رسول الله نحن كلُّنا سامعون مطيعون حافظين لذمامك؛ غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك؛ فمرنا بأمرك رحمك الله؛ فإنَّا حرب لحربك وسلم لسلمك؛ لنأخذنَّ تِرَتَك وتِرَتنا عمَّن ظلمك وظلمنا!!!

فقال عليٌّ بن الحسين عليه السلام : هيهات هيهات أيُّها الغدرة المكرة؛ حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم أتريدون أن تأتوا إليَّ كما أتيتم إلى آبائي من قبل ؟ كلاَّ وربِّ الراقصات إلى مِنىٰ ؛ فإنَّ الجرح لمَّا يندمل؛ قتل أبي بالأمس وأهل بيته معه فلم ينسني ثكل رسول الله صلى الله عليه وآله؛ وثكل أبي وبني أبي وجدِّي؛ وشقُّ لهازمي ومرارته بين حناجري وحلقي وغصصه تجري في فراش صدري[٧] ومسألتي أن لا تكونوا لنا ولا علينا . ثمَّ قال عليه السلام :

لا غروَ إن قتل الحسين فشيخه ... قد كان خيراً من حسين وأكرما
فلا تفرحوا يا أهل كوفة بالذي ... أصيب حسين كان ذلك أعظما[٨]
قتيل بشطِّ النهر نفسي فداؤه ... جزاء الذي أرداه نارُ جهنَّما[٩]

---

(٧) اللهازم : جمع اللِهْزِمة ـ بكسر اللام وسكون الهاء وكسر الزاء وفتح الميم ـ : العظم الناتىء في اللحي تحت الأذن؛ وهما لهزمتان .

(٨) كذا في كتاب الإحتجاج؛ وفي كتاب اللهوف :

فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذي ... أصيب حسين كان ذلك أعظما

(٩) كذا في كتاب الإحتجاج؛ وفي كتاب اللهوف :

قتيل بشطِّ النهر روحي فداؤه ... جزاء الذي أرداه نار جهنَّما

ذكر إرسال ابن مرجانة رأس سيِّد الشهداء وأهل بيته عليهم السلام إلى يـزيد بن معاوية بالشام؛ وأنَّ الأشقياء من حملة الرأس الشريف نزلوا في مرحلة فشـربوا فتحيَّوا بالرأس الكريم ؛ فخرج عليهم كفٌّ من حائط فكتب بسطر من الدم!!!

روى القفَّال الكبير أبو بكر محمد بن عليٍّ بن إسماعيل المولود« ٢٩١ » المتوفَّى « ٣٦٥ » في كتاب دلائل النبوَّة[1] قال :

وأخبرنا محمد البغدادي حدثنا محمد بن أبي العوام ـ وهو محمد بن أحمد بن أبي يزيد بن أبي العوَّام الرباطي الواسطي[ظ] ـ حدثنا أبي حدثنا منصور بن عمَّار؛ عن أبي لهيعة[ظ] عن أبي قبيل قال:

لمَّا قتل الحسين بن عليٍّ عليهما السلام بعث برأسه إلى يزيد بن معاوية ـ عليه اللعنة ـ فنزلوا في مرحلة فجعلوا يشربون ويتحيَّون بالـرأس فيما بينهم فخـرج عليهم كفٌّ من حائط معها قلم من حديد فكتب سطراً بدم :

أتــرجــو أمَّــةٌ قـتلت حسينــاً شفــاعـة جـدِّه يـوم الحســاب

فتركوا الرأس وهربوا[1] .

---

(١) هكذا رواه عنه الحمُّوئي في الباب « ٣٧ » من السمط الثاني من كتاب فرائد السمطين ج٢ ص١٦٦؛ ط١ .

ورواه أيضاً الحافظ الطبراني في الحديث : « ١٠٦ » من ترجمـة الإمام الحسين عليـه السلام تحت الرقم : « ٢٨٧٣ » من المعجم الكبير : ج٣ ص١٣٢؛ طبعة بغداد .

ولكن ما فيه غير صريح فيما نحن فيه؛ وينطبق على ما تقدم من أنَّ الحادثة وقعت عندما أخذ الشقيُّ خولى بن يزيد من كربلاء الرأس الكريم إلى ابن زياد؛ فراجع

ورواه أيضاً النطنزي كما رواه عنه؛ يوسف بن حاتم الشامي في آخر مقتل الحسين عليـه السلام من كتاب الدرِّ النظيم المخطوط؛ ص١٧٦ .

ورواه أيضاً المحبُّ الطبري وقال : خرَّجه ابن منصور بن عمَّار؛ كمـا في كتاب ذخـائر العقبى ص١٤٥؛ ط١ .

ذكر نزول الأشقياء من حاملي الرأس الشريف قرب معبد وديرٍ للمسيحيِّين ومشاهدة الديراني سطوع النور من الرأس الكريم وتشرُّفه بدين الإسلام

قال الحافظ أبو حاتم: محمد بن حبَّان بن أحمد التميمي البستي في كتاب التاريخ[١] :

ثمَّ [إنَّ] عبيد الله بن زياد؛ أنفذ رأس الحسين بن عليٍّ[عليهما السلام] إلى الشام[٢] مع أسارىٰ النساء والصبيان من أهل بيت رسول الله ﷺ على أقتاب مكشَّفات الوجوه والشعور!!! فكان [حاملوا الرأس الكريم] إذا نزلوا منزلاً أخرجوا الرأس من الصندوق وجعلوه في رمح وحرسوه إلى وقت الرحيل؛ ثمَّ أعادوا الرأس إلى الصندوق ورحلوا[٣] فبيناهم هم كذلك؛ إذ نزلوا ببعض المنازل، وإذا فيه دير راهب .

---

(١) ورواه عنه العلَّامة الأميني قدَّس الله نفسه؛ في كتابه ـ المخطوط بخطِّ يده الكريمة ـ :
ثمرات الأسفار : ج٢ ص٢٢٩ .

(٢) هذا معنىٰ كلامه؛ ولفظه هٰكذا :
ثمَّ أنفذ عبيد الله بن زياد؛ رأس الحسين بن علي إلى الشام . . .

(٣) هذا هو الظاهر؛ وفي أصلي : فكانوا إذا نزلوا منزلاً أخرجوا الرأس من الصندوق؛ وجعلوه في رمح وحروه ؟ إلى وقت الرحيل؛ ثمَّ أعيد الرأس إلى الصندوق ورحلوا . . .
والحديث رواه بإختصار ابن حجر الهيتمي في آخر مقتل الحسين عليه السلام من كتاب الصواعق؛ ص١١٩ ؛ ط١ ؛ قال :
ولمَّا كانت الحرس على الرأس كلَّما نزلوا منزلاً وضعوه على رمح وحرسوه؛ فرآه راهب في دير فسأل عنه؛ فعرَّفوه به؛ فقال : بئس القوم أنتم هل لكم في عشرة آلاف دينار ويبيت الرأس عندي هذه الليلة ؟ قالوا : نعم .[فأعطاهم الدنانير] فأخذه وغسله وطيَّبه ووضعه على فخذه إلىٰ عنان السماء ؟ ثمَّ أسلم لأنَّه رآى نوراً ساطعاً من الرأس إلى السماء؛ ثمَّ خرج عن الدير وما فيه ؟ وصار يخدم أهل البيت .
وكان مع أولئك الحرس دنانير أخذوها من عسكر الحسين[عليه السلام] ففتحوا أكياسها ليقتسموها فرأوها خزفاً وعلى أحد جانبي كلٍّ منها[مكتوب] ﴿ ولا تحسبنَّ الله غافلاً عمَّا يعمل الظالمون ﴾ وعلى الجانب الآخر : ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون ﴾؟!!!

[قال محمد بن حبّان : ثمَّ إنَّ رسل عبيد الله وحاملي الرأس الشريف نزلوا قرب دير] فأخرجوا الرأس على عادتهم وجعلوه في الرمح وأسندوا الرمح إلى الدير؛ فرآى الديراني بالليل نوراً ساطعاً من ديره إلى السماء؛ فأشرفَ على القوم وقال لهم : من أنتم ؟ قالوا : نحن[من] أهل الشام . قال : وهذا رأس من هو؟ قالوا : رأس الحسين بن عليٍّ [وابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ] قال : فبئس القوم أنتم ؛ والله لو كان لعيسىٰ ولداً لأدخلناه أحداقنا!!!

ثمَّ قال : يا قوم عندي عشرة آلاف دينار ورثتها من أبي وأبي من أبيه؛ فهل لكم أن تعطوني هذا الرأس ليكون عندي الليلة؛ وأعطيكم هذه العشرة آلاف دينار ؟

قالوا : بلىٰ . فأحدر[الديراني] إليهم الدنانير؛ فجاؤا بالنقّاد ووزنت الدنانير؛ ثمَّ جعلت في جراب وختم عليه؛ ثمَّ أدخل الصندوق ؟ وشالوا إليه الرأس !!! .

فغسله الديراني ووضعه على فخذه وجعل يبكي الليل كلّه عليه؛ فلمَّا أن أسفر عليه الصبح ؛ قال : يا رأس لاأملك إلاَّ نفسي وأنا أشهد أن لا إله إلاَّ الله؛ وأنَّ جدَّك رسول الله ﷺ

وصار النصراني مولىً للحسين[عليه السلام] ثمَّ أحدر الرأس إليهم فأعادوه إلى الصندوق ورحلوا[1] .

---

(١) يحتمل وقوع هذه الحادثة ببلدة « قِنَّسرَين » كما في الرواية التالية عن الحافظ النطنزي؛ ويحتمل أيضاً وقوعها في غير بلدة « قنّسرين » فتكون حادثة أخرىٰ .

وروى سبط ابن الجوزي في كتابه : تذكرة الخواص؛ ص٢٧٣طبعة بيروت؛ قال :

وروى عبد الملك بن هاشم في كتاب السيرة الذي أخبرنا القاضي الأسعد أبو بركات عبد القويِّ بن أبي المعالي ابن الجباب السعدي - في جمادى الأولىٰ سنة تسع وستٍّ مائة؛ بالديار المصرية قراءة عليه ونحن نسمع - قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وخمس مائة؛ قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين الخلعي أخبرنا أبو محمد عبد الرحمان بن عمر بن سعيد النحَّاس النيحي ؟ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن عليٍّ بن زنجويه البغدادي أخبرنا أبو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله البرقي أخبرنا أبو محمد عبد الملك بن هشام النحوي البصري قال :

لمَّا أنفذ ابن زياد رأس الحسين عليه السلام إلى يزيد بن معاوية مع الأسارىٰ موثَّقين في الحبال منهم نساء وصبيان وصبيَّات من بنات رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] على أقتاب الجمال موثَّقين مكشَّفات الوجوه والرؤس !!!

وكلَّما نزلوا منزلاً أخرجوا الرأس من صندوق أعدُّوه له فوضعوه على رمح وحرسوه طول الليل إلى وقت الرحيل؛ ثمَّ يعيدوه إلى الصندوق ؛ ويرحلوا؛ فنزلوا بعض المنازل وفي ذلك المنزل دير فيه راهب؛ فأخرجوا الرأس على عادتهم ووضعوه على الرمح ؛ وحرسه الحرس على عادتهم وأسندوا الرمح إلى الدير .

فلمَّا كان نصف الليل رآى الراهب نوراً من مكان الرأس إلى عنان السماء؛ فأشرف على القوم وقال : من أنتم ؟ قالوا : نحن أصحاب ابن زياد . قال : وهذا رأس من ؟ قالوا : رأس الحسين بن علي بن أبي طالب[و] ابن فاطمة بنت رسول الله . قال : نبيُّكم ؟ قالوا : نعم . قال : بئس القوم أنتم لو كان للمسيح ولد لأسكنَّاه أحداقنا .

ثمَّ قال : هل لكم في شيء ؟ قالوا : وما هو ؟ قال : عندي عشرة آلاف دينار تأخذوها وتعطوني الرأس يكون عندي تمام الليلة؛ وإذا رحلتم تأخذوه . قالوا : وما يضرُّنا .

فناولوه الرأس وناولهم الدنانير؛ فأخذه الراهب فغسله وطيَّبه وتركه على فخذه وقعد يبكي الليل كلَّه؛ فلمَّا أسفر الصبح قال : يا رأس[إنِّي] لا أملك إلاَّ نفسي وأنا أشهد أن لا إله إلاَّ الله ؛ وأنَّ جدَّك محمداً رسول الله ؛ وأشهد الله أنِّي مولاك وعبدك .

ثمَّ خرج عن الدير وما فيه؛ وصار يخدم أهل البيت[عليهم السلام] .

قال ابن هشام في السيرة : ثمَّ إنَّهم أخذوا الرأس وساروا؛ فلمَّا قربوا من دمشق قال بعضهم لبعض : تعالوا حتَّىٰ نقسم الدنانير[كي] لا يراها يزيد فيأخذها منَّا . فأخذوا الأكياس وفتحوها وإذاً الدنانير قد تحوَّلت خزفاً؛ وعلىٰ أحد جانب الدنانير مكتوب : ﴿ ولا تحسبنَّ الله غافلاً عمَّا يعمل الظالمون ﴾ الآية؛ وعلى الجانب الآخر[مكتوب] : ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون ﴾ !!!

فرموها في [نهر] : « بَرَدىٰ » [وهو النهر الأعظم بدمشق] .

وروى الخوارزمي ـ في مقتله : ج٣ ص٨٧ قال :

حدثنا عين الأمة أبو الحسن علي بن أحمد الكرباسي الخوارزمي، حدثنا الشيخ الإمام أبو يعقوب يوسف بن محمد البلالي، حدثنا الإمام السيد المرتضى أبو الحسن محمد بن محمد بن زيد الحسيني الحسني، أخبرنا الحسن بن أحمد الفارسي، أخبرنا عليّ بن عبد الرحمان، حدثنا محمد بن منصور، حدثنا أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن حسين، عن أبي خالد، عن زيد، عن ابن لهيعة، قال:

كنت أطوف بالبيت [و] إذاً أنا برجل يقول: اللهمّ اغفر لي وما أراك فاعلاً ! فقلت له: يا عبدالله اتّق الله [و] لا تقل مثل هذا، فإنّ ذنوبك لو كانت مثل قطر الأمطار، وورق الأشجار واستغفرت الله غفرها لك فإنه غفور رحيم. فقال لي: تعال حتى أخبرك بقصتي. فأتيته فقال: اعلم أنا كنّا خمسين نفراً حين قتل الحسين بن علي وسلّم إلينا رأسه لنحمله إلى يزيد فكنّا إذا أمسينا أنزلنا وادياً ووضعنا الرأس في تابوت وشربنا الخمور حوالي التابوت إلى الصباح، فشرب أصحابي ليلة حتى سكروا، و[أنا] لم [أكن] أشرب معهم ؛ فلما جنّ الليل سمعت رعداً و برقاً ، وإذاً أبواب السّماء قد فتحت فنزل آدم ونوح وإبراهيم وإسحاق وإسماعيل ونبينا محمد صلوات الله عليهم، ومعهم جبرئيل وخلق من الملائكة، فدنا جبرئيل من التابوت فأخرج الرأس وقبّله وضمّه ثم فعل الأنبياء كذلك، ثم بكى النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم على رأس الحسين فعزاه الأنبياء وقال له جبرئيل: يا محمد إن الله تبارك وتعالى أمرني أن أطيعك في أمتك، فإن أمرتني زلزلت بهم الأرض وجعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يا جبرئيل فإن لهم معي موقفاً بين يدي الله عز وجل يوم القيامة.

---

(١) ورواه المجلسي رفع الله مقامه في مقتل الحسين من البحار: ج٤٥/ ص١٢٥ نقلاً عن صاحب المناقب والسيد ابن طاوس، قال: واللفظ للأول وفيه: اعلم أنا كنّا خمسين نفراً ممن سار مع رأس الحسين الى الشام.

قال : ثمَّ صلُّوا عليه؛ ثمَّ أتى قوم من الملائكة فقالوا : إنَّ الله تعالىٰ أمرنا بقتل الخمسين . فقال النبيُّ ﷺ : شأنكم بهم . فجعلوا يضربونهم بالحربات؛ وقصدني واحد منهم بحربته ليضربني فصحت الأمان الأمان يا رسول الله . فقال لي : اذهب لا غفر الله لك . قال : فلمَّا أصبحت رأيت أصحابي جاثمين رماداً!!!

قال الخوارزمي: ورويت هذا الحديث بإسنادي إلى أبي عبد الله الحدَّادي عن أبي جعفر الهنداوي بإسناده إلى ابن لهيعة؛ وفيه زيادة عند قوله : « ليحمله » قال : ومن قتله جفَّت يده .

وفيه بعد[٥] :

سمعت صوت رعد لم أسمع مثله؛ فقيل : قد أقبل محمد؛ وسمعت بصهيل الخيل؛ وقعقعة السلاح؛ مع جبرئيل وميكائيل؛ وإسرافيل والكروبيِّين والروحانيِّين والمقرَّبين .

وفيه : « فشكا النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى النبيِّين والملائكة؛ وقال : قتلوا ولدي وقرَّة عيني . فكلُّهم قبَّل الرأس وضمَّه إلى صدره » .

قال الخوارزمي : والباقي من الحديث يقرب بعضه إلى بعض .

وروى النطنزي في كتابه الخصائص العلوية[1] قال :

لمَّا جاؤا برأس الحسين ونزلوا منزلاً يقال له : « قِنَّسْرَيْن » أطلع راهب من صومعته إلى الرأس فرآى نوراً ساطعاً يخرج من فيه ويصعد إلى السماء؛ فأتاهم بعشرة آلاف درهم ؛ وأخذ الرأس وأدخله صومعته؛ فسمع صوتاً ـ ولم ير شخصاً ـ قال : « طوبىٰ لك وطوبىٰ لمن عرف حرمته ». فرفع الراهب رأسه وقال : يا ربِّ بحقِّ عيسىٰ تأمر هذا الرأس بالتكلُّم معي . فتكلَّم الرأس وقال : يا راهب أيَّ شيء تريد ؟ قال : من أنت ؟ قال : أنا ابن محمد المصطفىٰ وأنا ابن عليٍّ المرتضىٰ وأنا ابن فاطمة الزهراء؛ أنا المقتول بكربلاء؛ أنا المظلوم؛ أنا العطشان .

فوضع الراهب وجهه على وجهه فقال : لا أرفع وجهي عن وجهك حتَّى تقول : أنا شفيعك يوم القيامة .

فتكلَّم الرأس وقال [يا راهب] ارجع إلى دين جدِّي محمد . فقال الراهب : أشهد أن لا إله إلاَّ الله؛ وأنَّ محمداً رسول الله . فقبل له الشفاعة .

[قال الراوي :] فلمَّا أصبحوا أخذوا منه الرأس ورحلوا[1] فلمَّا بلغوا الوادي نظروا [فإذاً] الدراهم قد صارت حجارةً!!!

---

(١) رواه عنه نقلاً عن الأعمش ـ بأطول مما هنا ـ يوسف بن حاتم الشامي في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب الدرِّ النظيم المخطوط؛ ص١٧٣ .
ونحن أخذناه مما رواه الحافظ السروي نقلاً عن النطنزي في عنوان : « آياته عليه السلام بعد وفاته » من كتاب مناقب آل أبي طالب : ج٤ ص٦٠ طبعة بيروت؛ ثمَّ قال : وقال الجوهريُّ الجرجاني :

حتَّى يصيح بقِنَّسْرَيْنِ صاحبها ... يا فرقة الغيِّ يا حزب الشياطين

أتهزؤن برأس بات منتصباً ... على القناة بدين الله يؤميني

آمنت ويحكم بالله مهتدياً ... وبالنبيِّ وحبِّ المرتضىٰ ديني

فجدِّلوه صريعاً فوق وجنته ... وقسِّموه بأطراف السكاكين

أقول : المستفاد من ذيل الأبيات؛ أنَّ الجوهري يروي القصَّة عن مصدر آخر فليحقَّق .

وجاء في ذيل الرواية المتقدِّمة عن ابن حبَّان؛ ما لفظه :

فلمَّا قربوا دمشق؛ قالوا : نحبُّ أن نقسم تلك الدنانير؛ لأنَّ يزيد إن رآها يأخذها منَّا؛ ففتحوا الصندوق؛ وأخذوا الجراب بختمه وفتحوها فإذاً الدنانير كلُّها قد تحوَّلت خزفا؛ وإذاً على جانب من الجانبين مكتوب : ﴿ ولا تحسبنَّ الله غافلاً عمَّا يعمل الظالمون ﴾ [٤٢/ إبراهيم : ١٤] وعلى الجانب الآخر[مكتوب] ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون ﴾ [٢٢٧/ الشعراء] [١] .

فقالوا : قد افتضحنا والله؛ ثمَّ رموها في نهر « بردىٰ »[٢] فمنهم من تاب من ذلك الفعل لما رآىٰ؛ ومنهم من بقي على إصراره؛ وكان رئيس من بقي على ذلك الإصرار؛ سنان بن أنس النخعي .

ثمَّ أركبوا الأسارىٰ من أهل بيت رسول الله ﷺ من النساء والصبيان؛ أقتاباً يابسة؛ مكشَّفات الشعور؛ وأدخلو[هم] دمشق كذلك .

---

(١) إلى هنا رواه السمهودي في أواخر الذكر« ١٤ » من العقد الثاني من كتاب جواهر العقدين : ج٢/ الورق ١٦٣/ب/ نقلاً عن ابن الجوزي عن سيرة عبد الملك بن هشام .

(٢) الظاهر أنَّ هذا هو الصواب؛ وفي أصلي : « ثمَّ رموها في بزدانهم » .

سعد؛ ممن رآى جدَّك وسمع حديثه . قالت : يا سعد قل لصاحب الرأس أن يتقدَّم بالرأس أمامنا حتّىٰ يشتغل الناس بالنظر إليه؛ فلا ينظرون إلينا فنحن حرم رسول الله .

قال[سعد]: فدنوت من صاحب الرأس وقلت له : هل لك أن تقضي حاجتي وتأخذ منّي أربع مائة دينار ؟ قال : وما هي ؟ قلت : تقدم الرأس أمام الحرم . ففعل ذلك ودفعت إليه ما وعدته؛ ثم وضع الرأس في حقة وأدخل على يزيد؛ فدخلت معهم وكان يزيد جالسا على السرير؛ وعلى رأسه تاج مكلل بالدر والياقوت؛ وحوله كثير من مشايخ قريش؛ فدخل صاحب الرأس ودنا منه وقال :

أوقر ركابي فضَّةً أو ذهبا ... فقد قتلت السيِّد المحجَّبا[1]

قتلت أزكى الناس أماً وأباً ... وخيرهم إذ يذكرون النسبا ؟

فقال له يزيد : إذا علمت أنَّه خير الناس لم قتلته ؟ قال : رجوت الجائزة!!! فأمر[يزيد] بضرب عنقه فحزَّ رأسه[2] .

ثمَّ[إنَّ يزيد] وضع رأس الحسين بين يديه على طبق من ذهب؛ فقال : كيف رأيت يا حسين ؟!!!

وروى البلاذري في ذيل الحديث : « ٦٤ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف : ج١؛ ص٢٤٩؛ وفي طبعة بيروت : ج٣ ص٢١٧ قال :

وحدثني ابن برد الأنطاكي الفقيه؛ عن أبيه قال . . .وقال يزيد حين رآى وجه الحسين[عليه السلام] : ما رأيت وجهاً قطُّ أحسن منه!!

فقيل [له] : إنَّه كان يشبه رسول الله ﷺ فسكت [يزيد] .

---

(١) كذا في أصلي؛ والأبيات قد تقدمت بمغايرة في بعض ألفاظها بأسانيد أخر؛ عن مصادر .

(٢) ولم يصرِّح الراوي في هذه الرواية باسم حامل الرأس الكريم؛ ومنشد الأبيات طمعاً في الجائزة .

وروى الطبرسي رفع الله مقامه في كتاب الإحتجاج : ج١ ؛ ص١٥٧ ؛ وفي طبعة الغريّ : ج٢ ص٣٣ ؛ قال :

وعن ديلم بن عمرو ؛ قال : كنت بالشام ؛ حين أتي بسبايا آل محمد ؛ فأقيموا على باب المسجد حيث تقام السبايا ؛ وفيهم عليُّ بن الحسين عليه السلام ؛ فأتاهم شيخ من أشياخ أهل الشام ؛ فقال : الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم وقطع[بقتلكم] قرن الفتنة . ولم يأل عن شتمهم!!!

فلمّا انقضى كلامه قال له عليُّ بن الحسين : إنّي قد نصتُّ لك حتّىٰ فرغت من منطقك وأظهرت ما في نفسك من العداوة والبغضاء ؛ فأنصت لي كما أنصتُّ لك .

قال : هات . [فـ] قال[له] عليٌّ[بن الحسين] عليه السلام : أقرأت كتاب الله عزَّ وجلَّ ؟ فقال : نعم . قال : أما قرأت هذه الآية : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربىٰ ﴾ [٢٣ / الشورىٰ] قال : بلىٰ . فقال له عليٌّ عليه السلام : فنحن أولئك .

[ثمَّ قال له عليُّ بن الحسين عليهما السلام :] فهل تجد لنا في سورة بني إسرائيل حقاً خاصّةً دون المسلمين ؟ فقال : لا . قال : أما قرأت هذه الآية : ﴿ وآت ذاالقربىٰ حقّه ﴾[٢٦ / بني إسرائيل] قال : نعم . قال : فنحن أولئك الذين أمر الله عزَّ وجلَّ نبيَّه صلى الله عليه وآله أن يؤتيهم حقّهم .

فقال الشامي : إنّكم لأنتم هم ؟ فقال عليٌّ عليه السلام : نعم .

[ثمَّ قال عليٌّ عليه السلام للشامي :] فهل قرأت هذه الآية : ﴿ واعلموا أنَّ ما غنمتم من شيء فإنّ لله خمسه وللرسول ولذي القربىٰ ﴾ [٤١ / الأنفال] فقال الشامي : بلىٰ . فقال عليٌّ : فنحن ذوو القربىٰ .

[ثمَّ قال له عليُّ بن الحسين عليهما السلام :] فهل تجد لنا في سورة الأحزاب حقاً خاصّةً دون المسلمين ؟ فقال[الشامي] : لا . [فـ] قال عليٌّ : أما قرأت هذه الآية : ﴿ إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً ﴾ [٣٣/ الأحزاب : ٣٣] ؟ فرفع الشاميُ يده إلى السماء ثمَّ قال : اللّٰهمَّ إنّي أتوب إليك ـ ثلاث مرّات ـ اللّٰهمَّ إنّي أتوب إليك من عداوة آل محمد ؛ و[محبّة] من قتل أهل بيت محمد ؛ ولقد قرأت القرآن منذ دهر فما شعرت بها قبل اليوم .

تزيين أهل الشام مدينتهم استبشاراً بقتل الحسين عليه السلام و استقبال أسراء أهل البيت

روى أبو المؤيَّد أحمد بن الموفق الخوارزمي في كتابه : مقتل الحسين عليه السلام : ج٢ ص٦٠ ط١ ؛ قال :

أخبرنا الشيخ الإمام عين الأئمَّة أبو الحسن عليٌّ بن أحمد الكرباسي إملاءاً ؛ [قال :] حدثنا الشيخ الإمام أبو يعقوب : يوسف بن محمد البلالي حدثنا السيِّد الإمام المرتضى نجم الدين نقيب النقباء أبو الحسن محمد بن محمد بن زيد الحسيني أخبرنا الحسن بن أحمد الفارسي أخبرنا أبو الحسن عليٌّ بن عبد الرحمان بن عيسى أخبرنا أبو جعفر محمد بن منصور المرادي المقرىء حدثنا أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين ؛ عن أبي خالد ؛ عن زيد ؛ عن أبيه عليه السلام ؛ قال :

إنَّ سهل بن سعد[الساعدي] قال : خرجت إلى بيت المقدس حتَّى توسَّطت الشام ؛ فإذاً أنا بمدينة مطرَّدة الأنهار ؛ كثيرة الأشجار ؛ قد علَّقوا الستور والحجب والديباج ؛ وهم فرحون مستبشرون ؛ وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول ؛ فقلت في نفسي لعلَّ لأهل الشام عيداً لا نعرفه نحن ؛ فرأيت قوماً يتحدَّثون ؛ فقلت : يا هؤلاء ألكم بالشام عيداً لا نعرفه نحن ؟ قالوا : يا شيخ نراك غريباً ؟ فقلت : أنا سهل بن سعد ؛ قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحملت حديثه . فقالوا : يا سهل ما أعجب أنَّ السماء لا تمطر دماً[1] والأرض لا تخسف بأهلها ؟!! قلت : ولم ذاك ؟ فقالوا : هذا رأس الحسين عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهدىٰ من أرض العراق إلى الشام وسيأتي الآن . قلت : واعجباه أيهدىٰ رأس الحسين والناس يفرحون ؟! فمن أيِّ باب يدخل ؟ فأشاروا إلى باب يقال له : باب الساعات ؛ فسرت نحو الباب ؛ فبينما أنا هنالك إذ جاءت الرايات يتلو بعضها بعضاً ؛ وإذاً أنا بفارس بيده رمح منزوع السنان ؛ وعليه رأس من أشبه الناس وجهاً برسول الله ؛ وإذاً أنا بنسوة من ورائه على جمال بغير وطاء ؛ فدنوت من إحداهنَّ فقلت : يا جارية من أنت ؟ فقالت : [أنا] سكينة بنت الحسين . فقلت لها : ألك حاجة إليَّ ؟ فأنا سهل بن

(١) كذا.

وروى الحميري رحمه الله في الحديث : « ٨٠ » من كتاب قرب الإسناد؛ ص١٤ ؛ عن محمد بن عيسى عن عبد الله بن ميمون؛ عن الإمام جعفر بن محمد؛ عن أبيه؛ قال :
لمَّا قدموا على يزيد؛ بذراري الحسين عليه السلام؛ أدخلوا بهنَّ نهاراً مكشفَّات وجوههم؛ فقال أهل الشام الجفاة : ما رأينا سبياً أحسن من هؤلاء فمن أنتم ؟ فقالت سكينة بنت الحسين : نحن سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله [وسلَّم] .

وروى السيِّد ابن طاوس في آخر أعمال شهر محرم الحرام؛ من كتاب إقبال الأعمال؛ ص ٥٨٣ ؛ قال :
رأيت في كتاب المصابيح بإسناده إلى جعفر بن محمد عليهما السلام؛ قال : قال لي أبي محمد بن عليٍّ : سألت أبي عليَّ بن الحسين؛ عن حمل يزيد له ؟ فقال : حملني على بعير بغير وطاء؛ ورأس الحسين عليه السلام على علم ونسوتنا خلفي على بغال؛ فأكف والفارطة خلفنا وحولنا بالرماح[1] إن دمعت من أحدنا عين قرع رأسه بالرمح؛ حتَّى إذا دخلنا دمشق؛ صاح صائح : يا أهل الشام هؤلاء سبايا أهل البيت الملعون ؟!!

---

(١) ورواه عنه المجلسي قدَّس الله نفسه؛ في الباب : « ٣٩ » من بحار الأنوار : ج٤٥ ص١٥٤ .
(٢) فأكف : أي فأميل وأشرف على السقوط .
والأظهر : « على بغال واكفة . . . » أي كانت البغال بإكاف أي برذعة من غير سرج .
وفرط : سبق . وفرط في الأمر : قصَّر فيه وضيَّعه . وفرط عليه في القول : أسرف . وفرط القوم : تقدَّمهم إلى الورد لإصلاح الحوض . والفرط ـ بضمَّتين ـ : الظلم والإعتداء. والأمر المجاوز فيه الحدَّ . ولعلَّ فيه تصحيفاً أيضاً .
هٰكذا أفاده العلَّامة المجلسي رفع الله مقامه في شرح الحديث .

صعود يزيدبن معاوية على أعالي قصره للنظر على رؤس الشهداء وأسراء أهل البيت عليهم السلام لمّا أخبر بمجيئهم

روى سبط ابن الجوزي في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من مخطوطة كتاب مرآة الزمان؛ ص٩٩؛ قال :

قال القاسم بن عنزي ؟ : قيل ليزيد بن معاوية : إنَّ القوم [يعني الأسراء] قد أتوا . فصعد إلى منظورة له ؟ لينظر إليهم؛ فلمّا أقبلوا أنشد :

لمّا بدت تلك الحمول وأشرقت تلك الشموس على رُبىٰ جيرون
نعق الغراب فقلتصح أو لا تصح فلقد قضيت من الغريم ديوني

وذكر الباعوني في الباب :« ٧٥ » من كتاب جواهر المطالب؛ ص١٤٢؛ من النسخة المخطوطة؛ قال :

وذكر ابن القفطي في تاريخه؛ قال :

إنَّ السبي لمّا ورد على يزيد بن معاوية؛ خرج لتلقّيه؛ فلقي الأطفال والنساء من ذريَّة عليٍّ والحسن والحسين ؛ والرؤس على أسنَّة الرماح؛ وقد أشرفوا على ثنيَّة العقاب؛ فلمّا رآهم أنشد :

لمّا بدت تلك الحمول وأشرفت؟ تلك الرؤس على رُبىٰ جيرون
نعب الغراب فقلت : قل أولا تقل فقد اقتضيت من الرسول ديوني

يعني بذلك أنَّه قتل الحسين بمن قتله رسول الله ﷺ يوم بدر؛ مثل عتبة جدُّه ومن مضى من أسلافه؛ وقائل هذا بريء من الإسلام ولا شكَّ في كفره .

وروى الشيخ الصدوق محمد بن عليٍّ الفقيه رفع الله مقامه؛ عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق؛ عن عبد العزيز بن يحيى البصري عن محمد بن زكريا؛ عن أحمد بن محمد بن يزيد؛ عن أبي نعيم؛ عن حاجب عبيد الله بن زياد؛ قال :

ثمَّ أمر[ابن زياد] بالسبايا ورأس الحسين عليه السلام فحملوا إلى الشام؛[قال :] فلقد حدثني جماعة كانوا خرجوا في تلك الصحبة أنَّهم كانوا يسمعون بالليالي نوح الجنِّ على الحسين عليه السلام إلى الصباح؛ [و] قالوا :

فلمَّا دخلنا دمشق أدخل بالنساء والسبايا بالنهار مكشَّفات الوجوه!! فقال أهل الشام الجفاة : ما رأينا سبايا أحسن من هؤلاء فمن أنتم ؟ فقالت سكينة ابنة الحسين : نحن سبايا آل محمد! .

فأقيموا على درج المسجد حيث يقام السبايا؟ وفيهم عليُّ بن الحسين عليهما السلام وهو يومئذ فتىً شابٌّ .

فأتاهم شيخ من أشياخ أهل الشام[1] فقال لهم : الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم وقطع قرن الفتنة[بقتلكم] فلم يأل عن شتمهم[2] .

---

(١) وروى ابن حجر في عنوان : « باب وصيَّة النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم بهم » في أواخر كتاب الصواعق؛ ص١٣٦؛ ط١؛ قال :

وأخرج الطبراني؟ أنَّ زين العابدين رضي الله عنه؛ لمَّا جيء به أسيراً بعد قتل الحسين رضي الله عنهما وأقيم على درج دمشق؛ قال [له] بعض جفاة أهل الشام : الحمد لله الذي قتلكم وقطع قرن الفتنة .

فقال له[زين العابدين عليه السلام] : [أ] ما قرأت[قوله عزَّ وجلَّ] : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلاَّ المودَّة في القربى ﴾ ح ٢٣ / الشورى : ٤٢] ؟ قال : وأنتم هم ؟ قال : نعم .

ورواه عنه القندوزي في الباب الستِّين من كتاب ينابيع المودّة : : ج٢ ص٣٠٢ .

(٢) فلم يأل : فلم يقصِّر؛ بل أجرى على لسانه كلَّما كان يجيش في قلبه من لوازم الحقد والبغضاء .

فلمَّا انقضىٰ كلامه قال له عليُّ بن الحسين[عليه السلام : يا شيخ أ] ما قرأت كتاب الله عزَّ وجلَّ ؟ قال : نعم[قرأته .] قال : أما قرأت هذه الآية : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلاَّ المودَّة في القربىٰ ﴾[٢٣ / الشورىٰ : ٢٣ ؟] قال : بلىٰ . قال : فنحن أولئك . ثمَّ قال[للشيخ] : أما قرأت [قوله تعالىٰ :] ﴿ وآت ذا القربىٰ حقَّه ﴾[٢٦ /بني إسرائيل ١٧] قال : بلىٰ . قال : فنحن هم . [ثمَّ قال للشيخ :] فهل قرأت هذه الآية : ﴿ إنَّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهِّركم تطهيراً ﴾[٣٣/الأحزاب : ٣٣] ؟ قال : بلىٰ . قال : فنحن هم .

فرفع الشامي يده إلى السماء ثمَّ قال ـ ثلاث مرَّات ـ : اللَّهمَّ إنِّي أتوب إليك؛ اللَّهمَّ إنِّي أبرء إليك من عدوِّ آل محمد؛ ومن قتلة أهل بيت محمد؛ لقد قرأت القرآن فما شعرت بهذا قبل اليوم !!

ذكر ورود الأرجاس من أتباع بني أميَّة وابن مرجانة؛ برأس الحسين عليه السلام إلى دمشق ودخولهم مسجد دمشق والتقائهم بخيط الباطل مروان بن الحكم وأخيه يحيى بن الحكم

روى الطبري في حوادث سنة : « ٦١ » من الهجرة من تاريخه : ج٥ ص٤٦٥ قال :

قال هشام[بن محمد] عن أبي مخنف؛ قال : حدَّثني أبو حمزة الثمالي عن عبد الله الثمالي عن القاسم بن بُخَيْت؛ قال :

لمَّا أقبل وفد أهل الكوفة برأس الحسين[عليه السلام] دخلوا مسجد دمشق؛ فقال لهم مروان بن الحكم : كيف صنعتم ؟ قالوا : ورد علينا منهم ثمانية عشر رجلاً ؛ فأتينا على آخرهم وهذه الرؤس والسبايا .

فوثب مروان فانصرف؛ وأتاهم أخوه يحيى بن الحكم فقال : ما صنعتم ؟ فأعادوا عليه الكلام؛ فقال : حجبتم عن محمد يوم القيامة لن أجامعكم على أمر أبداً!!! ثمَّ قام فانصرف .

وروى ابن سعد بأسانيده؛ في ذيل الحديث : « ١٠٥ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرىٰ : ج٨/ الورق٦٤/ب/ قال :

وقد كان عبيد الله بن زياد؛ لمَّا قتل الحسين[عليه السلام] بعث زحر بن قيس الجعفي إلى يزيد بن معاوية؛ يخبره بذلك؛ فقدم عليه فقال[يزيد] : ما وراؤك ؟ قال : يا أمير المؤمنين أبشر بفتح الله وبنصره ؟ ورد علينا الحسين بن عليٍّ في ثمانية عشر من أهل بيته وفي سبعين من شيعته؛ فسرنا إليهم فخيَّرناهم [بين] الإستسلام والنزول على حكم عبيد الله بن زياد؛ أو القتال؛ فاختاروا القتال على الإستسلام؛ فناهضناهم عند شروق الشمس وأطفنا بهم من كلِّ ناحية؛ ثمَّ جرَّدنا فيهم السيوف اليمانية؛ فجعلوا يبرقطون إلى غير وزر؛ ويلوذون منَّا بالآكام والأمر والحفر ؟ لواذاً كما لاذ الحمائم من صقر!! فنصرنا الله عليهم!! فوالله يا أمير المؤمنين ما كان إلاَّ جزر جزور أو نومة قائل؛ حتَّىٰ كفي المؤمنين مؤنتهم فأتينا على آخرهم!! فهاتيك أجسادهم مطرَّحة مجرَّدة؛ وخدودهم معفَّرة ومناخرهم مرمَّلة تسفي عليهم الريح ذيولها بقيٍّ سبسب؛ تنتابهم عرج الضباع؛ زوَّارهم العقبان والرخم!!!

قال : فدمعت عينا يزيد؛ وقال : كنت أرضىٰ من طاعتكم بدون قتل الحسين .[ثمَّ] قال : وكذلك عاقبة البغي والعقوق!!! ثمَّ تمثَّل يزيد[بقول الشاعر] :

من يذق الحرب يجد طعمها مراً وتتركه بجعجاع

قالوا[ظ]: وقدم برأس الحسين[عليه السلام] محفز بن ثعلبة العائذي ـ عائذة قريش ـ على يزيد؛ فقال : أتيتك يا أمير المؤمنين برأس أحمق الناس وألأمهم ؟ فقال يزيد : ما ولدت أمُّ محفز أحمق وألأم!!! لٰكن[كأنَّ] الرجل لم يقرأ كتاب الله[حيث يقول :] ﴿ تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممَّن تشاء؛ وتعزُّ من تشاء وتذلُّ من تشاء ﴾[٢٦ آل عمران ٣] .

ثمَّ قال بالخيزرانة بين شفتي الحسين؟ وأنشأ يقول :

يفلقن هاماً من رجال أعزَّة علينا وهم كانوا أعقَّ وأظلما

قال ابن سعد : والشعر لحصين بن الحمام المريِّ . فقال له رجل من الأنصار حضره : ارفع قضيبك هذا فإنِّي رأيت رسول الله ﷺ يقبِّل الموضع الذي وضعته عليه .

وأيضاً روى ابن سعد؛ في الحديث : « ١٠٦ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام؛ من الطبقات الكبرىٰ : ج٨/ الورق٦٥/أ/ قال :

أخبرنا كثير بن هشام؛ قال : حدثنا جعفر بن برقان؛ قال : حدثنا يزيد بن أبي زياد؛ قال :

لمَّا أتي يزيد بن معاوية؛ برأس الحسين بن عليٍّ[عليهما السلام] جعل ينكت بمخصرة معه[٢] سِنَّهُ ويقول : ما كنت أظنُّ أبا عبد الله يبلغ هذا السنَّ[٣]؟!!

قال[يزيد بن أبي زياد] : وإذاً لحيته ورأسه قد نصل من الخضاب الأسود .

---

(٢) المِخْصَرَةَ : ما يتوكَّأ عليه كالعصىٰ؛ والجمع المخاصر . شيء يأخذه الملك بيده كالسوط ؛ ليشير به إذا خاطب أحداً .

(٣) لأنَّه وأباه كانا يغريان الغوغاء والأوباش من الناس أن يفتكوا به !!!

وروى ابن سعد؛ بأسانيده في ذيل الحديث : « ٩٢ » من مقتل الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ : ج٨/ الورق ٦٥/ب/ قال :

ثمَّ أُتِيَ يزيد بن معاوية بثقل الحسين ومن بقي من أهله ونسائه فأدخلوا عليه[و] قد قرنوا في الحبال فوقفوا بين يديه؛ فقال له عليٌّ بن الحسين : أنشدك الله يا يزيد؛ ما ظنُّك برسول الله ﷺ لو رآنا مقرَّنين في الحبال ؟ أما كان يرقُّ لنا ؟!!

فأمر يزيد بالحبال فقطعت وعرف الانكسار فيه:

وقالت له سكينة بنت حسين : يا يزيد[أ] بنات رسول الله ﷺ سبايا ؟!

فقال [يزيد] : يا بنت أخي هو والله عليَّ أشدُّ منه عليك؟! وأقسمت بالله لو أنَّ بين ابن زياد؛ وبين حسين قرابة ما أقدم عليه ؟!!! ولٰكن فرَّقت بينه وبينه سُمَيَّة! وقد كنت أرضىٰ من طاعة أهل العراق بدون قتل الحسين؛ فرحم الله أبا عبد الله عجَّل عليه ابن زياد؛ أما والله لو كنت صاحبه ثمَّ لم أقدر على دفع القتل عنه؛ إلَّا بنقص بعض عمري لأحببت أن أدفعه عنه!! ولوددتم أنِّي أتيت به سلماً!!!

ثمَّ أقبل على عليٍّ بن حسين فقال : أبوك قطع رحمي ونازعني سلطاني فجزاه الله جزاء القطيعة والإثم!!!

فقام رجل من أهل الشام؛ فقال : إنَّ سباءهم لنا حلال!! فقال عليٌّ بن الحسين : كذبت ولؤمت؛ ما ذاك لك إلَّا أن تخرج من ملَّتِنا وتأتي بغير ديننا!

فأطرق يزيد ملياً ثمَّ قال للشامي : اجلس .

استنكار هند بنت عبد الله بن كريز؛ على زوجها يـزيد؛ وقـول يزيـد لها : اعولي على الحسين؛ وحدي على ابن بنت رسول الله؛ وصريحة قريش

وبالسند المتقدِّم عن أبي مخنف؛ عن أبي حمزة الثمالي عن عبد الله الثمالي عن القاسم بن بخيت؛ قال :

ودخلوا على يزيد؛ فوضعوا الرأس بين يديه وحدَّثوه الحديث؛ قال : فسمعت دور الحديث هند بنت عبد الله بن كريز ـ وكانت تحت يزيد بن معاوية ـ فتقنَّعت بثوبها وخرجت فقالت : يا أمير المؤمنين أرأس الحسين بن فاطمة بنت رسول الله ؟ قال : نعم فاعولي عليه؛ وحدي على ابن بنت رسول الله ﷺ وصريحة قريش؛ عجَّل عليه ابن زياد؛ فقتله قتله الله .

ثمَّ [إنَّ يزيد] أذن للناس فدخلوا[عليه] والرأس بين يديه؛ ومعه قضيب فهو ينكت به في ثغره(١) .

ثمَّ قال : إنَّ هذا وإيَّانا كما قال الحصين بن الحمام المري :

[أبـا قومنـا أن ينصفونـا فأنصفت قواضب في أيماننا تقطر الدما(٢)]

يفلِّقن هـامـاً من رجـال أحبَّـة علينـا ؟ وهم كانـوا أعقَّ وأظلمـا

قال : فقال رجل من أصحاب رسـول الله ﷺ يقال لـه : أبو بـرزة الأسلمي : أتنكت بقضيبك في ثغر الحسين ؟ أما لقد أخذ قضيبك من ثغره مأخذاً(٣) لربَّما رأيت رسول الله ﷺ يرشفه(٤)أما إنَّك يا يزيد تجيء يوم القيامة وابن زياد شفيعك؛ ويجيء هذا يوم القيامة ومحمد ﷺ شفيعه . ثمَّ قام فولَّىٰ(٥) .

---

(١) ينكت به ـ على زنة ينصر وبابه ـ : يضرب به .
(٢) ما وضع بين المعقوفين مأخوذ من تاريخ الكامل ـ لابن الأثير ـ : ج٣ ص٣٠٠ .
(٣) والحديث رواه ابن عساكر؛ في ترجمة نضلة بن عبيد : أبي برزة الأسلمي من تاريخ دمشق؛ وفيه : « لقد أخذ قضيبك من ثغره مأخذاً كريماً . . . » .
(٤) يرشفه ـ على زنة ينصر ويضرب ويعلم وأبوابها ـ : يمصُّه بشفتيه .
(٥) ورواه أيضاً البلاذري باختصار؛ في الحديث : « ٦٣ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف : ج١؛ ص٢٤٩ من النسخة المخطوطة؛ وفي ط١؛ ج٣ ص٢١٤ .

ما دار بين يزيد وبعض أحبار اليهود لمّا حضر مجلس يزيد ورآى أسراء أهل البيت عليهم السّلام في مجلسه

روى الخوارزمي في كتابه : مقتل الحسين عليه السلام : ج٢ ص٧١ ط١ ؛ قال :

روي أنّه كان في مجلس يزيد؛ حبر من أحبار اليهود؛ فقال : يا أمير المؤمنين من هذا الغلام ؟ قال[يزيد : هو] عليُّ بن الحسين . قال : فمن الحسين ؟ قال : ابن عليِّ بن أبي طالب . قال : فمن أمُّه ؟ قال : فاطمة بنت محمد . فقال له الحبر : يا سبحان الله! فهذا ابن بنت نبيِّكم قتلتموه بهذه السرعة ؟ بئسما خلَّفتموه في ذريّته!! فوالله لو ترك نبيُّنا موسى بن عمران فينا سبطاً لظننت أنّا كنّا نعبده من دون ربِّنا!!! وأنتم إنّما فارقكم نبيُّكم بالأمس فوثبتم على ابنه وقتلتموه ؟! سوأةً لكم من أمَّة!!!

فأمر يزيد به فوجىء بحلقه ثلاثاً؛ فقام الحبر وهو يقول : إن شئتم فاقتلوني وإن شئتم فذروني إنّي أجد في التوراة :[أنَّ] من قتل ذريَّة نبيٍّ فلا يزال ملعوناً أبداً ما بقي ؛ فإذا مات أصلاه الله نار جهنّم .

---

(١) وما ألصق بالمقام ما أفاده بعض شعراء أهل البيت عليهم السلام :

واخجلة الإسلام من أضداده ظفروا له بمعائب ومعاثر

آل العزيز يعظّمون حماره ويرون فوزاً لثمهم بالحافر

وسيوفكم بدم ابن بنت نبيِّكم مخضوبة لرضى يزيد الفاجر

ما جرى بين يزيد؛ وبين رسول ملك الروم؛ لمَّا حضر مجلس يزيد؛ ورآى رأس سيِّد شباب أهل الجنَّة الإمام الحسين عليه السلام أمامه

وروى سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص ٢٧٣ قال :

وحكىٰ هشام بن محمد؛ عن أبيه عن عبيد بن عمير؛ قال :

[لمَّاجيء برأس الحسين عليه السلام إلى يزيد] كان رسول قيصر حاضراً عند يزيد؛ فقال ليزيد : هذا رأس من ؟ فقال[يزيد : هذا] رأس حسين . قال : ومن الحسين ؟ قال : ابن فاطمة . قال : ومن فاطمة ؟قال : بنت محمد . قال : نبيُّكم ؟ قال : نعم . قال : ومن أبوه ؟ قال : عليُّ بن أبي طالب . قال : ومن عليٌّ ؟ قال : ابن عمِّ نبيِّنا .

فقال : تباً لكم ولدينكم! ما أنتم ـ وحقِّ المسيح ـ على شيء!! إنَّ عندنا في بعض الجزائر دير فيه حافر حمارٍ ركبه عيسىٰ السيِّد المسيح؛ ونحن نحجُّ إليه في [كلِّ] عام من الأقطار؛ وننذر له النذر؛ ونعظِّمه كما تعظِّمون كعبتكم فأشهد أنَّكم على باطل .[ثمَّ قام ولم يعد إليه] [1]؛

وأيضاً قريباً منه رواه سبط ابن الجوزي في أواخر مقتل الحسين عليه السلام؛ من مخطوطة مرآة الزمان؛ ص١٠١؛ قال :

ولمَّا أتي بالرأس[الشريف] إلى يزيد؛ كان عنده رسول ملك الروم؛ فقال : رأس من هذا ؟ قالوا : رأس الحسين . قال : ومن الحسين ؟ قالوا : ابن فاطمة . قال : ومن فاطمة . قالوا : ابنة رسول الله ﷺ قال : نبيُّكم ؟ قالوا : نعم . قال : تباً لكم ولدينكم وحقِّ المسيح إنَّكم على باطل؛ إنَّ عندنا في بعض الجزائر ديراً فيه حافر[حمار] ركبه المسيح؛ ونحن نحجُّ إليه في كلِّ عام من مسيرة شهور وسنين؛ ونحمل إليه النذ[و] ر والأموال؛ ونعظِّمه أكثر مما تعظِّمون كعبتكم أفٌّ لكم!!! ثمَّ قام وخرج ولم يعد إلى يزيد .

---

(١) ورواه السمهودي ـ نقلاً عن ابن الجوزي ـ في أواخر الذكر : « ١٤ » من العقد الثاني من كتاب جواهر العقدين : ج٢/ الورق١٦٣/ب/ .

وروى الخوارزمي في كتابه : مقتل الإمام الحسين عليه السلام : ج٢ ص٦٠ و٧٢ قال :

أخبرنا عين الأئمَّة أبو الحسن عليُّ بن أحمد الكرباسي إملاءاً؛ حدثنا الشيخ الإمام أبو يعقوب يوسف بن محمد البلالي حدثنا السيِّد الإمام المرتضىٰ نجم الدين نقيب النقباء أبو الحسن محمد بن محمد بن زيد الحسيني أخبرنا الحسن بن أحمد الفارسي أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن عبد الرحمان بن عيسىٰ أخبرنا أبو جعفر محمد بن منصور المرادي المقرىء حدثنا أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين؛ عن أبي خالد؛ عن زيد بن عليٍّ وعن محمد بن الحنفيَّة :

عن عليٍّ بن الحسين زين العابدين [عليه السلام] أنَّه قال : لمَّا أتي برأس الحسين عليه السلام إلى يزيد؛ كان يتَّخذ مجالس الشرب؛ ويأتي برأس الحسين فيضعه بين يديه ويشرب عليه؛ فحضر ذات يوم مجالسه رسول ملك الروم ـ وكان من أشراف الروم وعظمائها ـ فقال : يا ملك العرب رأس من هذا ؟ فقال له يزيد : مالك ولهذا الرأس ؟ قال : إنِّي إذا رجعت إلى ملكنا يسألني عن كلِّ شيء رأيته؛ فأحببت أن أخبره بقصَّة هذا الرأس وصاحبه ليشاركك في الفرح والسرور .

فقال يزيد : هذا رأس الحسين بن عليِّ بن أبي طالب . فقال[الرومي]: ومن أمُّه ؟ قال : فاطمة الزهراء . قال : بنت من ؟ قال : بنت رسول الله . فقال الرجل : أفٌّ لك ولدينك؛ ما دين أخسُّ من دينك!!!

[ثمَّ قال : يا يزيد] اعلم أنِّي من أحفاد داود؛ وبيني وبينه آباء كثيرة؛ والنصارىٰ يعظِّمونني ويأخذون التراب من تحت قدمي تبرُّكاً لأنَّني من أحفاد داود؛ وأنتم تقتلون ابن بنت رسول الله؟! وما بينه وبين رسول الله إلَّا أمٌّ واحدة؛ فأيُّ دين هذا ؟!!

ثمَّ قال الرسول[الرومي]: يا يزيد هل سمعت بحديث كنيسة الحافر ؟ فقال يزيد : قل حتَّىٰ أسمع . فقال[الرسول الرومي]: إنَّ بين عمان والصين بحراً مسيرته سنة؛ ليس فيه عمران إلَّا بلدة واحدة في وسط الماء طولها ثمانون فرسخاً وعرضها كذلك؛ وما على وجه الأرض بلدة أكبر منها؛ ومنها يحمل الكافور والياقوت والعنبر؛ وأشجارهم العود ؟ وهي في أيدي النصارىٰ؛ لا ملك لأحد فيها من الملوك؛ وفي تلك البلدة كنائس كثيرة أعظمها كنيسة الحافر؛ في محرابها حقَّة معلَّقة من ذهب؛

فيها حافر يقولون : إنَّه حافر حمار كان يركبه عيسى وقد زيِّنت حوالي الحقَّة بالذهب والجواهر والديباج والأبريسم ؛ وفي كلِّ عام يقصدها عالم من النصارىٰ فيطوفون حول الحقَّة ؛ ويزورونها ويقبِّلونها ويرفعون حوائجهم إلى الله ببركتها هذا شأنهم ودأبهم بحافر يزعمون أنَّه حافر حمار كان يركبه عيسىٰ نبيِّهم ؛ وأنتم تقتلون ابن بنت نبيِّكم ؟! لا بارك الله فيكم ولا في دينكم !!!

فقال يزيد : اقتلوا هذا النصراني فإنَّه يفضحنا إن رجع إلى بلاده ويشنِّع عليها[فقامت جلاوزة يزيد إليه ليقتلوه] ؛ فلمَّا أحسَّ النصراني بالقتل ؛ قال : يا يزيد أتريد قتلي ؟ قال : نعم . قال[النصراني] : فاعلم[يا يزيد] أنِّي رأيت البارحة نبيَّكم في منامي وهو يقول لي : يا نصراني : أنت من أهل الجنَّة !! فعجبت من كلامه حتىٰ نالني هذا ؛ فأنا أشهد أن لا إله إلاَّ الله ؛ وأنَّ محمداً عبده ورسوله .

ثمَّ أخذ الرأس [الكريم] وضمَّه إليه حتَّىٰ قتل .

ثمَّ قال الخوارزمي : وروى مجد الأئمَّة السرخسكي ؟ عن أبي عبد الله الحدَّاد ؛ أنَّ النصراني اخترط سيفاً وحمل على يزيد ليضربه ؛ فحال الخدم بينهما وقتلوه ؛ وهو يقول : الشهادة الشهادة .

أقول : والحديث رواه مرسلاً السيِّد ابن طاووس قدَّس الله نفسه ؛ في كتاب اللهوف ؛ ص١٧٠ .

[روى الحافظ] عليّ بن عبد العزيز [البغوي[١] المترجم في تهذيب التهذيب: ج٧ ص٣٦٢ عن الزبير بن بكّار] عن محمد بن الضحّاك بن عثمان الحزامي[٢] عن أبيه قال:

خرج الحسين إلى الكوفة ساخطاً لولاية يزيد بن معاوية، فكتب يزيد إلى عبيد الله بن زياد وهو واليه بالعراق: إنّه بلغني أنّ حسيناً سار إلى الكوفة، وقد ابتلي به زمانك [من] بين الأزمان، وبلدك بين البلدان، وابتليت به من بين العمّال وعندها تعتق أو تعود عبداً [كما يعتبد العبيد][٣].

فقتله عبيد الله، وبعث برأسه ونقله إلى يزيد، فلمّا وضع الرأس بين يديه تمثّل بقول حصين بن الحمام المريّ:

نفلّق هاماً من رجال أعزّة علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما

فقال له عليّ بن الحسين ـ وكان في السبي ـ: كتاب الله أولى بك من الشعر، يقول الله: ﴿**ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلّا في كتاب من قبل أن نبرأها إنّ ذلك على الله يسير، لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما أتاكم والله لا يحبّ كلّ مختال فخور**﴾[٢٢ ـ ٣٣ / الحديد].

فغضب يزيد وجعل يعبث بلحيته ثم قال: غير هذا من كتاب الله أولى بك وبأبيك، قال الله: ﴿**وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير**﴾ [٣٠ / الشورى].

---

(١) رواه عنه ابن عبد ربه في عنوان مقتل الحسين من العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم من العقد الفريد ٣/١٣٦.

(٢) هذا هو الصواب الموافق لما في الحديث: (٧١) من ترجمة الامام الحسين المذكور تحت الرقم: (٢٨٤٦) من المعجم الكبير: ج٣ ص١١٥، وما وضعناه بين المعقوفين من قول: «عن الزبير بن بكار» أيضاً مأخوذ منه، وفي أصلي من كتاب العقد الفريد: «عن محمد بن الضحاك بن عثمان الخزاعي».

(٣) هذا هو الصواب المذكور في جميع المصادر، وهكذا جاء في الحديث: (١٨) من ترجمة الامام الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج٣ ص١٦٠، ط١، وهكذا رواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: (٢٦٠) من ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق ص٢٠٨ ط١، وهكذا رواه أيضاً ابن العديم في ترجمة الإمام الحسين من كتاب بغية الطلب: ج٦ ص ٢٦١٤، وهكذا ذكره الهيثمي نقلاً عن الطبراني في ترجمة الإمام الحسين من كتاب مجمع الزوائد: ج٩ ص ١٩٣، ومثله في مخطوطة المعجم الكبير.

[ثم قال:] ما ترون يا أهل الشام في هؤلاء؟ فقال له رجل منهم: لا تتّخذ من كلب سوء جروا!![٤] [و] قال النعمان بن بشير الأنصاري: أنظر ما كان يصنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رآهم في هذه الحالة ما صنعه بهم.

قال يزيد: صدقت خلّوا عنهم واضربوا عليهم القباب. فأمال عليهم المطبخ وكساهم وأخرج إليهم جوائز كثيرة وقال: لو كان بين ابن مرجانة وبينهم نسب ما قتلهم. ثم ردّهم إلى المدينة.

ومعنى الكلام جلي وفيه حث أكيد من يزيد لعبيد الله بأن يقاوم الحسين أو يجعله مغلوباً فإنّه إن غلب عليك يجعلك عبداً ويردّك إلى جدّك عبيد عبد الحارث بن كلدة الثقفي ولا تتهنأ بنسب أبي سفيان وزناه بجدّتك سميّة. أو يردّك إلى الرق والعبودية لأن أباك زياد اشترى أمك مرجانة بأموال المسلمين فأولدك منها فهي ونماؤها للمسلمين والشاهد للمعنى الثاني هو ما استفيض عن عمر بن عبد العزيز أنه كان يقول لأولاد الإماء من الأمويين: أنتم مملوكون للمسلمين!!!

أقول: والحديث بالسند المتقدم عن ابن عبد ربّه رواه الطبراني في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام تحت الرقم: (٢٨٤٦) من المعجم الكبير: ج٣ ص١١٥، ولكن حدين الشيطان وشقيق عبد المغيث الحربي ومحامي المنافقين والملحدين حمدي السلفي محقق الطبعة الأولى من المعجم الكبير حرف كلام سيّده يزيد هكذا:

فكتب يزيد بن معاوية إلى عبيد الله بن زياد ـ وهو واليه على العراق ـ: إنّه قد بلغني أن حسيناً قد سار إلى الكوفة؟ وقد ابتلى به زمانك من بين الأزمان، وبلدك من بين البلدان، وابتليت به من بين العمال، وعندها يعتق أو يعود عبداً كما يعتبد العبيد!!!

وكلّ من يراجع النسخة المطبوعة ببغداد بتعليق هذا الشيطان المارد يجد فيها تحريفاً كثيراً حول معالي الصديقين ومثالب المنافقين، وقلما يبقي مناقب أهل البيت عليهم السلام بلا نقاش إمّا نقلاً عمّن تقدمه من النواصب والأرجاس الموالين لطواغيت بني أميّة وإمّا إبداعاً من فكره الشيطاني ونزعته الأموية!!!.

(٤) والظاهر ان هذا الرجس من الصحابة العدول عند حفّاظ بني أميّة كما يؤيده ما يأتي بسند قويّ نقلاً عن مربية يزيد.

ثمَّ قال ابن عبد ربِّه : قال الرياشي : أخبرني محمد بن أبي رجاء؛ قال : أخبرني أبو معشر؛ عن يزيد بن زياد :

عن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب[1] قال : أتي بنا يزيد بن معاوية بعد ما قتل الحسين؛ ونحن اثنا عشر غلاماً؛ وكان أكبرنا يومئذ عليٌّ بن الحسين؛ فأدخلنا عليه؛ وكان كلُّ واحد منَّا مغلولة يده إلى عنقه؛ فقال لنا[يزيد] : أحرزتم أنفسكم عبيد أهل العراق ؟[2] وما علمت بخروج أبي عبد الله ولا بقتله .

وروى الطبري في أواخر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخه : ج٥ ص٤٦٠ قال :

ثمَّ إنَّ عبيد الله أمر بنساء الحسين وصبيانه فجهِّزن وأمر بعليِّ بن الحسين فغلَّ بغلٍّ إلى عنقه ثمَّ سرَّح بهم مع محفز بن ثعلبة العائذي ـ عائذة قريش ـ ومع شمر بن ذي الجوشن؛ فانطلقا بهم حتىٰ قدموا على يزيد؛ فلم يكن عليٌّ بن الحسين يكلِّم أحداً منهما في الطريق كلمةً حتىٰ بلغوا[دمشق] فلمَّا انتهوا إلى باب يزيد؛ رفع محفز بن ثعلبة صوته : هذا محفز بن ثعلبة أتىٰ أمير المؤمنين باللئآم الفجرة!!!

فأجابه يزيد بن معاوية : ما ولدت أمُّ محفز شرٌّ وألأم .

وبالسند المتقدم؛ عن هشام[بن محمد] عن عوانة الكلبي قال :

فدعا عبيد الله بن زياد؛ محفز بن ثعلبة؛ وشمر بن ذي الجوشن؛ فقال : انطلقوا بالثقل والرأس إلى أمير المؤمنين يزيد بن معاوية .

فخرجوا حتىٰ قدموا على يزيد؛ فقام محفز بن ثعلبة فنادىٰ بأعلىٰ صوته : جئنا برأس أحمق الناس وألأمهم!! فقال يزيد : ما ولدت أمُّ محفز ألأم وأحمق؛ ولٰكنَّه قاطع ظالم!!!

قال[عوانة بن الحكم الكلبي :] فلمَّا نظر يزيد إلى رأس الحسين[عليه السلام] قال :

يفلِّقن هاماً من رجال أعزَّة علينا وهم كانوا أعقَّ وأظلما

---

(١) هذا هو الصواب الموافق لغير واحد من المصادر؛ وفي أصلي : « محمد بن الحسين بن علي بن أبي طالب » .

(٢) الظاهر أنَّ هذا هو الصواب؛ وفي أصلي : « فقال لنا : أحرزت أنفسكم عبيد أهل العراق . . » .

ثمَّ قال : أتدرون من أين أتى هذا ؟ [أتاه من حيث] قال : أبي عليٌّ خير من أبيه ؛ وأمِّي فاطمة خير من أمِّه ؛ وجدِّي رسول الله خير من جدِّه ؛ وأنا خير منه وأحقُّ بهذا الأمر منه .

فأمَّا قوله : « أبوه خير من أبي » فقد حاجَّ أبي أباه وعلم الناس أيُّهما حكم له[1] .

وأمَّا قوله : « أمِّي خير من أمِّه » فلعمري فاطمة بنت رسول الله ﷺ خير من أمِّي .

وأمَّا قوله : « جدِّي خير من جدِّه » فلعمري ما أحد يؤمن بالله واليوم الآخر يرىٰ لرسول الله عِدلاً ولا نِداً ؛ ولٰكنه إنما أتىٰ من قِبَل فقهه و[كأنه] لم يقرأ ﴿ قل اللّٰهمَّ مالك الملك ؛ تؤتي الملك من تشاء ؛ وتنزع الملك ممن تشاء ؛ وتعزُّ من تشاء وتذلُّ من تشاء ؛ بيدك الخير ؛ إنَّك على كلِّ شيء قدير ﴾ [٣٦/ آ عمران : ٣] .

---

(١) وأورد سبط ابن الجوزي في هذا المقام من مخطوطة كتابه مرآة الزمان ؛ ص١٠١ ؛ ما هذا لفظه :

ولمَّا فعل يزيد برأس الحسين ما فعل ؛ تغيَّرت وجوه أهل الشام ؛ وأنكروا عليه ما فعل ؛ فقال : أتدرون من أين دهي أبو عبد الله ؟ قالوا : لا . قال : من الفقه والتأويل ؟ كأني به قد قال : أبي خير من أبيه ؛ وأمِّي خير من أمِّه ؛ وجدِّي خير من جدِّه ؛ فأنا أحقُّ بهذا الأمر منه . ولم يلحظ قوله تعالىٰ : ﴿ قل اللّٰهمَّ مالك الملك ﴾ الآية ؛ فسرىٰ عن وجوه أهل الشام!!!

وكانت سكينة بنت الحسين[عليهما السلام] تقول : ما رأيت رجلاً كافراً بالله خيراً من يزيد بن معاوية ؟

ولمَّا وضع الرأس بين يدي يزيد[و] كان بالخضراء فتهتهه[فقهقه« خ ل »] حتَّىٰ سمعه من كان بالمسجد ؛ ولمَّا سمع صوت النوائح عليه ؛ أنشد :

يا صيحةً تحمد من صوائح ... ما أهون الموت على النوائح

ويقال : إنَّه كبَّر تكبيرةً عظيمة .

وكان بدمشق ؛ خالد بن صفوان من أفاضل التابعين ؛ ولمَّا أتي[يزيد] بالرأس ؛ اختفى هو وأصحابه أيَّاماً ثمَّ ظهر فسألوه عن سبب اختفائه فبكى ثمَّ قال :

جاؤا برأسك يا ابن بنت محمد ... متزمِّلاً بدمائه تزميلاً
وكأنَّما بك يابن بنت محمد ... قتلوا جِهاراً عامدين رسولا
قتلوك عطشاناً ولم يترقَّبوا ... في قتلك التنزيل والتأويلا
ويكبِّرون بأن قتلت وإنَّما ... قتلوا بك التكبير والتهليلا

وروى الشيخ الصدوق؛ رفع الله مقامه؛ في الحديث : « ٩١ » من باب النوادر؛ من كتاب : « من لا يحضره الفقيه » : ج٤ ص٣٠١ طبعة الغريِّ قال :

وروى لنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري[العطَّار] رضي الله عنه؛ قال : حدثنا عليُّ بن محمد بن قتيبة :

عن الفضل بن شاذان؛ قال : سمعت[الإمام] الرضا عليه السلام يقول : لمَّا حمل رأس الحسين عليه السلام إلى الشام؛ أمر يزيد لعنه الله؛ فوضع[الرأس الشريف] ونصبت عليه مائدة؛ فأقبل هو وأصحابه يأكلون ويشربون الفُقَّاع؛ فلمَّا فرغوا أمر بالرأس فوضع في طست تحت سريره وبسط عليه رقعة الشطرنج؛ وجلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج ويذكر الحسين بن عليٍّ عليهما السلام وأباه وجدَّه عليهم السلام ويستهزىء بذكرهم!!! فمتىٰ قمر صاحبه تناول الفُقَّاع؛ فشربه ثلاث مرَّات [١] ثمَّ صبَّ فضلته على ما يلي الطست من الأرض[٢] .

أقول : ورواه أيضاً بهذا السند؛ في الحديث : « ٥٠ »من الباب : « ٣٠ » من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج٢ ص٢٢ وفي طبعة بيروت؛ ص٢٥[٣] .

ورواه عنه المجلسي عطَّر الله مرقده؛ في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب بحار الأنوار : ج٤٥ ص١٧٦ .

---

(١) يقال : قمر فلان صاحبه ـ على زنة ضرب وبابه ـ : غلبه في القمار . راهن ولعب في القمار .

(٢) وبعده في أصلي هٰكذا :

ثمَّ قال الإمام الرضا عليه السلام : فمن كان من شيعتنا فليتورَّع من شرب الفقَّاع واللعب بالشطرنج؛ ومن نظر إلى الفقَّاع؛ أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام؛ وليلعن يزيد وآل زياد[كي] يمحو الله عزَّ وجلَّ بذلك ذنوبه ولو كانت بعدد النجوم ؟!!

(٣) وأيضاً روى الصدوق؛ في الحديث : « ١٥ » من الباب : « ٣٠ » من كتاب عيون الأخبار : ج٢ ص٢٥ ؛ قال :

حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه؛ قال : حدثنا أبي عن أحمد بن عليٍّ الأنصاري :

عن عبد السلام بن صالح الهروي قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام؛ يقول : أوَّل من اتَّخذ له الفقَّاع في الإسلام بالشام؛ يزيد بن معاوية لعنه الله ؛ فأحضر وهو على المائدة؛ وقد نصبها على رأس الحسين عليه السلام؛ فجعل يشربه ويسقي أصحابه ويقول ـ لعنه الله ـ : اشربوا فهذا شراب مبارك؛ ولو لم يكن من بركته إلاَّ أنَّا أوَّل من تناولناه ورأسُ عدوِّنا بين أيدينا؛ ومائدتنا منصوبة عليه؛ ونحن نأكله ونفوسنا ساكنة ؟ وقلوبنا مطمئنة[لكفىٰ في بركته]!!!

وروى الطبري في حوادث ما جرى على أهل البيت عليهم في الشام من تاريخه : ج٤ ص٣٥٢ وفي ط : ج٥ ص٤٦٠ قال :

قال أبو مخنف : حدَّثني الصقعب بن زهير؛ عن القاسم بن عبد الرحمان؛ مولى يزيد بن معاوية؛ قال :

لمَّا وضعت الرؤس : رأس الحسين وأهل بيته وأصحابه بين يدي يزيد؛ قال :

يفلِّقن هاماً من رجال أعزَّة علينا وهم كانوا أعقَّ وأظلما

أما والله يا حسين لو أنا صاحبك ما قتلتك .

قال أبو مخنف : [و] حدَّثني أبو جعفر العبسي عن أبي عمارة العبسي قال: [لمَّا قال يزيد ما قال] فقال يحيى بن الحكم أخو مروان بن الحكم :

لهام بجنب الطفِّ أدنىٰ قرابةً من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل

سُمَيَّةُ أمسى نسلها عدد الحصا وليس لآل المصطفىٰ اليوم من نسل

قال : فضرب يزيد بن معاوية في صدر يحيى بن الحكم وقال : اسكت[1] .

وروى الطبراني في الحديث : « ٨٠ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام تحت الرقم : « ٢٨٤٨ » من المعجم الكبير : ج٣ص١٢٤؛ ط١؛ وفي المخطوطة : ج١؛ ص١٢٨ ؛ قال :

حدثنا عليٌّ بن عبد العزيز؛ أنبأنا الزبير؛ حدثني محمد بن الحسن المخزومي[2] قال :

---

(١) وبهذا السند رواه أيضاً ابن كثير؛ في تاريخ البداية والنهاية : ج٨ ص١٩٢ .

(٢) ورواه أيضاً بسنده عنه؛ ابن عساكر؛ في ترجمة عبد الرحمان بن الحكم أخي مروان؛ من تاريخ دمشق : ج ٩ ص ٨٨ قال :

أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء؛ وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنَّاء؛ قالوا : أنبأنا محمد بن أحمد المعدِّل؛ أنبأنا أبو طاهر الذهبي أنبأنا أحمد بن سليمان؛ أنبأنا الزبير بن بكَّار؛ حدثني محمد بن الحسن المخزومي . .

ورواه الهيثمي نقلاً عن الطبراني في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام وقال : محمد بن الحسن هو ابن زبالة؛ وهو ضعيف . كمافي مجمع الزوائد : ج٩ ص ١٩٨ .

ولمّا أدخل ثقلُ الحسين بن عليّ رضي الله عنه، على يزيد بن معاوية، ووضع رأسه بين يديه، بكى يزيد وقال:

نفلِّق هاماً من رجال أحبَّة إلينا وهم كانوا أعقَّ وأظلما[1]

أما والله لو كنت أنا صاحبك ما قتلتك أبداً!!

فقال عليُّ بن الحسين: ليس هٰكذا .فقال [يزيد]: فكيف يا ابن أمِّ؟ قال: ﴿ما أصابَ مِنْ مُصِيْبَةٍ في الأرَضِ وَلا في أَنْفُسِكُمْ إلاّ فِيْ كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إنّ ذلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ﴾.

[قال:] وكان عنده عبد الرحمان بن الحكم أخو مروان؛ فقال:

لهام بجنب الطفِّ أدنىٰ قرابةً من ابن زياد العبد ذي النسب الوغل
سميَّة أمسى نسلها عدد الحصا وبنت رسول الله ليس لها نسل

فرفع يزيد يده فضرب صدر عبد الرحمان وقال: اسكت.

ورواه أيضاً الذهبي عن الزبير بن بكّار؛ قال: حدثني محمد بن الحسن المخزومي . . . كما في آخر مقتل الحسين عليه السلام من كتابه: تاريخ الإسلام: ج٢ ص٣٥٠.

---

(١) هذا هو الصواب المذكور في أواخر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام في حوادث سنة (٦١) من كتاب تاريخ الاسلام: ج٥ ص١٨.

ومثله في تاريخ الطبري: ٥ ص٤٦٠ ط الحديث بمصر، ومثلهما في ترجمة عبد الرحمان بن الحكم من تاريخ دمشق من النسخة الأردنية: ج٩ ص٨٨٠ أو ما حولها، وفي مختصره: ١٤، ص٢٤١.

وهاهنا في مطبوعة المعجم الكبير للطبراني هكذا: «عبد الرحمان بن أم الحكم» ولا ريب أنّ لفظة: «أمّ» أقحمت غلطاً، لأنّ عبد الرحمان بن أم الحكم بن أخت معاوية كان من السفهاء ولم يكن من شأنه الاعتراض على يزيد في مثل هذا الأمر.

وذكر سبط ابن الجوزى في أواخر ما جرىٰ على أهل البيت عليهم السلام من مخطوطة مرآة الزمان؛ ص١٠٠ ؛ قال :

ولمَّا أتي يزيد بثقل الحسين رضي الله عنه ومن بقي من أهله؛ فأدخلوا عليه وقد قرنوا بالحبال فوقفوا بين يديه!!! فقال له عليٌّ بن الحسين رضي الله عنه : أنشدك بالله يا يزيد ما ظنُّك برسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم لو رآنا مقرَّنين بالحبال أما كان يرقُّ لنا ؟ فأمر يزيد بالحبال فقطعت وعرف الإنكسار فيه!!

فقالت له سكينة بنت الحسين : يا يزيد أبنات رسول الله صلى الله عليه[وآله] وسلم سبايا ؟ فقال لها : يا ابنة أخي [إنَّها] والله عليَّ أشدُّ منه عليك!! والله لو كان بين ابن زياد بن سميَّة وبين الحسين قرابة ما فعل بكم ما فعل؛ ولا أقدم على ما أقدم عليه؛ ولٰكن فرَّقت بينهما سميَّة؛ فرحم الله أبا عبد الله؛ أما والله لو كنت صاحبه ثمَّ لم أقدر على دفع القتل عنه إلاَّ بنقص بعض عمري لدفعته عنه؛ ولوددت أنَّني أتيت به سلماً !!!

ثمَّ قال لعليٍّ بن الحسين رضي الله عنهما : أبوك قطع رحمي ونازعني سلطاني فجزاه الله جزاء القطيعة والإثم!!!

[فقام] رجل من أهل الشام [فقال :] سباياهم لنا حلال!!! فقال له عليٌّ[بن الحسين عليهما السلام]: كذبت .

وروى البلاذري في الحديث : « ٦٤ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف : ج١؛ ص٢٤٩ وفي المطبوعة : ج٣ ص٢١٦طبعة بيروت؛ قال :

وحدَّثني ابن برد الأنطاكي الفقيه؛ عن أبيه؛ قال : ذكروا أنَّ رجلاً من أهل الشام؛ نظر إلى ابنة لعليٍّ فقال ليزيد : هب لي هذه .

فأسمعه زينب[بنت عليٍّ عليهما السلام] كلاماً؛ فغضب يزيد؛ وقال : لو شئت أن أهبها له فعلت . أو نحو ذلك .

وجاء في ذيل الرواية المتقدمة ـ المنقولة من الحديث : « . . . » من ترجمة الإمام عليٍّ بن الحسين عليهما السلام؛ من الطبقات الكبرىٰ : ج٥ ص٢١٢ ومن تاريخ دمشق؛ ومن كتاب مرآت الزمان لسبط ابن الجوزي ـ جاء ما لفظه :

فلمَّا صار[عليُّ بن الحسين] إلى يزيد بن معاوية؛ قام رجل من أهل الشام؛ فقال : إنَّ نساءهم لنا حلال!!! فقال[له] عليُّ بن الحسين : كذبت ما ذلك لك إلاَّ أن تخرج من ملَّتنا .

فأطرق يزيد ملياً؛ ثمَّ قال لعليٍّ بن الحسين : إن أحببت أن تقيم عندنا فنصل رحمك؛ وإن أحببت وصلتك ورددتك إلى بلدك ؟ قال : بل تردُّني إلى المدينة . فردَّه ووصله . وكان عليٌّ[بن الحسين] يكنَّىٰ أبا الحسن .

وروى ابن عبد ربِّه في عنوان : « مقتل الحسين بن عليٍّ » من كتاب العسجدة في الخلفاء وتواريخهم تحت الرقم : « ٢٦ » من العِقْد الفريد : ج٣ ص١٣٧ ؛ طبع القاهرة؛ قال :

وحمل أهل الشام بنات رسول الله ﷺ سبايا على أحقاب الإبل[١] فلمَّا أدخلن على يزيد؛ قالت فاطمة ابنة الحسين : يا يزيد أبنات رسول الله صلى الله عليه[وآله] وسلم سبايا ؟ قال : بل حرائر كرام؛ ادخلي على بنات عمِّك تجديهنَّ قد فعلن ما فعلت!!

قالت فاطمة : فدخلت إليهنَّ فما وجدت فيهنَّ سفيانيَّة متلدِّمة تبكي[٢] .

وذكر سبط ابن الجوزي في ذيل الرواية المتقدمة المنقولة عن كتاب مرآة الزمان؛ ص١٠٠؛ ما لفظه :

وأمر يزيد نساء آل أبي سفيان؛ أن يقمن المأتم على الحسين رضي الله عنه ثلاثاً!!! قالت سكينة[بنت الحسين عليهما السلام]: فما تلقَّتنا[ظ] منهنَّ امرأة إلاَّ وهي تبكي وتنتحب!!! وكان عند يزيد أمُّ كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كريز؛ فبكته وناحت[عليه] فقال يزيد : حقٌّ لها أن تُعْوِل على كبير قريش وسيِّدها!!!

وقالت فاطمة بنت الحسين لأمِّ كلثوم [زوج يزيد] : ما تركوا لنا شيئاً . فأبلغته يزيد؛ فقال : ما أتي إليهم أعظم .

وذكر سبط ابن الجوزي فيما جرى في الشام على أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كتابه تذكرة الخواص؛ ص٢٧٥ قال :
وذكر هشام بن محمد؛ أنَّه لمَّا دخلت النساء على يزيد؛ نظر رجل من أهل الشام إلى فاطمة بنت الحسين عليه السلام ـ وكانت وظيئة ـ فقال ليزيد : هب لي هذه فإنَّهنَّ لنا حلال!!! فصاحت الصبيَّة وارتعدت وأخذت بثوب عمَّتها زينب؛ فصاحت زينب : ليس ذلك إلى يزيد ولا كرامة . فغضب يزيد وقال : لو شئت لفعلت!!! فقالت[له] زينب : صل إلى غير قبلتنا ودِن بغير ملَّتنا وافعل ما شئت . فسكن غضبه .

(١) الأحقاب : جمع الحقب : الحزام الذي يلي حقو البعير .
(٢) من هذا وأمثاله يستفاد أنَّ الغواصب الذين يفتون بحرمة اللدم والبكاء على ريحانة رسول الله الحسين عليهم السلام أشدُّ نصباً من يزيد؛ وأنحط رتبةً من بنات معاوية ونساء يزيد!!!

أقول : وقريباً ممَّا مرَّ ذكره ذكره أيضاً الخوارزمي في كتابه : مقتل الحسين عليه السلام : ج٢ ص٥٥ ـ ٥٧ ثمَّ قال :

ثمَّ دعا يزيد بقضيب خيزران؛ فجعل ينكت به ثنايا الحسين عليه السلام؛ وهو يقول : لقد كان أبو عبد الله حسن الضحك ؟

فأقبل عليه أبو برزة الأسلمي ـ أو غيره من الصحابة ـ وقال له : ويحك يا يزيد أتنكت بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمة ؟ لقد أخذ قضيبك هذا مأخذاً من ثغره!!! أشهد لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرشِّف ثناياه وثنايا أخيه الحسن ويقول : إنَّهما سيِّدا شباب أهل الجنَّة؛ قتل الله قاتلهما ولعنه وأعدَّ له جهنَّم وساءت مصيراً .

أمَّا أنت يا يزيد فتجيء يوم القيامة وعبيد الله بن زياد شفيعك؛ ويجيء هذا ومحمد شفيعه[١] .

فغضب يزيد وأمر بإخراجه من المجلس فأخرج سحباً؛ وجعل يزيد بعده يتمثَّل بأبيات ابن الزبَعْرىٰ[٢] .

---

(١) هذا وبعض ما تقدَّمه وما يليه رواه أيضاً الباعوني في الباب : « ٧٥ » من مخطوطة جواهر المطالب؛ ص ١٤١ .

(٢) ثمَّ قال الخوارزمي : هذا مرسل وسنوردها من طريق مسند إن شاء الله . ثمَّ قال :
وقيل : إنَّ الذي ردَّ على يزيد؛ ليس أبا برزة؛ بل هو سمرة بن جندب؛ صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و[هو] قال ليزيد : قطع الله يدك يا يزيد؛ أتضرب ثناياً طالما رأيت رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] يقبِّلهما ويلثم هاتين الشفتين ؟ فقال له يزيد : لولا صحبتك لرسول الله لضربت عنقك !! فقال [له]: سمرة : ويلك تحفظ لي صحبتي من رسول الله ولا تحفظ لابن رسول الله بنوَّته ؟ فضجَّ الناس بالبكاء وكادت أن تكون فتنة .
أقول : وهذا القائل لم يأت لقوله بشاهد؛ بل ذكر مرسلاً أنَّ سمرة بن جندب قال القول الذي ذكره؛ وأنَّ يزيد أخرجه من مجلسه . وهذا ليس بشيء أمَّا أوَّلاً فلأنَّ حديثه مرسل لايكون حجَّة؛ بخلاف حديث أبي برزة فإنَّه ورد بأسانيد في مصادر .
وأمَّا ثانياً فإنَّ سمرة بن جندب؛ كان عاملاً لمعاوية وكان على نزعته في ارتكاب الفجائع والتخلِّي عن المكارم .
وأمَّا ثالثاً فإنَّ ابن أبي الحديد؛ ذكر أنَّ الرجل كان في شرطة ابن زياد؛ وبحثُ الكوفيِّين على قتال الحسين وقتله .
وأمَّا رابعاً فإنَّ المشهور بين حفَّاظ الأمويِّين أنَّ سمرة مات قبل وقعة كربلاء فليلاحظ ترجمته من كتاب الإصابة؛ وتهذيب التهذيب .

وروى الخوارزمي في مقتل الإمام الحسين عليه السلام : ج٢ ص٥٨ ط١؛ قال :

أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد أبو الحسن عليٌّ بن أحمد العاصمي أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد البيهقي أخبرني والدي أخبرني أبوعبدالله الحافظ حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد الفقيه ـ قدم علينا بنيسابور ؟ـ حدثنا عبد الرحمان بن أبي حاتم الرازي حدثنا عليٌّ بن طاهر؛ حدثنا عبد الله بن زاهر؛ حدثنا أبي عن ليث بن سليم :

عن مجاهد [قال :] إنَّ يزيد حين أتي برأس الحسين بن عليٍّ ورؤس أهل بيته؛ قال ابن محفز : يا أمير المؤمنين جئناك برؤس هؤلاء الكفرة اللئآم!!! فقال يزيد : ما ولدت أمُّ محفز أكفر وألأم وأذمُّ .

ثمَّ كشف عن ثنايا رأس الحسين[عليه السلام] بقضيبه ينكته به[ظ] وأنشد :

أبىٰ قومنا أن ينصفونا فأنصفت ... قواضب في أيماننا تقطر الدما
صبرنا وكان الصبر منَّا عزيمة ... وأسيافنا يقطعن كفاً ومِعصما
نفَلِّق هاماً من أناس أعزَّة ... علينا وهم كانوا أعقَّ وأظلما

فقال بعض جلسائه : ارفع قضيبك فوالله ما أحصي ما رأيت شفتي محمد صلى الله عليه وآله وسلم في مكان قضيبك يقبِّله! فقال يزيد :

يا غراب البين ما شئت فقل ... إنَّما تندب أمراً قد فعل
كلُّ ملك ونعيم زائل ... وبنات الدهر يلعبن بكلٍ
ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الأسلِ
لأهلُّوا واستهلُّوا فرحاً ... ثمَّ قالوا : يا يزيد لاتشل
لست من خندف إن لم أنتقم ... من بني أحمد ما كان فعل[1]
لعبت هاشم بالملك فلا ... خبر جاء ولا و حي نزل
قد أخذنا من عليٍّ ثارنا ... وقتلنا الفارس الليث البطل
وقتلنا القرم من ساداتهم ... وعدلناه ببدر فاعتدل

---

(١) وقريباً ممّا هنا من كلام هذا القرشي الملحد، تقدمّ بسند آخر

قال مجاهد : فلا نعلم الرجل إلاَّ قد نافق في قوله هذا[٢] .

---

(١) قال الخوارزمي في ذيل الرواية : وقال أبو عبد الله الحافظ : وقد روينا في رواية أخرى بدل[قوله :]« لست من خندف إن لم أنتقم » [قوله :] « لست من عتبة[إن لم أنتقم] .
وقال شيخ السنَّة أحمد بن الحسين : وآخر كلام يزيد لا يشبه أوَّله؛ ولم أكتبه من وجه يثبت مثله؛ فإن كان قاله فقد ضمَّ إلى فعلِ الفجَّار ـ في قتل الحسين وأهل بيته ـ أقوال الكفَّار .
أقول : إنَّ البيهقي لم يعجبه أن يفتش عن كفر إمامه كي يثبت له كفره ويفتضح عند العقلاء؛ ولو كان بذل جهده حول أقوال يزيد؛ لكان يثبت له أنَّه قال بالكفر مراراً كما عمل بأعمال الكفَّار مراراً؛ والدليل على روايات أهل مذهبه كما قدمَّنا نزراً كافياً منها .
(٢) أقول : النفاق هو إظهار الإيمان وإبطان الكفر وإسراره؛ فإن كان قول يزيد :

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

هو إظهار الإيمان فما هو إظهار الكفر، والإعلان به؟ وهل فرق بين قول يزيد هذا في كونه صريحاً بالكفر من بعث الرسول، وبين قول الدهريينّ الذي حكى الله تعالى عنهم بقوله ﴿**وما هي إلاَّ حياتنا الدنيا، نموت ونحيى وما يهلكنا إلاَّ الدهر**﴾ فكما أنَّ هذا القول من الدهريِّين صريح في إنكار المبدأ، كذلك قول يزيد صريح في إنكار الرسالة، التي هي الركن الثاني من الدين، وكذلك ما حكاه الله عزَّ وجلَّ عن فرعون، في قوله ﴿**أنا ربُّكم الأعلى**﴾ وهل يمكن لمن يعرف العربيّة ومعنى الكفر والنفاق، أن يقول إنَّ هذا القول من فرعون، ليس صريحاً في الكفر، وإنَّما هو نفاق أي إبطان للكفر؟ وما أظنُّ الفرق بين الأمرين غمض على مجاهد، أو لم يعرف الفرق بينهما، والظاهر أنَّه حينما تكلمَّ بهذا الكلام وفَّسر الكفر الصريح بالنفاق، كان في جوٍّ من المعاندين التابعين للنزعات الأموية، ففسَّر الكفر الصريح بالكفر الغير الصريح المسمَّى بالنفاق، كي يستريح من مشاغبتهم ومجادلتهم الجاهليَّة، والأمر واضح غير محتاج إلى التطويل .

وأيضاً روى الخوارزمي في كتابه مقتل الإمام الحسين عليه السلام : ج٢ ص٦٣؛ قال :

أخبرنا الشيخ الإمام مسعود بن أحمد ـ فيما كتب إليَّ من دهستان ـ أخبرنا شيخ الإسلام أبو سعد المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي أخبرنا الشيخ أبو حامد؛ أخبرنا أبو حفص عمر بن الجازي ؟ بنيسابور؛ أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد المؤدِّب الساري حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد الحجري ؟ أخبرنا أبو بكر محمد بن دريد الأزدي حدثنا العكِّي ؟ عن الحرمازي عن شيخ من بني تميم من أهل الكوفة؛ قال :

لمَّا أدخل رأس الحسين وحرمه على يزيد بن معاوية؛ وكان رأس الحسين بين يديه في طست؛ جعل ينكت ثناياه بمخصرة في يده ويقول :

ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الأسلِّ
قد قتلنا القرم من ساداتهم ... وعدلناه ببدرٍ فاعتدل
لعبت هاشم بالملك فلا ... خبر جاء ولا وحي نزل
لست من خندف إن لم أنتقم ... من بني أحمد ما كان فعل[1]

---

(١) كذا أورده ابن طاوس في كتاب اللهوف؛ ص١٦١؛ وقريباً منه رواه أيضاً عليُّ بن إبراهيم في تفسير الآية السادسة من سورة الحجِّ من تفسيره : ج٢ ص٨٦ .
وفي مقتل الخوارزمي هكذا :
وكان رأس الحسين بين يديه في طست[فـ] جعل ينكت ثناياه بمخصرة في يده ويقول : « ليت أشياخي ببدر شهدوا . . . »
وذكرها أيضاً الطبرسي في كتاب الإحتجاج؛ ثمَّ قال :
قالوا : فلمَّا رأت زينب ذلك؛ أهوت إلى جيبها فشقَّت ثمَّ نادت بصوت حزين تقرع القلوب : يا حسيناه؛ يا حبيب رسول الله؛ يا ابن مكَّة ومنىٰ يا ابن محمد المصطفىٰ ياابن فاطمة الزهراء سيِّدة النساء .
قالوا : فأبكت والله كلَّ من كان[حاضراً عند يزيد] ثمَّ قامت على قدميها وقالت : . . .

فقامت زينب بنت عليٍّ وأمُّها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت[١] :

الحمد لله ربِّ العالمين؛ والصلاة والسلام على سيِّد المرسلين؛ صدق الله تعالىٰ إذ يقول : ﴿ ثمَّ كان عاقبة الذين أساؤا السوآى أن كذَّبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن ﴾[١٠/ الروم] أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض ؛ وآفاق السماء وأصبحنا نساق كما تساق الأسارىٰ[٢] أنَّ بنا على الله هواناً وبك عليه كرامة ؟ وأنَّ ذلك لعظم خطرك عنده ؟ فشمخت بأنفك ونظرت في عطفك جذلان مسروراً[٣] حين رأيت الدنيا مستوسقة؛ والأمور متَّسقة[٤] وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا؛ فمهلاً مهلاً أنسيت قول الله تعالىٰ : ﴿ ولا يحسبنَّ الذي كفروا أنَّ ما نملي خيراً لأنفسهم إنَّما نملي لهم ليزدادوا اثماً ولهم عذاب مهين ﴾[١٧٨/ آل عمران :] .

أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وإماءك؛ وسوقك بنات رسول الله سبايا ؟ قد هتكت ستورهنَّ وأبديت وجوههنَّ يحدىٰ بهنَّ من بلد إلى بلد؛ ويستشرفهنَّ أهل المناهل والمناقل [٥] ويتصفَّح وجوههنَّ القريب والبعيد؛ والدنيُّ والشريف؛ ليس معهنَّ من رجالهنَّ وليٌّ؛ ولا من حماتهنَّ حميٌّ[٦] .

وكيف ترجىٰ المراقبة ممن لفظ فوه أكباد السعداء؛ ونبت لحمه بدماء الشهداء[٧] .

---

(١) وفي كتاب الاحتجاج : قالوا : فلمّا رأت زينب ذلك أهوت الى جيبها فشقّت ثمّ نادت بصوتٍ خزينٍ تقرع القلوب : يا حسيناه يا حبيب رسول الله ! يا ابن مكة ومنى ، يا ابن فاطمة الزهراء سيدة النساء ، يا ابن محمد المصطفى .

(٢) وفي رواية أحمد بن أبي طاهر : حين أخذت علينا بأطراف الأرض وأكناف السماء .

(٣) يقال : فلان شمخ أنفه ـ على زنة ـ منع وبابه ـ علا وارتفع . وشمخ أنفه وبأنفه ـ على زنة فعّل ـ رفعه تكبّراً واعتزازاً .

والعطف ـ على زنة حبر ـ الجانب، يقال : ثنى عنّي عطفه . أي أعرض عني . وفلان ينظر في عطفه أي هو معجب بنفسه . ومرّ فلان ثاني عطفه أي لاوياً عنقه ومتكبراً معرضاً . وجذلان : فرحان .

(٤) مستوسقة : مجموعة . متسقة : منتظمة .

(٥) المناهل جمع المنهل بفتح الهاء : المورد، موضع الشرب على الطريق والمناقل جمع المنقل بفتح القاف : الطريق في الجبل . أو هو جمع المنقل بكسر القاف على زنة المنزل والمنازل لفظاً ومعنىً .

(٦) أي وليّ يتمكن للدفاع عنهن وحميّ يقدر حمايتهنّ .

(٧) إشارة إلى ما فعلته هند أم معاوية بكبد حمزة سيد الشهداء .

وكيف لا يستبطىء في بغضنا أهل البيت؛ من نظر إلينا بالشنف والشنآن؛ والإحن والأضغان؛ ثمَّ يقول غير متأثِّم ولا مستعظم[٨] :

لأهلُّوا واستهلُّوا فرحاً ثمَّ قالوا : يا يزيد لا تشلُّ

منحنياً على ثنايا أبي عبد الله؛ تنكتها بمخصرتك[٩] .

وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة؛ واستأصلت الشافة؛ بإراقتك دماء ذريَّة آل محمد[١٠]ونجوم الأرض من آل عبد المطلِّب؛ تهتف بأشياخك زعمت تناديهم[١١]فلتردنَّ وشيكاً موردهم ولتودَّنَّ أنَّك شللت وبكمت؛ ولم تكن قلت ما قلت[وفعلت ما فعلت] .

اللَّهمَّ خذ بحقِّنا وانتقم ممَّن ظلمنا؛ واحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا .

فوالله ما فريت إلاَّ جلدك؛ ولا جززت إلاَّ لحمك[١٢] ولتردنَّ على رسول الله بما تحمَّلت من سفك دماء ذريَّته وانتهاك حرمته في لحمته وعترته[١٣] وليخاصمنَّك حيث يجمع الله تعالىٰ شملهم ويلمَّ شعثهم ويأخذ لهم بحقِّهم ﴿ ولا تحسبنَّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً؛ بل أحياء عند ربِّهم يرزقون ﴾[١٦٩/آل عمران ٣] فحسبك بالله حاكماً وبمحمد خصماً[١٤] وبجبرئيل ظهيراً؛ وسيعلم من سوَّل لك ومكَّنك من رقاب المسلمين؛ أن بئس للظالمين بدلاً؛ وأيُّكم شرٌّ مكاناً وأضعف جنداً .

---

(٨) كذا في أصلي والظاهر أنّ كلمة (ما) زائدة كما يدل عليها ما يأتي قريباً عن أحمد بن أبي طاهر: «وكيف يستبطىء في بغضنا من نظر إلينا بالشنق والشنان والإحن والأضغان».

(٩) تنكتها: تضربها ـ والفعل من باب نصر ـ والمخصرة ـ بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الصاد والراء ـ : السوط. العصا.

(١٠) يقال: نكأت القرحة ـ على زنة منع وبابه ـ : قشّرها قبل أن تبرأ. ونكأ العدو وفي العدو: قتل فيهم وجرح وأثخن. القرحة: الجراحة القديمة التي اجتمع فيها القيح.

(١١) وفي الاحتجاج هاهنا زيادة جملات.

(١٢) فريت: شققت وقطعت. وجززت ـ على زنة مددت وبابه ـ : قطعت.

(١٣) اللحمة: على زنة غرفة وعروة ـ القرابة التي بمنزلة لحم الشخص.

(١٤) وفي كتاب الأحتجاج: وحسبك بالله وليّاً وحاكماً وبرسول الله خصماً وبجبرئيل ظهيراً. . . » وفي اللهوف: «وحسبك بالله حاكماً وبمحمدٍ خصيماً. . . ».

ولئن جرَّت عليَّ الدواهي مخاطبتك[١٥] فإنِّي لأستصغر قدرك واستعظم تقريعك واستكبر توبيخك ؟ لٰكنَّ العيون عبرىٰ والصدور حرَّىٰ .

ألا فالعجب بقتل حزب الله النجباء؛ بحزب الشيطان الطلقاء[١٦] فتلك الأيدي تنطف من دمائنا؛ وتلك الأفواه تتحلَّب من لحومنا[١٧] وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل؛ وتعفوها الذئآب؛ وتؤمُّها الفراعل[١٨] .

فلئن اتَّخذتنا مغنماً لتجدنَّا وشيكاً مغرماً؛ حين لا تجد إلاَّ ما قدَّمت يداك؛ وأنَّ الله ليس بظلاَّم للعبيد؛ فإلى الله المشتكىٰ وعليه المعوَّل؛ فكد كيدك؛ واسع سعيك وناصب جهدك؛ فوالله لا تمحو ذكرنا؛ ولا تميت وحينا؛ ولا تدرك أمدنا؛ ولا ترحض عنك عارها؛ ولا تغيب شنارها؛ فهل رأيك إلاَّ فند ؟ وأيَّامك إلاَّ عدد؛ وشملك إلاَّ بدد؛ يوم ينادي المنادي : « ألا لعنة الله على الظالمين » .

فالحمد لله الذي ختم لأوَّلنا بالسعادة والرحمة؛ ولآخرنا بالشهادة والمغفرة؛ وأسأل الله أن يكمل لهم الثواب؛ ويوجب لهم المزيد وحسن المآب؛ ويختم بنا الشرافة[٢٠] إنَّه رحيم ودود؛ وحسبنا الله ونعم الوكيل؛ نعم المولىٰ ونعم النصير .

فقال يزيد :

يا صيحةً تحمد من صوائح ما أهون النوح على النوائح

---

(١٥) كذا في اصلي وفي كتاب اللهوف : «واستكثر توبيخك . . .» وجرّت على زنة «مدّت» لفظاً ومعنىً .
والدواهي : جمع داهية : النائبة . المصيبة . الأمر العظيم .

(١٦) أي بأيدي حزب الشيطان الطلقاء . وفي كتاب الاحتجاج : فالعجب كل العجب لقتل الأتقيّاء وأسباط الأنبياء وسليل الأوصياء بأيدي الطلقاء الخبيثة . . . .

(١٧) تنطف : تقطر . وتتحلّب : تسيل .

(١٨) تنتابها : تأتيها مرّة بعد مرّة . والعواسل جمع عاسل : الذئب . الرمح . وتعقرها : تمرّغها في التراب . والفراعل : اولاد الضبع .

(١٩) ومثله في كتاب اللهوف ، والفند ـ على زنة فرس ـ : الكفر بالنعمة . ضعف العقل الخرافة في الرأي والخطأ فيه . والبدد بمعنى المتبدّد أي المتشتت والمتفرّق .

(٢٠) كذا في أصلي وفي اللهوف : فالحمد لله ربّ العالمين الذي ختم لأولنّا بالسعادة والمغفرة ولاٰخرنا بالشهادة والرحمة ونسئل الله أن يكمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ، ويحسن علينا الخلافة انه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل . . .

ثمَّ استشار[يزيد من] أهل الشام : ماذا يصنع بهم ؟ فقالوا له : لا تتَّخذ من كلب سوء جرواً!!!

فقال النعمان بن بشير : انظر ما كان يصنعه بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاصنعه .

فأمر بردِّهم إلى المدينة .

أقول : والخطبة رواها أيضاً الشيخ الطبرسي بمغايرة لفظية في بعض المفردات؛ في كتاب الإحتجاج : ج١؛ ص١٥٧؛ وفي ط : ج٢ ص٣٤ .

وخطبة زينب سلام الله عليها هذه رواها أيضاً أبو سعد منصور بن الحسين الآبي المتوفى سنة (٤٢١) في أواسط الفصل الرابع من كتاب نثر الدرر: ج ٤ ص٢٦ ط مصر.

وروى أحمد بن أبي طاهر ـ المولود ببغداد سنة : « ٢٠٤ » المتوفىً عام : « ٢٨٠ » في كتابه بلاغات النساء؛ ص٢٥؛ قال :

لمّا كان من أمر أبي عبد الله الحسين بن عليٍّ عليهما السلام الذي كان؛ وانصرف عمر بن سعد ـ لعنه الله ـ بالنسوة والبقيّة من آل محمد ﷺ ووجّههنّ إلى ابن زياد لعنه الله؛ فوجّههنّ هذا إلى يزيد ـ لعنه الله وغضب عليه ـ فلمّا مثّلوا بين يديه أمر برأس الحسين عليه السلام؛ فأبرز في طست فجعل ينكت ثناياه بقضيب في يده وهو يقول :

يا غراب البين أسمعت فقل ... إنّما تذكر شيئاً قد فعلِ
ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الأسلِ
حين حكّت بقباء بركها ... واستحرّ القتل في عبد الأشلِ ؟
لأهلّوا واستهلّوا فرحاً ... ثمّ قالوا ليزيد:أن لا تشلِ ؟
فجزيناهم ببدر مثلها ... وأقمنا ميل بدر فاعتدل
لست من شيخين إن لم أثئّر ؟ ... من بني أحمد ما كان فعل

فقامت زينب بنت عليٍّ عليهما السلام؛ فقالت : يا يزيد صدق الله ورسوله[1][حيث يقول :] ﴿ ثمّ كان عاقبة الذين أساؤا السوآى أن كذّبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن ﴾[١٠/ الروم : ٣٠] .

أظننت يا يزيد أنّك حين أخذت علينا بأطراف الأرض[2]وأكناف السماء ـ فأصبحنا نساق كما يساق الأسارىٰ ـ أنّ بنا هواناً على الله ؛ وبك عليه كرامة ؟ وأنّ هذا لعظيم خطرك ؟ فشمخت بأنفك ونظرت في عطفيك جذلان فرحاً[3] حين رأيت الدنيا مستوسقة لك ؛ والأمور متّسقة عليك؛ وقد أمهلت ونفست[4] وهو قول الله تبارك وتعالىٰ : ﴿ لا يحسبنّ الذي كفروا أنّ ما نملي لهم خير لأنفسهم إنّما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين ﴾[١٧٨ / آل عمران ٣] .

---

(١) وكان في أصلي هٰكذا : « صدق الله ورسوله يا يزيد » .
(٢) هذا هو الظاهر؛ وفي أصلي : « أظننت يا يزيد أنّه حين أخذ علينا بأطراف الأرض . . . » .
(٣) وفي الأحتجاج أظننت يايزيد حين أخذت علينا أقطار الأرض وضيّقت علينا آفاق السماء ـ فأصبحنا لك في أسارٍ، نساق اليك سوقاً في قطار، وأنت علينا ذو اقتدارٍ ـ أنّ بنا من الله هواناً، وعليك منه كرامةً وامتنانا؟ وأنّ ذلك لعظم خطرك وجلالة قدرك، فشمخت بأنفك ونظرت في عطفك؟ أتضرب أصدريك فرحاً وتنقض مذرويك مرحاً، حين رأيت الدنيا لك مستوسقة، والأمور لديك متّسقة، وحين صفا لك ملكنا، وخلص لك سلطاننا، فمهلاً مهلاً لا تطش جهلاً، أنسيت قول الله عزّ وجلّ

أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك نساءك وإماءك ؟ وسوقك بنات رسول الله صلى الله عليه[وآله وسلم أسارىٰ] قد هتكت ستورهنَّ وأصحلت صوتهنَّ مكتئبات ؛ تخدي بهنَّ الأباعر ويحدوا بهنَّ الأعادي من بلد إلى بلد(٤) لا يراقبن ولا يؤوين؛ يتشوَّفهنَّ القريب والبعيد(٥) ليس لهنَّ وليٌّ من رجالهنَّ!!! (٦)

وكيف يستبطأ في بغضنا من نظر إلينا بالشنق والشنئآن؛ والإحن والأضغان ؟ أتقول :

ليت أشياخي ببدر شهدوا [جزع الخزرج من وقع الأسلِ]

غير متأثِّم ولا مستعظم؟ وأنت تنكت ثنايا أبي عبد الله بمخصرتك ؟! ولم لا تكون كذلك وقد نكأت القرحة؛ واستأصلت الشافة(٧)بإهراقك دماء ذريَّة رسول الله صلى الله عليه وآله[وسلم] ونجوم [أهل] الأرض من آل عبد المطلِّب ؛ ولتردنَّ على الله وشيكاً موردهم ولتودَّنك أنَّك عميت وبكمت؛ وأنَّك لم تقل :

فاستهلُّوا وأهلُّوا فرحاً [ثمَّ قالوا : يا يزيد لا تشلُّ]

. . . وانظر ما تقدّم آنفاً عن الخوارزمي .

(٤) مستوسقة ومتّسقة، من قولهم : إتّسق له الأمر واستوسق انقاد له وانتظم .

وقوله : «ونفست» على صيغة المجهول من قوله : نفس عنه الكرب : فرّجه عنه وأزاله .

(٥) الطلقاء : هم المشركون الذين تسلّط عليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلّم في فتح مكة فأطلقهم وقال لهم : إذهبوا فأنتم الطلقاء .

وتخدير النساء : تغطيتهنّ بالخدر وهو على زنة السطر لفظاً ومعناً .

وأصحلت : أخشنت من قولهم : صحل صوت فلان ـ على زنة منع وبابه ـ : بحّ وخشن .

وتخدي بهنّ الأباعر : تمشي بهنّ قليلاً قليلاً .

والأباعر : جمع البعير . ويحدو بهنّ ـ على زنة يدعو وبابه ـ يسوقهنّ يتغنّي لأبلهنّ . يتشوفهنّ : ينظر ويتطلع إليهنّ .

(٦) كذا في هذه الرواية، فان صحّت فالشنق على زنة «سبب» بمعنى التكبّر والتطاول وفي غيرها : «بالشنف» بالفاء في آخره بمعنى البغض . والشنآن على زنة رمضان ـ : البغض : عن عداوةٍ . والإحن على زنة محن ـ : جمع إحنة كمحنة ـ : إضمار العداوة . والأضغان : جمع الضغن : الحقد . العوج .

(٧) تنكت ـ على زنة تنصر ـ : تضرب . والثنايا : جمع الثنيّة : وهي أسنان مقدّم الفم ثنتان من فوق، وثنتان من تحت والمخصرة ـ كمكنسة ـ : ما يتوكأ عليه من العصا ونحوها . ونكأت ـ على زنة منع وبابه ـ : قشر . والقرحة ـ على زنة كُرْبَة وحربة ـ : الجراحة المتقادمة التي اجتمع فيها القيح . واستأصلت : قلعت . والشافة ـ كرأفة وراحة ـ : الأصل .

اللّٰهمَّ خذ بحقّنا وانتقم لنا ممن ظلمنا؛ والله مافريت إلاَّ في جلدك؛ ولا حززت إلاَّ في لحمك(٨) وسترد برغمك على رسول الله صلى الله عليه[وآله وسلم] وعترته ولحمته في حظيرة القدس ؛ يوم يجمع الله شملهم ملمومين من الشعث(٩) وهو قول الله تبارك وتعالىٰ : ﴿ ولا تحسبنَّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً ؛ بل أحياء عند ربِّهم يرزقون ﴾[١٦٩/ آل عمران : ٣] .

وسيعلم من بوَّأك ومكَّنك من رقاب المؤمنين إذا كان الحَكَمُ الله؛ والخصم محمد صلى الله عليه[وآله وسلم] وجوارحك شاهدة عليك؛ فبئس للظالمين بدلاً ؛[وستعلم] أيَّكم شرٌّ مكاناً وأضعف جنداً .

مع أنِّي والله يا عدوَّ الله وابن عدوِّه استغمرقدرك وأستعظم تقريعك(١٠)غير أنَّ العيون عبرىٰ والصدور حرَّىٰ وما يجزي أو يغني عنَّا؛ وقد قتل الحسين عليه السلام؛ وحزب الشيطان يقرِّبنا إلى حزب السفهاء ليعطوهم أموال الله على انتهاك محارم الله؛ فهذه الأيدي تنطف من دمائنا؛ وهذه الأفواه تتحلَّب من لحومنا؛ وتلك الجثث الزواكي يعتامها عسلان الفلوات(١١) .

فلئن اتَّخذتنا مغنماً لتتَّخذنَّ مغرماً حين لا تجد إلاَّ ما قدَّمت يداك؛ تستصرخ بابن مرجانة؛ ويستصرخ بك؛ وتتعاوىٰ وأتباعك عند الميزان؛ وقد وجدت أفضل زاد زوَّدك معاوية قتلك ذريَّة محمد صلى الله عليه[وآله وسلم] !!!

فوالله ما تقيت غير الله ؟ ولا شكواي إلاَّ إلى الله ؛ فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك؛ فوالله لا يرحض عنك عار ما أتيت إلينا أبداً(١٢) .

والحمد لله الذي ختم بالسعادة والمغفرة لسادات شُبَّان الجنان؛ فأوجب لهم الجنَّة[و]أسأل الله أن يرفع لهم الدرجات؛ وأن يوجب لهم المزيد من فضله؛ فإنَّه وليٌّ قدير .

---

(٨) كذا في أصلي، والظاهر أن لفظة «في» في الموردين من زيادات الكتاب أو المطابع، وفي الرواية المتقدمة: «فو الله ما فريت إلاّ جلدك، وما جززت إلا لحمك».

(٩) اللحمة ـ بضمّ فسكون ففتحة ـ : القرابة. وحظيرة القدس: الجنّة. والشمل ـ على زنة فلس ـ : جمع ما تفرّق من الأمر. وملمومين: مجتمعين. والشعث ـ على زنة فلس ـ انتشار الأمر وخلله.

(١٠) كذا في أصلي، وفي الرواية المتقدّمة: «فإني لأستصغر قدرك وأستعظم تقريعك وأستكثر توبيخك...» وعن كتاب الأحتجاج: وما استصغاري قدرك، ولا استعظامي تقريعك توهّماً لإنتجاع الخطاب فيك....

وروى البلاذري في الحديث : «٧١» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف : ج١ ؛ ص٢٤٩ ؛ وفي ط١ : ج٣ ص٢٢٠ ؛ قال :

حدَّثني هشام بن عمَّار ؛ حدثني الوليد بن مسلم ؛ عن أبيه ؛ قال :

لمَّا قدم برأس الحسين على يزيد بن معاوية ؛ فأدخل أهله الخضراء بدمشق ؛ فتصايحن بنات معاوية ونساؤه ؛ جعل يزيد يقول :

يا صيحة تحمد من صوائح ما أهون الموت على النوائح

إذا قضى الله أمراً كان مفعولاً ؛ قد كنَّا نرضىٰ من طاعة هؤلاء بدون هذا!

ولمَّا أدخل عليُّ بن الحسين على يزيد ؛ قال[له يزيد : يا] حبيب ؟ إنَّ أباك قطع رحمي وظلمني فصنع الله به ما رأيت!!!

فقال عليُّ بن الحسين : ﴿ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلاَّ في كتاب من قبل أن نبرأها ﴾ [٢٢ / الحديد] .

فقال يزيد لخالد ابنه : أجبه . فلم يدر خالد ما يقول ؛ فقال يزيد : قل له : ﴿ ما أصاب من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ﴾[٣٠ / الشورىٰ] .

---

(١١) تنطف ـ على زنة تنصر وتضرب ـ : تقطر : وتتحلَّب : تدرّ وتسيل ويعتامها : يقصدها . وعُسلان جمع عاسل : الذئب .

(١٢) كذا في أصلي ، ولا يرحض ـ على زنة لا يمنع ـ لا يغسل .

وروى الطبري عن أبي مخنف؛ عن أبي جعفر العبسي عن أبي عمارة العبسي[1] قال :

ولمَّا جلس يزيد بن معاوية[لعرض أسارىٰ أهل البيت عليهم السلام عليه] دعا أشراف أهل الشام؛ فأجلسهم حوله؛ ثمَّ دعا بعليٍّ بن الحسين[عليهما السلام] وصبيان الحسين ونسائه؛ فأدخلوا عليه والناس ينظرون؛ فقال يزيد لعليٍّ [بن الحسين] : يا عليُّ أبوك الذي قطع رحمي وجهل حقِّي ونازعني سلطاني فصنع الله به ما قد رأيت!!!

فقال عليٌّ[بن الحسين] : ﴿ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلاَّ في كتاب من قبل أن نبرأها ﴾[٢٢/ الحديد] .

فقال يزيد لابنه خالد : اردد عليه . فما درىٰ خالد ما يردُّ عليه؛ فقال له يزيد : قل : ﴿ ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ﴾[٣٠/ الشورىٰ] ثمَّ سكت عنه .

ثمَّ دعا بالنساء والصبيان؛ فرآى هيئة قبيحة؛ فقال : قبَّح الله ابن مرجانة؛ لو كانت بينه وبينكم رحم أو قرابة ما فعل هذا بكم؛ ولا بعث بكم هٰكذا!!!

---

(١) هذا هو الظاهر من سياق الرواية؛ في تاريخ الطبري : ج٥ ص١٦١؛ حيث ذكر حديثاً بهذا السند؛ ثم قال : « ولمَّا جلس يزيد بن معاوية . . . » .
ويحتمل ضعيفاً أنَّه يروي الحديث عن أبي مخنف؛ عن الصقعب بن زهير؛ عن القاسم بن عبد الرحمان مولىٰ يزيد بن معاوية؛ حيث روىٰ عنه حديثاً؛ ثمَّ روى حديثاً آخر؛ عن أبي مخنف؛ عن أبي جعفر العبسي عن أبي عمارة العبسي ثمَّ قال : « ولمَّا جلس يزيد بن معاوية . . . » .

وأيضاً روى الطبري في حوادث الشام وما جرىٰ على أهل البيت عليهم السلام في مجلس يزيد؛ من تاريخه : ج٤ ص٣٥٣؛ وفي طآخر : ج٥ ص٤٦١قال :

قال أبو مخنف؛ عن الحارث بن كعب؛ عن فاطمة بنت عليٍّ [عليهما السلام][1] قالت :

لمَّا أجلسنا بين يدي يزيد بن معاوية؛ رقَّ لنا؛ وأمر لنا بشيء وألطفنا[ثمَّ] قالت :

ثمَّ إنَّ رجلاً من أهل الشام؛ أحمر قام إلى يزيد؛ فقال : يا أمير المؤمنين هب لي هذه يعنيني ـ وكنت جارية وضيئة ـ فأرعدت وفرقت[2] وأخذت بثياب أختي زينب ـ وكانت أختي زينب أكبر منِّي وأعقل؛ وكانت تعلم أنَّ ذلك لا يكون ـ فقالت[للرجل الشامي] : كذبت والله ولؤمت؛ ما ذلك لك و[لا] له .

فقال[يزيد]: كذبت والله إنَّ ذلك لي ولو شئت أن أفعله لفعلت!!!

قالت : كلاَّ والله ما جعل الله لك ذلك إلاَّ أن تخرج من ملَّتنا وتدين بغير ديننا! فغضب يزيد واستطار[3] إيَّاي تستقبلين بهذا ؟ إنَّما خرج من الدين أبوك وأخوك .

فقالت زينب : بدين الله ودين أبي ودين أخي وجدِّي اهتديت أنت وأبوك وجدُّك! .

قال [يزيد]: كذبت يا عدوَّة الله . قالت[زينب] : أنت أمير مسلَّط تشتم ظالماً وتقهر بسلطانك .

قالت[فاطمة] : فوالله لكأنَّه استحيا؛ فسكت؛ ثمَّ عاد الشامي فقال : يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية .[فـ] قال[له يزيد] : اعزب وهب الله لك حتفاً قاضياً .

---

(١) وفي بعض المصادر؛ ذكر فاطمة بنت الحسين عليهما السلام؛ بدل فاطمة بنت عليٍّ صلوات الله عليهما .

والقصَّة ذكرها أيضاً ـ بسنده عن الطبري ـ ابن عساكر في ترجمة زينب الكبرىٰ من تاريخ دمشق .

ورواها أيضاً ابن الجوزي في أواخر ما جرىٰ على أهل البيت عليهم السلام في تاريخه : المنتظم : ج٥ ص٣٤٣؛ ط١ .

ورواها أيضاً في كتابه : الردُّ على المتعصِّب العنيد؛ ص٤٩ طبعة بيروت .

(٢) وضيئة : حسنة جميلة ذات بهاء وجمال.

(٣) استطار : تفرَّق وتشوَّش . تغيَّظ .

و أيضاًروى ابن عساكر في ترجمة فاطمة بن الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٦٦ ص ٣٥٧ قال :

أنبأنا أبو علي الحسين بن أحمد وغيره قالوا : أنبأنا أبو بكر بن ريذة[١] أنبأنا سليمان بن أحمد ، أنبأنا أبو الزنباع روح بن الفرج أنبأنا يحيىٰ بن بكير ، حدثني الليث قال :

أبى الحسين بن علي أن يستأسر[٢] فقاتلوه وقتلوه وقتلوا إبنه وأصحابه الذين قاتلوا معه بمكان يقال له « الطفّ » وانطلق بعليّ بن الحسين وفاطمة بنت الحسين إلى عبيد الله بن زياد ، وعليّ يومئذ غلام وقد بلغ ، فبعث بهم إلى يزيد بن معاوية ، فأمر بسكينة فجعلها خلف سريره ، لأن لا ترى رأس أبيها وذوي قرابتها ، وعليّ بن الحسين في غلّ ، فوضع رأسه فضرب على ثنيتي الحسين فقال :

نفلّق هاماً من أناس أعزّة علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما

فقال علي بن الحسين : ﴿ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلاّ في كتاب من قبل أن نبرأها إنّ ذلك على الله يسير ﴾ .

فثقل على يزيد أن يتمثل ببيت شعر وقال عليّ آيةً من كتاب الله . فقال يزيد: بل بما كسبت أيديكم .

فقال[عليٌّ بن الحسين]: أما والله لو رأنا رسول الله صلّى الله عليه وسلم مغلولين لأحبَّ أن يحلّنا من الغلّ . قال: صدقت فحلّوهم من الغلّ .

قال:لو وقفنا بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على بعد لأحبَّ أن يقرّبنا . قال: صدقت فقرّبوهم ، فجعلت فاطمة وسكينة[تتحاولان] ليريا رأس أبيهما وجعل يزيد يتطاول في مجلسه ليستر عنهما رأس أبيهما .

ثمّ أمر بهم فجهّزوا وأصلح إليهم وأخرجوا إلى المدينة .

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن احمد الاصبهاني المولود سنة (٣٤٦) والمتوفي سنة (٤٤٠) المترجم في الاكمال لابن ماكولا ج٤ ص١٧٥ وتبصير المنتبه ج٢ ص٦١٧ والعبر ج٢ ص٢٧٧ ، وذكره الذهبي أيضاً تحت الرقم ٣٩٧ من سير أعلام النبلاء ج١٧ ص٥٩٥ ط١ قال :

الشيخ العالم الأديب الرئيس مسند العصر أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الاصبهاني الثاني التاجر المشهور بابن ريذة، سمع معجمي الطبراني الأكبر والأصغر والفتن لنعيم بن حمّاد وما أظنّه سمع من غيره، وعمّر دهراً وتفرّد في الدنيا، وحدّث عنه خلقٌ لا يحصون . . .

استيفاء الكلام في إسكات نباح بعض الأرجاس من ذنابة الضلَّال الأمويَّة من تبرأته يزيد من نكته على شفتي ريحانة النبيِّ الإمام الحسين صلوات الله عليه وعلى جدِّه وأبيه؛ وأمِّه وأخيه

روى الطبري في تاريخه : ج٤ ص٢٩٣؛ وفي ط : ج٥ ص٣٤٧ بسنده عن عمَّار الدهني قال :

وأوفده[أي أوفد ابن مرجانة قاتل الحسين عليه السلام] إلى يزيد بن معاوية؛ ومعه الرأس؛ فوضع الرأس بين يديه وعنده أبو برزة الأسلمي فجعل [يزيد] ينكت بالقضيب على فيه ويقول :

يفلِّقن هاماً من رجال أعزَّة علينا وهم كانوا أعقَّ وأظلما

فقال له أبو برزة : ارفع قضيبك فوالله لربَّما رأيت فا رسول الله صلى الله عليه وسلم على فيه يلثمه[1] .

---

(١) ذكر ابن تيميَّة في رسالته حول رأس الحسين عليه السلام؛ ص١٧١؛ طبعة جدَّة؛ وقال :

الوجه الرابع [لنفي كون المشهد المبني في القاهرة لرأس الحسين عليه السلام أنَّ] الذي ثبت في صحيح البخاري أنَّ الرأس حمل إلى قدَّام عبيد الله بن زياد؛ وجعل ينكت بالقضيب على ثناياه بحضرة[اللئيم] أنسٍ بن مالك .

وفي[كتاب] المسند : أنَّ ذلك كان بحضرة أبي برزة الأسلمي ؟!

ولكن بعض الناس روى بإسناد منقطع أنَّ هذا النكت كان بحضرة يزيد بن معاوية!!

وهذا باطل فإنَّ أبا برزة وأنس كانا بالعراق؛ لم يكونا بالشام؛ ويزيد بن معاوية كان بالشام لم يكن بالعراق!!!

أقول : ولعلَّ شاهد هذا الثعلب الضلِّيل ذنبه؛ وأمَّا الأحاديث المسندة التي رواها حفَّاظ آل أميَّة فكلُّها صريحة بأنَّ أبا برزة كان بالشام بحضور يزيد؛ حينما صدر منه ما أورثه من الحقد الجاهلي من ضربه على رأس سيِّد شباب أهل الجنَّة الإمام الحسين عليه السلام .

ثمَّ أيُّ تناف في كون شخص كوفياً ويحضر بالشام ؛ وكذلك عكسه؛ فهذا تمويه ثان من هذا الضلِّيل

وكذلك قوله : « روى بعض الناس بإسناد منقطع . . . » أيضاً تدليس آخر منه؛ فإنَّ الأسانيد متصلة ولا انقطاع فيها كما تلاحظها فيما سقناه هاهنا .

ورواه أيضاً ابن كثير في حوادث الشام في سنة «٦١» من تاريخ البداية والنهاية) ج٨ ص١٩٢ ؛ قال :

وقد رواه ابن أبي الدنيا؛ عن أبي الوليد؛ عن خالد بن يزيد بن أسد؛ عن عمَّار الدهني عن[أبي] جعفر؛ قال :

لمَّا وضع رأس الحسين بين يدي يزيد وعنده أبو برزة؛ جعل[يزيد] ينكته بالقضيب؛ فقال له[أبو برزة]: ارفع قضيبك فلقد رأيت رسول الله ﷺ يلثمه «١».

قال ابن أبي الدنيا : وحدثني مسلمة بن شبيب؛ عن الحميدي عن سفيان[قال :] سمعت سالم بن أبي حفصة ؛ قال :

قال الحسن : لمَّا جيء برأس الحسين ؛ جعل يزيد يطعنه بالقضيب .

قال سفيان : وأنبئت أنَّ الحسن كان ينشد على إثر هذا :

أميَّة أمسىٰ نسلها عدد الحصا وبنت رسول الله ليس لها نسل

وليلاحظ التهافت التي ذكرها علي جلال الحسيني في كتابه : الحسين : ج٢ ١٨٧ ؛ طبعة القاهرة عام « ١٣٤٩ » .

(١) وفي مروج الذهب : ج٣ ص٦١ : « فقال أبو برزة : ارفع قضيبك فطالما رأيت رسول الله ﷺ يضع فمه إلى فمه يلثمه ».

وروى الطبراني في أوائل ترجمة الإمام الحسين عليه السلام تحت الرقم : « ٢٨٠٦ » من المعجم الكبير : ج١ ؛ /الورق١٢٦/ب/وفي طبعة بغداد : ج٣ ص١٠٩ ؛ قال :

حدَّثنا أبو الزنباع روح بن الفرج المصري أنبأنا يحيى بن بكير؛ حدثني الليث[١] قال :

أبا الحسين بن عليٍّ رضي الله عنهما أن يستأسر؛ فقاتلوه فقتلوه وقتلوا بنيه وأصحابه الذين قاتلوا معه بمكان يقال له : « الطفُّ » وانطلق بعليٍّ بن حسين وفاطمة بنت حسين وسكينة بنت حسين إلى عبيد الله بن زياد؛ وعليٌّ يومئذ غلام قد بلغ؛ فبعث بهم[عبيد الله] إلى يزيد بن معاوية؛ فأمر بسكينة فجعلها خلف سريره لأن لا ترىٰ رأس أبيها وذو قرابتها؛ وعليٌّ بن الحسين رضي الله عنهم يومئذ في غلٍّ؛ فوضع[يزيد] رأسه فضرب على ثنتي الحسين رضي الله عنه؛ فقال :

نفلِّق هاماً من رجال أحبَّة؟ إلينا وهم كانوا أعقَّ وأظلما

فقال عليٌّ بن الحسين رضي الله عنه : ﴿ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلاَّ في كتاب من قبل أن نبرأها إنَّ ذلك على الله يسير ﴾ [٢٢/ الحديد : ٥٧] .

فثقل على يزيد؛ أن يتمثَّل ببيت شعر ويتلو عليٌّ آيةً من كتاب الله عزَّ وجلَّ[٢] فقال يزيد : ﴿ بل بما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ﴾ [٣٠] .

---

(١) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمان الفهمي المصري المولود سنة : « ٩٤ » المتوفَّىٰ سنة : « ١٧٥ » .
وهو من رجال الصحاح الستِّ الأموية؛ مترجم في كتاب تهذيب التهذيب : ج٨ ص٤٥٩ .
ورواه أيضاً الذهبي في آخر مقتل الحسين عليه السلام من كتابه: تاريخ الإسلام : ج٢ ص٣٥٠قال :
وقال يحيى بن بكير : حدَّثني الليث بن سعد . . .
ورواه أيضاً مختصراً مؤلِّف كتاب جمع الفوائد؛ عن ليث بن سعد؛ كما رواه عنه القندوزي في الباب الستِّين من كتاب ينابيع المودَّة : ج٢ ؛ ص٣٢١ ط١ .
(٢) هذا هو الظاهر؛ وفي أصلي : « وتلا عليٌّ آيةً من كتاب الله . . . » .

فقال عليٌّ رضي الله عنه : أما والله لو رآنا رسول الله صلى الله عليه[وآله وسلم] مغلولين لأحبَّ أن يحلَّنا من الغلِّ! قال : صدقت؛ فحلُّوهم من الغلِّ .[ففكُّوهم منه] قال : ولو وقفنا بين يدي رسول الله صلى الله عليه[وآله وسلم] لأحبَّ أن يقرِّبنا . قال : صدقت فقرِّبوهم .

فجعلت فاطمة وسكينة يتطاولان لتريا رأس أبيهما وجعل يزيد يتطاول في مجلسه ليستر عنهما رأس أبيهما(٢) .

ورواه بسنده عنه ابن عساكر؛ في ترجمة فاطمة بنت الحسين عليهما السلام؛ تحت الرقم : «٨٢» من تراجم النساء؛ من تاريخ دمشق؛ ص٢٧٧ ط١؛ بدمشق ؛ قال :

أنبأنا أبَو علي الحسن بن أحمد وغيره؛ قالوا : أنبأنا أبو بكر ابن ريذة؛ أنبأنا سليمان بن أحمد؛ أنبأنا أبو الزنباع : روح بن الفرج . . .

ورواه أيضاً محمد بن حبَّان التميمي في ذيل الرواية المتقدِّمة فيما ذكره في يزيد بن معاوية؛ قال :

فلمَّا وضع الرأس بين يدي يزيد بن معاوية[جعل] ينقر ثنيَّته بقضيب كان في يده ويقول : ما أحسن ثناياه ؟

ثمَّ قال ابن حبَّان : قد ذكرت كيفيَّة هذه القصَّة وما يليها في أيَّام بني أميَّة وبني العبَّاس؛ في كتاب الخلفاء؛ فأغنى عن إعادة مثلها في هذا الكتاب .

---

(٢) وبعده في أصلي هٰكذا : « ثمَّ أمر بهم فجهِّزوا وأصلح أمرهم وأخرجوا إلى المدينة ».

(٣) وقد روى عنه سبط ابن الجوزي ف عنوان : « ما ورد في مكان دفن الرأس » من كتاب مرآت الزمان؛ ص١٠٢؛ كما نقل أيضاً في هذا المقام ؛ عن عمرو الورَّاق؛ وعن جدِّه ما ذكره عنهما في كتاب تذكرة الخواص؛ ص . . .

وروى البلاذري في الحديث : « ٦٣ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف : ج١ ؛ ص٢٤٩ من المخطوطة؛ وفي طبعة بيروت : ج٣ ص٢١٤ ؛ قال :

قالوا : وجعل يزيد ينكت بالقضيب ثغر الحسين[عليه السلام] حين وضع رأسه بين يديه .

فقال[له]: أبو برزة الأسلمي : أتنكت بالقضيب ثغر الحسين ؟ لقد أخذ قضيبك من ثغره مأخذاً!!! ربَّما رأيت رسول الله ﷺ يرشفه؛ أما إنَّك يا يزيد تجيء يوم القيامة وشفيعك ابن زياد؛ ويجيء الحسين وشفيعه محمد .

ثمَّ قال البلاذري : ويقال : إنَّ هذا القائل رجل من الأنصار[غير أبي برزة الأسلمي] .

ورواه أيضاً اليعقوبي في ترجمة الإمام الحسين من تاريخه : ج٢ ص٢٣٢ط١ ؛ قال :

ووضع الرأس بين يدي يزيد؛ فجعل يزيد يقرع ثناياه بالقضيب .

---

(١) وروى ابن عبد ربِّه قبيل الرقم الثاني من كتاب الجُمانة الثانية من العِقد الفريد : ج٤ ص١٩٧ ؛ طبع القاهرة؛ ما لفظه :

قال العتبي : سمعت أبا عبد الرحمان بشراً يقول :

كان في زمن المهدي[العبَّاسي] رجل صوفيٌّ وكان عافلاً عالماً ؛ فيجدُّ ليجد السبيل إلى الأمر بالمعروف؛ والنهي عن المنكر؛ وكان يركب قصبةً في كلِّ أسبوع يومين : الإثنين والخميس ـ فإذا ركب في هذين اليومين فليس لمعلِّمٍ على صبيانه حكم ولا طاعة ـ فيخرج ويخرج معه الرجال والنساء والصبيان؛ فيصعد تلاًّ وينادي بأعلى صوته : ما فعل النبيُّون والمرسلون ؟ أليسوا في أعلى عِلِّيين ؟ قالوا : بلى .

[ثمَّ ساق ابن عبد ربِّه عن لسان الصوفي العالم المتقدم الذكر؛ محاكمة أبي بكر وعمر وعثمان وعليٍّ إلى أن قال :]

ثمَّ يقول : هاتوا معاوية . فأجلس بين يديه صبيٌّ ؟ فقال له : أنت القاتل عمَّار بن ياسر؛ وخزيمة بن ثابت ذا الشهادتين؛ وحجر بن أدبر الكندي الذي أخلقت وجهه العبادة ؟

وأنت الذي جعل الخلافة ملكاً واستأثر بالفيء وحكم بالهوى واستبطر بالنعمة!!! وأنت أوَّلُ من غيَّر سنَّة رسول الله ﷺ ونقض أحكامه وقام بالبغي!!! اذهبوا به فأوقفوه مع الظلمة!!

ثمَّ قال : هاتوا يزيد . فأجلس بين يديه غلام؛ فقال له : يا قوَّاد أنت الذي قتلت أهل الحرَّة؛ وأبحت المدينة ثلاثة أيَّام؛ وانتهكت حرم رسول الله ﷺ وآويت الملحدين وبؤت باللعنة على لسان رسول الله ﷺ وتمثَّلت بشعر الجاهلية ؟!!!

ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسلّ

وروى محمد بن أبي بكر ابن عبد الله بن موسى الأنصار التلمساني ـ المشهور بالبُرِّي المتوفّىٰ بعد العام: « ٦٤٤ » ـ في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب الجوهرة : ج٢ ص٢١٩ طبعة رياض؛ قال :

وأتي يزيد برأس الحسين عليه السلام فلمَّا وضع بين يديه جعل ينكت أسنانه بقضيب كان في يده ويقول : كان أبو عبد الله صبيحاً !!!

فقال النعمان بن بشير[1] : ارفع يدك يا يزيد عن فم طالما رأيت رسول الله ﷺ يقبِّله .

فاستحيا يزيد؛ وأمر برفع الرأس .

وقتلت حسيناً؛ وحملت بنات رسول الله ﷺ على حقائب الإبل ؟!!! اذهبوا به إلى الدرك الأسفل من النار!!! . . .

(١) لم أعهد لنعمان بن بشير مقاماً كريماً في مثل هذا المقام؛ وما رأيت هذا المطلب عنه في مصدر من المصادر؛ وأظنُّ أنَّ التلمساني اشتبه عليه الأمر؛ أراد أن يكتب أبا برزة الأسلمي فكتب النعمان بن بشير؛ فليحقَّق .

وروى ابن الجوزي في كتابه : الردُّ على المتعصِّب العنيد؛ ص٤٥ط١؛ قال :

أنبأنا عبد الوهَّاب بن المبارك؛ قال : أنبأنا أبو الحسين ابن عبد الجبَّار؛ قال : أنبأنا الحسين بن عليٍّ الطناجيري قال : حدثنا عمر بن أحمد بن شاهين؛ قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن سالم؛ قال : حدثنا عليُّ بن سهل؛ قال : حدثنا خالد بن خداش؛ قال : حدثنا حمَّاد بن زيد؛ عن جميل بن مرَّة :

عن أبي الوضيء[القيسي عباد بن نسيب السَحتَني] قال : نحرت الإبل التي حمل عليها رأس الحسين عليه السلام وأصحابه فلم يستطيعوا أكلها؛ كانت لحومها أمرَّ من الصبر !![1]

فلمَّا وصلت الرؤس إلى يزيد ؛ جلس ودعا أشراف أهل الشام فأجلسهم حوله ثمَّ وضع الرأس بين يديه وجعل ينكت بالقضيب على فيه ويقول :

يفلِّقن هاماً من رجال أعزَّة علينا وهم كانوا أعقَّ وأظلما[2]

---

(١) وليراجع ما رويناه في عنوان : « ما أراه تعالى جند آل أميَّة؛ من آيات النقمة والغضب . . . » ص : . . .

(٢) وأيضاً رواه ابن الجوزي مع التوالي في حوادث سنة : « ٦١ » من كتاب المنتظم : ج٥ ص٣٤٢ ط١ .

قال ابن الجوزي : وأخبرنا محمد بن ناصر؛ قال : حدثنا جعفر بن أحمد السرَّاج؛ قال : حدثنا أبو طاهر؛ محمد بن عليٍّ بن العلَّاف؛ قال : أخبرنا أبو الحسين ابن أخي ميمي قال : أنبأنا الحسين بن صفوان؛ قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي قال : حدثنا محمد بن صالح؛ قال : حدثنا عليٌّ بن محمد؛ عن خالد بن يزيد بن بشر السكسكي عن أبيه :

عن قبيصة بن ذويب الخزاعي قال : قدم برأس الحسين؛ فلمَّا وضع بين يدي يزيد؛ ضربه بقضيب كان في يده ثمَّ قال :

يفلِّقن هاماً من رجال أعزَّة علينا وهم كانوا أعقَّ وأظلما

قال أبو بكر ابن أبي الدنيا : وحدَّثني إبراهيم بن زياد؛ قال : حدثنا عبد العزيز بن عبد الله؛ قال : حدثنا عبد العزيز الدراوردي عن حرام بن عثمان؛ عن أحد ابني جابر بن عبد الله الأنصاري :

عن زيد بن أرقم؛ قال : كنت عند يزيد بن معاوية؛ فأتي برأس الحسين بن عليٍّ فجعل ينكت بالخيزران على شفتيه وهو يقول :

يفلِّقن هاماً من رجال أعزَّة علينا وهم كانوا أعقَّ وأظلما

فقلت له : ارفع عصاك . فقال[هذا] ترابيٌّ!!! فقلت : أشهد لقد رأيت رسول الله ﷺ واضعاً حسناً على فخذه اليمنىٰ [و] واضعاً حسيناً على فخذه اليسرىٰ واضعاً يده اليمنىٰ على رأس الحسن؛ [و] واضعاً يده اليسرىٰ على رأس الحسين؛ وهو يقول : « اللَّهمَّ إني أستودعكهما وصالح المؤمنين » فكيف كان حفظك يا يزيد وديعة رسول الله ؟!

قال ابن أبي الدنيا : وحدَّثني سلمة بن شبيب؛ قال : حدثني الحميدي عن سفيان؛ قال : سمعت سالم بن أبي حفصة يقول :

قال الحسن[البصري] : جعل يزيد بن معاوية يطعن بالقضيب موضع في رسول الله ﷺ واذلاَّه!!!

قال سفيان : وأخبرت أنَّ الحسن في أثر هذا الكلام قال :

سُمَيَّة أمسىٰ نسلها عدد الحصىٰ وبنت رسول الله ليس لها نسل؟!!

قال ابن أبي الدنيا : وحدَّثنا أبو الوليد؛ قال : حدثنا خالد بن يزيد بن أسد؛ قال : حدثني عمَّار الدهني :

عن أبي جعفر[عليه السلام] قال : وضع رأس الحسين؛ بين يدي يزيد؛ وعنده أبو برزة[نضلة بن عبيد الأسلمي الصحابي][1] فجعل [يزيد] ينكت بالقضيب على فيه ويقول :

يفلِّقن هاماً من رجال أعزَّةٍ علينا وهم كانوا أعقَّ وأظلما

فقال أبو برزة : ارفع قضيبك فوالله لربَّما رأيت فا[ه] النبيِّ ﷺ على فيه يلثمه[2]

---

(١) ذكر ابن حجر في آخر ترجمة أبي برزة نضلة بن عبيد هذا من كتاب تهذيب التهذيب : ج١٠؛ ص٤٤٧ ما لفظه :

قال خليفة[بن خيَّاط] : مات بخراسان؛ بعد سنة أربع وسِتِّين بعد ما أخرج ابن زياد من البصرة .

وقال غيره : مات في آخر خلافة معاوية .

[قال ابن حجر :] قلت: وجزم الحاكم أبو أحمد[أنَّه مات] سنة أربع[وسِتِّين] .

وقال ابن حبَّان : وقد قيل : إنَّه بقي إلى ولاية عبد الملك .

[قال ابن حجر :] وبه جزم البخاري في التاريخ الأوسط؛ في فصل من مات بين الستِّين إلى السبعين .

[قال ابن حجر :] ومما يؤيِّد ذلك أنَّ في صحيح البخاري أنَّه شهد قتال الخوارج بالأهواز ـ زاد الإسماعيلي : مع المهلب بن أبي صفرة ـ وكان ذلك سنة خمس وستِّين؛ كما جزم به محمد بن قدامة وغيره .

أقول : وبما ذكرناه تجلَّىٰ ضعف ما ذكره علي جلال الحسني في كتابه : الحسين عليه السلام : ج٢ ص١٨٧؛ ط١؛ بالقاهرة سنة : « ١٣٤٩ » .

(٢) ورواه أيضاً البلاذري في الحديث : « ٦٣ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف : ج٣ ص٢١٤ ط١ .

قال ابن الجوزي : أنبأنا عليٌّ بن عبيد الله الزاغوني قال : أنبأنا محمد بن أحمد الكاتب؛ قال : أنبأنا عبد الله بن أبي سعد الورَّاق؛ قال : حدَّثنا محمد بن يحيى الأحمري قال : حدثنا الليث :

عن مجاهد؛ قال : جيء برأس الحسين بن عليٍّ فوضع بين يدي يزيد بن معاوية؛ فتمثَّل[بـ] هذين البيتين :

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
فأهلُّوا واستهلُّوا فرحاً ثمَّ قالوا لي بغيب : لا تشلُّ؟

قال مجاهد : نافق فيها! ثمَّ والله ما بقي في عسكره أحد إلَّا تركه أي عابه وذمَّه!!!

وروى ابن كثير في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام؛ من تاريخه : البداية والنهاية : ج٨ ص١٩٢ ؛ قال :

قال محمد بن حميد الرازي - وهو شيعيٌّ [من رجال أبي داود؛ والترمذي وابن ماجة] - : حدَّثنا محمد بن يحيى الأحمري ؛ حدثنا ليث ؛ عن مجاهد ؛ قال :

لمَّا جيء برأس الحسين فوضع بين يدي يزيد؛ تمثَّل بهذه الأبيات :

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسلِ
فأهلُّوا واستهلُّوا فرحاً ثمَّ قالوا لي : هنيئاً لا تشلّ
حين حكَّت بفناء بركها واستحرَّ القتل في عبد الأسل ؟
قد قتلنا الضعف من أشرافكم وعدلنا ميل بدر فاعتدل

قال مجاهد : نافق فيها والله؛ ثمَّ والله ما بقي في جيشه ؟ أحد إلَّا تركه أي ذمَّه وعابه .

وروى الذهبي في آخر مقتل الحسين عليه السلام؛ من كتابه : تاريخ الإسلام : ج٢ ص٣٥١؛ قال :

[قال] كثير بن هشام : حدثنا جعفر بن برقان؛ عن يزيد بن أبي زياد؛ قال :

لمَّا أتي يزيد بن معاوية؛ برأس الحسين[عليه السلام] جعل ينكت بمخصرة معه سنَّه ويقول : ما كنت أظنُّ أبا عبد الله بلغ هذا السنِّ . وإذاً لحيته [عليه السلام] ورأسه قد نصل من الخضاب الأسود .

وروى سبط ابن الجوزي في عنوان : « قدوم السبايا والرأس [الشريف] إلى دمشق » من مخطوطة كتاب مرآة الزمان؛ ص٩٩؛ ما لفظه :

قال العامري بن ربيعة ؟ : جمع يزيد أهل الشام؛ ووضع الرأس في طشت ؟ وجعل ينكت عليه بالخيزرانة ويُنشد لابن الزِبَعْرىٰ من أبيات :

ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسلِّ
قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلنا ميل بدر فاعتدل

ومنها ـ وقيل : إنَّ يزيد زاد فيها هذه الأبيات ـ :

لاستهلُّوا ثمَّ طاروا فرحاً ؟ ثمَّ قالوا : يا يزيد لا تشلُّ
لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل!!!
لست من خندف إن لم أنتقم من بني هاشم ما كان فعل!!!

قال : وقال ابن أبي الدنيا : ضرب يزيد ثنايا الحسين بالقضيب؛ وأنشد للحصين بن الحمام المريِّ :

صبرنا وكان الصبر منَّا سجيَّة بأسيافنا يقطعن كفاً ومِعْصَماً
نفلِّق هاماً من رؤس أعزَّة علينا وهم كانوا أعقَّ وأظلما

فلم يبق أحد إلاَّ عابه وتركه؛ وكان عنده أبو برزة الأسلمي فقال له : ارفع قضيبك؛ فطالما رأيت رسول الله ﷺ يقبِّل ثناياه! أما إنَّك[يا يزيد] ستجيء يوم القيامة وشفيعك ابن زياد؛ ويجيء الحسين وشفيعه محمد ﷺ .

[قال :] وكان عنده عبد الرحمان بن الحكم وكان شاعراً فصيحاً فأنشد :

لهام بجنب الطفِّ أدنىٰ قرابةً من ابن زياد العبد ذي النسب الوغل
سُمَيَّةُ أضحىٰ نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله أمست بلا نسل

وصاح وبكىٰ فضرب يزيد صدره وقال له : يا ابن الحمقاء ما لك ولهذا ؟ .

---

(٤) وأورد سبط ابن الجوزي في كتاب تذكرة الخواص؛ ص٢٧١ ؛ مالفظه هذا :
وأمَّا المشهور عن يزيد؛ في جميع الروايات : أنه لمَّا حضر الرأس بين يديه؛ جمع أهل الشام وجعل ينكت عليه بالخيزران؛ ويقول أبيات ابن الزِبَعْرىٰ ؟ :
ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسلِّ[ظ]

أقول : وقريباً منه ذكره أيضاً سبط ابن الجوزي في كتاب تذكرة الخواص؛ ص٢٧٢ ؛ ثمَّ قال :

وقال هشام : لمَّا أنشد يزيد الأبيات[لحصين بن الحمام المريِّ] قال له عليُّ بن الحسين : بل ما قال الله أولىٰ : ﴿ ماأصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلاَّ في كتاب من قبل أن نبرأها ﴾ [٢٢/ الحديد : ٥٧] . فقال يزيد : ﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ﴾ [٣٠/ الشورىٰ : ٤٢] .

وكان عليُّ بن الحسين والنساء موثَّقين في الحبال؛ فناداه عليٌّ : يا يزيد ما ظنُّك برسول لله لو رآنا موثَّقين في الحبال ؟ عرايا على أقتاب الجمال ؟!

[قال :] فلم يبق في القوم إلاَّ من بكىٰ!!!

وروى ابن أبي الدنيا عن الحسن البصري قال : ضرب يزيد رأس الحسين ومكاناً كان يقبِّله رسول[صلى الله عليه وآله وسلم] ثمَّ تمثَّل الحسن[وأنشد]:

سميَّة أمسى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله ليس لها نسل

قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلنا قتل بدر فاعتدل

[قال :] وفي نسخة : « وعدلناه ببدر فاعتدل » .

وحكى[ظ] القاضي أبو يعلىٰ عن أحمد بن حنبل في كتاب الوجهين والروايتين أنَّه قال : إن صحَّ ذلك عن يزيد؛ فقد فسق!!!

[قال : و] قال الشعبي : وزاد فيها يزيد؛ فقال ؟ :

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

لست من خندف إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل

[و] قال مجاهد : نافق[فيها] .

قال المحمودي : إنَّ التقيَّة من طواغيت بني أمَّية وأعداء أهل البيت؛ هي التي حملت مجاهد؛ وابن حنبل بقولهما فيه : « فسق؛ أو نافق » وإلاَّ كلُّ عارف بلغة العرب؛ ومعنى الكفر؛ يستفيد من قول يزيد وإنشائه شعر ابن الزبعرى أنَّه أوضح قول يدلُّ على كفر قائله؛ حتى أن يزيد بنفسه اعترف بأنَّ قوله يوجب الكفر والإرتداد عن الدين؛ كما نقله عنه ابن عبد ربِّه في عنوان : « وقعة الحرَّة » تحت الرقم : « ٢٩ » من كتاب العسجدة الثانية من العِقد الفريد : ج٣ ص١٤٢ ؛ طبع القاهرة؛ قال :

.....

وبعث مسلم بن عقبة برؤس أهل المدينة إلى يزيد؛ فلمَّا ألقيت بين يديه؛ جعل يتمثَّل بقول ابن الزبعرىٰ يوم أحد :

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسلِ

لأهلُّوا واستهلُّوا فرحاً ولقالوا ليزيد : لا فشل ؟

فقال له رجل من أصحاب رسول الله ﷺ : ارتددت عن الإسلام يا أمير المؤمنين !! قال : بلىٰ نستغفر الله . قال[له الرجل الصحابي]: والله لا ساكنتك أرضاً أبداً . وخرج عنه ؟ .

أقول : وتمثُّل يزيد بشعر ابن الزبعرىٰ لمَّا بلغه ما فعله ابن عتبة ـ لعنهما الله تعالى ـ بأهل المدينة؛ ذكره أيضاً المنصور العبَّاسي عند ما وجَّه عيسى بن موسىٰ لحرب بني الحسن؛ كما ذكره أيضاً ابن عبد ربِّه في العسجدة الثانية من العقد الفريد : ج٣ ص٢٧٦ ط٢ .

وذكره أيضاً أبو الفضل شهاب الدين السيِّد محمود الآلوسي المتوفَّىٰ سنة : « ١٢٧٠ » كما في تفسير الآية : «٢٢ » من سورة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهي قوله تعالىٰ : ﴿ فهل عسيتم إن تولَّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ﴾

ولإشتمال كلام الآلوسي على شواهد كثيرة نذكره بطوله حرفياً؛ فنقول :

قال الآلوسي في تفسير الآية المتقدم الذكر من تفسيره: تفسير روح المعاني : ج٢٦ ص٧٢ من طبعة دار إحياء التراث العربي ببيروت ؛ قال :

واستدلَّ بها[أي بالآية المتقدِّم الذكر] على جواز لعن يزيد؛ عليه من الله تعالىٰ ما يستحقُّ .

نقل البرزنجي في الإشاعة؛ والهيتمي في الصواعق[ص١٣٢؛ ط ١] أنَّ الإمام أحمد لمَّا سأله ولده عبد الله عن لعن يزيد ؟ قال : كيف لا يُلْعَن من لعنه الله تعالىٰ في كتابه !! فقال عبد الله : قد قرأت كتاب الله عزَّ وجلَّ فلم أجد فيه لعن يزيد ؟ فقال الإمام : إنَّ الله تعالىٰ يقول : ﴿ فهل عسيتم إن تولَّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ؟ أولئك الذين لعنهم الله ﴾ الآية؛ وأيُّ فساد وقطيعة أشدُّ مما فعله يزيد !!

[قال الآلوسي :] وهو مبنيٌّ على جواز لعن العاصي المعيَّن من جماعة لعنوا بالوصف؛ وفي ذلك خلاف؛ فالجمهور على أنَّه لا يجوز لعن المعيَّن فاسقاً كان أو ذمياً؟ حياً كان أو ميِّتاً ولم يعلم موته على الكفر ؟ لاحتمال أن يختم له أو ختم له بالإسلام؛ بخلاف من علم موته على الكفر كأبي جهل .

وذهب شيخ الإسلام السراج البلقيني إلى جواز لعن العاصي المعيَّن لحديث الصحيحين : « إذا دعا الرجل إمرأته إلى فراشه فأبت أن تجيء فبات [عنها] غضبان؛ لعنتها الملائكة حتَّىٰ تصبح » .

وفي رواية : « إذا باتت المرأة مهاجرةً فراش زوجها لعنتها الملائكة حتَّىٰ تصبح » .

واحتمال أن يكون لعن الملائكة ـ عليهم السلام ـ إيَّاها ليس بالخصوص؛ بل بالعموم بأن يقولوا : « لعن الله من باتت مهاجرةً فراش زوجها » بعيد [جداً] وإن بحث به معه ولده الجلال البلقيني .

.....

وفي[كتاب] الزواجر : لو استُدُلَّ لذلك بخبر مسلم : « أنَّه صلى الله تعالى عليه وسلم مرَّ بحمار وسم في وجهه فقال : لعن الله من فعل هذا » لكان أظهر؛ إذ الإشارة بـ« هذا » صريحة في لعن معيَّن؛ إلَّا أن يؤوَّل بأنَّ المراد الجنس ؟ وفيه ما فيه . انتهىٰ .

وعلى هذا القول لا توقف في لعن يزيد لكثرة أوصافه الخبيثة؛ وارتكابه الكبائر في جميع أيَّام تكليفه؛ ويكفي ما فعله ـ أيَّام استيلائه ـ بأهل المدينة ومكَّة؛ فقد روى الطبراني بسند حسن[في مسند . . . .من كتابه المعجم الكبير : ج . .ص . . .] : « اللَّهمَّ من ظلم أهل المدينة وأخافهم فأخفه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين؛ لا يقبل منه صرف ولا عدل » .

والطامَّة الكبرىٰ ما فعله بأهل البيت؛ ورضاه بقتل الحسين على جدِّه وعليه الصلاة والسلام؛ واستبشاره بذلك؛ وإهانته لأهل بيته مما تواتر معناه وإن كانت تفاصيله آحاداً؛ وفي الحديث : « ستَّة لعنتهم ـ وفي رواية : لعنهم الله ـ وكلُّ نبيٍّ مجاب الدعوة : المحرِّف لكتاب الله ـ وفي رواية : الزائد في كتاب الله ـ والمكذِّب بقدر الله؛ والمتسلِّط بالجبروت ليعزَّ من أذلَّ الله؛ ويذلَّ من أعزَّ الله؛ والمستحلُّ من عترتي والتارك لسنَّتي [والمستحلُّ لحرم الله] .

وقد جزم بكفره وصرَّح بلعنه جماعة من العلماء منهم الحافظ ناصر السنَّة ابن الجوزي وسبقه القاضي أبو يعلىٰ .

وقال العلَّامة التفتازاني : لا نتوقَّف في شأنه؛ بل في[عدم] إيمانه؛ لعنة الله تعالىٰ عليه وعلى أنصاره وأعوانه .

وفي تاريخ ابن الوردي و[ترجمة . . . . من] كتاب الوافي بالوفيات : ج . .ص . . [قالا :] :

إنَّ السبي لمَّا ورد من العراق على يزيد؛ خرج فلقي الأطفال والنساء من ذريَّة عليٍّ والحسين رضي الله تعالىٰ عنهما؛ والرؤس على أطراف الرماح؛ وقد أشرفوا على ثنية جيرون؛ فلمَّا رآهم[يزيد] نعب غراب؛ فأنشأ يقول :

لمَّا بدت تلك الحمول وأشرفت ... تلك الرؤس على شفا جَيروني

نعب الغراب فقلت : قل أو لا تقل ... فقد اقتضيت من الرسول ديوني

يعني أنَّه قتل[الحسين وأصحابه] بمن قتله رسول الله ﷺ يوم بدرٍ؛ كجدِّه عتبة وخاله ولد عتبة وغيرهما ؛ وهذا كفر صريح ؛ فإذا صحَّ عنه فقد كفر به؛ ومثله تمثُّله بقول عبد الله بن الزبعرىٰ قبل إسلامه :

ليت أشياخي[ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الأسلِ]

الأبيات .

وأفتىٰ الغزالي ـ عفا الله عنه ـ بحرمة لعنه !!!

وتعقَّب السفاريني من الحنابلة نقل البرزنجي والهيتمي السابق عن أحمد؛ فقال : « المحفوظ عن أحمد؛ خلاف ما نقلا؛ ففي الفروع ما نصُّه :

.....

ومن أصحابنا من أخرج الحجَّاج عن الإسلام؛ فيتوجَّه عليه يزيد ونحوه؛ ونصُّ أحمد على خلاف ذلك؛ وعليه الأصحاب؛ ولا يجوز التخصيص باللعنة؛ خلافاً لأبي الحسين وابن الجوزي وغيرهما .

وقال زيغ الإسلام ابن تيميَّة ـ والله تعالىٰ أعلم ـ : ظاهر كلام أحمد الكراهة .

والمختار ما ذهب إليه ابن الجوزي وأبو الحسين القاضي ومن وافقهما » انتهىٰ كلام السفاريني .

وأبو بكر ابن العربي المالكي عليه من الله ما يستحقُّه؛ أعظم الفرية؛ فزعم أنَّ الحسين قتل بسيف جدِّهﷺ !!! وله من الجهلة موافقون على ذلك!!! ﴿ كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلَّا كذباً ﴾ .

[و] قال ابن الجوزي عليه الرحمة في كتابه : السرُّ المصون[قال :]

من الإعتقادات العامَّة التي غلبت على جماعة منتسبين إلى السنَّة؛ أن يقولوا : « إنَّ يزيد كان على الصواب؛ وأنَّ الحسين رضي الله تعالىٰ عنه؛ أخطأ في الخروج عليه »!!!

[قال ابن الجوزي :] ولو نظروا[هٰؤلاء] في السير؛ لعلموا كيف عقدت له البيعة؛ وألزم الناس بها؛ ولقد فعل في ذلك كلُّ قبيح؛ ثمَّ لو قدَّرنا صحَّة عقد البيعة؛ فقد بدت منه بوادر كلُّها توجب فسخ العقد؛ ولا يميل إلى ذلك إلَّا كلُّ جاهل عاميُّ المذهب؛ يظنُّ أنَّه يغيظ بذلك الرافضة .

ويعلم من جميع ما ذكره اختلاف الناس في أمره؛ فمنهم من يقول : هو مسلم عاص بما صدر منه مع العترة الطاهرة؛ لٰكن لا يجوز لعنه!!!

ومنهم من يقول : هو كذلك ويجوز لعنه مع الكراهة أو بدونها!!!

ومنهم من يقول : هو كافر ملعون .

ومنهم من يقول : إنَّه لم يعص بذلك ولا يجوز لعنه!!

قال ابن الجوزي :] وقائل هذا ينبغي أن ينظم في أنصار يزيد .

[قال الآلوسي :] وأنا أقول : إنَّ الذي يغلب على ظنِّي أنَّ الخبيث لم يكن مصدِّقاً برسالة النبي[ﷺ] وأنَّ مجموع ما فعل مع أهل حرم الله تعالىٰ وأهل حرم نبيِّه عليه الصلاة والسلام وعترته الطاهرين في الحياة وبعد المماة ؛ وما صدر منه من المخازي ليس بأضعف دلالة على عدم تصديقه من إلقاء ورقة من المصحف الشريف في قذر!!!

ولا أظنُّ أنَّ أمره كان خافياً على أجلَّة المسلمين إذ ذاك؛ ولٰكن كانوا مغلوبين مقهورين لم يسعهم إلَّا الصبر ليقضي الله أمراً كان مفعولاً .

ولو سلِّم أنَّ الخبيث كان مسلماً فهو مسلم جمع من الكبائر ما لا يطيق به نطاق البيان؛ وأنا أذهب إلى جواز لعن مثله على التعيين؛ ولو لم يتصوَّر أن يكون له مثل من الفاسقين !!!

والظاهر أنَّه لم يتب؛ واحتمال توبته أضعف من إيمانه .

ويلحق به ابن زياد؛ وابن سعد؛ وجماعة[أمثالهم] فلعنة الله عزَّ وجلَّ عليهم أجمعين وعلى أنصارهم وأعوانهم وشيعتهم ومن مال إليهم إلى يوم الدين؛ ما دمعت عين على أبي عبد الله الحسين .

.....

ويعجبني قول شاعر العصر ذو الفضل الجليِّ عبد الباقي آفندي العمري الموصلي وقد سئل عن لعن يزيد اللعين [فقال] :

يـزيـد على لعني عـريض جنـابـه فـأغـدو بـه طـول المـدىٰ ألعن اللعنـا

ومن كان يخشى القال والقيل من التصريح بلعن ذلك الضِلِّيل فليقل : « لعن الله عزَّ وجلَّ من رضي بقتل الحسين؛ ومن آذىٰ عترة النبيِّ بغير حقٍّ ومن غصبهم حقَّهم » فإنَّه يكون لاعناً له لدخوله تحت العموم؛ دخولاً أوَّلياً في نفس الأمر .

ولا يخالف أحد في جواز اللعن بهذه الألفاظ؛ ونحوها سوى ابن العربي المار ذكره وموافقيه؛ فإنَّهم على ظاهر ما نقل عنهم لا يجوزون لعن من رضي بقتل الحسين رضي الله تعالى عنه؛ وذلك لعمري هو الضلال البعيد الذي يكاد يزيد على ضلال يزيد!!!

وفي رواية القطب الراوندي في كتاب الخرائج :

فجعل[يزيد] الرأس في طست وهو ينظر إلى أسنانه ويقول :

ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الأسلِ
فأهلُّوا واستهلُّوا فرحاً ... ثمَّ قالوا : يا يزيد لا تشل
وجزيناهم ببدر مثلها ... وبأحد يوم أحد فاعتدل[1]
لست من خندف إن لم أنتقم ... من بني أحمد ما كان فعل[1]

[قال :] فدخل عليه زيد بن أرقم[2] ورآى الرأس في الطست وهو يضرب بالقضيب على أسنانه؛ فقال : كفَّ عن ثناياه فطالما رأيت النبيَّ يقبِّلها . فقال[له] يزيد : لولا أنَّك شيخ كبير خرفت لقتلتك . . .

---

(١) كذا في أصلي؛ والأبيات مذكورة في كتاب المعتضد العبَّاسي الذي أمر بتلاوتها في بغداد؛ على رؤس الأشهاد؛ فتليت عليهم؛ وفيه : « وعدلنا ميل بدر فاعتدل » وزاد بعده :

لعبت هاشم بالملك فلا ... خبر جاء ولا وحي نزل

وليراجع نصُّ الكتاب؛ وتفصيله في حوادث العام : « . . . » من تاريخ الطبري : ج١١؛ ص٣٥٨طبعة مصر .

(٢) وهذا المعنىٰ نظمه السيِّد الحميري رحمه الله؛ قال :

لم يزل بالقضيب يعلو ثنايا ... في جناها الشفاء من كلِّ داء
قال زيد : ارفعن قضيبك ارفع ... عن ثنايا غرٍّ غذِّي بأتقاء
طالما قد رأيت أحمد يلثم ... هاوكم لي بذاك من شهداء

هٰكذا رواه عنه الحافظ ابن شهر آشوب؛ في أواخر مقتل الحسين عليه السلام؛ من كتابه : مناقب آل أبي طالب : ج٣ ص٢٦١؛ وفي طبعة بيروت : ج٤ ص١١٤ ؛ ثمَّ قال : وقال الجواليقي :

اختال بالكبر على ربِّه ... يقرع بالعود ثناياه
بحيث قد كان نبيُّ الهدىٰ ... يلثم في قبلته فاه

ثمَّ قال : وقال الصاحب[بن عبَّاد] :

يقرع بالعود ثنايا له ... كان النبيُّ المصطفىٰ لاثما

روى ابن عساكر في عنوان : « ذكر المجهولين من الرجال » في المجلَّد الأخير من تاريخ دمشق؛ ص١٥٧؛ قال :

[هذه ترجمة] رجل[كان] له صحبة؛ كان عند يزيد بن معاوية؛ حين أتي برأس الحسين بن عليٍّ؛ إن لم يكن أبا برزة الأسلمي أو زيد بن أرقم[١] فهو غيرهما . [ثمَّ قال ابن عساكر]:

أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد؛ أخبرنا شجاع بن عليٍّ؛ أخبرنا أبو عبد الله ابن مندة؛ أخبرنا خيثمة بن سليمان؛ أخبرنا الفضل بن يوسف؛ أخبرنا سعيد بن عثمان الجزَّار أخبرنا عمرو بن شمر عن محمد بن سوقة؛ عن عبد الواحد القرشي قال :

لمَّا أتي يزيد بن معاوية برأس الحسين بن عليٍّ تناوله بقضيب فكشف عن ثناياه؛ فوالله ما البرد بأبيض من ثناياه؛ ثمَّ أنشأ يقول :

نفلِّق هاماً من رجال أعزَّة علينا وهم كانوا أعقَّ وأظلما

فقال له رجل[كان] عنده : يا هذا ارفع قضيبك؛ فوالله لربَّما رأيت شفتي رسول الله ﷺ في مكانه يقبِّله!!!

فرفعه منه[يزيد] مراً عليه فغضب[٢]

---

(١) من هذا يستفاد أنَّ ابن عساكر؛ كان يعتقد بحضور زيد بن أرقم وأبي برزة الأسلمي كليهما عند يزيد؛ حينما أظهر يزيد إلحاده بضرب شفتي ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتمثَّل بشعر حصين بن الحمام المري .

(٢) كذا في أصلي من مخطوطة تاريخ دمشق؛ وأورده أيضاً ابن منظور؛ في ترجمة الرجل؛ تحت الرقم : « ١٩٦ » من مختصر لتاريخ دمشق ج٢٩ ص٢٢٠؛ ط١؛ وفيه : « فرفعه متذمِّراً عليه فغضب ؟» .
وذكره أيضاً الحافظ ابن شهرآشوب في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من كتابه : مناقب آل أبي طالب : ج٤ ص١١٤؛ طبعة بيروت؛ قال :

فقال أبو برزة : ارفع قضيبك يا فاسق؛ فوالله رأيت شفتي رسول الله مكان قضيبك يقبِّله!!!
فرفع[يزيد قضيبه] وهو يتذمَّر مغضباً على الرجل .
وزاد غيرهم في الرواية أنَّه جعل يتمثَّل بقول ابن الزبعرى يوم أحد :

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلُّوا واستهلُّوا فرحاً ولقالوا : يا يزيد لا تشلَّ
قد قتلنا السبط من أسباطهم؟ وعدلناه ببدر فاعتدل
لست من خندف إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل
لعبت هاشم بالدين ؟ فلا خبر جاء ولا وحي نزل

وقال يحيى بن الحكم أخو مروان :

لهام بجنب الطفِّ أدنى قرابةً من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل
سميَّة أمسى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله أمست بلا نسل

فضرب يزيد في صدر يحيى وقال : اسكت لاأمَّ لك .

ولقد جاءه رجل من أصحاب رسول الله ﷺ(٤) فقال : قد أمكنك الله من عدوٍّ الله وابن عدوٍّ أبيك؛ فاقتل هذا الغلام ينقطع هذا النسل؛ فإنَّك لا ترى ما تحبُّ وهم أحياء!!![وهذا] آخر من ينازع فيه(٥) ـ يعني عليَّ بن الحسين بن عليٍّ ـ لقد رأيت ما لقي أبوك من أبيه؛ وما لقيت أنت منه؛ وقد رأيت ما صنع[بالأمس] مسلم بن عقيل(٦)فاقطع أصل هذا البيت؛ فإنَّك إن قتلت هذا الغلام انقطع نسل الحسين خاصَّةً؛ وإلاَّ فالقوم ما بقي منهم أحد طالبك بهم(٧) وهم قوم ذو مكر؛ والناس إليهم مائلون؛ وخاصَّةً غوغاء أهل العراق؛ يقولون : ابن رسول الله ﷺ [و]ابن عليٍّ وفاطمة ؟ اقتله فليس هو بأكرم من صاحب هذا الرأس!!!

فقال[له يزيد] : لا قمت ولا قعدت؛ فإنَّك ضعيف مهين؛ بل أدَعُهم كلَّما طلع منهم طالع أخذته سيوف آل أبي سفيان!!

قال[حمزة بن يزيد]: إنِّي قد سمَّيت الرجل الذي [قال ليزيد ما قال؛ وهو] من أصحاب رسول الله ﷺ ولٰكن لا أسمِّيه أبداً ولا أذكره(٨) .

---

(٤) وما أكثر من هذا السنخ من الصحابة العدول في شيعة آل أبي سفيان!!!

(٥) يعني في الملك .

(٦) أي عند ما خرج مسلم بالكوفة؛ وحاصر ابن زياد؛ في قصرها .

(٧) كذا في أصلي؛ وهذا المعنىٰ ذكرها بإختصار التلمساني المتوفَّىٰ بعد سنة :« ٦٤٤ » في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب الجوهرة: ج٢ ص٢١٨ طبعة رياض .

(٩) وبعده في أصلي هٰكذا :

قال حمزة : فسألتها من هي ؟ فقالت : كانت أمِّي امرأة من كلب؛ وكان أبي رجلاً من موالي بني أميَّة .

و[أيضاً] قالت لي : ماتت أمِّي يوم [ماتت] ولها مائة سنة وعشر سنين .

وذكرت أنَّ أمَّها[كانت] عجيبة عاشت تسعين سنة ؟ وأنَّها أدركت زمن رسول الله ﷺ وسمعت[منه] وأنَّها رأت عمر بن الخطَّاب؛ حين قدم الشام؛ وهي مسلمة .

قال أحمد : قال أبي : قال لي يحيى بن حمزة: قال أبي ـ يعني حمزة بن زيد ـ : قد رأيت « ريًا » بعد ذلك ـ[يعني بعد انقراض ملك بني أميَّة واستيلاء بني العبَّاس على الشام] ـ مقتولة مطروحة على درب جيرون مكشوفة الفرج؛ في فرجها مغروزة!!!

قال حمزة : وقد كان حدَّثني بعض أهلنا أنَّه رآى رأس الحسين [عليه السلام] مصلوباً بدمشق ثلاثة أيَّام .

أقول : وللحديث بقيَّة تأتي حول دفن الرأس الكريم .

أقول : ورواه أيضاً ابن كثير نقلاً عن ابن عساكر؛ ولٰكن اكتفىٰ بذكر آخر الحديث المشتمل على تمثُّل يزيد بشعر ابن الزِبَعرىٰ ؛ كما في عنوان : « وأمَّا رأس الحسين رضي الله عنه » من تاريخ البداية والنهاية : ج٨ ص٢٠٤ طبعة دار الفكر .

وذيل الحديث ذكره الذهبي أيضاً فيٰ ترجمة الإمام الحسين عليه السلام؛ من كتابه : تاريخ الإسلام : ج٣ ص١٢؛ ثمَّ قال :

والحكاية طويلة قويُّ الإسناد؛ رواه عبد الرحمان بن أبي نصر . . .

وأيضا روى ابن عساكر في ترجمة « ريًا » حاضنة يزيد؛ تحت الرقم : « ٢٥ » من تـراجم النساء من المجلَّد الأخيـر؛ من تاريـخ دمشق؛ ص١٠١؛ طبعة دمشق؛ قال :

حدَّثنا أبو القاسم النسيب؛ أنبأنا عبد العزيز بن أحمد الكتاني .

وحدَّثني أبو القاسم السمرقندي قال : وجدت في كتاب جدِّي لأمِّي أبي القاسم عبد الرحمان بن بكران المقرىء« الدَرْبَنْدِي » قالا : أنبأنا أبو محمد ابن أبي نصـر؛ أنبأنا أبو الحارث : أحمـد بن محمد بن عمـارة بن أحمد ابن أبي الخـطَّاب؛ أنبأنـا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة؛ حدَّثني أبي عن أبيه يحيى بن حمزة بن يزيـد؛ أخبرني أبي حمزة بن زيد الحضرمي[1] قال :

رأيت امرأةً من أجمل النساء وأعقلهنَّ يقال لها : « ريًا » كان بنو أميَّة يكرمونها وكان هشام[بن عبد الملك] يكرمها؛ وكانت إذا جاءت إلى هشام؛ تجيء راكبةً فكلُّ من رآها من بني أميَّة أكرمها ؛ و[كانوا] يقولون : « ريًا » حاضنة يزيد بن معاوية . فكانوا يقولون : قد بلغت من السنِّ مائة سنة؛ وحسن وجهها وجمالها باق بنضارتها .

[قال حمزة بن زيد الحضرمي :] فلمَّا كان من الأمر الذي كـان[من انتقال الملك من بني أميَّة إلى بني العبَّاس] استترت في بعض منازل أهلنا فسمعتها ـ وهي تقول وتعيب بني أميَّة مداراةً لنا ـ قالت : دخل بعض بني أميَّة على يزيد فقال : أبشر يا أمير المؤمنين فقد أمكنك الله من عدوِّ الله وعدوِّك ـ يعني الحسين بن عليٍّ!!! ـ قد قتل ووُجِّه برأسه إليك !!

---

(١) وقريباً منه رواه أيضاً صاحب كتاب البدء والتاريخ؛ في آخر مقتل الحسين عليه السلام منه : ج٦ ص١٢؛ قال :

فذكر أنَّ يزيد أمر بنسائه وبناته فأقمن بدرج المسجد ؟ حيث توقف الأسارى لينظر الناس إليهنَّ؛ ووضع رأسه بين يديه وجعل ينكت بالقضيب في وجهه وهو يقول :

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسلِ

فأهلُّوا واستهلُّوا فرحاً ولقالوا : يا يزيد لا تشلِّ

فقام أبو برزة الأسلمي فقال : أما والله لقد أخذ قضيبك من ثغره مأخذاً؟!! لربَّما رأيت رسول الله صلى الله عليه[وآله وسلم] يرشفه .

(١) لعلَّ هذا هو الصواب؛ وفي أصلي المخطوط ذكر فيه في الموردين : « حمزة بن زيد » .
والحديث نقله سبط ابن الجوزي مرسلاً عن ابن عساكر؛ عن حمزة بن يزيد الحضرمي ؟ عن « ريًا » كما في عنوان : « ما ورد في مكان دفن الرأس » من مخطوطة كتاب مرآت الزمان؛

[قالت :] فلم يلبث [يزيد] إلاَّ أيَّاماً حتَّىٰ جيء برأس الحسين ؛ فوضع بين يدي يزيد في طست؛ فأمر الغلام فرفع الثوب الذي كان عليه؛ فحين رآه خمَّر وجهه بكمِّه ـ كأنَّه يشمُّ منه رائحة! ـ وقال : الحمد لله الذي كفانا المؤنة بغير مؤنة؛ كلَّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأهاالله[١]!!!

قالت ريَّا : فدنوت منه فنظرت إليه وبه ردع من حنَّا[٢] .

قال حمزة : فقلت لها : أقرع ثناياه بالقضيب كما يقولون ؟ قالت : إي والذي ذهب بنفسه وهو قادر على أن يغفر له؛ لقد رأيته يقرع ثناياه بقضيب في يده ويقول أبياتاً من شعر ابن الزِبَعْرىٰ[٣] .

---

(١) هذا المعنىٰ أخذه هذا الرجس من شقيقه الشيطان؛ حيث نسب غوايته إلى الله؛ كما حكاه الله تعالى عنه؛ في قوله : ﴿ ربِّ بما أغويتني لأقعدنَّ لهم صراطك المستقيم . . . ﴾ .
وكذلك جميع أرجاسٍ بني أميَّة ومن تبعهم نسبوا موبقات آثامهم إلى الله عزَّ وجلَّ؛ تهديداً للناس وتشجيعاً للضلاَّل من أتباعهم في التوغُّل في ارتكاب المعاصي والجرائم.

(٢) أي شيء يسير من لون الحنَّاء .

(٣) والحديث ذكره أيضاً صاحب كتاب الإتحاف بحبِّ الأشراف؛ في ص١٨ ؛ منه ؛ قال :
قالت « ريَّا » حاضنة يزيد : دنوت من رأس الإمام الحسين[عليه السلام] حين شمَّ يزيد منه رائحة لم تعجبه؛ فإذا تفوح منه رائحة من ريح الجنَّة كالمسك الأذفر؛ بل أطيب[منه] والذي ذهب بنفسه وهو قادر على أن يغفر لي ؟ لقد رأيت يزيد وهو يقرع ثناياه بقضيب في يده وهو يقول :

يا غراب البين ما شئت فقل ... إنَّما تندب أمراً قد حصل ؟

وساق بقيَّة الأبيات؛ باختلاف طفيف عمَّا تقدَّم إلى أن ذكر قوله :

لعبت هاشم بالملك فما ... ملك جاء ولا وحي نزل

[ثمَّ قال :] أخزاه الله في [إنشائه] هذه الأبيات[فـ] إن كانت صحيحة فقد كفر فيها بإنكار الرسالة .

وروى الباعوني في الباب : « ٧٥ » من كتاب جواهر المطالب المخطوط ؛ ص١٤٢ ؛ وفي ط١ ؛ : ج٢ ص . . . قال :

وذكر الحافظ ابن عساكر أنَّ يزيد ؛ لمَّا وضع الرأس بين يديه ؛ تمثَّل بقول ابن الزِبَعْرىٰ :

ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسلِّ

قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل

[قال :] ثمَّ نصبه بدمشق ثلاثة أيَّام ؛ ثمَّ وضع بخزانة السلاح[١] .

قال الباعوني : وقال ابن القفطي في تاريخه :

إنَّ السبي لمَّا ورد على يزيد بن معاوية ؛ خرج لتلقِّيه ؛ فلقي الأطفال والنساء من ذريَّة عليٍّ والحسن والحسين ؛ والرؤس على أسنَّة الرماح ؛ وقد أشرفوا على ثنية العقاب ؛ فلمَّا رآهم أنشد[٣] :

لمَّا بدت تلك الحمول وأشرفت تلك الرؤس على ربا جيرون

نعب الغراب فقلت : قل أو لا تقل فقد اقتضيت من الرسول ديوني

يعني بذلك أنَّه قتل الحسين ؛ بمن قتله رسول الله ﷺ يوم بدر ؛ مثل عتبة جدِّه ومن مضىٰ من أسلافه ؛ وقائل هذا القول بريء من الإسلام ؛ ولا شكَّ في كفره[٤] .

---

(١) وبعده في جواهر المطالب هكذا :
حتَّىٰ كان زمن سليمان بن عبد الملك ؛ فجيء به وقد بقي عظماً أبيضاً فكفَّنه وطيَّبه وصلَّى عليه ودفنه في مقابر المسلمين .
ثمَّ قال : ومما ينسب إلى يزيد بن معاوية ؛ أنَّه أنشد والرأس بين يديه :
نعب الغراب فقلت : قل أو لا تقل فقد اقتضيت من الرسول ديوني

ثمَّ قال : قال بعض أهل التاريخ : هذا كفر صريح ؛ لا يقوله مقرٌّ بنوَّة محمد ﷺ .
(٣) وليلاحظ ما أورده سبط ابن الجوزي في كتاب تذكرة الخواص ؛ ص٢٧٢ ـ ٢٧٦ .
(٤) قال الباعوني : وسئل الكيا الهراسي وهو من كبار الأئمَّة ـ [وهوأبو الحسن عليُّ بن محمد بن عليٍّ الطبري الشافعي المولود« ٤٥٠ » المتوفىٰ« ٥٠٤ » المترجم تحت الرقم : « ٤٣٠ » من

.....

وفيات الأعيان : ج٣ ص٢٨٦]ـ عن لعنة يزيد بن معاوية ؟ فقال :
لم يكن[يزيد من] الصحابة؛ ولد في زمان عمر بن الخطّاب؛ وركب العظائم المشهورة .
[ثمَّ] قال : وأمَّا قول السلف ففيه لأحمد قولان : تلويح وتصريح؛ ولمالك أيضاً قولان : تصريح وتلويح؛ ولنا قول واحد؛ وهو التصريح دون التلويح .
ثمَّ قال : وكيف لا وهو اللاعب بالنرد؛ والمتصيِّد بالفهد؛ والتارك للصلوات؛ والمدمن للخمر؛ والقاتل لأهل بيت النبي ﷺ والمصرِّح في شعره بالكفر الصريح!
وحكى الفوطي في تاريخه؛ قال :
[إنَّه] كان له قرد يجعله بين يديه ويكنِّيه بأبي قبيس؛ ويسقيه فضل كأسه ويقول : هذا شيخ من بني إسرائيل؛ أصابته خطيئة فمسخ!
[ثمَّ قال :] وكان [يزيد] يحمله على أتان وحشية قد نصبت له ؟ ويرسلها مع الخيل في حلبة السباق؛ فحمله يوماً عليها فسبقت فسرَّ وأنشد :

تمسَّك أبا قيس بفضل زمامها فليس عليها إن سقطت ضمان

وجاء يوماً سابقاً فطرحته الريح فمات؛ فحزن عليها[يزيد] حزناً شديداً؛ فأمر بتكفينه ودفنه وأمر أهل الشام أن يعزُّوه فيه!!! وأنشأ يقول :

كم قوم كرام ذو محافظة إلاَّ أتانا يعزِّي في أبي قيس
شيخ العشيرة أمضاها وأجملها إلى المسعي على الرقوس والرمس ؟
لا يبعد الله قبراً أنت ساكنه فيه جمال وفيه لحية التيس!!!

تكلُّم رأس ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدمشق لمَّا قرأ قارىء بين يديه : ﴿ أم حسبت أنَّ أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً ﴾ [٩/ الكهف : ١٨]

روى الحافظ ابن عساكر؛ في ترجمة المنهال بن عمرو؛ من تاريخ دمشق : ج . . ص٧٠ قال :

أنبأنا أبو محمد الأكفاني أنبأنا عبد العزيز الكتاني أنبأنا أبو محمد عبد الله بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن الفضيل الكلاعي وأبو عبد الله محمد بن يعقوب الطائي الحمصياني ؟ قالا : أنبأنا أبو عبد الله ابن خالويه النحوي أنبأنا أبو الحسين بن مخزوم الحافظ ؛ حدثني محمد بن عليٍّ بن العبَّاس الصيرفي أنبأنا أحمد بن محمد بن سليمان القاضي عن عبد الله بن بناز[1] :

عن الأعمش؛ عن المنهال بن عمرو؛ قال : أنا والله رأيت رأس الحسين بن عليٍّ[عليهما السلام] حين حمل وأنا بدمشق؛ وبين يدي الرأس رجل يقرأ سورة الكهف؛ حتَّىٰ بلغ قوله[تعالى] : ﴿ أم حسبت أنَّ أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً ﴾ [٩/ الكهف : ١٨] .

قال [المنهال :] فأنطق الله الرأس بلسان ذرب فقال : أعجب من أصحاب الكهف قتلي وحملي!!!

ورواه أيضاً مرسلاً يوسف بن حاتم الشامي في أواخر مقتل الإمام الحسين عليه السلام؛ من كتابه المخطوط : الدرُّ النظيم؛ ص١٧٤ .

ورواه أيضاً قطب الدين الراوندي رحمه الله في كتابه : الخرائج ج ٢ ص٥٧٧،

ورواه عنه المجلسي العظيم في الحديث : « ٣٢ » من الباب : « ٣٩ » من سيرة الإمام الحسين عليه السلام من بحار الأنوار : ج٤٥ ص١٨٨ .

---

(١) لفظة : « بناز » رسم خطِّها غير واضح في أصلي ؛ ولم يتيسِّر لي المراجعة إلى ترجمة الرجل فليحقَّق .

ورواه أيضاً محمد بن سليمان الصنعاني في أواسط الجزء السادس تحت الرقم : (٧٣٢) من كتابه : مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ج٢ ص٢٦٧ ط١ .

حديث سلمة بن كهيل من رجال الصحاح السِتِّ : رأيت رأس الحسين بن عليٍّ على الرمح وهو يقرأ قوله تعالىٰ : ﴿ فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ﴾ [١٣٦ / البقرة : ٢]

روى الحافظ ابن عساكر؛ في أوائل ترجمة سلمة بن كهيل من تاريخ دمشق : ج٢٢ ص٤٨٠ ؛ من نسخة العلاَّمة الأميني قال :

حدثنا أبو الحسن عليُّ بن المسلم لفظاً؛ أخبرنا عبد العزيز بن أحمد؛ أخبرنا تمام بن محمد؛ وأبو الليث أسد بن القاسم الحلبي قالا : أخبرنا الفضل بن جعفر التميمي المؤذِّن؛ قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد العسقلاني بـ« طبريَّة » أخبرنا عليُّ بن هارون الأنصاري أخبرنا محمد بن أحمد المصري أخبرنا صالح ؛ أخبرنا معاذ بن أسد الحرَّاني[١] أخبرنا الفضل بن موسى السيناني[٢] أخبرنا الأعمش [قال :]

أخبرنا سلمة بن كهيل؛ قال : رأيت رأس الحسين بن عليٍّ رضي الله عنهما على القنا وهو يقول : ﴿ فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ﴾ [١٣٦ / البقرة : ٢][٣] .

---

(١) كذا في أصلي ؛ وسيجيء عن المصنف روايةً عن الميداني : أنَّ الصواب : « معاذ بن أسد الخراساني » وأنَّ « الحرَّاني » غلط .
وأيضاً يجيء ضبط الكلمة بـ« الخراساني » في رواية جعفر بن أحمد القمِّي في كتاب المسلسلات .

(٢) هذا هو الصواب المذكور في ترجمة معاذ بن أسد؛ من كتاب تهذيب التهذيب : ج١٠ ؛ ص١٨٥ .
وفي أصلي من تاريخ دمشق : « الشيباني »

(٣) إلى هنا؛ رواه أيضاً ابن منظور؛ في ترجمة سلمة بن كهيل؛ من مختصر تاريخ دمشق : ج١٠ ؛ ص٩٢ .
ومثله رواه أيضاً بدران؛ في ترجمة سلمة بن كهيل؛ من تهذيب تاريخ دمشق : ج٦ ص٢٣٦ ؛ وانظر ترجمة سلم بن زياد؛ منه وشرب يزيد الخمر معه .
والحديث رواه الصفدي إشارة في ترجمة سلمة بن كهيل؛ في عنوان : « الحضرمي » تحت الرقم : « ٤٥٤ » من كتاب الوافي بالوفيات : ج١٥ ؛ ص٣٢٣ .
ورواه عنه محمد بن طولون في خاتمة كتابه : قيد الشريد؛ ص٧٩ .

[قال الحافظ ابن عساكر :] قال الفضل بن جعفر : فقلت لأبي الحسن العسقلاني : الله أنَّك سمعته من عليٍّ بن هارون ؟ قال : الله أنِّي سمعته منه .

[و] قال تمام وأسد : قلنا للفضل بن جعفر : الله أنَّك سمعته من أبي الحسن العسقلاني ؟ قال : الله إنِّي سمعته منه .

[و] قال عبد العزيز : قلت لتمام وأسد : الله أنَّكما سمعتما من الفضل بن جعفر ؟ قالا : الله إنَّنا سمعنا منه .

[و] قال أبو الحسن عليُّ بن المسلم الفقيه : قلت لعبد العزيز : الله إنَّك سمعته من تمام وأسد ؟ قال : الله إنِّي سمعته منهما .

[وقال تمام وأسد :] قلنا للفقيه أبو الحسن : الله إنَّك سمعته من عبد العزيز ؟ قال : الله إنِّي سمعته منه .

[قال ابن عساكر : و] رواه الميداني عن الفضل؛ وقال : « معاذ بن أسد الخراساني » وهو الصواب .

أقول : وروى المحدِّث النوري رحمه الله؛ في آخر الباب التاسع من كتاب نفس الرحمان؛ ص٨٩ ط١ ؛ نقلاً عن كتاب المسلسلات؛ لجعفر بن أحمد بن عليٍّ القمِّي رحمه الله ؛ قال :

حدثنا أبو المفضَّل فيما أجازه لي؛ قال : حدثني عليُّ بن أحمد بن سعيد الصفَّار؛ قال : حدثني أبو القاسم المفضل بن جعفر بن محمد التميمي بدمشق ؟ قال : حدثني أبو الحسن محمد بن أحمد العسقلاني بـ« طبريَّة » قال : حدثني عليُّ بن هارون الأنصاري عن محمد بن أحمد المصري عن صالح ؛ عن معاذ بن أسد الخراساني عن الفضل بن موسى السيناني عن الأعمش :

عن سلمة بن كهيل؛ قال : رأيت رأس الحسين عليه السلام على القنا؛ وهو يقرأ : ﴿ فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ﴾[١٣٦ / البقرة ٢] .

قال عليُّ بن أحمد بن سعيد : قلت للفضل بن جعفر ؟ : الله إنَّك سمعت من محمد بن أحمد العسقلاني ؟ فقال لي : الله لقد سمعته منه .

وقلت له : الله إنَّك سمعته من محمد بن هارون ؟ فقال لي : الله لقد سمعته منه .

وقلت له : الله إنَّك سمعته من محمد بن أحمد المصري ؟ فقال لي : الله لقد سمعته منه . وقلت[له] : الله لقد سمعته من صالح ؟ فقال لي : الله لقد سمعته منه .

وقلت له : الله لقد سمعته من معاذ بن أسد ؟ فقال لي : الله لقد سمعته منه . وقلت له , الله لقد سمعته من الفضل بن موسى ؟ فقال لي : الله لقد سمعته منه . وقلت له : الله لقد سمعته من سلمة بن كهيل ؟ فقال لي : الله لقد سمعته منه . وقلت له : الله لقد سمعته من رأس الحسين بن عليٍّ عليه السلام ؟ فقال لي : الله لقد سمعته من رأس الحسين بن عليٍّ بباب الفراديس بدمشق وهو يقرأ : ﴿ فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ﴾ [١٣٦ / البقرة ٢] .

قال أبو المفضَّل : فقلت لعليٍّ بن أحمد : [الله] شاهد عليك؛ لقد سمعته من الفضل بن جعفر ؟ فقال لي : الله لقد سمعته منه وسألته بمثل ما سألتني فقال : لقد سمعته من محمد بن أحمد فأخبرني به على ما حكيته !!!

وروى الطبري الإمامي في الحديث : «١٩ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب دلائل الإمامة؛ ص٧٨ ط١؛ قال :

أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون؛ عن أبيه؛ عن أبي علي محمد بن همَّام؛ قال : أخبرنا جعفر بن محمد بن مالك؛ قال : حدثنا أحمد بن الحسين الهاشمي قدم علينا من مصر؛ قال : حدثني القاسم بن منصور الهمداني بدمشق؛ عن عبد الله بن محمد التميمي عن سعد بن أبي خيران :

عن الحارث بن وكيدة؛ قال : كنت فيمن حمل رأس الحسين؛ فسمعته يقرأ سورة الكهف؛ فجعلت أشكُّ في نفسي وأنا أسمع نغمة أبي عبد الله؟! فقال لي : « يا ابن وكيدة أما علمت أنَّا معشر الأئمَّة أحياء عند ربِّنا نرزق » فقلت في نفسي أسترق رأسه ؟ فقال : « يا ابن وكيدة ليس لك إلى ذلك سبيل؛ إنَّ سفكهم دمي أعظم عند الله من تسييرهم رأسي فذرهم فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون »!!!

وروى قطب الدين الراوندي في كتاب الخرائج[١] عن أبي الفرج سعيد بن أبي الرجاء؛ عن محمد بن عبد الله بن عمر الخاني ؟ عن أبي القاسم بكراد بن الطيب بن شمعون ؟ عن أبي بكر ابن أحمد بن يعقوب؛ عن أحمد بن عبد الرحمان؛ عن سعد؛ عن الحسن بن عمر :

عن سليمان بن مهران الأعمش ؛ قال : بينما أنا في الطواف بالموسم إذ رأيت رجلاً يدعو وهو يقول : اللّٰهمَّ اغفر لي وأنا أعلم أنَّك لا تغفر !!!

قال[الأعمش :] فارتعدت لذلك ودنوت منه وقلت : يا هذا أنت في حرم الله وحرم رسوله؛ وهذا أيَّام حرمٌ في شهر عظيم؛ فلم تيأس من المغفرة ؟ قال : يا هذا ذنبي عظيم . قلت :[ذنبك] أعظم من جبل تهامة ؟ قال : نعم . قلت : يوازن الجبال الرواسي ؟ قلت : نعم . فإن شئت أخبرتك . قال : أخبرني . قال : اخرج بنا عن الحرم[حتىٰ أخبرك به . قال :] فخرجنا منه؛ فقال : أنا أحد من كان في عسكر عمر بن سعد؛ حين قتل الحسين[عليه السلام] وكنت أحد الأربعين الذين حملوا الرأس إلى يزيد من الكوفة؛ فلمَّا حملناه على طريق الشام نزلنا على دير للنصارىٰ وكان الرأس معنا مركوزاً على رمح ومعه الأحراس؛ فوضعنا الطعام وجلسنا لنأكل؛ فإذاً بكفٍّ في حائط الدير تكتب :

أترجو أمَّة قتلت حسينا شفاعة جدِّه يوم الحساب[٢]

قال : فجزعنا من ذلك جزعاً شديداً وأهوىٰ بعضنا إلى الكفِّ ليأخذها فغابت؛ ثمَّ عاد أصحابي إلى الطعام؛ فإذاً الكفُّ قد عادت تكتب :

فلا والله ليس لهم شفيع وهم يوم القيامة في العذاب

فقام أصحابنا إليها فغابت؛ ثمَّ عادوا إلى الطعام فعادت[الكفُّ] تكتب :

وقد قتلوا الحسين بحكم جور وخالف حكمهم حكم الكتاب

قال : فامتنعت [من تناول الطعام] وما هنَّأني أكله .

---

(١) ورواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في الباب : « ٣٩ » ـ وهو باب الوقائع المتأخرة عن قتله عليه السلام ـ من مقتل الحسين من بحار الأنوار : ج٤٥ ص١٨٤؛ وفي ج٤٤ ص٢٢٤ .

والحديث رواه الراوندي في فصل أعلام الامام الحسين عليه السلام من كتاب الخرائج ج ٢ / ٥٧٧ ـ ٥٨٢ . وأيضاً رواه ابن نما في مثير الأحزان عن النطنزي عن جماعة عن الأعمش كما في هامش الخرائج ،

[قال :] ثمَّ أشرف علينا راهب من الدير؛ ورآى نوراً ساطعاً من فوق الرأس؛ فأشرف[على جوانب الدير] فرآى عسكراً فقال للحرَّاس من أين جئتم ؟ قالوا : من العراق [وقد] حاربنا الحسين !! فقال الراهب : [حاربتم الحسين] ابن فاطمة بنت نبيِّكم ؟ وابن ابن عمِّ نبيِّكم ؟ قالوا : نعم . قال : تباً لكم والله لو كان لعيسى بن مريم ابن لحملناه على أحداقنا؛ ولٰكن لي إليكم حاجة ؟ قالوا : وما هي ؟ قال : قولوا لرئيسكم : عندي عشرة آلاف درهم ورثتها من آبائي يأخذها مني ويعطيني الرأس يكون عندي إلى وقت الرحيل؛ فإذا أراد الرحيل رددته إليه؛ فأخبروا عمر بن سعد بذلك[1] فقال : خذوا منه الدنانير وأعطوه[الرأس] إلى وقت الرحيل . فقالوا[للراهب]: هات المال حتىٰ نعطيك الرأس . فأدلىٰ إليهم جرابين في كلِّ جراب خمسة آلاف درهم ؛ فدعا عمر بالناقد والوزَّان؛ فانتقدها ووزنها ودفعها إلى خازن له؛ وأمر أن يعطى الرأس [للراهب؛ فأعطوه] .

[فأخذ الراهب الرأس الشريف] فغسله ونظَّفه وحشاه بمسك وكافور كان عنده؛ ثمَّ جعله في حريرة ووضعه في حجره؛ ولم يزل ينوح ويبكي حتىٰ نادوه وطلبوا منه الرأس؛ فقال : يا رأس والله لاأملك إلاَّ نفسي فإذا كان غداً فاشهد لي عند جدِّك محمد أنِّي أشهد أن لا إله إلاَّ الله؛ وأنَّ محمداً عبده ورسوله؛ أسلمت على يديك وأنا مولاك . . . وساق القصَّة إلى أن قال :

وأمر[يزيد] فأدخل الرأس القبَّة التي بإزاء القبَّة التي [كان] يشرب فيها؛ ووكَّلنا بالرأس؛ وكلُّ ذلك كان في قلبي فلم يحملني النوم في تلك القبَّة؛ فلمَّا دخل الليل وكَّلنا أيضاً بالرأس؛ فلمَّا مضى وهن من الليل؛ سمعت دوياً من السماء فإذاً منادٍ ينادي : يا آدم اهبط . فهبط أبو البشر ومعه كثير من الملائكة؛ ثمَّ سمعت منادياً ينادي : يا إبراهيم

ورواه أيضاً مرسلاً باختصار والبياضي في الصراط المستقيم: ج ٢ / ١٧٩ قال: رأى الأعمش رجلاً في الطواف. . .

ولفظ الحديث هنا أخذناه من البحار وهو مغير جزئياً مع الأصل المطبوع. وفي المطبوع سند الحديث هكذا: ومنها ما أخبرني به الشيخ أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي الاصفهاني الشيخ! أبو سعيد محمد بن عبد الله بن عمر الخاني البزاز أبو القاسم! بكرات . . . شمعون القاضي المعروف بابن اطروش بجرجرايا حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الرحمان بن سعيد، أبي، ! أبي الحسن بن عمرو، عن سليمان بن مهران . . .

(١) هذا سهو من رواة هذا الحديث؛ فإنَّ عمر بن سعد؛ لم يكن مع هؤلاء في طريق الشام .

اهبط . فهبط ومعه كثير من الملائكة؛ ثمّ سمعت مناديا ينادي : يا موسى اهبط . فهبط ومعه كثير من الملائكة؛ ثمَّ سمعت منادياً ينادي : يا عيسىٰ اهبط . فهبط ومعه كثير من الملائكة؛ ثمَّ سمعت دوياً عظيماً ومنادٍ ينادي : يا محمد اهبط . فهبط ومعه خلق كثير من الملائكة؛ فأحدق الملائكة بالقبَّة .

ثمَّ إنَّ النبيَّ دخل القبَّة وأخذ الرأس منها(٤) وجاء به إلى آدم؛ فقال : يا أبي [أ] ما ترىٰ ما فعلت أمَّتي بولدي من بعدي ؟ ـ [قال الحرسيُّ الموكَّل بالقبَّة :] فاقشعرَّ لذلك جلدي ـ ثمَّ قام جبرئيل فقال : يا محمد أنا صاحب الزلازل؛ فأمرني لأزلزل بهم الأرض؛ وأصيح بهم صيحة واحدة يهلكون فيها . فقال : لا . قال : يا محمد دعني وهؤلاء الأربعين الموكَّلين بالرأس . قال : فدونك[بهم] . [قال الحرسي :] فجعل[جبرئيل] ينفح بواحد (٥) فدنا مني فقال : تسمع وترىٰ ؟ فقال النبيُّ : دعوه لا يغفر الله له .[قال :] فتركني وأخذوا الرأس وولَّوا فافتقد الرأس من تلك الليلة فما عرف له خبر .

وقريباً منه رواه أيضاً صاحب كنز المذكِّرين؛ عن الشعبي كما في عنوان : « آياته عليه السلام بعد وفاته » من كتاب مناقب آل أبي طالب : ج٤ ص٥٩ طبعة بيروت .

وروى إبراهيم بن محمد البيهقي في عنوان : « مساوىء قتلة الحسين بن عليٍّ رضوان الله عليهما » من كتابه : المحاسن والمساوىء؛ ص٨٠ ـ ٨٥؛ طبعة بيروت؛ قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن إبراهيم؛ عن يحيى بن معين؛ عن الحجَّاج؛ عن أبي معشر[المدني نجيح بن عبد الرحمان السندي من رجال الصحاح السنية] قال :

لمَّا مات معاوية بن أبي سفيان؛ وذلك في النصف من [شهر] رجب؛ سنة ستِّين؛ ورد خبره على أهل المدينة في أوَّل شعبان؛ وكان على المدينة يومئذ الوليد بن عتبة بن أبي سفيان؛ وكان غلاماً حدثاً يتحرَّج؛ فلمَّا جاءه ما جاء ضاق به صدره؛ فأرسل إلى مروان بن الحكم ـ وهو الذي صرف به مروان عن المدينة ـ وكان في مروان حدَّة؛ فقال له الوليد : يا أبا عبد الملك قد جاءنا اليوم شيء لم نكن نستغني معه عن استشارتك . قال : ما هو ؟ قال : موت أمير المؤمنين . قال : إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون؛ مات رحمه الله ؟ قال : نعم . قال : أتطيع أمري ؟ قال : نعم . قال : [فـ]أرسل إلى الحسين بن عليٍّ وإلى عبد الله بن الزبير؛ فإن بايعا فخلِّ سبيلهما؛ وإن أبيا فاضرب أعناقهما!!!

فأرسل [الوليد] إلى الحسين بن عليٍّ رضوان الله عليه . . .

[فساق قصَّة طلب الوليد البيعة من الإمام الحسين عليه السلام؛ وابن الزبير؛ وساق فجيعة طرد الإمام الحسين عليه السلام من الحرمين؛ ومقتله عليه السلام بشذوذ في بعض فقراته إلى أن قال :]

وقتل الحسين رضي الله عنه؛ وجميع من معه رحمهم الله ؛ وحمل رأسه إلى عبيد الله بن زياد؛ فوضع بين يديه على ترس فبعث به إلى يزيد؛ فأمر بغسله وجعله في حريرة وضرب عليه خيمة ووكَّل به خمسين رجلاً؛ فقال واحد منهم : نمت وأنا مفكِّر في يزيد وقتله الحسين عليه السلام؛ فبينا أنا كذلك؛ إذ رأيت سحابة خضراء فيها نور قد أضاءت ما بين الخافقين؛ وسمعت صهيل الخيل ومنادياً ينادي : يا أحمد اهبط .

[قال :] فهبط رسول الله ﷺ ـ ومعه جماعة من الأنبياء والملائكة ـ فدخل الخيمة وأخذ الرأس فجعل يقبِّله ويبكي ويضمُّه إلى صدره؛ ثمَّ التفت إلى من معه فقال : انظروا إلى ما كان من أمَّتي في ولدي ؟! ما بالهم لم يحفظوا فيه وصيَّتي ولم يعرفوا حقِّي ؟ لا أنالهم الله شفاعتي .

قال : وإذاً بعدَّة من الملائكة يقولون : يا محمد[إنَّ] الله تبارك وتعالىٰ يقرؤك السلام وقد أمرنا بأن نسمع لك ونطيع؛ فمرنا أن نقلِّب البلاد عليهم . فقال ﷺ : خلُّوا عن أمَّتي فإنَّ لهم بلغة وأمداً .

[فـ] قالوا : يا محمد إنَّ الله جلَّ ذكره أمرنا أن نقتل هؤلاء النفر . فقال : دونكم وما أمرتم به .

قال : فرأيت كلَّ واحد منهم قد رمىٰ كلَّ واحد منَّا بحربة؛ فقتل القوم في مضاجعهم غيري فإنِّي صحت يا محمد . فقال : وأنت مستيقظ ؟ قلت : نعم. قال : خلُّوا عنه يعيش فقيراً ويموت مذموماً .

[قال :] فلمَّا أصبحت دخلت على يزيد؛ وهو منكسر مهموم فحدَّثته بما رأيت؛ فقال : امض على وجهك وتب إلى ربِّك!!!

ذكر إرسال يزيد رأس ريحانة النبيِّ وسيِّد شباب أهل الجنّة الإمام الحسين عليه السلام إلى شقيقه عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة الطيِّبة؛ وماجرى بعد ذلك

روى ابن سعد؛ بأسانيده في مقتل الإمام الحسين عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرىٰ : ج٨/ الورق٦٦/ب/قال :

وبعث يزيد برأس الحسين[عليه السلام] إلى عمرو بن سعيد بن العاص؛ وهو عامل له يومئذ على المدينة؛ فقال عمرو : وددت أنَّه لم يبعث به إليَّ .

فقال مروان : اسكت؛ ثمَّ تناول الرأس فوضعه بين يديه وأخذ بأرنبته[1] فقال :

يا حبَّذا بردك في اليدين ولونك الأحمر في الخدَّين

كأنَّما بات بمجسدين

[ثم قال اللعين :] والله لكأنِّي أنظر إلى أيَّام عثمان!!! .

وسمع عمرو بن سعيد الصيحة من دور بني هاشم فقال :

عجَّت نساء بني زياد عجَّةً كعجيج نسوتنا غداة الأرنب[2]

ثمَّ خرج عمرو بن سعيد إلى المنبر؛ فخطب الناس ثمَّ ذكر حسيناً وما كان من أمره وقال : والله لوددت أنَّ رأسه في جسده وروحه في بدنه؛ يسبُّنا ونمدحه ويقطعنا ونصله؛ كعادتنا وعادته[3]

---

(١) الأرنبة : طرف الأنف؛ ويستعار للتوهين؛ فيقال : جدع فلان أرنبة فلان : أهانه . ويجمع على أرانب .

(٢) والشعر لعمرو بن معدي كرب الزبيدي أنشده في وقعة كانت بين بني زبيد؛ وبين بني الحارث؛ على ما ذكره ابن سعد؛ هاهنا بعد قوله : « غداة الأرنب » وبه يتبيَّن أنَّ قوله : « بني زياد » في نسخة الطبقات الكبرىٰ تحريف؛ وأنَّ الصواب هو ما في أنساب الأشراف؛ كما في الحديث التالي ـ.

(٣) وهٰكذا شأن جميع الطواغيت؛ يعدُّون تنديد أولياء الله الظالمين والمتمرِّدين على ظلمهم وتمرُّدهم سباً لهم؛ كما يعدُّون ردَّ بعض حقوقهم وأموالهم إليهم صلةً لهم!!!

فقام ابن أبي حبيش أحد بني أسد بن عبد العُزَّىٰ بن قصيٍّ فقال : أما لو كانت فاطمة حيَّةً لأحزنها ما ترىٰ!!!

فقال[له] عمرو : اسكت ـ لا سكتَّ ـ أتنازعني فاطمة وأنا من عقر ظبابها ؟ والله إنَّه لابننا وإنَّ أمَّه لابنتنا!! أجل والله لو كانت حيَّةً لأحزنها قتله ثمَّ لم تلم من قتله. يدفع عن نفسه

فقال ابن أبي حبيش : إنَّه ابن فاطمة؛ وفاطمة بنت خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العُزَّىٰ .

ثمَّ أمر عمرو بن سعيد؛ برأس الحسين فكفِّن ودفن بالبقيع عند قبر أمِّه(٤) .

وقال عبد الله بن جعفر : لو شهدته لأحببت أن أقتل معه؛ ثمَّ قال : عزَّ عليَّ بمصرع الحسين!!

و رواه أيضاً سبط ابن الجوزي نقلاً عن ابن سعد؛ في آخر مقتل الحسين عليه السلام من كتاب مرآة الزمان المخطوط؛ ص١٠١ .

وأيضاً قريباً منه رواه سبط ابن الجوزي في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب تذكرة الخواص؛ ص٢٧٥ طبعة الغريِّ .

---

(٤) كذا في رواية ابن سعد هذه؛ وانظر ما تقدم في ص٥٢٠ .

وروى البلاذري في ذيل الحديث : « ٦٥ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام؛ من أنساب الأشراف : ج١؛ ص٢٤٩؛ وفي طبعة بيروت : ج٣ ص٢١٧ قال :

ولَّما بلغ أهل المدينة مقتل الحسين [عليه السلام] كثر النوائح والصوارخ عليه؛ واشتدَّت الواعية في دور بني هاشم؛ فقال عمرو بن سعيد الأشدق : واعية بواعية عثمان!!![1] .

وقال مروان حين سمع ذلك :

عجَّت نساء بني زبيد عجَّةً كعجيج نسوتنا غداة الأرنب

وقال عمرو بن سعيد : وددت أنَّ أمير المؤمنين لم يبعث إلينا برأسه .

فقال مروان : بئس ما قلت؛ هاته والله[وأنشأ يقول] :

يا حبَّذا بردك في اليدين ولونك الأحمر في الخدَّين

وأيضاً روى البلاذري في الحديث : « ٦٦ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام؛ من أنساب الأشراف : ج٣ ص٢١٧ ط١؛ قال :

حدَّثنا عمر بن شبَّة[قال :] حدثني أبو بكر عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن عليٍّ بن أبي طالب؛ عن أبيه؛ قال :

رعف عمرو بن سعيد؛ على منبر رسول الله ﷺ فقال بيان الأسلمي ـ وكان زاجراً ـ : إنَّه ليوم دم ؟

---

(١) من هذا وأمثاله يستفاد؛ أنَّ طواغيت بني أميَّة كانوا مرتقبين ومترصِّدين أن يأخذ قود قتيل شهوات بني أميَّة وإجرامهم من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

قال : فجيء برأس الحسين[عليه السلام] فنصب[١] فصرخت نساء [آل] أبي طالب ؛ فقال مروان :

عجَّت نساء بني زبيد عجَّةً كعجيج نسوتنا غداة الأرنب

ثمَّ صحن أيضاً فقال مروان :

ضربت دوسر فيهم ضربةً أثبتت أركان ملك فاستقرَّ[٢]

وقام ابن أبي حبيش وعمرو يخطب؛ فقال : رحم الله فاطمة ؟ فمضى [عمرو] في خطبته شيئاً ثمَّ قال : واعجبا لهذا الألثغ[٣] وما أنت وفاطمة ؟ قال : أمُّها خديجة ـ يريد أنَّها من أسد بن عبد العُزَّى ـ قال : نعم والله وابنة محمد أخذتها يميناً وأخذتها شمالاً ؟ ووددت أنَّ أمير المؤمنين كان نحَّاه عني ولم يرسل به إليَّ ؛ ووددت والله هذا .

و[أيضاً] قال له : أوقفوا إليه ؟ أن [ليت] رأس الحسين كان على عنقه وروحه في جسده

---

(١) وأيضاً روى البلاذري في الحديث : « ٦٩ » في أواخر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف : ج١ ؛ ص٢٤٩ ؛ وفي طبعة بيروت : ج٣ ص٢١٩ قال :
قال الكلبي : وبعث يزيد برأسه إلى المدينة فنصب على خشبة ؛ ثمَّ ردَّ إلى دمشق فدفن في حائط بها . ويقال : [بل] دفن في دار الإمارة . ويقال :[بل دفن] في المقبرة .

(٢) ذكر الزبيدي في مادة : « دسر » من كتاب تاج العروس ؛ ما لفظه مزجاً بلفظ القاموس هذا :
الدوسر اسم كتيبة للنعمان بن المنذر ؛ ملك العرب ؛ قال المثقب العبدي يمدح عمرو بن هند :
ضربت دوسر فيهم ضربةً أثبتت أوتاد[ظ] ملك فاستقرَّ

والدوسر [أيضاً] : الأسد الصلب الموثق الخلق .
ولكنَّ المذكور في غيرٍ واحد من المصادر جاءت اللفظة بالشين المعجمة : « دوشر » ؛ كما في كتاب مثير الأحزان ؛ نقلاً عن تاريخ البلاذري غير أنَّ فيه في الشطر الثاني : « أثبتت أوتاد حكم فاستقرَّ » .
ورواه أيضاً المجلسي نقلاً عن كتاب مثير الأحزان ؛ في مقتل الحسين عليه السلام ؛ من بحار الأنوار : ج٤٥ ص١٢٤ .

(٣) الألثغ : من كان بلسانه لُثْغَة ؛ واللثغة : ثقل اللسان . النطق بالسين كالثاء ؛ أو بالراء كالغين أو كالياء ؛ أو كاللام إلى غير ذلك .

وروى أبو جعفر محمد بن عبدالله الإسكافي المتوفّىٰ سنة : « ٢٤٠ » في كتاب التفضيل؛ قال :

وخطب مروان يوم وصل إليه رأس الحسين عليه السلام إلى المدينة وقد حمل الرأس على يديه[1] فقال :

يـا حبَّـذا بـردك في اليـدين وحمـرة تجري على الخـدَّين
كأنَّما بتَّ بمحشدين

ثمَّ رمى[اللعين] بالرأس نحو قبر النبيِّ وقال : يا محمد يوم بيوم بدر!!!

[قال الإسكافي :] وهذا القول[من مروان] مشتقٌّ من الشعر الـذي تمثَّل بـه يزيد بن معاوية؛ وهو شعر ابن الزِبَعْرىٰ يوم وصل الرأس إليه؛ والخبر مشهور

---

(١) هذا هو الصواب؛ وفي أصلي : « وخطب مروان يوم وصل إليه رأس الحسين عليه السلام إلى المدينة وهو يومئذ أميرها وقد حمل الرأس على يديه فقال . . . »
هٰكذا رواه عنه ابن أبي الحديد؛ في آخر الفصل الثالث من شرح المختار : « ٥٧ » من نهج البلاغة من شرحه : ج٤ ص٧١ طبعة الحديث؛ بمصر؛ ثمَّ قال ابن أبي الحديد :
والصحيح أنَّ مروان لم يكن أمير المدينة يومئذ؛ بل كان أميرها عمرو بن سعيد بن العاص؛ ولم يحمل إليه الرأس ؛ وإنَّما كتب إليـه عبيد بن زيـاد؛ يبشِّره بقتـل الحسين عليه السـلام؛ فقرأ [عمرو بن سعيد] كتابه على المنبر؛ وأنشد الرجز المذكور؛ وأومأ إلى القبر قائلاً : يوم بيوم بدر!!!
فأنكر عليه قوله قوم من الأنصار .
ذكر ذلك أبـو عبيدة[معمـر بن المثنّىٰ البصري المتـوفّىٰ سنة : « ٢٠٩/ أو٢١١ » في كتـاب المثالب .
أقـول : الذي ذكـره ابن أبي الحديـد؛ من أنَّ مروان لم يكن أميـر المدينـة حين وصل رأس الحسين عليه السلام إليها فهو صواب لا غبار عليه؛ ولٰكن ذلك لا ينافي إنشاد المروان الشعر المذكور ؛ كما لا ينافي صعوده المنبر؛ والقائه الخـطبة ورميـه الرأس الشـريف إلى قبر النبي وقوله « : يا محمد : يوم بيوم بدر!!! » لأنَّ مروان كـان شريكـاً لسعيد بن العـاص وغيره من طواغيت بني أميَّة في الضلال؛ والفـرح بمصائب أهل بيت النبوَّة وإن كان مروان كـان أخبث من جميع طواغيت بني أميَّة .
وأيضاً قول ابن أبي الحديد : « إنَّ عمرو بن سعيد بن العاص قرأ كتاب شقيقه ابن مرجانة على المنبر وأنشد الرجز المذكور وأومأ إلى القبر قائلاً يوم بيوم بدر » لا ينافي إنشاده الرجز المذكور وقوله : « يوم بيوم بدر » عند وصول رأس الحسين عليه السلام إليه من جانب يزيد؛ وقد تقدم من رواية ابن سعد والبلاذري أنَّ العاصي ابن العاص أنشد شعراً فرحـاً ومسرَّةً بقتـل الحسين

وروى السيِّد المرشد بالله؛ كما في أوائل العنوان : « الحديث الثامن . . . » من ترتيب أماليه : ج١؛ ص ١٦٠؛ قال :

أخبرنا أبو محمد الحسن بن عليٍّ الجوهري بقراءتي عليه؛ قال : حدثنا محمد بن العبَّاس بن حيويه من لفظه؛ قال : حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشَّار الأنباري قال : حدثنا أحمد بن سعيد ؟ قال : حدثنا الزبير بن بكَّار؛ قال : حدثني محمد بن الحسن[المخزومي] قال :

كان بنو أميَّة مجتمعين عند عمرو بن سعيد؛ فسمعوا صياحاً فقالوا : ما هذا ؟ فقيل : [هنَّ] نساء بني هاشم يصحن لمَّا رأين رأس الحسين عليه السلام . فقال مروان بن الحكم :

عجَّت نساء بني زبيد عجَّةً كعجيج نسوتنا غداة الأرنب

فلمَّا [أ] دخل [الرأس الكريم] على عمرو بن سعيد؛ قال : وددت والله أنَّ أمير المؤمنين ما كان وجَّه إليَّ .

فقال مروان [بن الحكم] : اسكت لاسكتَّ؛ ألا قلت كما قال القائل :

ضربت دوسرمنهم ضربة ؟ أثبتت أوتاد ملك فاستقرَّ

ثمَّ أخذ مروان الرأس[الشريف] فوضعه بين يديه فقال :

يا حبَّذا برده في اليدين ؟ ولونه أحمر في الخدَّين

كأنَّما بات بمجسدين

والله لكأنِّي أنظر إلى أيَّام عثمان!!!

عليه السلام ؛ فهم أرجاس كلَّما تهبُّ ريح تنتشر خبائثهم وأرياحهم النتنة الخبيثة؛ وما ذكره الرواة من خبثهم وجيفة نزعاتهم قليل من كثير؛ أجرى الله أقلام نزر يسير من المحدثين والمؤرِّخين بذكره على خوف ورعب من الظالمين والطواغيت الذين طبقوا خطوات بني أميَّة في كتمان مثالب الظالمين وموبقاتهم؛ كما أصرُّواعلى كتمان مناقب المعصومين وإخفاؤها عن المجتمع الإسلامي وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون .

خطبة الإمام زين العابدين عليه السلام على منبر دمشق بمحضر يزيد وأشراف أهل الشام

روى أبو الفرج المرواني في أواخر مقتل الإمام الحسين عليه السلام؛ من كتاب مقاتل الطالبيِّين؛ ص١٢١؛ قال :

ثمَّ أمر يزيد عليَّ بن الحسين أن يصعد المنبر فيخطب[١] فيعذر إلى الناس مما كان من أبيه!!! فصعد[عليٌّ بن الحسين] المنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه وقال :

أيُّها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرِّفه بنفسي : أنا عليٌّ بن الحسين؛ أنا ابن البشير النذير؛ أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه؛ أنا ابن السراج المنير[٢] .

ثمَّ قال أبو الفرج : وهي خطبة طويلة كرهت الإكثار بذكرهاوذكر نظائرها .

---

(١) هذا توضيح لفظ أبي الفرج؛ وفي مقاتل الطالبيين هٰذا : « ثمَّ أمره أن يصعد المنبر . . . » .
(٢) وبعده هٰكذا : « وهي خطبة طويلة كرهت الإكثار بذكرها وذكر نظائرها » .

خطبة الإمام زين العابدين عليه السلام في أهل الشام من طريق آخر

روى الحافظ السروي[١] قال : و[جاء] في كتاب الأحمر[ما هذا لفظه :]

قال الأوزاعي : لمَّا أتي بعليٍّ بن الحسين عليهما السلام ورأس أبيه إلى يزيد بالشام؛ قال[يزيد] لخطيب بليغ : خذ بيد هذا الغلام؛ فأت به المنبر؛ وأخبر الناس بسوء رأي أبيه وجدِّه وفراقهم الحقَّ وبغيهم علينا!!!

قال :[فصعد الخطيب المنبر] فلم يدع شيئاً من المساوي إلاَّ ذكره فيهم؛ فلمَّا نزل[الخطيب] قام عليُّ بن الحسين؛ فحمد الله بمحامد شريفة؛ وصلَّى على النبيِّ صلاةً بليغة موجزة؛ ثمَّ قال :

معاشر الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرِّفه نفسي أنا ابن مكَّة ومِنىٰ [و] أنا ابن المروة والصفا؛ أنا ابن محمد المصطفىٰ أنا ابن من لا يخفىٰ ؟ أنا ابن من علا فاستعلىٰ فجاز سدرة المنتهىٰ وكان من ربِّه كقاب قوسين أو أدنىٰ أنا ابن من صلَّىٰ بملائكة السماء مثنىٰ مثنىٰ أنا ابن من أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصىٰ أنا ابن عليٍّ المرتضىٰ أنا ابن فاطمة الزهراء؛ أنا ابن خديجة الكبرىٰ أنا ابن المقتول ظلماً؛ أنا ابن المجزوز الرأس من القفا؛ أنا ابن العطشان حتَّىٰ قضىٰ أنا ابن طريح كربلاء أنا ابن مسلوب العمامة والرداء؛ أنا ابن من بكت عليه ملائكة السماء؛ أنا ابن من ناحت عليه الجنُّ في الأرض والطير في الهواء؛ أنا ابن من رأسه على السنان يهدىٰ أنا ابن من حرمه من العراق إلى الشام تسبىٰ .

---

(١) رواه في أواخر ترجمة الإمام عليٍّ بن الحسين عليه السلام من كتابه : مناقب آل أبي طالب : ج٣ ص٣٠٥؛ وفي ط : ج٤ ص١٨٦؛ وفي طبعة بيروت : ج٤ ص١٦٨ .
ورواه عنه المجلسي العظيم قدَّس الله نفسه؛ في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من كتاب بحار الأنوار : ج٤٥ ص١٧٤ .

أيُّها الناس إنَّ الله تعالى ـ وله الحمد ـ ابتلانا أهل البيت ببلاء حسن حيث جعل راية الهدىٰ والعدل والتُقىٰ فينا؛ وجعل راية الضلالة والردىٰ في غيرنا؛ [و] فضَّلنا أهل البيت بستٍّ خصال : فضَّلنا بالعلم والحلم والشجاعة والسماحة والمحبَّة والمحلَّة في قلوب المؤمنين؛ وآتانا ما لم يؤت أحداً من العالمين : فينا مختلف الملائكة وتنزيل الكتب .

قال : فلم يفرغ [عليٌّ بن الحسين من كلامه] حتَّىٰ قال المؤذِّن : الله أكبر . فقال عليٌّ : الله أكبر كبيراً . فقال المؤذِّن : أشهد أن لا إله إلاَّ الله . فقال عليٌّ بن الحسين : أشهد بما تشهد به . فلمَّا قال المؤذِّن : أشهد أنَّ محمداً رسول الله . قال عليٌّ : يايزيد[محمد] هذا جدِّي أو جدُّك ؟ فإن قلت :[هو] جدُّك فقد كذبت؛ وإن قلت : جدِّي فلم قتلت أبي وسبيت حرمه وسبيتني ؟ .

ثمَّ قال : معاشر الناس هل فيكم من أبوه وجدُّه رسول الله صلى الله عليه وآله[وسلم ؟] . فعلت الأصوات بالبكاء .

صورة أخرىٰ لخطبة الإمام عليٍّ بن الحسين عليهماالسلام بمحضر من أشراف الشام ويزيد

روى الخوارزمي في كتابه مقتل الحسين عليه السلام : ج٢ ص٦٩ط١ ؛ قال :

وروي أنَّ يزيد؛ أمر بمنبر وخطيب ليذكر للناس مساوي الحسين وأبيه عليٍّ عليهما السلام؛ فصعد الخطيب المنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه؛ وأكثر الوقيعة في عليٍّ والحسين؛ وأطنب في تقريظ معاوية ويزيد!!!

فصاح به عليُّ بن الحسين : ويلك أيُّها الخاطب اشتريت رضا المخلوق بسخط الخالق؛ فتبوَّأ مقعدك من النار !

ثمَّ [التفت عليُّ بن الحسين إلى يزيد؛ و] قال : يا يزيد ائذن لي حتَّىٰ أصعد هذه الأعواد؛ فأتكلَّم بكلمات فيهنَّ لله رضاً ولهؤلاء الجالسين أجر وثواب .

فأبىٰ يزيد[أن يأذن له] فقال الناس : يا أمير المؤمنين ائذن له ليصعد فلعلَّنا نسمع منه شيئا ؟ فقال لهم[يزيد : إنه] إن صعد المنبر لم ينزل إلا بفضيحتي وفضيحة آل أبي سفيان . فقالوا : وما قدر ما يحسن هذا الفتىٰ ؟ فقال : إنَّه من أهل بيت قد زقُّوا العلم زقاً !! ولم يزالوا به حتَّىٰ أذن له بالصعود .

فصعد [علي بن الحسين] المنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه؛ ثمَّ خطب خطبة أبكى منها العيون؛ وأوجل منها القلوب؛ فقال فيها :

أيُّها الناس أعطينا ستاً وفضِّلنا بسبع؛ أعطينا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبَّة في قلوب المؤمنين .

وفضِّلنا بأنَّ منَّا النبيُّ المختار محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ؛ ومنَّا الصِدِّيق ؛ ومنَّا الطيَّار ومنَّا أسد الله وأسد الرسول؛ ومنَّا سيِّدة نساء العالمين فاطمة البتول؛ ومنَّا سبطا هذه الأمَّة وسيِّدا شباب أهل الجنَّة؛ فمن عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي :

أنا ابن مكَّة ومنىٰ أنا ابن زمزم وصفا؛ أنا ابن من حمل الزكاة بأطراف الرداء؛ أنا ابن خير من ائتزر وارتدىٰ أنا ابن خير من انتعل واحتفىٰ أنا ابن خير من طاف وسعىٰ أنا ابن خير من حجَّ ولبَّىٰ أنا ابن من حمل على البراق في الهواء؛ أنا ابن من أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصىٰ فسبحان من أسرى ؟ أنا ابن من بلغ به جبرائيل

إلى سدرة المنتهىٰ أنا ابن من دنىٰ فتدلّىٰ فكان من ربّه قاب قوسين أو أدنىٰ أنا ابن من صلّى بملائكة السماء؛ أنا ابن من أوحىٰ إليه الجليل ما أوحىٰ أنا ابن محمد المصطفىٰ أنا ابن عليٍّ المرتضى أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتّىٰ قالوا : لا إله إلاّ الله. أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين؛ وطعن برمحين؛ وهاجر الهجرتين؛ وبايع البيعتين؛ وصلّى القبلتين؛ وقاتل ببدر وحنين؛ ولم يكفر بالله طرفة عين؛ أنا ابن صالح المؤمنين؛ ووارث النبيِّين؛ وقامع الملحدين؛ ويعسوب المسلمين؛ ونور المجاهدين؛ وزين العابدين؛ وأفضل القائمين من آل ياسين؛ ورسول ربِّ العالمين.

أنا ابن المؤيَّد بجبرائيل؛ المنصور بميكائيل؛ أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين؛ وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين؛ والمجاهد أعداءه الناصبين؛ وأفخر من مشىٰ من قريش أجمعين؛ وأوّل من أجاب واستجاب لله من المؤمنين؛ وأقدم السابقين؛ وقاصم المعتدين؛ ومبير المشركين؛ وسهم من مرامي الله على المنافقين؛ ولسان حكمة العابدين :

ناصر دين الله ؛ ووليُّ أمر الله؛ وبستان حكمة الله؛ وعيبة علم الله .

سمح سخيٌّ بهلول زكيٌّ؛ أبطحيٌّ رضيٌّ مرضيٌّ؛ مقدام همّام؛ صابر صوّام؛ مهذّب قوّام؛ شجاع قمقام؛ قاطع الأصلاب؛ ومفرِّق الأحزاب .

أربطهم جناناً؛ وأطلقهم عناناً؛ وأجرأهم لساناً؛ وأمضاهم عزيمة وأشدُّهم شكيمة .

أسد باسل؛ وغيث هاطل؛ يطحنهم في الحروب ـ إذا ازدلفت الأسنّة؛ وقربت الأعنّة ـ طحن الرحىٰ ويذروهم ذرو الريح الهشيم .

ليث الحجاز؛ وصاحب الإعجاز؛ وكبش العراق؛[و] الإمام بالنصِّ والإستحقاق .

مكّيٌّ مدنيٌّ أبطحيٌّ تهاميٌّ خيفيٌّ عقبيٌّ بدريٌّ أحديٌّ شجريٌّ مهاجريٌّ .

من العرب سيِّدها ومن الوغىٰ ليثها؛ وارث المشعرين؛ وأبو السبطين : الحسن والحسين؛ مظهر العجائب؛ ومفرِّق الكتائب؛ والشهاب الثاقب؛ والنور العاقب ؟ أسد الله الغالب؛ مطلوب كلِّ طالب[و] غالب كلِّ غالب؛ ذاك جدِّي عليُّ بن أبي طالب .

أنا ابن فاطمة الزهراء؛ أنا ابن سيِّدة النساء؛ أنا ابن الطهر البتول؛ أنا ابن بضعة الرسول .

قال[الراوي] : ولم يزل يقول : أنا أنا؛ حتَّىٰ ضجَّ الناس بالبكاء والنحيب؛ وخشي يزيد أن تكون فتنة؛ فقطع عليه الكلام[١]وأمر المؤذِّن أن يؤذِّن؛ فسكت[عليُّ بن الحسين] فلمَّا قال المؤذِّن : الله أكبر . قال عليُّ بن الحسين : كبرت تكبيراً لا يقاس؛ ولا يدرك بالحواس؛ لا شيء أكبر من الله .

فلمَّا قال[المؤذِّن] : أشهد أن لا إله إلاَّ الله . قال عليٌّ : شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي ومخِّي وعظمي .

فلمَّا قال : أشهد أنَّ محمداً رسول الله . التفت عليٌّ من أعلى المنبر إلى يزيد؛ وقال : يا يزيد محمد هذا جدِّي أم جدُّك ؟ فإن زعمت أنَّه جدُّك فقد كذبت؛ وإن قلت : إنَّه جدِّي فلم قتلت عترته ؟

قال[الراوي : ولمَّا] فرغ المؤذِّن من الأذان والإقامة؛ تقدم يزيد؛ وصلَّى صلاة الظهر[٢] .

---

(١) وفي أصلي هٰكذا : « وخشي يزيد أن تكون فتنة فأمر المؤذِّن أن يؤذِّن فقطع عليه الكلام وسكت » .

(٢) والخطبة رواها كما هنا؛ الحافظ السروي في ترجمة الإمام زين العابدين عليه السلام من مناقب آل أبي طالب : ج٤ ص١٦٨؛ وقال في ذيلها : فعلت الأصوات بالبكاء ؛ فقام إليه رجل من شيعته يقال له : المنهال بن عمرو الطائي ـ وفي رواية : مكحول صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ـ فقال له : كيف أمسيت يا ابن رسول الله ؟ فقال : ويحك كيف أمسيت ؟ أمسينا فيكم كهيئة بني إسرائيل في آل فرعون ؟ يذبِّحون أبنائهم ويستحيون نساءهم !!!وأمست العرب تفتخر على العجم بأنَّ محمداً منها ؟ وأمسىٰ آل محمد مقهورين مخذولين؛ فإلى الله نشكو كثرة عدوِّنا وتفرُّق ذات بيننا؛ وتظاهر الأعداء علينا .

ورواها عنه المجلسي رفع الله مقامه في بحار الأنوار : ج٤٥ ص١٣٧؛ نقلاً عن كتاب المناقب .

ورواها أيضاً الطبرسي بنحو الإختصار؛ في كتاب الإحتجاج : ج٢ ص١٥٩؛ وذكر في آخرها ما هذا لفظه :

فنزل [عليّ بن الحسين؛ عن المنبر] فأخذ ناحية باب المسجد؛ فلقيه مكحول صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله؛ فقال له : كيف أمسيت يا ابن رسول الله ؟ قال : أمسينا بينكم مثل بني إسرائيل في آل فرعون؛ يذبِّحون أبناءهم ويستحيون نساءهم وفي ذلكم بلاء من ربِّكم عظيم!!!

وأيضاً روى الخوارزمي في آخر الفصل الحادي عشر من كتابه : مقتل الحسين عليه السلام : ج٢ ص٧٢ قال :

وخرج عليٌّ بن الحسين [عليهما السلام] ذات يوم فجعل يمشي في سوق دمشق؛ فاستقبله المنهال بن عمرو الضبابي[١] فقال[له]: كيف أمسيت يا ابن رسول الله ؟ فقال : أمسينا والله كبني إسرائيل في آل فرعون!! يذبِّحون أبناءهم ويستحيون نساءهم!!!

يا منهال أمست العرب تفتخر على العجم بأنَّ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم عربيٌّ؛ وأمست قريش تفتخر على سائر بأنَّ محمداً قرشيٌّ منها؛ وأمسينا آل بيت محمد ونحن مغصوبون مظلومون مقهورون مقتَّلون مشرَّدون؛ فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون على ماأمسينا يا منهال ؟[٢] .

---

(١) كذا في أصلي .

(٢) وبعده في أصلي هٰكذا :

وذكر السيِّد أبو طالب هذا الحديث؛ وزاد فيه :

وأصبح خير الأمَّة يشتم على المنابر؛ وأصبح شرُّ الأمَّة يمدح على المنابر؛ وأصبح مبغضنا يعطى الأموال؛ ومن يحبُّنا منقوصاً حقَّه!!!

ثمَّ قال الخوارزمي : وروي هذا الحديث؛ عن الحارث بن الجارود التميمي أنَّه رآى عليَّ بن الحسين بالمدينة فقال له : كيف أصبحت ؟

وساق الحديث[كما ذكر هاهنا] .

أقول : والحديثان إيجابيَّان لا تنافي بينهما؛ ولا مانع لتعدُّدهما؛ وقد تقدم في مقدمة كتابنا هذا ؛ صدور الحديث عن غير واحد من أهل البيت عليهم السلام فراجع .

وروى سبط ابن الجوزي في أواخر ما جرى على أهل البيت عليهم في الشام؛ في كتابه : مرآة الزمان المخطوط؛ ص١٠١؛ قال :

وقال يزيد لعليٍّ بن الحسين : إن أحببت الإقامة عندنا وصلنا رحمك وعرفنا حقَّك؛ وإن أحببت رددناك إلى بلدك ؟ فقال[عليٌّ بن الحسين]: بل تردُّني إلى بلدي .

فوصلهم[يزيد] وردَّهم وبعث معهم محرز بن حزيب الكلبي ؟[1] .

---

(١) هكذا في ترجمة الرجل من النسخة الظاهرية من تاريخ دمشق: ج١٩ / الورق. . .

ومثله في أواخر ترجمة الإمام الحسن عليه من الطبقات الكبرى: ج٨ / الورق ٦٦ / ب / ولكن فيه «محرز بن حريث» وفي النسخة المخطوطة لكتاب مرآة الزمان ـ لسبط ابن الجوزي ـ: وبعث معهم بجرير بن الحريث الكلبي .

وبعده في كتاب مرآة الزمان هكذا : « وخطب يزيد الرباب بنت امرىء القيس زوجة الحسين رضي الله عنه!!! فقالت : تقتل زوجي وتنكحني ؟ والله لا كان لي حمو آخر بعد رسول الله ﷺ .

وروى الخوارزمي في كتابه : مقتل الحسين عليه السلام : ج٢ ص٥٩ ؛ ط١ ؛ قال : أخبرنا العلاَّمة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري[قال :] أخبرنا الفقيه أبو الحسن عليٌّ بن أبي طالب الفرزادي بالَّري؟ أخبرنا الفقيه أبو بكر طاهر بن الحسن السمَّان الرازي أخبرني عمِّي الشيخ الزاهد أبو سعد إسماعيل بن عليٍّ بن الحسين السمَّان الرازي أخبرني أبو الحسين عبيد الله بن أحمد بن محمد بن أبي خراسان ؟ بقراءتي عليه ؛ حدثني محمد بن عبد الله [بن] عتَّاب ؛ حدثني الحارث بن محمد بن أبي أسامة ؛ حدثني محمد بن سعد ؛ أخبرني محمد بن عمر ؛ حدثني محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير :

عن عكرمة بن خالد ؛ قال : أتي برأس الحسين إلى يزيد بن معاوية بدمشق فنصب ؛ فقال يزيد : عليَّ بالنعمان بن بشير .[فأرسلوا إليه] فلمَّا جاء قال[له يزيد]: كيف رأيت ما فعل عبيد الله بن زياد ؟ قال[النعمان] : الحرب دُوَل . فقال[يزيد]: الحمد لله الذي قتله . قال النعمان : قد كان أمير المؤمنين ـ يعني معاوية ـ يكره قتله . فقال[يزيد] ذلك قبل أن يخرج ؛ ولو خرج على أمير المؤمنين والله قتله إن قدر[عليه] . قال النعمان : ما كنت أدري ما كان يصنع .

ثمَّ خرج النعمان ؛ فقال[يزيد لخواصِّه] : هو كما ترون إلينا منقطع ؛ وقد ولاَّه أمير المؤمنين ورفعه ؛ ولٰكن أبي كان يقول : لم أعرف أنصارياً قطُّ إلاَّ يحبُّ علياً وأهله ويبغض قريشاً بأسرها[١] .

---

(١) لا شكَّ أنَّ يزيد كان أعرف من النعمان بن بشير بنوايا معاوية ونزعاته ؛ والمتضلِّع في قصص معاوية وجرائمه يدرك ويعلم علماً لا يشوبه شكٌّ أنَّ معاوية خلف لأبيه ؛ فلو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينازعه في رياسته وهو يتمكَّن عليه لكان يقتله ؛ فضلاً عن الحسين وأبيه وأخيه ؛ وأمَّا مدارا ة معاوية معه في أيَّام حياته فإنما كانت دهاءاً وشيطنة لأجل التحفُّظ على رياسته ؛ لا لأجل أنَّه كان يكره قتل الحسين ؛ وكيف كان يكره قتل الحسين وقد حرَّض بتمام جهده على قتل أمير المؤمنين عليه السلام ؛ وقد سمَّ الإمام الحسن عليه السلام بواسطة بنت الأشعث ؛ ضاعف الله عذابهما .
أمَّا بغض الأنصار قريشاً فإنَّه كان لعلمهم بأنَّ جمهور قريش على نزعتهم الجاهلية ؛ وأمَّا حبُّهم لعليٍّ وأولاده عليهم السلام فلأنَّهم كانوا يعرفون بأنَّهم هم أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانوا يرون أنَّ حبَّهم علامة الإيمان ؛ وبغضهم علامة النفاق ؛ أخذاً من قول الرسول الأكرم : « يا عليُّ لا يحبُّك إلاَّ مؤمن ؛ ولا يبغضك إلاَّ منافق » ولٰكن بالنسبة إلى النعمان بن بشير وأمثاله ؛ لم يتجاوز حبَّهم عن التمايل القلبي والإعتقاد الجوانحي ولم يصل حبُّهم إلى مرحلة الدوران مع أهل البيت والكينونة معهم والتبرِّي من أعدائهم ولذا اتَّصلوا بمعاوية ؛ حرصاً على الدنيا وفراراً من العدالة العلوية !!!

وروى ابن عبد ربِّه في عنوان : « مقتل الحسين بن عليٍّ عليهما السلام » من كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم من العِقد الفريد : ج٣ ص١٣٧ ؛ قال :

عن عليٍّ بن عبد العزيز؛ عن محمد بن الضحَّاك بن عثمان الحزامي عن أبيه؛ قال :

وسار الحسين إلى الكوفة ـ وساق بعض ما جرى على الإمام الحسين عليه السلام إلى أن قال ـ:

فقتله عبيد الله بن زياد؛ وبعث برأسه وثقله إلى يزيد؛ فلمَّا وضع الرأس بين يديه تمثَّل بقول حصين بن الحمام المري[ظ] :

نفلِّق هاماً من رجال أعزَّة علينا وهم كانوا أعقَّ وأظلما

فقال له عليُّ بن الحسين ـ وكان في السبي ـ: كتاب الله أولى بك من الشعر؛ يقول الله : ﴿ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلَّا في كتاب من قبل أن نبرأها؛ إنَّ ذلك على الله يسير؛ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم إنَّ الله لا يحبُّ كلَّ مختال فخور ﴾[٢٢/ الحديد : ٥٧] .

فغضب يزيد؛ وجعل يعبث بلحيته؛ ثمَّ قال : غير هذا من كتاب الله أولى بك وبأبيك؛ قال الله : ﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ﴾[٣٠/ الشورىٰ : ٤٢]

[ثمَّ قال يزيد :] ما ترون يا أهل الشام في هؤلاء ؟ فقال له رجل منهم : لا تتَّخذ من كلب سوء جرواً!!!

[و] قال النعمان بن بشير الأنصاري : انظر ما كان يصنعه رسول الله ﷺ بهم لو رآهم في هذه الحالة؛ فاصنعه بهم . قال[يزيد]: صدقت؛ خلُّوا عنهم واضربوا عليهم القباب؛ وأمال عليهم المطبخ ؟ وأخرج إليهم جوائز كثيرة؛ وقال : لو كان بين ابن مرجانة وبينهم نسب ماقتلهم . ثمَّ ردَّهم إلى المدينة .

وبالسند المتقدم عن أبي مخنف ؛ عن الحارث بن كعب؛ عن فاطمة بنت عليٍّ عليهما السلام قالت :

ثمَّ قال يزيد : يا نعمان بن بشير؛ جهِّزهم بما يصلحهم وابعث معهم رجلاً من أهل الشام؛ أميناً صالحاً؛ وابعث معه خيلاً وأعواناً فيسير بهم إلى المدينة ؟.

ثمَّ أمر بالنسوة أن ينزلن في دار على حدة؛ معهنَّ ما يصلحهنَّ ومعهنَّ أخوهنَّ عليُّ بن الحسين في الدار التي هنَّ فيها .

فخرجن حتّىٰ دخلن دار يزيد؛ فلم تبق من آل معاوية امرأة إلاَّ استقبلتهنَّ تبكي وتنوح على الحسين؛ فأقاموا عليه المناحة ثلاثاً[1] .

وكان يزيد لا يتغدَّىٰ ولا يتعشَّىٰ إلاَّ دعا عليَّ بن الحسين إليه؛ فدعاه ذات يوم ودعا[معه] عمرو بن الحسن بن عليٍّ وهو غلام صغير؛ [وكان مع يزيد ابنه خالد] فقال لعمرو بن الحسن : أتصارع هذا الفتىٰ[2] يعني خالداً ابنه . قال : لا ولٰكن أعطني سِكِّيناً وأعطه سكِّيناً ثمَّ أقاتله!!! فأخذه يزيد وضمَّه إليه[3] ثمَّ قال : « شنشنة أعرفها من أخزم » هل تلد الحيَّة إلاَّ حيَّةً ؟!!

---

(١) من هذا وأمثاله يستفاد؛ أنَّ النواصب الذين يمنعون من إقامة العزاء على الحسين عليه السلام؛ ويُفْتون بتحريم قراءة مقتله؛ هم أكفر من يزيد؛ وألأم من نساء معاوية وبناته!!!

(٢) هذا هو الصواب؛ وفي أصلي : « فقال [يزيد] لعمر بن الحسن : أتقاتل هذا الفتىٰ ؟ . . . » .

(٣) هذا تجويد عبارة الطبري؛ وإليك لفظها : « فقال له يزيد فأخذه وضمَّه إليه ثمَّ قال : « شنشنة أعرفها من أخزم . . . » .

وبالسند المتقدم عن أبي مخنف ؛ عن الحارث بن كعب؛ قال :

ولمَّا أرادوا أن يخرجوا[من دمشق] دعا يزيد عليَّ بن الحسين؛ ثمَّ قال [له] : لعن الله ابن مرجانة؛ أما والله لو أنِّي صاحبه ما سألني خصلة أبداً إلاَّ أعطيتها إيَّاه؛ ولدفعت الحتف عنه بكلِّ ما استطعت ولو بهلاك بعض ولدي ولٰكنَّ الله قضى ما رأيت[1] كاتبني وانه [إليَّ] كلَّ حاجة تكون لك .

فكساهم[يزيد] وأوصىٰ بهم ذلك الرسول؛ فخرج بهم[الرسول] وكان يسايرهم بالليل؛ فيكونون أمامه حيث لا يفوتون طرفه؛ فإذا نزلوا تنحَّىٰ عنهم وتفرَّق هو وأصحابه حولهم كهيئة الحرس لهم؛ وينزل منهم بحيث إذا أراد إنسان منهم وضوءاً أو قضاء حاجة لم يحتشم؛ فلم يزل ينازلهم في الطريق هٰكذا ويسألهم عن حوائجهم ويلطِّفهم حتَّىٰ دخلوا[ناحية] المدينة .

---

(١) هذا تقليد منه لأخيه الشيطان؛ حيث نسب غوايته إلى الله تعالىٰ كما حكى الله عزَّ وجلَّ منه؛ في الآية : « ٢٩ » من سورة الحجر : ﴿ قال ربِّ بما أغويتني لأزيِّننَّ لهم في الأرض . . . » .

وروى ابن سعد؛ بأسانيده المذكورة في مقتل الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ : ج٨/ الورق ٦٦/أ/ قال :

ثمَّ دعا[يزيد] بعلي بن حسين وحسن بن حسن؛ وعمرو بن حسن؛ فقال لعمروبن حسن - وهو يومئذ ابن إحدىٰ عشر سنة - : أتصارع هذا ؟ - يعني خالد بن يزيد - قال : لا ولٰكن أعطني سِكِّيناً وأعطه سِكِّيناً حتَّىٰ أقاتله ! فضمَّه إليه يزيد؛ وقال : شنشنة أعرفها من أخزم؛ وهل تلد الحيَّة إلاَّ حيَّةً!!!

ثمَّ بعث يزيد إلى المدينة؛ فقدم عليه بعدَّة من ذوي السنِّ من موالي بني هاشم ثمَّ من موالي بني عليٍّ؛ وضمَّ إليهم أيضاً عدَّةً من موالي أبي سفيان؛ ثمَّ بعث بثقل الحسين ومن بقي من نسائه وأهله وولده معهم وجهَّزهم بكل شيء؛ ولم يدع لهم حاجة بالمدينة إلاَّ أمر لهم بها .

وقال لعليِّ بن الحسين : إن أحببت أن تقيم عندنا فنصل رحمك ونعرف لك حقَّك فعلت؛ وإن أحببت أن أردَّك إلى بلادك وأصلك ؟

قال[عليُّ بن الحسين]: بل تردُّني إلى بلادي . فردَّه إلى المدينة ووصله؛ وأمر الرسل الذين وجَّههم معهم أن ينزلوا بهم حيث شاؤوا ومتىٰ شاؤا .

وبعث بهم مع محرز بن حريث الكلبي؟ورجل من بهراء وكانا من أفاضل أهل الشام .

وبالسند المتقدم؛ عن الطبري عن أبي مخنف قال:

قال الحارث بن كعب : قالت لي فاطمة بنت عليٍّ : قلت لأختي زينب : يا أخيَّة لقد أحسن هذا الرجل الشامي إلينا في صحبتنا؛ فهل لك أن نصله ؟ فقالت[زينب] : والله ما معنا شيء نصله به إلاَّ حليَّنا . قلت لها : فنعطيه حليَّنا ؟ [قالت : نعم] قالت : فأخذت سواري ودملجي[1] وأخذت أختي سوارها ودملجها فبعثنا بذلك إليه واعتذرنا إليه؛ وقلنا له : هذا جزاؤك بصحبتك إيَّانا بالحسن من الفعل .

قال[الشامي] : لو كان الذي صنعت إنَّما هو للدنيا؛ كان في حليِّكنَّ ودونه ما يرضيني ولٰكن والله ما فعلته إلاَّ لله ولقرابتكم من رسول الله ﷺ .

وروى السيِّد ابن طاوس في كتاب اللهوف؛ ص١٧٧؛ قال :

قال بشير بن حذلم : فلمَّا قربنا من المدينة نزل عليُّ بن الحسين عليهما السلام فحطَّ رحله وضرب فسطاطه وأنزل نساءه؛ وقال : يا بشير رحم الله أباك لقد كان شاعرًا؛ فهل تقدر على شيء منه ؟ قلت : بلىٰ يا ابن رسول الله إنِّي لشاعر . قال : فادخل المدينة وانع أبا عبد الله .

قال بشير : فركبت فرسي وركضت حتَّى دخلت المدينة؛ فلمَّا بلغت مسجد النبيِّ صلى الله عليه وآله رفعت صوتي بالبكاء وأنشأت أقول :

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فأدمعي مدرار
الجسم منه بكربلاء مضرَّج والرأس منه على القنات يدار

ثمَّ قلت :[أيُّها الناس] هذا عليُّ بن الحسين مع عمَّاته وأخواته قد حلُّوا بساحتكم ونزلوا بفناءكم وأنا رسوله إليكم أعرِّفكم مكانه .

[قال بشير :] فما بقيت في المدينة مخدَّرة ولا محجَّبة إلَّا برزن من خدورهنَّ مكشوفة شعورهنَّ مخمَّشة وجوهنَّ ضاربات خدودهنَّ يدعون بالويل والثبور؛ فلم أر باكياً[ولا باكية] أكثر من ذلك اليوم؛ ولا يوماً أمرُّ على المسلمين منه؛ وسمعت جاريةً تنوح على الحسين فتقول :

نعا سيِّدي ناع نعاه فأوجعا وأمرضني ناع نعاه فأفجعا
فعينيَّ جودا بالدموع و أسكبا وجودا بدمع بعد دمعكما معا
على من دهىٰ عرش الجليل فزعزعا فأصبح هذا المجد والدين أجدعا
على ابن نبيِّ الله و ابن وصيِّه وإن كان عنَّا شاحط الدار أشسعا

ثمَّ قالت : أيُّها الناعي جدَّدت حزننا بأبي عبد الله؛ وخدشت منَّا قروحاً لمَّا تندمل؛ فمن أنت رحمك الله ؟

فقلت : أنا بشير بن حذلم وجَّهني مولاي عليُّ بن الحسين عليهما الصلاة والسلام وهو نازل في موضع كذا وكذا مع عيال أبي عبد الله ونسائه .

قال[بشير]: فتركوني مكاني وبادروا[إلى علي بن الحسين وعمَّاته وأخواته] فضربت فرسي حتَّىٰ رجعت إليهم فوجدت الناس قد أخذوا الطرق والمواضع؛ فنزلت عن فرسي وتخطَّيت رقاب الناس حتَّىٰ قربت من باب الفسطاط؛ وكان علي بن

الحسين عليهما السلام داخلاً فخرج ومعه خرقة يمسح بها دموعه؛ وخلفه خادم معه كرسيٌّ فوضعه له فجلس عليه وهو لا يتمالك من العبرة؛ فارتفعت أصوات الناس بالبكاء؛ وحنين الجواري والنساء؛ والناس من كلِّ ناحية يعزُّونه؛ فضجَّت تلك البقعة ضجَّةً شديدة؛ فأومأ [علي بن الحسين إليهم] بيده أن اسكتوا . فسكنت فورتهم فقال عليه السلام :

الحمد لله ربِّ العالمين؛ الرحمٰن الرحيم مالك يوم الدين؛ بارىء الخلائق أجمعين؛ الذي بعد فارتفع في السماوات العلىٰ وقرب فشهد النجوى نحمده على عظائم الأمور؛ وفجائع الدهور؛ وألم الفجائع؛ ومضاضة اللواذع[١] وجليل الرزء وعظيم المصائب الفاظّة الكاظَّة الفادحة الجائحة[٢] .

أيُّها الناس إنَّ الله وله الحمد ابتلانا بمصائب جليلة؛ وثلمة في الإسلام عظيمة؛ قتل أبو عبد الله وعترته؛ وسبي نساؤه وصبيته؛ وداروا برأسه في البلدان؛ من فوق عال السنان؛ وهذه[هي] الرزيَّة التي لا مثلها رزيَّة .

أيُّها الناس فأيُّ رجالات منكم يسرُّون بعد قتله ؟ أم أيَّة عين منكم تحبس دمعها وتضنُّ عن انهمالها[٣] فلقد بكت السبع الشداد لقتله؛ وبكت البحار بأمواجها ؛ والسماوات بأركانها؛ والأرض بأرجائها؛ والأشجار بأغصانها ؛ والحيتان في لجج البحار؛ والملائكة المقرَّبون؛ وأهل السماوات أجمعون .

أيُّها الناس أيَّ قلب لا ينصدع لقتله؛ أم أيَّ فؤآد لا يحنُّ إليه[٤] أم أيُّ سمع يسمع هذه الثلمة التي ثلمت في الإسلام ولا يصمُّ[٥] .

---

(١) الفجائع : جمع الفجيعة : الحوادث الموجعة . والدهر: جمع الدهر. والمضاضة : وجع المصيبة وحرقتها . واللواذع : جمع اللاذع : ما يوجع ويؤذي .

(٢) هذا هو الصواب، وفي أصلي : «ألفاضعة الكاضّة» والفاضّة : الداهية وهي مؤنّث الفاضّ . والكاظّة من قولهم : كظّه الغيض : ملا صدره . وكظّ فلان خصمه : الجمه حتى لايجد مخرجاً يخرج إليه.والفادحة : الثقيلة . والجائحة : البليّة المهلكة . الداهية العظيمة . وانظر ما يأتي في الرقم (٨) .

(٣) تضنّ ـ على زنة تفرّ وتمنع وبابهما ـ : تبخل . والانهمال : فيضان العين بالدموع .

(٤) لا ينصدع : لا ينشقّ . ولا يحنّ : لا يشتاق .

(٥) الثلمة ـ بالضمّ ثم السكون ثم الفتحة ـ : الخلل : محل الكسر من المكسور، من قولهم : ثلم الحائط ثلماً ـ على زنة ضرب وبابه ـ : أحدث فيه خللاً . وثلم الإناء : كسره من حافته . ولا يصمّ : لا يذهب .

أيُّها الناس أصبحنا مطرودين مشرَّدين مذودين شاسعين عن الأمصار[٦]كأنَّا أولاد ترك وكابل؛ من غير جرم اجترمناه؛ ولا مكروه ارتكبناه؛ ولا ثلمة في الإسلام ثلمناها؛ ما سمعنا بهذا في آبائنا الأوَّلين؛ إن هذا إلاَّ اختلاق .

والله لو أنَّ النبيَّ تقدَّم إليهم في قتالنا؛ كما تقدَّم إليهم في الوصاة بنا لماازدادوا على ما فعلوا بنا[٧] فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون؛ من مصيبة ما أعظمها وأوجعها وأفجعها وأكظَّها وأفظَّها وأمرَّها وأفدحها[٨] فعند الله نحتسب فيما أصابنا وما بلغ بنا؛ إنَّه عزيز ذوانتقام .

قال الراوي : فقام صوحان بن صعصعة بن صوحان ـ وكان زمناً ـ فاعتذر إليه صلوات الله عليه؛ بما[كان] عنده من زمانة رجليه؛ فأجابه بقبول عذره وحسن الظنِّ فيه؛ وشكر له وترحَّم على أبيه .

وروى ابن الجوزي في كتابه : الردُّ على المتعصِّب العنيد؛ ص٥١ طبعة بيروت؛ قال :

أخبرنا ابن ناصر؛ قال : أنبأنا أبو محمد ابن السرَّاج؛ قال : أنبأنا أبو طاهر ابن العلاَّف؛ قال : أنبأنا ابن أخي ميمي قال : حدثنا الحسين بن صفوان؛ قال : أنبأنا أبو بكر ابن أبي الدنيا؛ قال : حدثنا أبو الوليد؛ قال : حدثنا خالد بن يزيد؛ قال : حدثني عمَّار الدهني :

عن أبي جعفر[عليه السلام] قال : [لمَّا] قدموا المدينة؛ خرجت امرأة من بنات عبد المطَّلب ناشرةً شعرها؛ واضعة كمَّها على رأسها تلقَّاهم و[هي] تقول :

ماذا تقولون إن قال النبيُّ لكم ... ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي ... منهم أسارىٰ وقتلىٰ ضرِّجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم ... أن تخلفوني بسوء في ذوي رحم

---

(٦) مذودين: مطرودين. مدفوعين وشاسعين عن الأمصار: مبعدين عنها.

(٧) ومن هنا وأمثاله أخذه السيد مهدي بحر العلوم رفع الله مقامه وقال:

لو أنَّهم أمروا بالبغض ما صنعوا ... فوق الذي صنعوا لوجدّ جدّهم

(٨) فسّرنا هذه الألفاظ تحت الرقم : (٢) في بداية هذه الخطبة .

خاتمة يذكر فيها
ما ورد حول انتقام الله تبارك وتعالى عن بعض قتلة الإمام الحسين عليه السلام أوا المشاركين في قتله أو المكثرين عدد أعدائه ومقاتليه :

روى الحافظ ابن عساكر؛ في الحديث : « ٣١٣ » وما بعده من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق؛ ص٢٥٢ طبعة بيروت؛ قال :

أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة؛ أنبأنا أبو بكر الخطيب إملاءاً؛ أنبأنا أبو علاء الورَّاق ـ وهومحمد بن الحسن بن محمد ـ أنبأنا بكَّار بن أحمد المقرىء أنبأنا الحسين بن محمد الأنصاري حدَّثني محمد بن الحسن المدني عن أبي السكين البصري حدَّثني عمُّ أبي زحر بن حصين؛ أنبأنا إسماعيل بن داود؛ حدَّثني عن مولىٰ بني سلامة قال :

كنَّا في ضيعتنا بالنهرين؛ ونحن نتحدَّث بالليل: [أنَّه] ما أحد ممن أعان على قتل الحسين خرج من الدنيا؛ حتَّىٰ يصيبه بليَّة .[قال : وكان] معنا رجل من طيء فقال الطائي : أنا ممن أعان على قتل الحسين؛ فما أصابني إلاَّ خير!!!

قال : وغشي السراج فقام الطائي يصلحه فعلقت النار في سبَّابته[ظ] فمرَّ يعدو نحو الفرات؛ فرمىٰ بنفسه في الماء؛ فاتبعناه فجعل إذا انغمس في الماء فرقت النار على الماء؛ فإذا ظهر أخذته حتَّىٰ قتلته!!!

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد؛ و[أبو سعد] أحمد بن محمد بن عليٍّ ابن القدوري وأبو نصر المبارك بن أحمد بن عليٍّ البقَّال؛ قالوا: أنبأنا أبو الحسين ابن النقور؛ أنبأنا عيسى بن عليٍّ أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسن المقرىء حدَّثني أبو العبَّاس أحمد بن يحيى .

وأنبأنا أبو عليٍّ محمد بن سعيد بن نبهان .

حيلولة : وأخبرنا أبو الفضل ابن ناصرالسلامي أنبأنا أبو طاهرأحمد بن الحسن؛ وأبو الحسن محمد بن إسحاق بن إبراهيم؛ ومحمد بن سعيد بن إبراهيم بن نبهان .

حيلولة : وأخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي أنبأنا أبو طاهر أحمد بن الحسن؛ قالوا : أنبأنا أبو علي ابن شاذان؛ أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم؛ حدثني أبو العبَّاس أحمد بن يحيى ثعلب؛ حدَّثني عمر بن شبَّة؛ حدَّثني عبيد بن حمَّاد؛ أخبرني عطاء بن مسلم قال :

قال السدِّي : أتيت كربلاء أبيع بها البزَّ؛ فعمل لنا شيخ من طيء طعاماً فتعشَّينا عنده؛ فذكرنا قتل الحسين؛ فقلت : ما شرك في قتله أحد إلاَّ مات بأسوء ميتة !! فقال : ما أكذبكم يا أهل العراق؛ فأنا فيمن شرك في ذلك .

[قال السُدِّي :] فلم يبرح حتَّى دنا من المصباح؛ وهو يتَّقد بنفط؛ فذهب يخرج الفتيلة بإصبعه فأخذت النار فيها؛ فذهب يطفيها بريقه فأخذت النار في لحيته؛ فعدا فألقىٰ نفسه في الماء فرأيته كأنَّه حممة!!!

أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد السلمي أنبأنا جدِّي أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان العدل؛ أنبأنا خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي أنبأنا أحمد بن العلاء أخو هلال بالرقَّة؛ أنبأنا عبيد بن جناد أنبأنا عطاء بن مسلم :

عن ابن السدِّي عن أبيه؛ قال : كنَّا غلمة نبيع البزَّ في رستاق كربلاء فنزلنا برجل من طيء فقرَّب إلينا العشاء؛ قال : فتذاكرنا قتلة الحسين فقلنا : ما بقي أحد ممن [شهد كربلاء من] قتلة الحسين إلاَّ وقد أماته الله ميتة سوء ـ أو بقتلة سوء . ـ قال : فقال : ما أكذبكم يا أهل الكوفة؛ تزعمون أنَّه ما بقي أحد ممن شهد قتل الحسين إلاَّ وقد أماته الله ميتة سوء أو قتلة سوء ؟ وإنِّي لممَّن شهد قتلة الحسين وما بها أكثر مالاً منِّي ؟!

قال[السدِّي]: فنزعنا أيدينا من الطعام؛ وكان السراج يوقد؛ فذهب ليطفىء[السراج] فذهب ليخرج الفتيلة بإصبعه؛ فأخذت النار بإصبعه؛ ومدَّها إلى فيه فأخذت بلحيته؛ فحضر ـ أو قال : فأحضر ـ إلى الماء حتَّىٰ ألقىٰ نفسه [فيه] قال : فرأيته تتوقَّد فيه[النار] حتَّىٰ صار حممةً!!!

أقول : وقد حذفنا من الحديث المكرَّرات من قول الراوي : « قال قال » الذي لم تك الحاجة تمسُّ إليها .

والحديث رواه أيضاً المحبُّ الطبري في عنوان : « ذكر كرامات له[أي للإمام الحسين عليه السلام]» وآيات ظهرت لمقتله[عليه السلام]» من كتاب ذخائر العقبىٰ ص١٤٥ ؛ ط١ ؛ قال :

وعن السدِّي قال : أتيت كربلاء أبيع التمر بها ؟ فعمل لنا شيخ من طيء طعاماً وتعشَّينا عنده؛ فذكرنا قتل الحسين ؛ فقلت : ما شرك أحد في قتل الحسين إلاَّ مات بأسوء موتة؛ قال :[وقلت :] وآيات ظهرت لمقتله .[فـ] ـقال : ما أكذبكم يا أهل العراق؛ أنا ممن شرك في قتله!

[قال السدِّي :] فلم يبرح حتَّىٰ دنا من المصباح؛ وهو متَّقد بنفط؛ فذهب يخرج الفتيلة بإصبعه فأخذت النار فيها ؛ فذهب يطفيها بريقه فأخذت النار في لحيته؛ فعدا فألقىٰ نفسه في الماء فرأيته كأنَّه حممة!!!

ثم قال المحبُّ الطبري : [والحديث] خرَّجه ابن الجرَّاح .

أقول : ورواه أيضاً القفَّال الكبير : أبو بكر : محمد بن عليُّ بن إسماعيل الشاشي المتوفَّىٰ سنة : « ٣٦٥ » في كتابه : دلائل النبوَّة؛ على ما رواه بسنده عنه الحمُّوئي في الباب : « ٣٧ » من كتاب فرائد السمطين : ج٢ ص١٦٧ ؛ ط١ ؛ قال :

وأخبرني أبو جعفر الآساني ؟ حدَّثنا عبَّاد بن يعقوب؛ حدثنا موزَّع بن سويد؛ عن قطبة بن العلاء قال :

كنَّا في قرية قريبة من قبر الحسين [عليه السلام] فقلنا : ما بقي أحد ممن أعان على قتل الحسين إلاَّ وقد أصابته بليَّة . فقال رجل : أنا والله ممن أعان على قتل الحسين وما أصابني شيء!!

قال : فقام[الرجل] يسوِّي السراج؛ فأخذت النار في إصبعه فأدخلها في فيه؛ ثمَّ خرج هارباً إلى الفرات؛ فطرح نفسه في الفرات؛ فجعل يرتمس [في الماء] والنار ترفرف على رأسه؛ وإذا همَّ [أن يخرج رأسه من الماء] أخذته؛ حتَّىٰ مات!!!

ورواه أيضاً البيهقي في آخر عنوان : « مساوىء قتلة الحسين بن عليٍّ » من كتاب المحاسن والمساوىء : ج١ ؛ ص٤٦ ط١ ؛ قال :

قال أبو عبد الله غلام الخليل رحمه الله : حدثنا يعقوب بن سليمان؛ قال :

كنت في ضيعتي فصلَّينا العتمة وجعلنا نتذاكر قتل الحسين عليه السلام؛ فقال

رجل من القوم: ما أحد أعان عليه إلاَّ أصابه بلاء قبل أن يموت! فقال شيخ كبير من القوم : أنا ممَّن شهدها ؟ وما أصابني أمر كرهته إلى ساعتي هذه!!! [قال :] وخبأ السراج فقام يصلحه فأخذته النار؛ فخرج مبادراً إلى الفرات؛ وألقىٰ نفسه فيه؛ فاشتعل وصار فحمة!!!

وروى البلاذري في الحديث : « ٥٧ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف : ج٣ ص٢١٢؛ ط١؛ قال :

حدثني عمر بن شبَّة؛ عن أبي عاصم؛ عن قرَّة بن خالد :

عن أبي رجاء[العطاردي عمران بن مِلْحان من رجال الصحاح السِتِّ] قال : قال جار لي حين قتل الحسين : ألم تر[وا] كيف فعل الله بالفاسق ابن الفاسق؟!! فرماه الله بكوكبين في عينيه(١) .

ورواه أيضاً ابن سعد في الحديث :« . . . » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى : ج٨/ الورق٦٩/ب/ قال :

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري وعبد الملك بن عمر وأبو عامر العقدي قالا : حدثنا قرَّة بن خالد؛ قال : حدثنا أبو رجاء؛ قال :

لا تسبُّوا علياً؛ يا لهفتا على أسهم رميته بهنَّ يوم الجمل؛ مع ذاك لقد قصرن والحمد لله عنه ؟

[ثمَّ] قال[أبو رجاء]: إنَّ جاراً لنا من بلهجيم جاءنا من الكوفة فقال : ألم تروا إلى الفاسق بن الفاسق قتله الله ـ [يعني الحسين بن عليٍّ ـ قال : فرماه الله بكوكبين في عينيه فذهب بصره!!!

ورواه بسنده عنه؛ الحافظ ابن عساكر؛ في الحديث : « ٣١٠ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق؛ ص٢٥٠ طبعة بيروت؛ ثمَّ قال :

أخبرنا جدِّي القاضي أبو الفضل يحيى بن علي بن عبد العزيز؛ أنبأنا أبو القاسم عليُّ بن محمد بن أبي العلاء؛ أنبأنا أبو الحسن عليُّ بن أحمد بن محمد بن داود الرزَّاز؛ أنبأنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله بن السماك؛ أنبأنا أبو قلابة؛ أنبأنا أبو عاصم وأبو عامر قالا : أنبأنا قرَّة بن خالد السدوسي قال :

سمعت أبا رجاء العطاردي يقول : لا تسبُّوا أهل البيت ـ أو أهل بيت النبيِّ ﷺ فإنَّه كان لنا جار من بلهجيم قدم علينا من الكوفة[فـ] ـقال : [أ] ما ترون إلى هذا

) الكوكب : نقطة بيضاء تحدث في العين .

الفاسق ابن الفاسق قتله الله ـ يعني الحسين ـ فرماه الله بكوكبين من السماء فطمس بصره!! قال أبو رجاء : فأنا رأيته .

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث : « ٩٦ » من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل؛ ص٦٢؛ ط قم؛ قال :

حدثني عبد الملك بن عمر؛ قال : حدثنا قرَّة قال :

سمعت أبا رجاء يقول : لا تسبُّوا علياً ولا أهل هذا البيت؛ إنَّ جاراً لنا من بلهجيم قدم من الكوفة فقال : ألم تروا إلى هذا الفاسق ابن الفاسق إنَّ الله قتله ـ يعني الحسين عليه السلام ـ قال : فرماه الله بكوكبين في عينيه فطمس الله بصره .

ورواه أيضاً الطبراني في الحديث : « ٦٤ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام تحت الرقم : « ٢٨٣٠ » من المعجم الكبير : ج١/ الورق ٢٣٧/ب/ وفي ط١ : ج٣ ص١١٩ قال :

حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل؛ حدثنا بكر بن خلف؛ حدثنا أبو عاصم .

وحدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا أبو عامر العقدي كلاهما عن قرَّة بن خالد؛ قال :

سمعت أبا رجاء العطاردي يقول : لا تسبُّوا علياً ولا أهل هذا البيت؛ فإنَّ جاراً لنا من بلهجيم قال : ألم تروا إلى هذا الفاسق ـ[يعني] الحسين بن عليٍّ ـ قتله الله!! فرماه الله بكوكبين فطمس الله بصره .

وأورده الهيثمي في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من مجمع الزوائد : ج٩ ص١٩٦؛ وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

ورواه أيضاً الذهبي في تاريخ الإسلام : ج٢ ص٣٤٨ وقال : قال أبو رجاء : فرماه الله بكوكبين من السماء .

هكذا رواه عنه العلامة الطباطبائي ثمَّ قال :

وأخرجه الحافظ السلفي في المشيخة البغدادية من طريق القطيعي بإسناده عن الحسن بن أبي جعفر قال :

عدنا أبا رجاء العطاردي في موضعه الذي كان فيه؛ فتحامل فجلس إلينا؛ فقال : حيَّاكم الله بالإسلام؛ وأحلَّنا وإيَّاكم دار السلام؛ اتَّقوا الله ولا تسبُّوا علياً وأبغضوا من يسبُّه .

وروى ابن سعد في الحديث: « ١١٠ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ : ج٨/ الورق٦٩/ب/قال ؛

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري وعبد الملك بن عمر أبو عامر العقدي قالا : حدثناقرَّة بن خالد؛ قال :

حدثَّنا أبو رجاء قال لا تسبُّوا علياً ـ يا لهفتا[ه] على أسهم رميته بهنَّ يوم الجمل [و] مع ذاك ؟ لقد قصرن والحمد لله [ثمَّ] قال : ـ إنَّ جاراً لنا من بلهجيم جاءنا من الكوفة فقال : « ألم تروا إلى الفاسق بن الفاسق قتله الله ؟!» ـ [يعني] الحسين بن عليٍّ ـ قال[أبو رجاء] : فرماه الله بكوكبين في عينيه فذهب بصره!!

ورواه بسنده عنه ؛ وبسند آخر الحافظ ابن عساكر؛ في الحديث : « ٣١١ ـ٣١٢ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق؛ ص٢٥١ ط١

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث : « ٩٦ » من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل.ج٢ ص٥٧٥ ط١ قال :

حدَّثنا عبد الملك بن عمرو؛ قال : حدثنا قرَّة قال : سمعت أبا رجاء يقول : لا تسبُّوا علياً ولا أهل هذا البيت؛ إنَّ جاراً لنا من بلهجيم قدم من الكوفة فقال: ألم تروا إلى هذا الفاسق ابن الفاسق أنَّ الله قتله!! ـ يعني الحسين عليه السلام ـ قال [أبو رجاء] : فرماه الله بكوكبين في عينيه فطمس الله بصره(١)

---

(١) ورواه في هامشه عن مصادر.

ورواه أيضاً ابن العديم في ترجمة الامام الحسين عليه لاسلام من كتاب بغية الطلب ج٦ ص٢٦٤٢ ط٢ .

روى ابن العديم في الحديث: « ١٢٧ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ بغية الطلب: ج . . / الورق٦٩/ب/ وفي ط١ : ج ٦ ص ١٦٢٠قال :

أخبرنا أبو العبَّاس أحمد بن مسعود بن شدَّاد الصفَّار الموصلي بحلب ؛ قال : أخبرنا أبو جعفر أحمد بن أحمد بن عبد العزيزالقاص بالموصل؛ قال : أخبرنا الرئيس أبو علي محمد بن سعد بن إبراهيم بن نبهان ؛ قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان؛ قال : أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد؛ قال : حدثني أبو يوسف يعقوب بن الخضر المتطبِّب ؛ قال : حدثنا أبو نعيم ؛ قال : حدثنا ابن عيينة عن أبيه قال :

أدركت من قتلة الحسين رضي الله عنه؛ رجلين: أحدهما فإنَّ الله طوَّل ذكره فكان يحمله على عاتقه!!!

وأمَّا الآخر فكان يأتي عزلاً ؟ الراوية فيضعها على فيه حتَّىٰ يستفرغها ويصيح : العطش العطش . ويدور إلى الجانب الآخر من الراوية فيستفرغها ولا يروي!!!

وذلك إنَّه نظر إلى الحسين وقد أهوى [بالماء] إلى فيه وهو يشرب؛ فرماه بسهم؛ فقال الحسين : ما لك؛ لا أرواك الله من الماء في دنياك ولا[في] آخرتك .

[و] أخبرنا أبو المظفَّر حامد بن تاعميد بحلب؛ وأبو محمد عبد الرحمان بن إبراهيم المقدَّسي بـ« نابلس » ومحفوظ بن هلال الرسعني بـ« رأس العين » قالوا : أخبرتنا شهدة بنت أحمد بن الفرج الكاتب ـ قال محفوظ : إجازةً ـ قالت : أخبرنا طراد بن محمد الزينبي قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران؛ قال: أخبرنا أبو علي بن صفوان؛ قال : حدثنا أبو بكر ابن أبي الدنيا؛ قال : حدثنا إسحاق بن إسماعيل؛ قال : أخبرنا سفيان؛ قال :

حدَّثتني جدَّتي أم أبي قالت: أدركت رجلين ممن شهد قتل الحسين فأمَّا أحدهما فطال ذكره حتىٰ كان يلفُّه!!

وأمَّا الآخر فكان يستقبل الراوية فيشربها حتَّىٰ على آخرها!

قال سفيان : أدركت ابن ابن أحدهما؟ [كأنَّه] به خبل أو نحو هذا!!

[و] أخبرنا أبو محمد عبد الرحمان بن إبراهيم بن أحمد المقدسي بـ« نابلس » ـ وأبو المظفر حامد بن العميد بن أميري؟ القزويني بحلب؛ قالا: أخبرتنا شهدة بنت أحمد بن الفرج الأبري قالت: أخبرنا أبو الفوارس طراد بن محمدبن علي الزينبي قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن بشران؛ قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي قال: أخبرني العبَّاس بن هشام بن محمد الكوفي عن أبيه عن جدِّه قال:

كان رجل من بني أبان بن دارم يقال له زرعة شهد قتل الحسين رضي الله عنه؛ فرمى الحسين بسهم فأصاب حنكه فجعل يلتقي الدم ثمَّ يقول هٰكذا إلى السماء فيرمي به.

وذلك إنَّ الحسين رضي الله عنه؛ دعا بماء ليشربه؛ فلمَّا رماه[زرعة] حال بينه وبين [شرب] الماء؛ فقال [الحسين]: اَللّٰهمَّ ظمِّئه اَللّٰهمَّ ظمِّئه.

قال[ابن السائب]: فحدَّثني من شهده وهو يموت وهو يصيح من الحرِّ في بطنه والبرد في ظهره وبين يديه المراوح والثلج ومن خلفه الكانون؟ وهو يقول: اسقوني أهلكني العطش. فيؤتىٰ بالعُسِّ العظيم فيه السويق أو الماء واللبن لو شربه خمسة لكفاهم ـ قال: ـ فيشربه ثمَّ يعود فيقول: اسقوني أهلكني العطش ـ قال: ـ فانقدَّ بطنه انقداد البعير!!!

والحديث رواه أيضاً ابن عساكر ـ بسنده عن ابن أبي الدنيا ـ في الحديث: « ٢٨٢ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق؛ ص٢٣٧؛ طبعة بيروت.

ورواه أيضاً عن ابن أبي الدنيا؛ المحبُّ الطبري في عنوان: « ذكر كرامات له[عليه السلام] وآيات ظهرت لمقتله رضي الله عنه » من كتاب مودَّة القربىٰ ص١٤٤؛ وقبله وبعده أيضاً أخرج أحاديث في هذا المعنىٰ نقلاً عن ابن بنت منيع والملا وغيرهما.

أقول: وقريباً منه رواه الطبري بسند آخر في تاريخه: ج٥ ص٤٤٩؛ وتقدم ذكره في فجائع عاشوراء.

وروى محمد بن سليمان الكوفي ـ المتوفّىٰ بعد العام : « ٣٢٠ » ـ تحت الرقم : « ٧٢٨ » في أوائل الجزء السادس من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ج٢ ص٢٦٣ ؛ ط١ ؛ قال :

[حدَّثنا] أبو أحمد ؛ قال : أخبرنا أبو عليٍّ عبد الله بن السمسار ؛ عن عليٍّ بن خشرم ؛ قال :

أخبرنا سفيان بن عيينة ؛ قال : حدَّثتني جدَّتي أمُّ أبي قالت : كنت جُوَيْرِيَةً يوم قتل الحسين رضي الله عنه ؛ فرأيت الورس تحوَّل رماداً .

قالت : ورأيت لحم الإبل [التي نهبوها من معسكر الحسين عليه السلام ونحروها وطبخوها] فيه شبه الجمر يتّقد .

قال سفيان : وحدَّثتني أمِّي ؟ أنَّه خرج رجلان منهم [إلى قتال الحسين عليه السلام] قالوا ؟ : فما خرجا من الدنيا حتّىٰ ابتليا : طال ذكر أحدهما حتّىٰ صار مثل حبل طويل يلُفُّه إذا ركب فيضعه بين يديه ! ! !

وكان الآخر يستقبل الراوية فيفتح فاها فيشربها ثم لا يروي ! ! !

قال سفيان : ورأيت ولد أحدهما كأنَّ به خبلاً وكأنَّه مجنون .

قالوا : ولم يخرج أحد من ذلك [الوجه] إلّا ابتلي في جسده أو في ولده .

نمط آخر من الآثار الواردة حول انتقام الله تعالى من قتلة الحسين عليه السلام؛ وتنكيله إيَّاهم في الدنيا؛ قبل تنكيلهم بعذاب جهنَّم

روى الحافظ ابن المغازلي الشافعي في الحديث : « ٤٦٠ » من كتابه : مناقب أمير المؤمنين عليه السلام؛ ص٤٠٥ طبعة بيروت؛ قال :

أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى أخبرنا أبو أحمد عبيد الله بن أبي مسلم الفرضي أخبرنا محمد بن القاسم الأنباري النحوي حدثنا موسى بن إسحاق الأنصاري حدثنا هارون بن حاتم؛ حدثنا عبد الرحمان بن أبي حمَّاد؛ عن ثابت بن إسماعيل؛ عن أبي النضر الحرمي قال :

رأيت رجلاً سمج العمى فسألته عن سبب ذهاب بصره ؟ فقال : كنت فيمن حضر عسكر عمر بن سعد[فلمَّا قتل الحسين عليه السلام؛ وأسر أهله؛ رجعت إلى بلدي][1] فلمَّا جاء الليل رقدت فرأيت رسول الله ﷺ في المنام؛ وبين يديه طشت فيها دم وريشة في الدم؛ وهو يؤتىٰ بأصحاب عمر بن سعد؛ فيأخذ الريشة فيخطُّ بها أعينهم؛ فأتي بي فقلت : يا رسول الله والله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم . فقال : أفلم تكثِّر[سواد] عدوِّنا؟ فأدخل إصبعيه السبَّابة والوسطىٰ في الدم وأهوىٰ بها إلى عينيَّ فأصبحت وقد ذهب بصري!!!

وروى الخوارزمي في الفصل الثاني عشر؛ من كتابه ؛ مقتل الحسين عليه السلام : ج٢ ص١٠٣؛ ط١؛ قال :

حدَّثنا عين الأئمَّة أبو الحسن عليُّ بن أحمد الكرباسي إملاءاً؛ حدثنا الشيخ الإمام أبو يعقوب يوسف بن محمد البلالي حدثنا السيِّد الإمام المرتضىٰ أبو الحسن محمد بن محمد الحسيني الحسني ؟ أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الرحمان بن عيسىٰ حدثنا أبو جعفر محمد بن منصور المرادي المصري حدثنا عيسى بن زيد بن حسين؛ عن أبي خالد :

عن زيد؛ قال : قال الحسن البصري : كان يجالسنا شيخ نصيب منه ريح القطران؛ فسألناه عن ذلك؟ فقال : إنِّي كنت فيمن منع الحسين بن عليٍّ عن الماء؛

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة تقتضيها السياق .

فرأيت في منامي كأنَّ الناس قد حشروا فعطشت عطشاً شديداً فطلبت الماء؛ فإذاً النبيُّ وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام؛ على الحوض؛ فاستسقيت من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال : اسقوه . فلم يسقني أحد؛ فقال ثانياً :[اسقوه .] فلم يسقني أحد؛ فقال ثالثاً[اسقوه .] فقيل : يا رسول الله إنَّه ممن منع الحسين من الماء . فقال : اسقوه قطراناً . [فسقوني القطران] فأصبحت أبول القطران![1] ولا آكل طعاماً إلاَّ وجدت منه رائحة القطران؛ ولا أذوق شراباً إلاَّ صار في فمي قطراناً!!!

وروى الحافظ ابن عساكر؛ في الحديث :« ٣٩٧ » وما بعده من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق؛ ص٢٩٨ ـ ٣٠٠ من طبعة بيروت؛ قال :

أخبرنا أبو غالب أحمد؛ وأبو عبد الله يحيى ابنا البنَّاء في كتابيهما[قالا :] أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن سياوش الكازروني أنبأنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن محمد بن أبي مسلم الفرضي المقرىء قال : قرىء على أبي بكر محمد بن القاسم بن يسار الأنباري النحوي وأنا حاضر : أنبأنا أبو بكر موسى بن إسحاق الأنصاري أنبأنا هارون بن حاتم أبو بشر؛ أنبأنا عبد الرحمان بن أبي حمَّاد؛ أنبأنا الفضل بن الزبير؛ قال :

كنت جالساً [عند السدِّي] فأقبل رجل فجلس إليه؛ [ورائحته] رائحة القطران . فقال له : يا هذا أتبيع القطران ؟ قال : ما بعته قطُّ . قال : فما هذه الرائحة ؟ قال : كنت ممن شهد عسكر عمر بن سعد؛ وكنت أبيعهم أوتاد الحديد؛ فلمَّا جنَّ عليَّ الليل؛ رقدت فرأيت في نومي رسول الله ﷺ ومعه عليٌّ وعليٌّ يسقي القتلىٰ من أصحاب الحسين؛ فقلت له : اسقني . فأبىٰ فقلت : يا رسول الله مره يسقيني . فقال : ألست ممَّن عاون علينا ؟ فقلت : يا رسول الله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم؛ ولٰكنِّي كنت أبيعهم أوتاد الحديد . فقال : يا عليُّ اسقه . فناولني[عليٌّ] قعباً مملوءاً قطراناً؛ فشربت منه قطراناً؛ فلم أزل أبول القطران أيَّاماً ثمَّ انقطع ذلك البول منِّي وبقيت الرائحة في جسمي!!!

فقال السدِّي : يا عبد الله كُلْ من بُرِّ العراق ؛ واشرب من ماء الفرات؛ فما أراك تعاين محمداً أبداً!!

---

(١) ما وضع بين المعقوفات زيادة منَّا يقتضيها سياق الحديث .

والقطران ـ بفتح القاف وكسر الطاء؛ وبفتح القاف وكسره وسكون الطاء فيهما ـ: عصارة دهنية تتخذ من بعض الأشجار .

[وبالسند المتقدم] قال[أبو بشر هارون بن حاتم] : وأنبأنا عبد الرحمان بن أبي حمَّاد؛ عن ثابت ابن إسماعيل؛ عن أبي النضر الجرمي ؟ قال :

رأيت رجلاً سمج العمىٰ فسألته عن سبب ذهاب بصره ؟ فقال : كنت ممَّن حضر عسكر عمر بن سعد؛ فلمَّا جاء الليل؛ رقدت فرأيت رسول الله ﷺ في المنام؛ [و] بين يديه طست فيها دم وريشة في الدم؛ وهو يؤتىٰ بأصحاب عمر بن سعد؛ فيأخذ الريشة فيخطُّ بها بين أعينهم؛ فأتي بي فقلت : يا رسول الله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم . قال : أفلم تكثِّر عدوَّنا ؟ وأدخل أصبعه في الدم السبَّابة والوسطىٰ وأهوىٰ بهما إلى عيني فأصبحت وقد ذهب بصري!!!

أخبرنا أبو محمد ابن الأكفاني شفاهاً؛ أنبأنا عبد العزيز بن أحمد؛ أنبأنا أسد بن القاسم الحلبي قال :

رآى جدِّي صالح بن الشحَّام ـ عليه الرحمة وكان صالحاً ديِّناً ـ في النوم كلباً أسود وهو يلهث عطشاً ولسانه قد خرج على صدره؛ فقلت : هذا كلب عطشان دعني أسقه ماءاً أدخل فيه الجنّة وهممت لأفعل ذلك؛ فإذاً بهاتف يهتف من ورائي وهو يقول : يا صالح لا تسقه؛ هذا قاتل الحسين بن عليٍّ؛ أعذِّبه بالعطش إلى يوم القيامة!!

وروى الترمذي في الحديث : « ١٣ » من باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام؛ من كتاب المناقب تحت الرقم : « ٣٧٨٠/أو٣٨٦٩ » من سننه : ج٥ ص٣٢٥؛ وفي طبع : ج٦ ص٦٦٠؛ قال :

حدثنا واصل بن عبد الأعلىٰ حدثنا أبو معاوية عن الأعمش :

عن عمارة بن عمير؛ قال : لمَّا جيء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه[إلى الكوفة] نضدت في المسجد في الرحبة ؟ فانتهيت إليهم وهم يقولون : قد جاءت قد جاءت . فإذاً حيَّة قد جاءت [و] تخلَّلت الرؤس حتَّىٰ دخلت في منخري عبيد الله بن زياد؛ فمكثت هنيهةً ثمَّ خرجت فذهبت حتَّىٰ تغيَّبت!!! ثمَّ قالوا : قد جاءت قد جاءت . ففعلت ذلك مرَّتين أو ثلاثاً!!!

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

أقول : ورواه الحافظ الكبير ابن عساكر؛ بأسانيد في ترجمة الرجس عبيد بن زياد؛ من مخطوطة العلاَّمة الأميني من تاريخ دمشق : ج٣٦؛ ص١٥؛ قال :

أخبرنا أبو بكر اللفتواني أنبأنا أبو عمر ابن مندة؛ أنبأنا أبو محمد ابن يوه أنبأنا أبو الحسن اللنباني أنبأنا ابن أبي الدنيا؛ أنبأنا هاشم بن الوليد؛ أنبأنا أبو بكر ابن عيَّاش؛ أنبأنا يزيد ـ يعني ابن أبي زياد ـ :

عن أبي الطُفَيل قال : عزلنا سبعة أرأس[من قوَّاد بني أميَّة] وغطَّينا رأس حصين بن نمير ورأس عبيد الله بن زياد؛ فجئت فكشفتها فإذاً حيَّة في رأس عبيد الله بن زياد؛ تتردَّد فيه تأكله !!!

[و] أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي أخبرنا أبو بكر ابن الطبري أنبأنا أبو الحسين ابن الفضل؛ أنبأنا عبد الله بن جعفر؛ أنبأنا يعقوب بن سفيان؛ حدثني يوسف بن موسىٰ أنبأنا جرير :

عن يزيد بن أبي زياد؛ قال : لمَّا جيء برأس ابن مرجانة وأصحابه طرحت بين يدي المختار؛ فجاءت حيَّة دقيقة تخلَّلت الرؤس حتَّىٰ دخلت في فم ابن المرجانة وخرجت من منخره؛ ودخلت من منخره وخرجت من فيه؛ فجعلت تدخل وتخرج في رأسه من بين الرؤس!!!

[و] أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي ؟ أنبأنا أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي وأبو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقي وأبو بكر أحمد بن عبد الصمد الفورجي قالوا : أنبأنا عبد الجبَّار بن محمد الجرَّاحي أنبأنا محمد بن أحمد الحبُّوبي أنبأنا أبو عيسىٰ محمد بن عيسىٰ الترمذي أنبأنا واصل بن عبد الأعلىٰ أنبأنا أبو معاوية؛ عن الأعمش :

عن عمارة بن عمير؛ قال : لمَّا جيء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه نصبت في المسجد في الرحبة ؟ فانتهيت إليهم وهم يقولون : قد جاءت قد جاءت . فإذاً حيَّة قد جاءت تخلِّل الرؤس ؟ حتَّىٰ دخلت في منخري عبيد الله بن زياد؛ فمكثت هنيهةً ثمَّ خرجت فذهبت حتَّىٰ تغيَّبت؛ ثمَّ قالوا : قد جاءت قد جاءت . ففعلت ذلك مرَّتين أو ثلاثاً!!!

قال أبو عيسىٰ هذا حديث حسن صحيح .

أخبرنا أبو الحسن ابن قبيس؛ أنبأنا وأبو منصور ابن زريق؛ أنبأنا أبو بكر الخطيب؛ أنبأنا أبو العلاء محمد بن الحسن بن محمد الورَّاق؛ أنبأنا أبو عيسىٰ بكار بن أحمد المقرىء إملاءاً؛ أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن القاسم بن نصر بن دوست أنبأنا سويد بن سعيد؛ أنبأنا عليٌّ بن مسهر؛ عن الأعمش :

عن عمارة بن عمير؛ قال : لمَّا قتل عبيد الله بن زياد؛ أتي برأسه ورؤس أصحابه فألقيت في الرحبة؛ فقام الناس إليها[يتفرَّجون] فبينا هم كذلك إذ جاءت حيَّة عظيمة ؟ فتفرَّق الناس من فزعها؛ فجاءت تخلِّل الرؤس ؛ حتَّىٰ دخلت في منخري عبيد الله بن زياد؛ ثمَّ خرجت من فيه؛ ثمَّ دخلت في فيه وخرجت من أنفه؛ وفعلت مثل ذلك فيه مراراً[1] ثمَّ ذهبت ثمَّ عادت ففعلت به مثل ذلك مراراً؛ فجعل الناس يقولون : قد جاءت قد جاءت؛ قد ذهبت قد ذهبت . فلا يدرىٰ من أين جاءت ولا أين ذهبت!!!

---

(١) جملة : « وفعلت مثل ذلك فيه » رسم خطّه من كتابتي غامض غير مقروء بنحو القطع؛ ولم يك يحضرني أصلي كي أراجعه .

مانكَّل الله تعالىٰ به بعض من تجاسر بسوء الأدب على قبر ريحانة رسول الله الإمام الحسين صلوات الله عليه وعلى جدِّه وأبيه وأمِّه وأخيه والأئِّمة من ذريَّته وبنيه

روى البلاذري في خاتمة ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف : ج٣ ص٢٢٨ ؛ طبعة بيروت؛ قال :

حدَّثنا يوسف بن موسىٰ عن جرير عن الأعمش ؛[قال :] إنَّ رجلاً أحدث على قبر الحسين فجذم وبرص وجُنَّ ؛ فولده يتوارثون ذلك .

ورواه أيضاً الحافظ الطبراني في الحديث : « ٩٤ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام؛ تحت الرقم: « ٢٨٥٨ » من المعجم الكبير : ج٣ ص١٢٨ ؛ طبعة بغداد؛ قال :

حدثنا عليٌّ بن عبد العزيز؛ حدثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي حدثنا جرير؛ عن الأعمش ؛ قال : خرى رجل من بني أسد على قبر حسين بن عليٍّ رضي الله عنه؛ قال : فأصاب أهل ذلك البيت خبل وجنون وجذام ومرض وفقر .

ورواه بسنده عنه الحافظ ابن عساكر؛ في الحديث : « ٣٤٥ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ؛ ص٢٧٤ ط١ .

ورواه أيضاً الهيثمي عن الطبراني في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام وقال : ورجاله رجال الصحيح ؛ كما في مجمع الزوائد : ج٩ ص١٩٧ .

ورواه أيضاً أبو بكر الدينوري أحمد بن مروان؛ في أواخر الجزء الثالث من كتاب المجالسة؛ ص٦٦؛ قال :

حدثنا أحمد بن محرز حدثنا الحماني قال قال الأعمش : أحدث رجل من أهل الشام على قبر الحسين بن عليٍّ ؛ فأبرص من ساعته .

ورواه عنه الحافظ ابن عساكر؛ في الحديث : « ٣٤٤ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق؛ ص٢٧٤ ؛ طبعة بيروت؛ قال :

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم ؛ أنبأنا رشاء بن نظيف ؛ أنبأنا الحسن بن إسماعيل؛ أنبأنا أحمد بن مروان . . .

ولفظ الحديث أخذناه من تاريخ دمشق؛ لأنَّ كتاب المجالسة لم يكن يحضرني حين تحرير ما في هذا المقام .

وأيضاً رواه ابن العديم ـ بسنده عن أبي بكر الدينوري ـ في االحديث : « ١٧٤ » من كتاب بغية الطلب : ج . . / الورق ٨٠/ب/ وفي ط١ : ج ٦ ص٢٦٤٤

ذكر نزر يسير ممَّا تلهَّف به أولياء الله أو أصحاب الضمائر الحرَّة من خسارة الإنسانية باستشهاد الإمام الحسين عليه السلام ودعائهم على قتلته :

روى ابن سعد في الحديث : « ١١٠ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ؛ من الطبقات الكبرىٰ : ج٨/ الورق٦٨/أ/ قال :

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال : حدثنا قرَّةُ بن خالد؛ قال : أخبرني عامر بن عبد الواحد :

عن شهر بن حوشب؛ قال : إنَّا لعند أمِّ سلمة زوج النبيِّ ﷺ فسمعنا صارخةً فأقبلت حتَّىٰ انتهت إلى أمِّ سلمة فقالت : قتل الحسين!!!

[فـ] ـقالت[أمُّ سلمة] : قد فعلوها ؟ ملأالله بيوتهم ـ أو[قالت :] قبورهم ـ ناراً . ووقعت مغشياً عليها؛ وقمنا .

وأيضاً روى ابن سعد؛ في الحديث : « ١٢٣ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام؛ من الطبقات الكبرىٰ : ج٨/ الورق ٦٩/ب/ قال :

أخبرنا عليُّ بن محمد؛ عن عبد الحميد بن بهرام :

عن شهر بن حوشب؛ قال : سمعت أمَّ سلمة حين أتـاها قتـل الحسين[عليه السلام تدعو على قاتليه وتقول :] لعنت أهل العراق؛ قتلوه قتلهم الله؛ غـرُّوه وذلُّوه لعنهم الله .

أقول : وللحديثين أسانيد؛ ومصادر؛ يجدها الطالب؛ في تفسير آية التطهير؛ تحت الرقم : « ٧٤٣ » وما بعده وتعليقاته من كتاب شواهد التنزيل : ج٢ ص١١١؛ وما بعدها؛ من ط٢ .

وأيضاً روى ابن سعد؛ في الحديث : « ١١٤ » من الطبقـات الكبرىٰ : ج٨/ الورق٦٨/ب/ قال :

أخبرنا الفضل بن دكين؛ قال : حدثنا فطر:

عن منذر[الثوري] قال : كنَّا إذا ذكرنا الحسين بن عليٍّ ومن قتـل معه؛ قـال محمد بن الحنفيَّة : قد قتلوا سبعة عشر شاباً كلُّهم قد ارتكضوا في رحم فاطمة ؟

ورواه أيضاً الطبراني في الحديث : « ٩٠ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من المعجم الكبير : ج٣ ص١٢٧ ؛ قال :

حدثنا عليٌّ بن عبد العزيز؛ حدثنا أبو نعيم؛ حدثنا فطر بن خليفة :

عن منذر الثوري قال : كنَّا إذا ذكرنا حسيناً ومن قتل معه رضي الله عنهم قال محمد بن الحنفيَّة : قتل معه سبعة عشر شاباً كلُّهم ارتكز في رحم فاطمة رضي الله عنها .

ورواه أيضاً في الحديث : « ٢٨٠٥ » من الترجمة : ج٣ ص ٤

ورواه عنه الهيثمي وقال : رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح؛ كما في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من مجمع الزوائد : ج٩ص١٢٧ .

ما استنكره ابن عمر؛ من فظاعة قتل سيِّد شباب أهل الجنَّة الإمام الحسين عليه السلام

وأيضاً روى الطبراني في الحديث : « ٢٨٨٤ » من المعجم الكبير : ج٣ ص١٣٧ ؛ قال :

حدثنا عليٌّ بن عبد العزيز؛ وأبو مسلم الكشِّي قالا : حدثنا حجَّاج بن المنهال؛ حدثنا مهدي بن ميمون ؛ عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب؛ عن ابن أبي نعم؛ قال :

كنت عند ابن عمر؛ فسأله رجل عن دم البعوض؛ فقال : ممن أنت ؟ قال : من أهل العراق . قال : انظروا إلى هذا ؟ يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله ﷺ وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : هما ريحانتيَّ من الدنيا .

أقول : وللحديث أسانيد ومصادر كثيرة جداً من أرادها فعليه بما رواه ابن عساكر في ترجمة الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام من تاريخ دمشق .

استنكار مرجانة على ابنها عبيد؛ وعدُّها قتل الحسين عليه السلام من الفجائع التي تكِبُّ فاعلها في النار

روى ابن سعد؛ في الحديث : « ١٢٠ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام؛ من الطبقات الكبرىٰ : ج٨/ الورق٦٩/أ/ قال :

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس؛ قال : حدثنا شريك؛ عن مغيرة؛ قال : قالت مرجانة لإبنها عبيد الله بن زياد : يا خبيث قتلت ابن رسول الله ﷺ لا ترى الجنَّة أبداً!!

ما جاء عن الربيع بن الخثيم حول شهادة الإمام الحسين عليه السلام وقتل بنيه

وأيضاً روى ابن سعد؛ في الحديث : « ١١٢ » وما بعده من الترجمة/ الورق ٦٨/ب/ قال :

أخبرنا الفضل بن دكين؛ قال : حدثنا فطر؛ عن منذر؛ قال :

لمَّا قتل الحسين؛ قال أشياخ من أهل الكوفة ـ فيهم أبو بردة ـ: اذهبوا بنا إلى الربيع بن خثيم حتَّىٰ نعلم رأيه؛ فأتوه فقالوا : إنَّه قد قتل الحسين ! [فـ] قال : أرأيتم لو أنَّ رسول الله ﷺ دخل الكوفة وفيها أحد من أهل بيته فيمن كان ينزل ؟ [هل كان ينزل] إلاَّ عليهم ؟ فعلموا رأيه .

[و] أخبرنا الفضل بن دكين؛ قال : حدثنا سفيان؛ عن شيخ؛ قال :

لمَّا أصيب الحسين بن عليٍّ قال الربيع بن خثيم : لقد قتلوا صبيةً لو أدركهم رسول الله ﷺ لأجلسهم في حجره ولوضع فمه على أفمامهم .(١)

وقريباً منه؛ نقله سبط ابن الجوزي في أواخر مقتل الحسين عليه السلام؛ من كتابه المخطوط : مرآة الزمان؛ ص١٠٣ .

---

(١) الفم ـ بتثليث الفاء ـ معروف؛ وأصله : « فوه » ومثنَّاه : فمان؛ وفميان؛ وجمعه : أفواه ـ بإعتبار أصله ـ وأفمام؛ والنسبة إليه فميٌّ وفمويٌّ .

كلام الحسن البصري حول فاجعة كربلاء وقتل ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وروى البلاذري في آخر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام تحت الرقم : « ٨٧ » من الترجمة من كتاب أنساب الأشراف : ج٣ ص٢٢٧ طبعة بيروت؛ قال :

حدثنا عمر بن شبَّة؛ حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري حدثنا عاصم بن قرهد؛ عن أبي بكر الهذلي :

عن الحسن[البصري] أنَّه لمَّا[بلغه] قتل الحسين بكىٰ حتَّىٰ اختلج جنباه ثمَّ قال : واذُلَّ أمَّة قتل ابن دعيَّها ابن نبيَّها!!!

وروى السيِّد أبو طالب في أماليه ـ كما في الحديث الأوَّل من الباب السادس من كتاب تيسير المطالب؛ ص٩٨ ط١؛ ـ قال :

حدثنا القاضي عبد الله بن محمد بن إبراهيم؛ قال : حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا محمد بن العوَّام؛ قال : حدثنا أبي قال : حدثنا سليمان بن سليمان الواسطي قال : حدثنا واضرة؛ قال : قال أبو بكر الهذلي :

قيل للحسن ـ يعني البصري ـ : يا أبا سعيد قتل الحسين بن عليٍّ عليهما السلام . فبكى[الحسن] حتَّىٰ اختلج جنباه وقال : واذلَّاه لأمَّة قتل ابن دعيِّها ـ يعني ابن زياد لعنه الله ـ ابن نبيِّها!!!

وروى الطبراني في الحديث : « ٨٩ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام تحت الرقم : « ٢٨٥٤ » من المعجم الكبير : ج٣ ص١٢٧؛ طبعة بغداد؛ قال :

حدثنا عليٌّ بن عبد العزيز؛ حدثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني حدثنا سفيان بن عيَيْنة؛ عن أبي موسى :

عن الحسن[البصري] قال : قتل مع الحسين بن عليٍّ رضي الله عنه؛ ستَّةَ عشر رجلاً من أهل بيته؛ والله ما على ظهر الأرض يومئذٍ أهل بيت يشبهون[ـهم]!!!

قال سفيان[بن عُيَينة ـ عند ذكره هذا الكلام عن الحسن البصري]ـ: ومن يشكُّ في هذا!!!

والحديث رواه الهيثمي نقلاً عن الطبراني في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام؛ من كتاب مجمع الزوائد : ج٩ ص١٩٨ .

ونقله أيضاً ابن كثير؛ في آخر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخه : البداية والنهاية : ج٨ ص١٨٩؛ فليراجع .

ورواه أيضاً الخوارزمي في أوَّل الفصل الثالث عشر من كتابه : مقتل الحسين عليه السلام : ج٢ ص١٢٤ ؛ طبعة الغريِّ قال :

أخبرنا العلاَّمة فخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشري [قال :] أخبرنا الشيخ الفقيه أبو الحسن عليُّ بن أبي طالب الفرُّخ زادي بـ« الـرَّي » أخبرنـا الفقيه أبـو بكر طاهر بن الحسين الرازي أخبرني عمِّي الشيخ الزاهد أبو سعد إسماعيل بن عليُّ بن الحسين السمَّان الرازي حدَّثني أبو محمد عبد الله بن محمد الأسدي القاضي لفظاً؛ حدثني أبو بكر محمد بن يحيى الصولي حدثني محمد بن أبي العوام؛ حـدثني أبي حدثني سلم بن سليم الواسطي حدثني غاضرة؛ قال : قال أبو بكر[الهذلي] :

قيل للحسن البصري : يا أبا سعيـد قتل الحسين بن عليٍّ . فبكىٰ [الحسن] حتَّىٰ اختلج جنباه وقال : واذلاَّه لأمَّة يقتل ابن دعيِّها ابن نبيِّها ؟!!

وقريباً منه رواه سبط ابن الجوزي ـ قبيل ذكره مراثي الحسين عليه السلام ـ في كتاب مرآة الزمان المخطوط؛ ص١٠٣ ؛ قال :

قـال الزهـري : لمَّا بلغ الحسن البصـري وابن سيرين وعلمـاء البصـرة قتـل الحسين[عليه السلام] اجتمعوا وبكوا عليه أيَّاماً؛ وقال الحسن : واذلُّ أمَّة قتل ابن دعيِّها ابنَ نبيِّها؛ والله ليردَّنَّ رأس الحسين إلى جسده ثمَّ لينتقمنَّ لـه جدُّه وأبـوه يوم القيامة من ابن مرجانة .

استنكار عمرو بن بعجة لقتل الامام الحسين واستلحاق زياد بأبي سفيان .

وروى الطبراني في الحديث : « ٥ ٩ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ؛ تحت الرقم : « ٢٨٧٠ » من المعجم الكبير : ج٣ ص١٣٣ ؛ طبعة بغداد؛ قال :

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا عبد الله بن الحكم بن أبي زياد؛ حدثنا أبو الجوَّاب؛ حدثنا يونس بن أبي إسحاق؛ عن أبي إسحاق :

عن عمرو بن بعجة(١)قال : أول ذلٍّ دخل على العرب : قتل الحسين بن عليٍّ رضي الله عنه؛ وادِّعاء زياد .

ورواه عنه الهيثمي في كتاب مجمع الزوائد : ج٩ ص١٩٦ ؛ وقال : ورجاله ثقات .

ما ورد عن عادل بني أميَّة عمر بن عبد العزيز؛ حول شناعة قتل ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

روى سبط ابن الجوزي في آخر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب مرآة الزمان المخطوط: ج١٠ ؛ ص١٠٣ ؛ قال :

قال عمر بن عبد العزيز : لو كنت في قتلة الحسين ودعيت إلى الجنَّة لما دخلت[ها] حياءاً من رسول الله ﷺ أن يقع عيني في عينه!!!

---

(١) ذكره ابن سعد في طبقات الكوفيين من الرواة عن أمير المؤمنين عليه السلام وروى عنه حديثاً كما في الطبقات الكبرى ج٦ ص٢٤٤ .

(١) قال ابن حجر: ذكره ابن حبان في الثقات كما في حرف العين من لسان الميزان ج٤ ص٣٥٨ .

ماورد عن فقيه آل أميَّة إبراهيم النخعي حول فظاعة قتل الإمام الحسين عليه السلام

روى الطبراني في الحديث : « ٦٤ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام؛ من المعجم الكبير : ج٣ ص١١٩؛ ط١؛ قال :

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛ حدثنا سعيد بن خثيم؛ عن محمد بن خالد الضبِّي :

عن إبراهيم[النخعي] قال : لو كنت فيمن قتل الحسين بن عليٍّ ثمَّ غفر لي ثمَّ أدخلت الجنَّة استحييت أن أمرَّ على النبي ﷺ فينظر في وجهي!

ورواه عنه الهيثمي وقال : ورجاله ثقات؛ كما في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من مجمع الزوائد : ج٩ ص١٩٥ .

ورواه أيضاً ابن عبد ربِّه مرسلاً عن محمد بن خالد عن إبراهيم . . . كما في عنوان : « مقتل الحسين بن عليٍّ عليه السلام » من كتاب العسجدة الثانية من العِقْد الفريد : ج٣ ص١٣٨؛ ط٢ .

ورواه أيضاً ابن عساكر في أواخر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام؛ تحت الرقم : « ٣٢٣ » من الترجمة؛ ص٢٦٠ قال :

أخبرنا أبو طالب ابن أبي عقيل؛ أنبأنا أبو الحسن الخلعي أنبأنا أبو محمد ابن النحَّاس؛ أنبأنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد؛ أنبأنا الحسن بن علي بن عفَّان؛ أنبأنا محمد بن الصلت؛ أنبأنا سعيد بن خثيم؛ عن محمد بن خالد؛ قال :

قال إبراهيم : لو كنت فيمن قتل الحسين ؛ ثمَّ أدخلت الجنَّة لا ستحييت أن أنظر إلى وجه النبي ﷺ!!!

ما جاء حول عدٍّ علماء أهل الكتاب؛ فاجعة كربلاء ـ قبل وقوعها وبعدها ـ هائلة وشنيعة؛ خائفين أن يقعوا فيها!!!

روى الطبراني في الحديث : « ٦٢ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام؛ تحت الرقم : « ٢٨٢٧ » من المعجم الكبير : ج٣ ص١١٨؛ ط١؛ قال :

حدثنا محمد بن محمد التمَّار البصري حدثنا محمد بن كثير العبدي حدثنا سليمان بن كثير؛ عن حصين بن عبد الرحمان؛ عن العلاء بن أبي عائشة عن أبيه :

عن رأس الجالوت؛ قال : كنَّا نسمع أنَّه يقتل بكربلاء ابن نبيٍّ ؛ فكنت إذا دخلتها ركضت فرسي حتَّىٰ أجوز عنها!!! فلمَّا قتل الحسين جعلت أسير بعد ذلك على هينتي !!

ورواه بسنده عنه؛ الحافظ ابن عساكر؛ في الحديث : « ٢٤٢ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ؛ من تاريخ دمشق؛ ص١٨٩؛ طبعة بيروت .

ورواه أيضاً الطبري في حوادث سنة : « ٦١ » الهجرية؛ من تاريخه : ج٤ ص٢٧٦؛ وفي ط : ج٥ ص . . قال :

حدَّثني الحسين بن نصر؛ قال : حدثنا أبو ربيعة؛ قال : حدثنا أبو عوانة؛ عن حصين بن عبد الرحمان .

وحدثنا محمد بن عمَّار الرازي قال : حدثنا سعيد بن سليمان؛ قال : حدثنا عبَّاد بن العوام؛ قال : حدثنا حصين؛ قال : حدثني العلاء بن أبي عائشة قال :

حدَّثني رأس الجالوت؛ عن أبيه ؟ قال : ما مررت بكربلاء إلاَّ وأنا أركض دابَّتي حتَّىٰ أخلِّف المكان[ورائي] قال : قلت : لم ؟ قال : كنَّا نتحدَّث أنَّ ولد نبيٍّ مقتول في ذلك المكان ؟ قال : وكنت أخاف أن أكون أنا!! فلمَّا قتل الحسين؛ قلنا : هذا الذي [كنَّا] نتحدَّث[عنه] ؟ قال : وكنت بعد ذلك إذا مررت بذلك المكان أسير ولا أركض!!

وروى ابن سعد؛ في الحديث : « ١١٥ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام؛ من الطبقات الكبرىٰ : ج٨/ الورق٦٨/ب/ قال :

أخبرنا عمرو بن خالد المصري قال : حدثنا ابن لهيعة؛ عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمان؛ قال :

لقيني رأس الجالوت؛ فقال : والله إنَّ بيني وبين داود لسبعين أباً وإنَّ اليهود لتلقاني فتعظمني وأنتم ليس بينكم وبين نبيِّكم إلاَّ أب واحد قتلتم ولده!!!

ورواه أيضاً ابن عبد ربِّه في عنوان : « مقتل الحسين » من العسجدة الثانية من العقد الفريد : ج٣ ص١٣٨ ؛ قال :

وروي عن ابن لهيعة؛ عن أبي الأسود؛ قال : لقيت رأس الجالوت؛ فقال : إنَّ بيني وبين داود سبعين أباً وإنَّ اليهود إذا رأوني عظَّموني وعرفوا حقِّي وأوجبوا حفظي ؟ وإنَّه ليس بينكم وبين نبيِّكم إلاَّ أب واحد؛ وقتلتم ابنه!!!

وروى الفقيه ابن المغازلي بسنده عن الإمام عليٍّ بن موسى الرضا؛ عن أبيه عن آبائه عن عليٍّ عليهم السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله[وسلَّم] : الويل لظالمي أهل بيتي عذابهم مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار (١)

وبالسند المتقدم عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم الصلاة والسلام؛ عن عليٍّ عليه السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله[وسلم] : إنَّ قاتل الحسين في تابوت من نار؛ عليه نصف عذاب أهل النار؛ وقد شدَّ يداه ورجلاه بسلاسل من نار؛ منكَّس في النار؛ حتَّىٰ يقع في قعر جهنَّم وله ريح يتعوَّذ أهل النار إلى ربِّهم عزَّ وجلَّ من شدَّة ريح نتنه!! وفيها خالد[و] ذائق العذاب الأليم؛ لا يفتَّر عنهم ساعة؛ ويسقىٰ من حميم؛ الويل لهم من عذاب الله عزَّ وجلَّ (٢)

هكذا أورد الحديثين ابن المغازلي تحت الرقم : « ٩٤ » وتاليه من كتابه : مناقب عليٍّ عليه السلام؛ ص٦٦؛ وأوردهما أيضاً ثانياً في ذيل الحديث : « ٤٥٨ » من كتاب المناقب؛ ص٤٠٣؛ من طبعة بيروت .

وأوردهما محقِّقه إشارة في تعليقه عن الخوارزمي في كتابه : مقتل الحسين : ج٢ ص٨٣ وعن القندوزي في ينابيع المودَّة؛ ص٢٦١؛ وعن الحضرمي في رشفة الصادي ص٦٠ نقلاً عن روض الأخبار؛ وعن الشبلنجي في نور الأبصار؛ ص١٢٧؛ وعن السخاوي في كتاب المقاصد الحسنة؛ ص٣٠٢؛ وعن ابن الصبَّان في كتاب إسعاف الراغبين؛ ص١٨٦ .

---

(١) وهذا هو الحديث الثامن من كتاب صحيفة الرضا ـ عليه السلام ـ ص١٢٢ .
وقد أورده محقق الكتاب إشارة عن ابن الدبيغ الشيباني في كتابه : تمييز الطيِّب من الخبيث ؛ ص١٣٩؛ وعن المناوي في كتاب الفيض القدير .

(٢) وهذا الحديث جاء تحت الرقم : « ٨١ » من كتاب صحيفة الإمام الرضا؛ عليه السلام ـ ص١٢٣؛ وفيه بعد قوله : « والعذاب الأليم » قوله : كلَّما نضجت جلودهم بدَّل الله لهم الجلود حتَّىٰ يذوقوا العذاب الأليم . . .
والحديث رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه تحت الرقم : « ١٧٨ » من الباب : « ٣١ » من كتاب عيون أخبار الرضا ـ عليه السلام ـ : ج٢ ص٤٧ وفيه : فيركس في النار . . .
ورواه أيضاً الخوارزمي وقال : « [فـ] ينكَّس في النار . . » كما في أوَّل الفصل الثاني عشر؛ من كتابه : مقتل الحسين ـ عليه السلام ـ : ج٢ ص٨٣ ط١ .

فهرس الجزء الثاني

الموضوع	الصفحة
دعاؤه عليه السلام صبيحة عاشوراء	٥
خطبته في جيش بني أميّة واحتجاجه عليهم	٦
خطبة زهير بن القين قبل اشتعال الحرب	١١
انفصال الحرّ الرياحي من خيل الضلالة والتحاقه بسبط رسول الله(ص)	١٣
خطبة أخرى لسيد شباب أهل الجنة في الاحتجاج على جيوش الضلالة	١٦
زحف عمر بن سعد نحو معسكر الحسين عليه السلام	٢٣
أول براز بين الأصفياء والأشقياء	٢٤
استجابة دعاء الحسين عليه السلام في الشقي ابن حوزة	٢٦
براز برير بن خضير الشهيد	٢٧
براز عمرو بن قرظة الانصاري وشهادته	٣٠
بعض مناوشاة الحرّ الرياحي	٣١
براز الشهيد نافع الجملي	٣٢
شهادة مسلم بن عوسجة في الهجوم الجماعي الجاهلي على معسكر الرسالة	٣٣
رشق آل أبي‌سفيان خيل آل رسول الله(ص) وعقرها	٣٦
احراق آل أمية خيام آل النبي(ص)	٣٧
صلاة الظهر جماعة يوم عاشوراء وشهادة حبيب بن مظاهر الاسدي والحر الرياحي	٣٩

شهادة زهير بن القين وبشير بن عمرو وابن الكدن ونافع الجملي ٤٣
شهادة ابني عزرة الغفاري ٤٥
شهادة بدر بن المغفل وجياد بن الحارث وسوار الجابري ٤٦
شهادة الحجاج بن مسروق وعبد الأعلى بن زيد ٤٧
شهادة سيف بن الحارث ومالك بن عبدالهمداني ٤٨
شهادة حنظلة الشبامي وشوذب مولى شاكر وعابس بن شبيب ٤٩
شهادة ابي الشعثاء الكندي وعمر بن خالد وجابر بن الحارث وسعد مولى عمر بن خالد ومجمع العائذي ٥٢
فرار الضحاك المشرقي من المعركة بعد ما أذن له الحسين ٥٤
شهادة علي الأكبر أول شهداء آل رسول الله(ص) ٥٥
شهادة الطفل الصغير جعفر بن الحسين ٦١
استشهاد ابني مسلم بن عقيل ٦٢
شهادة جعفر وعبدالرحمان ابني عقيل ٦٤
شهادة ابنى عبدالله بن جعفر ٦٦
شهادة عبدالله والقاسم ابني الامام الحسن ٦٩
شهادة ابي بكر بن أميرالمؤمنين ٧٣
تشجيع العباس بن علي إخوته على الشهادة واستشهاد عبدالله وجعفر وعثمان أبناء أميرالمؤمنين ٧٥
شهادة أبي الفضل العباس ٧٩
شهادة الطفل الصغير علي الأصغر ابن الحسين ٨٥
شهادة الطفل الرضيع عبدالله بن الحسين ٨٧
شهادة أبي بكر ابن الحسين ٩١
براز سيد شباب أهل الجنة الى الطغام واستشهاده وشهادة عبدالله بن الامام الحسن ٩٣
آخرالشهداء: سويد بن عمرو بن أبي المطاع ١٢٠
شهود رسول الله(ص) في المنام باكيا وحضوره شهادة ابنه بكربلاء برواية أم سلمة وابن عباس ١٢١

استلاب الطغاة سلاح ريحانة رسول الله(ص) وثيابه وتركه
على الصعيد عرياناً ١٢٨
حزّ رأس امام الهدى بواسطة أذناب آل أمية ١٣٠
عدد إصاباته وجراحاته عليه السلام ١٣٦
انتهاب جند الدولة الأموية لخيام آل رسول الله ومحاولتهم
لقتل زين العابدين ١٣٨
عدد المستشهدين مع الحسين عليه السلام ١٤٢
حز رؤوس الأولياء على يد الأشقياء وسهم كل عشيرة في ذلك ١٤٥
زيارة الحسين عليه السلام برواية الامام الصادق ١٤٦
زيارة الشهداء الصادرة عن الناحية المقدّسة ١٤٧
التغيرات التي حدثت في الكون بعد شهادة الحسين عليه السلام ١٦٩
ما أراه اللّه تعالى من آيات نقمته لجند آل أمية
الذين نهبوا الورس والابل من مخيم أهل البيت ١٨٧
ذكر من نجا من القتل ممّن كان مع الحسين عليه السلام ١٩١
ارسال رأس سيد شباب أهل الجنة الى الكوفة وذكر بعض ما شاهده
الأشقياء من حاملي الرأس الشريف من الايات ١٩٤
ضرب ابن زياد على شفتي ريحانة رسول الله واستنكار زيد بن أرقم
عليه، وتمثيل ابن زياد بالرأس الشريف ٢٠٠
قيام بطل الموحّدين عبدالله بن عفيف الأزدي بالكوفة
واعتراضه على ابن زياد ٢٠٧
نصب رأس سيد شباب أهل الجنة في المنظر العام وإدارته بالكوفة
وما ظهر من الآيات من ذلك الرأس الشريف وإرسال البشير الى الشام
والمدينة بقتل الحسين ٢١٠
مظاهر الحزن والعزاء في المدينة في بيوت بني هاشم ٢٢٠
رحيل ابن سعد عن كربلاء وحمله الأسارى من أهل بيت محمد(ص)
ومرورهم على مصارع الشهداء ورثاء زينب الكبرى للشهداء ٢٢١
مجيء بني أسد لدفن أجساد الشهداء ٢٢٤

دخول الأسارى من آل رسول الله(ص) الكوفة وخطبة زينب الكبرى
وأم كلثوم وفاطمة ٢٢٦
ما دار بين زينب الكبرى والشقي ابن زياد في مجلسه ثم
محاولة الأثيم لقتل زين العابدين ٢٣٨
استشهاد غلامين من أهل بيت النبوة على يد جلاوزة بني أمية ٢٤٦
بعض ما وقع لآل رسول الله(ص) في سجن الكوفة ٢٥٢
أهل الكوفة على طريق الشام وبكائهم عند حمل الأسارى للشام
وخطبة زين العابدين ٢٥٤
ارسال رؤوس الشهداء الى الشام وما ظهر من الآيات ٢٥٧
مظاهر الفرح والسرور بالشام استبشاراً بقتل الحسين وورود الأسرى
من أهل بيته ٢٦٨
انشاد يزيد بن معاوية بعض الأشعار في التشفي من قتل ريحانة رسول اللّه(ص)
وكلام زين العابدين ومحاجته لبعض الشاميين ٢٧٠
استنكار مروان بن الحكم وأخيه يحيى على قتل الحسين ٢٧٣
ورود الأسارى مقرنين بالحبال مجلس يزيد ونكت يزيد ثنايا أبي عبدالله
واعتراض بعض الصحابة عليه ٢٧٤
استنكار هند زوج يزيد على قتل الحسين ٢٧٦
اعتراض بعض الأحبار على يزيد وما جرى بين رسول ملك الروم وبين يزيد ٢٧٧
أشعار يحيى بن الحكم في التنديد بقتل الحسين ٢٨٦
خطبة زينب الكبرى في مجلس يزيد ٢٩٤
بعض ما دار بين زين العابدين ويزيد وأخبار أخر في قرع يزيد على شفتي
سيد شباب أهل الجنة ٣٠١
تكلّم رأس ريحانة رسول الله(ص) بدمشق ٣٣٠
إرسال الرأس الشريف الى المدينة المنورة وما جرى بعد ذلك في المدينة ٣٣٨
خطبة زين العابدين بدمشق وبقية أخبار الأسرى من آل بيت محمد(ص) ٣٤٤
خاتمة في ذكر ما عجّل الله تعالى من الانتقام من قتلة
أهل البيت وممّن تعدّى على قبورهم ٣٦١

استنكار أم سلمة، وابن الحنفية، وابن عمر، ومرجانة أم عبيدالله بن زياد، والربيع بن خثيم، والحسن البصري،وابن بعجة، وعمر بن عبدالعزيز، وإبراهيم النخعي، وآخرون على قتل الحسين ٣٧٧
حديثان عن رسول الله(ص) حول الظالم لأهل بيته وقاتل الحسين ٣٨٦
الفهارس ٣٨٨